قررت أن أغير حياتي

من الواضح أن الواضح ليس واضحاً وإلا لفعله كل الناس

المدرب والمحاضر الدولي

د. وليد فتحي

الاتجاهات الثقافية للنشر والتوزيع

قررت أن أغير حياتي

د. وليد فتحي

رقم الإيداع : ٢١١/٧٦٩٢

الترقيم الدولي: ٦-٠٠-٩٩-٥٠٩٩-٩٧٧-٩٧٨

الطبعة الثالثة

٢٠١١م



الإخراج والتصميم الفني

walidsiry@hotmail.com

www.walidsiry.daportfolio.com


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي جهدي المتواضع

إلى ..

العلماء الربانين والدعاة الصادقين

الذين علمونا العلم وفقه الحياة

إلى ..

أبي صاحب كل فضل علي بعد ربي

وأمي شريان حياتي ونبض قلبي

وأخي تاج رأسي ونهاية قصدي

إلى ..

زوجتي حبيبة قلبي ورفيقة دربي وشريكة عمري

إلى ..

كل مسلم ومسلمة صادقين مخلصين همهما بناء جيل رباني

فريد لنصرة دين العزيز الحميد

إهداء

عزيزي القارئ الرائع

الدال على الخير له مثل أجر فاعله

هذه الصفحة خصصت لك لتكتب إهدائك الخاص لمن تحب،

موفق

أهدي هذا الكتاب إلى /

تحية وتقدير وشكر

لأرواح شهداء ٢٥ يناير العظماء الكبار

الذين لم يشاركونا فرحة التغيير وروعة التطوير

لأنهم اختاروا ما عند الله

وفضلوا ما بين يديه سبحانه على ما بين أيدينا

فلأرواحهم الطاهرة التحية

ولدمائهم الذكية التقدير

ولعطائهم اللامحدود الشكر



مقدمة

الحمد لله العلي الأعلى الذي خلق فسوى والذي قدر سبحانه فهدى. الحمد لله الذي خلق النفس وسواها وألهمها فجورها وتقواها ويسر لها سبل الخير وأجلاها، فأصبحت وكل نفس بما كسبت رهينة وأمست وكل نفس لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت، أفلح والله من زكاها وخاب وخسر من دساها. أحمده سبحانه أبلغ حمد وهو للحمد أهل. أحمده حمداً حمداً،وأشكره شكراً شكراً، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه أحق ما قال عبد وكلنا له عبد. وأصلي وأسلم على النبي المختار وعلى آله وصحبه الأبرار الأطهار. علمنا ﷺ كل شيء فهو الرسول القائد والنبي المعلم- ﷺ - ما ترك خيرا الا ودلنا عليه ولا شرا الإ حذرنا منه فاللهم اجزه عنا خير ما جزيت نبيا عن أمته ورسولا عن دعوته ورسالته إلى يوم الدين.

أما بعد..

فقد عز علي أن يسبقنا الغرب في مجال التنمية البشرية وقيادة النفس الإنسانية خاصة وأن ديننا دعانا إلى ذلك منذ أكثر من أربعة عشر قرنا، وقد حزنت حينما رأيت إنتاج الأمة في هذا المجال كله مستمدا من الفكر

الغربي من كتبهم ومؤلفاتهم وتصانيفهم، والحق أقول لقد بلغوا فيه مبلغا عظيما وجهدا كبيرا، ولكنني حزنت أكثر حينما رأيت جل ما كتبوه وسائر مـا دونـوه أصوله من عندنا ومقتبس من كتاب ربنا وسـنة نبينا ﷺ، حتى إن كتابا شـهيرا (لإستيفن كوفي) من أكثر الكتب مبيعا في العالم، وجدت به أحيانا شبه ترجمة حرفية لمواقف وسنن نبوية

فآليت على نفسى أن أحمل اللواء وألوح به في العلياء لأسمع الدنيا من جديـد أن ما توصـل الغرب إليه منذ سـنوات معدودات قد سـبقهم إليه سيد المرسلين وقائد الغر المحجلين قبل مئات السنين.

أردت أن أبين أن مفاهيم التنمية البشرية وقيادة النفس الإنسانية ليست بجديدة ولا غريبة علينا وأن أول من أرسى دعائمها وبنى قواعدها وشيد أعمدتها هو النبي الخاتم ﷺ.

ولقد شرعت بفضل من الله وتوفيق ثم بإلحاح من إخواني طلاب العلم وفقهـم الله لإصـدار هذا الكتاب والذي لم يكن في الحسـبان ولكنه تقدير الرحمـن، حيث كنت أقدم مادة هذا الكتاب طوال شـهر رمضان ولعلكم تلحظون ذلكم بين ثنايا هذا الكتاب.

وهذا الكتاب الذى أسـال الله بركته وأن يتقبله خالصا لوجهه الكريم وأن لا يجعل للشيطان فيه حظا ولا نصيبا والذي أسميته "قررت أن أغير حيـاتي "هـو دعـوة إلى كل والد ووالـدة وكل ابن وابنـه إلى الدعاة وطلبة العلم إلى كل المسلمين بل وغير المسلمين، دعوة للتغيير.

قـررت أن أغـير حيـاتي " شـعار نرفعه جميعـا لنعلن انقلابا سـلميا أبيـض على حياتنـا فنغيرها إلى الأفضـل وندعوهـا إلى الأصلح. جمعت به ما اسـتطعت من سـبل التغيـير وقواعد التأثير.. أريـد منك أن تكون مؤثرا في نفسـك أولا، وفيمن حولك ثانيا، ثم تقود نفسك ومن حولك إلى المنهـج الرباني والفلاح الدنيوي والعـزة والكرامة على منهج الحبيب النبـي ﷺ.

"قـررت أن أغـير حيـاتي " ثـلاث كلـمات قليلـة في مبناهـا عظيمة في معناها، دعوة لإتخاذ القرار بتغير الحياة ولكن أي حياة ؟ ما هي حياتك ؟ حياتك هي أنت وزوجك وأبناؤك وأهلك وجيرانك وشارعك ومدينتك ودولتك وأمتك.. فمن أين ستبدأ؟؟

يـا صاحـب الهمـوم الكثـيرة أقبـل فهـذا الكتـاب لـك.. يـا صاحب الطموحـات الكبـيرة أقبل فهذا الكتـاب أيضا لك.. يـا صاحب الدعوة الصادقـة أقبـل فهذاالكتاب لك..ياصاحب الأسرة المسـلمة تود رعايتها والعناية بها أقبل فهذا الكتاب لك.. يا باغي السـعادة ومن الدنيا الحسنى وبالآخرة الزيادة أقبل فهذا الكتاب لك. يا من تعبتِ من الأحزان وعَلت رأسـك الأشـجان أقبلي فهذا الكتاب لك.. يـا من أتعبك زوجك وقَسَـا عليـك عيالك أقبلي فهذا الكتاب لك يا من سـئمت من الحياة وتسـاوت عندك المعاناة أقبلي فهذا الكتاب لك.. يا من تطمحون لحياة رغيدة سعيدة أقبلوا جميعا فهذا الكتاب لكم.

جمعت لكم في هذا الكتاب أربعة مفاتيح من مفاتيح الخير فأولها نتحدث فيه عن صناعة التغيير وفقه التأثير نستعرض فيه أسباب التغيير وقواعده ونتساءل سويا لماذا نريد التغيير ؟ وما علاقة التغيير بالتأثير ؟ وثانيها نتحدث فيه عن إدارة الذات وقيادة النفس البشرية من خلال محاور إدارة الذات وعناصر التحكم بالنفس وثالثها نستعين بالمعلم الأول والمربي الأكمل ﷺ ليعلمنا المهارات النبوية في قيادة النفس البشرية فنستعرض مهارات لا غنى عنها في الحياة وحسن أدائها مُوصل للجنة في الآخرة إن شاء الله وهذا الباب بمثابة تطبيق عملي لما سبقه. ورابعها نذكر فيه المنهج العملي لنبتعد عن مجرد التأصيل النظري فنذكر مائة طريقة لتغيير الحياة.

وقد تعمدت البعد عن الإطناب الممل واللجوء إلى طريقة النقاط لتَثبُتَ في الذهن الأفكار وقد شاركتك أيها القارئ الكريم في الحوار فلا تبخل على نفسك بالمشاركة وأدرجت عدة تمارين واستقصاءات وإختبارات لتقيس نفسك وتختبر ذاتك فأجب عنها بصدق كما تعلم لا كما ينبغي أن تعلم والله الهادي إلى سواء السبيل.

أخي الحبيب..أختي الكريمة... هل قررت تغيير حياتك ؟ تعالوا لنغيير حياتنا بطريقة جديدة سهلة ويسيرة ولا تنسوْا صاحبكم من صالح دعائكم.

الله اسأل أن ينفعني بهذا العمل في حياتي وبعد مماتي وأن ينفع به أمتي

وكل من انتهي إليه إنه سبحانه خير مسئول وأكرم مأمول وهو حسبنا ونعم الوكيل ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾﴾ [هود ٨٨].

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وليد فتحي



مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله خالق نفوس العباد وهاديهم سبل الرشاد بين لهم سبحانه من طرائق الخير ما يعجز عن وصفه المداد ويسر لعبيده الصعاب الشداد .

وأصلي واسلم على سيد الأنام ومعلم الدنيا الحكمة والقرآن ما ترك خيرا إلا ودلنا عليه ولا شراً إلا حذرنا منه، أشهد أنه صلى الله عليه وسلم قد بلغ رسالته أتم بلاغ وأدى أمانته أفضل أداء ونصح لأمته أصدق النصح فهدى الإنسانية الحائرة إلى الخيرات وزكى نفوسها بالطاعات وقربها من ربها خالق الأرض والسماوات، فاللهم اجزه عنا خير ما جزيت نبيا عن أمته ورسولا عن دعوته ورسالته

أما بعد

أنعم الله على عبده الفقير وهو خير منعم فكتب الله لهذا الكتاب " قررت أن أغير حياتي " القبول بين الناس وقدر الله له رفع الشأن بينهم، ولا والله لا فضل لي بل الفضل كله لله، ومع عظيم توكلي على ربي وصدق ثقتي به سبحانه لكنني ما حسبت أن طبعة الكتاب الأولى ستنفد كاملة في أقل من أربعة أشهر، فاللهم لك الحمد،

وإنني لأشكر أساتذتي ومشايخي وعلمائي والأمراء وعلية القوم وكل

من أثني على كتابي خيرا وشد من أزري، فاللهم أجزهم عنى خير الجزاء، ولا يفوتني أيضا شكر من انتقدني فيما فعل ذلك إلا لحبه الخير لي ولمن سيقرأون الكتاب .

وختاما،الله أسأل بركة هذا الكتاب يوم الحساب وألا يكون حجة على بين يدي رب الأرباب، إنه سبحانه بكل جميل كفيل وهو مولاي سبحانه ونعم الوكيل وصلى اللهم وسلم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين وآله الطاهرين وصحابته الغر الميامين ونحن معهم برحمتك يا أرحم الرحمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر، واهب الملك لمن يشاء ونازع الملك ممن يشاء، بيده الخير كله، وإليه يرجع الأمر كله علانيته وسره .

أحمده كما ينبغي لجلال وجهه ولعظيم سلطانه حمدا يليق بجلاله وكماله حمد الشاكرين المخبتين المنيبين

وأصلي وأسلم على النبي الأمين الذي غير العالمين بأخلاقه وسلوكه وسيرته قبل أن ينهلوا من فيض علمه وفقهه وعقيدته

وبعد

طوال السنوات الماضية ونحن نرتدي عباءة التغيير ونحمل لواء التطوير، نحلق بهما في العلياء، نهتف في أعماق الشباب، نصدح في كل الأنحاء، فترانا هنا ونحن نقول "قررت أن أغير حياتي" وترانا هنالك نقول "نعم ...تستطيع " وفي أقصى الأرض نهتف " إدارة التغيير "

ولا أذيع سراً إن قلت أنني كدت أصاب ببعض الإحباط وقليل من اليأس أنه لا أمل بالتغيير ولا فرصة للتطوير، وكنت أحدث نفسي

بأحاديث إيجابية تدفع سـوء هذه الهواجس، وكنت أصبر نفسي وأشد من أزرها وأمنيها بأن أشـد ساعات الليل سـواداً هي تلك الساعة التي يليها ضوء الفجر .

وهـا هو ضوء الفجر يملئ الدنيا بعبيره ويغمر الآفاق بأريجه فأشرقت شـمس التغيير وبزغ قمر التطوير فأصبحت الدنيا وأمست كأنها الشمس في ضحاها وكالقمر إذا تلاها وكالنهار إذا جلاها، على أيدي كوكبة مؤمنة متوضئة خرجوا يحملون أنفاسـهم وأنفسـهم على أكفهم، شـبابا وشيبانا صدقـوا مـا عاهدوا الله عليه فأتـم الله لهم ما أرادوا مـن التغيير وبنى لهم سبحانه قواعد التطوير .

شرفـت بفضل ربي وتوفيقـه بخـروج الطبعتـين الأولى والثانية والتي كتـب الله لهما القبـول بين الناس وها نحـن في طبعتنا الثالثـة والتي توافق ثورة مصر المباركة سنبقى على الدوام نرفع شعار **"قررت أن أغير حياتي"**

ولسـت أبالغ حين أقول إن التغيير الأسـهل قد تم وانتقلنا من التغيير الأسهل إلى التغيير الأصعب ألا وهو تغيير النفس، فليبدأ كل منا بنفسه وليعاهـد الله عـلى أن يكون على قدر هـذا الدين، وعلى قـدر الأمانة التي حملها إيانا رب العالمين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



قررت أن أغير حياتي

هـي: سلسـلة علمية تجمع بـين التأصيـل العلمي والربـط الإجتماعي والأسلوب التدريبي في إطار منهجي.

هدفهـا: قيادة أنفسـنا من جديـد لنتعرف عـلى صراط العزيـز الحميد لنرتقي بأنفسـنا إلى المعالي السـامية وننهض بأمتنا للعزة الشامخة ونردد مع السـابقين الأولـين من الأنصـار والمهاجرين قول أرحـم الرحمين ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ ﴾ [سورة البقرة: ٢٠١]. دعوة لصناعة القرار وهندسـة الحياة وقيادة النفس للفلاح في الدنيا والآخرة.

سلسلة للرجال والنساء للكبار والصغار وأيضا للأطفال. فهي بمثابة دعوة للتغير... دعوة للعزة... دعوة للحياة.

وقبـل أن تبحـر في محيط الكتـاب وتغوص في أعماقه أحب أن أسـألك السـؤالين التاليـين وأتمنـى عليك أن تكتـب جوابك حتى تعـود إليه بعد إنتهاءك من قراءة الكتاب.

أولاً لماذا قررتَ قراءة هذا الكتاب ؟

ثانيا ماذا تتوقع بعد قراءتك للكتاب ؟

أيها الأحبة... لنتفق...

١. جدد النية لله تعالى أن الوقت الذي تقضيه في قراءة هذا الكتاب للإستفادة في دينك ودنياك.

٢. ابدأ قراءة الكتاب من أي مكان شئت فهو محبوك ومسبوك بطريقة تمكنك من ذلك

٣. أعد قراءته مرات ومرات فمرة واحدة لن تكون كافية.

٤. اعقد العزم على أن تغير حياتك واجعل بعد توفيق الله هذا الكتاب عونا لك في ذلك.

٥. زكاة العلم التبليغ، فبلغ من تعول ما استفدت من الكتاب فرب مُبلغ أوعى من سامع.

٦. الكتاب مقدم في معظمه في نقاط ليسهل على الجميع جني الثمر.

٧. التمارين والإستقصاءات والإختبارات مهمة جدا وهي مقياس لك فأجب عنها بصدق.

٨. معظم القصص الواردة هي قصص رمزية من باب ضرب الأمثال وفيها فائدة وعبرة.

٩. إفعل ما يطلب منك ولا تكسل فسوف يفيدك جدا ما تكتبه في تنقيح ذهنك وفتق إبداعك وبزوغ فجر إبتكارك.

١٠. إذا استفدت من الكتاب فادعو لصاحبه دعوة بظهر الغيب فلك إن شاء الله مثلها. وإن لم تستفد فادع لصاحبه أيضا فقد كان حريصا على إفادتك وإن لم يقدر على ذلك.

١١. كلنا ذوو خطأ، وكل أعمال البشر يعتريها الخلل والنسيان والخطأ فلا تبخلوا علي بملاحظاتكم ونصحكم فكلي آذان صاغية.

١٢. ليعلـم إخواني الأحباب أننـي جمعت ورتبت أكثر ممـا ألفت فاللهم أجـز مـن نقلت عنهم خـير الجزاء، فما نقلتـه عن أسـاتذتنا وعلمائنا وشيوخنا أكثر بكثير مما جادت به قريحة العبد الفقير.

١٣. هـذا ليس كتابا على نسـق الكتـب التي عرفتموهـا وألفتموها بل به بعض التجديد في العرض ومشاركة القارئ في الطرح.

١٤. لن تجـد للكتاب حواشي وقد تعمدت عـدم الولوج فى ذكر مصادر النقل فلم أقتد بمن سـبق في ذكـر الصفحة ورقمها، وقد تراني أنقل بتـصرف يسـير وأحيانـا كبير وحينـا بالنص وقـد يكـون بفهمي لما قـرأت وفقهي لما طالعت، كل هذا طلبـا للإختصار وبعدا عن الملل والإكثار.

١٥. عرضـت الآيـات عرضـا خفيفـا واجتهـدت في جمـع الصحيح من الأحاديـث ما اسـتطعت وبَعُدت عـما دونه ما اسـتطعت فقد تراني ذكـرت ذلـك أو سـكت، كل هذا تحاشـيا لقطـع اسـتمرار القراءة وتفاديا للإطالة.

١٦. ما رأيك لو تستعين بالله وتبدأ القراءة الآن

نعم الآن.......هيا..... قل بسم الله وابدأ.

المفتاح الأول

صناعة التغيير
وفقه التأثير

قررت أن أغير حياتي

قررت أن أغير حياتي شعار رفعه الأولون والآخرون فتغيرت حياتهم فعاشوا في ظلال القرآن بعد أن لفحتهم حرارة الظلم والعصيان واستقوا من معين كلام الكبير المتعال بعد أن تجرعوا غصص الأكاذيب والضلال. وهذا القرار بالتغيير كان نابعا من مكنون النفس بعد توفيق الله لهم قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ [سورة الرعد الآية ١١]، إذ لا يستطيع أي أحد أن يهدي أحدا إلا أن يشاء الله حتى وإن كان ملكا مقربا أونبيا مرسلا فالأنبياء هم أدلاء على طريق الخير والفلاح ولا يملك هداية التوفيق إلا الله جل وتعالى. قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾ [سورة القصص ٥٦].

وصناع التغيير كل ما يمكن أن يقدموه هو توفير المناخ الملائم للتغيير وقد كانت الكلمات الصادقة التي تخرج من قلوب مخلصة لها مفعول طويل الأجل في مساعدة الآخرين على التغيير واتخاذ القرار بذلك. هذا المفعول قد يستمر العام والعامين والعشرة والعشرين بل والخمسين وأكثر بل العمر كله، فحينما يسمع عبد الله بن عمر النبي ﷺ يقول: "نِعم الرجل عبد الله لو كان يقوم الليل"..فكان لا يترك قيام الليل حتى مات...

أبو أيوب الأنصاري صاحب السنوات التسعين يخرج في جيش معاوية إلى القسطنطينية ولا زالت كلمات النبي ﷺ تدوي في أعماقة بعد كل هذه السنوات فيقول للقائد ناشدتك الله أن تدفنني على أسوارها فإنني سمعت النبي ﷺ يقول "يدفن على أسوار القسطنطينية رجل صالح" وإني لأرجو أن أكون هو..

أبو أمامة الصحابي الجليل يسأل النبي عن عمل ينفعه الله به فيدله على الصوم قائلا "عليك بالصوم فإنه لا مثل له" فكان لا يُلْفى هو وأهله وخادمه الإ صُوْماً وإن رأى الناس نارا في بيت أبي أمامة قالوا قد اعتراهم ضيف أي: زارهم.

أوليس الفضيل بن عياض كانت كلمات من كتاب الله محورا فاصلا في حياته حينما تسلق بيتا يريد الزنا فسمع قول الله تعالى: ﴿ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ [سورة الحديد ١٦] فقال بلى آن يا رب..ثم رفع شعار قررت أن أغير حياتي فكان من أفضل الزهاد العباد في زمانه.

ركب المهلبي البحر وكان شيخا كبيرا ومعه جارية حسناء الشكل والصوت فناولته شرابا فشرب ثم قال أسمعيني فتناولت عودا وغنت فالتفت لشاب جالس وقال له أتحسن مثل هذا ؟ قال بل أحسن ما هو أحسن من هذا... قال فأسمعني وكان الشاب صاحب صوت ندي فردد

قـول الله تعـالى: ﴿ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ۝٧٧ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [سورة النساء: ٧٧-٧٨] فألقى الرجل الكأس وانتبـه قائـلا أو غير ذلك يا شـاب؟ قـال: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ۝٢٩ ﴾ [سورة الكهف ٢٩].

فقام وألقى الخمر كلها في البحر وقال يا شاب أوليس هنالك فرج؟!. فقـال: ﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥٣ ﴾ [سورة الزمر: ٥٣] فتـاب المهلبي وصار من كبار العباد الزهاد في زمانه.

يـا أخوتاه ألم يرفع القعنبي شـعار "قررت أن أغير حياتي" حينما جلس يومـا أمـام داره فـرأى رجلا يبتدره النـاس فقال من هذا ؟ قالوا: شـعبة، قال: ومن شـعبة ؟ قالوا: أمير المؤمنين في الحديث.فقام اليه وهو الشـاب المستهتر الفاسـق الذي يعاقر الخمر ويصحب الأحداث وقد ارتدى حلة حمـراء فقال يا شـعبة حدثنـي.. فقال لسـت من أهل الحديـث فأحدثك. فأخرج سـكينا وقال حدثني أو أجرحك فقـال حدثنا منصور قال حدثنا ربعـي قـال حدثنا أبو مسـعود قال: قال رسـول الله ﷺ: "إذا لم تسـتحي فاصنع ما شئت"

فوقعـت الكلمـة في قلبه موقعا عظيـما فأراق الخمر كلهـا وكسر آنيتها

وفارق الأهل والأوطان إلى مدينة الصدق والنور والسرور والحبور إلى مدينة النبي ﷺ ليطلب العلم فيها فلزم الإمام مالكا فصار من كبار المحدثين يروي عنه البخاري وغيره ".

ألم تكن كلمة واحدة هي محور حياة الذهبي..هذا العلم الحبر البحر، الكنز والموئل إذا نزلت معضلات المسائل، ذهب العصر سندا ومتنا وإمام الدنيا حفظا وفهما.. رفع يوما شعار قررت أن أغير حياتي، بعد أن قال له القاضي ابن البرزاني " خطك يشبه خط المحدثين " فصار من كبار العلماء.

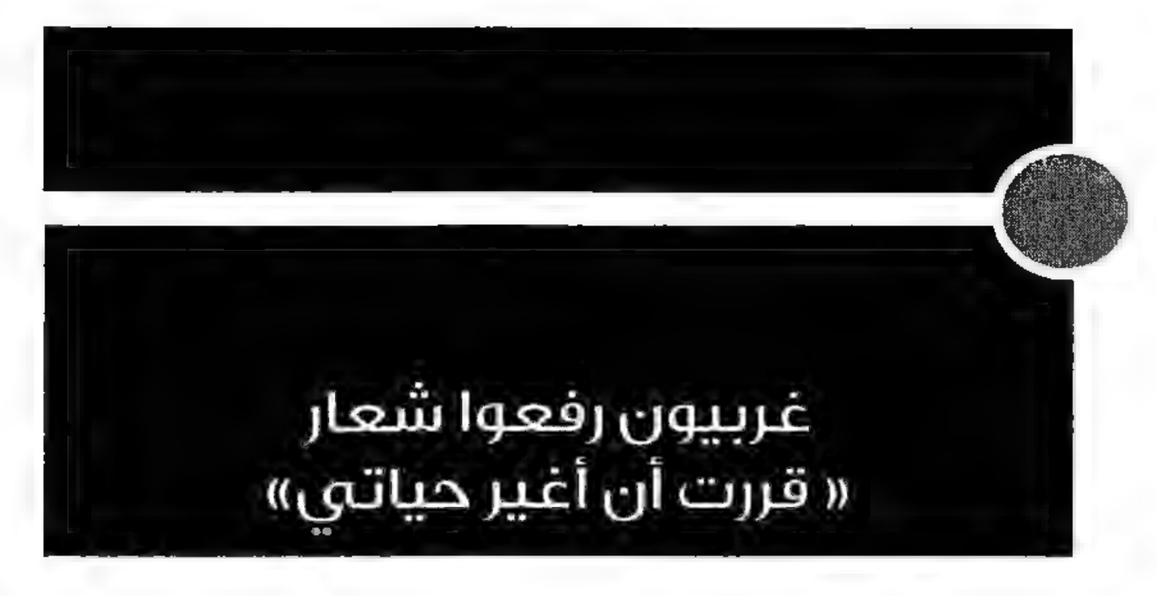
الإمام الطحاوي صاحب العقيدة الطحاوية التي ملأت الآفاق وفتح الله لها القلوب كانت كلمات قليلة من خاله المزني سببا في رفعه شعار "قررت أن أغير حياتي" فقد كان الطحاوي يحضر مجلس العلم عند خاله المزني فقال له خاله يوما بعد أن يئس منه " والله لا نفع منك في شيئ ولا فائدة " فوقعت الكلمة في قلبه موقعا عظيما فصار أعلم أهل زمانه وقد كان يتندر فيها بعد ويقول " رحم الله أبا إبراهيم - يعني خاله - لو كان حيا لكفَّر عن يمينه ".

شاب له جمة مربي الشعر حضر مجلس علم ذات مرة- ربما ما حضر غيره- وهو ابن طالب القاضي حضر مجلس سحنون فقال سحنون لقد كان عمر بن حسين يشاور أيام مالك في القضاء وبعد قليل سألهم ما اسم الرجل الذي سميته لكم آنفا فلم يتكلم أحد فقال هذا الشاب: هو عمر بن حسين يرحمك الله. فقال بارك الله فيك. ثم نظر إليه وقال إني لأحب

أن أرى عليك زين العلم فما كانت المرة الثانية الإ وقد قص شعره ولبس لباس أهل العلم وطلب العلم على سحنون حتى صار من كبار العلماء.

زاذان المطرب صاحب الصوت الجميل استوقف صوته عبد الله ابن مسعود يوما حينما مر عليه وهو يغني فقال إبن مسعود " ما أجمل هذا الصوت لو كان بقراءة القرآن " فقال زاذان من هذا ؟ قالوا إبن مسعود صاحب رسول الله ﷺ فقام اليه مسرعا وقال له بالله عليك أعد ما قلت فقال نفس مقالته " ما أجمل هذا الصوت لو كان بقراءة القرآن " فبكى زاذان وصحب إبن مسعود وصار من كبار العلماء بعد أن رفع شعار قررت أن أغير حياتي.

الشافعي وما أدراكم من الشافعي.. نزل إلى قبيلة هذيل فجلس فيهم ١٧ سنة حالا بحلهم وراحلا برحلتهم حتى جمع البلاغة والفصاحة وحسن البيان. سمعه ذات يوم واحد من الزبيريين فقال يا أبا عبد الله "عز على مع ما أوتيت من ذكاء وفصاحة الأ تكون قد سدت أهل زمانك" قال فمن بقي يقصد ؟ قالوا: مالك فعمد إلى الموطأ فحفظه في تسع ليال وصحب مالك فانتفع به ثم نفعنا الله به أعظم النفع. وفي زماننا هذا نماذج رائعة مشرفة لمن رفعوا لواء التغيير واتخذوا القرار بتوجيه نواصيهم إلى الله العزيز الغفار.



△ الدكتور روبرت كرين:

سمى نفسه بعد الإسلام فاروق عبد الحق أعلن إسلامه عام ١٩٨٠ م.

دكتوراه في القانون الدولي والمقارن

رئيس جمعية هارفارد للقانون الدولي.

مستشار الرئيس الأمريكي نيكسون للشئون الخارجية.

نائب مدير مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض سابقاً.

مؤسس جمعية المحامين المسلمين الأمريكيين.

له جهاد كبير في الدعوة ونشر الدين ومما أثر عنه ما ذكره صاحب كتاب (الإسلام نهر بلا مجرى) قال: " إن دين الإسلام هو الحل الوحيد الذي يحمل العدالة في مقاصد الشريعة في كلياتها وجزئياتها وفي الضروريات ".

△ المخرج الأمريكي المعروف وكس انجرام

يقول عن نفسه: (في ليلة قمت أصلي وبقيت أصلي مدة طويلة وفي صباحها أدرت ظهري لعملي وابتعدت عن خدع هوليود ومغرياتها وأعطيت جسمي ونفسي وحياتي لرب محمد وأنا اليوم إبن الإسلام)

△ ديبورا بوتر صحفية أمريكية أشهرت إسلامها عام ١٩٨٠م

تقول: "عندما قرأت القرآن الكريم غمرني شعور بأنه الحق وقد تساءلت: كيف استطاع محمد الرجل الأمي أن يعرف معجزات الكون التي لا يزال العلم الحديث حتى يومنا هذا يسعى لاكتشافها).

△ جودي آنوي إبنة الباحثة الكهنوتية كارول انوي صاحبة الكتاب الشهير (سر إسلام الأمريكيات)

تقول: (لقد استمتعت بالوضوء وبارتداء ملابس الصلاة وبأداء الصلاة لأني أشعر أنني اقترب أكثر من خالقي) وتقول: (إن أعظم الحقوق الإسلامية منزلة هو الحجاب فإن لي الحق أن ينظر الناس إلى على أني امرأة ذات أخلاق فاضلة لا على أني أنثى فالحرية الحقيقية أجدها في الحجاب).

△ مارجريت ماركوس كاتبة من أصل يهودي:

أسلمت وسمت نفسها مريم جميلة لها مؤلفات مهمة مثل (الإسلام والتجدد) (رحلتي من الكفر إلى الإيمان) (الإسلام في مواجهة الغرب) تقول: لقد وضع الإسلام حلولا لكل مشكلاتي وتساؤلاتي حول الموت والحياة فالإسلام هو السبيل الوحيد للصدق). وتقول كلمات في منتهى

الروعـة والجـمال: (منذ بدأت أقرا القرآن عرفـت أن الدين ليس ضروريا للحياة فحسب بل هو الحياة بعينها وكنت كلما تعمقت في دراسته ازددت يقينـا أن الإسـلام وحده هو الذي جعل من العـرب أمة عظيمة متحضرة قد سادت العالم).

△ المطـرب البريطـاني العالمـي كات ستيفينز سمـى نفسه بعد إسلامه يوسف إسلام:

لقـب بمطـرب القارتين ونـال ١٧ أسـطوانة ذهبية.. أسـلم وحسـن إسـلامه وأسـلم على يديه أخوه وأمه وجعله الله سـببا لأن ينقذ والده من الخلود في النار حيث أسلم والده قبل موته بثلاثة أيام فقط. وهو من أكبر الدعاة إلى الله وله جهد مشـكور فقد أنشـأ مدرسـة إسـلامية للأطفال في لنـدن وانشـأ أيضا مدرسـة ثانوية للبنـات وأخرى للبنين. يقول يوسـف إسلام: "كنت قبل الإسلام كالسفينة التي تجري في البحر دون إتجاه وبعد أن درسـت القرآن نطقت بالشـهادتين فولدت مـن جديد ورحت أدرس السيرة النبوية فأدركت الثروة الهائلة في حياته وسنته".

ويقـول في موضـع آخـر: "حينـما قرأت القـرآن اكتشـفت معنى الخلق والحياة وأيقنت أنه ليس من كلام البشر ووجدت التوحيد فيه يتماشـى مع الفطرة التي فطر الناس عليها لقد شعرت كأن القرآن يخاطبني فكلماته كانت قريبة مني مع كونها مخالفة تماما لكل ما قرأته من قبل لقد أجاب القرآن على تساؤلاتي وبذلك شعرت بالسعادة سعادة العثور على الحقيقة".

△ المفكر النمساوي ليوبولد فايس:

من أصول يهودية سمى نفسه بعد إسلامه محمد أسد درس الفن والفلسفة في جامعة فيينا وعمل بالصحافة وعمل مراسلا صحفيا في بلاد الشرق زار القدس والقاهرة وتعلم اللغة العربية في الأزهر الشريف وكان لا يزال وقتها على اليهودية.

أسلم وحسن إسلامه وله كتاب مهم جدا اسمه (الإسلام على مفترق الطرق) وكذلك (الطريق إلى الإسلام) وترجم معاني القرآن وصحيح البخاري إلى الإنجليزية يقول: (إن الرجل الذي أرسل رحمة للعالمين إذا أبينا عليه هداه فإن هذا لا يعني شيئا أقل من أننا نأبى رحمة الله).

△ الدكتور مراد هوفمان أستاذ القانون في جامعة هارفارد وسفير المانيا بالمغرب:

من أشهر ما كتب (يوميات مسلم ألماني) (الإسلام عام ٢٠٠٠) (الإسلام كبديل) (الطريق إلى مكة) تعرض لحادث رهيب ونجاه الله منه فقال له الطبيب: "إن مثل هذا الحادث لا ينجوا منه أحد وإن الله يدخر لك يا عزيزي شيئا خاصا جدا).

أسلم وحسن إسلامه وتعرض بحكم موقعه القيادي إلى محن وإبتلاءات فقد نظمت الصحافة الألمانية حملات ضارية منظمة على الدكتور هوفمان.

بل إن أمه قاطعته ولكن قلبه الذي امتلأ بحب الله وحب رسوله ﷺ

أعطاه الصبر والقوة يقول: (عندما تعرضت لحملة طعن وتجريح شرسة في وسائل الإعلام بسبب إسلامي لم يستطع بعض أصدقائي أن يفهموا عدم إكتراثي بهذه الحملة وكان يمكنهم العثور على التفسير في قول الله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝﴾[سورة الفاتحة: ٥].

يقول في كتابه القيم الرائع (الطريق إلى مكة): "الإسلام دين شامل وقادر على المواجهة وله تَمَيُّزُه في جعل التعليم فريضة والعلم عبادة" ويقول أيضا: "فالإسلام هو الحل الوحيد للخروج من الهاوية التي تردى فيها الغرب وهو الخيار الوحيد للمجتمعات الغربية في القرن ٢١ ".

△ المهندس اللورد هيدلي:

من أصحاب النفوذ في بريطانيا ومن أثريائها أسلم وحسن إسلامه وله جهد مشكور ألف كتاب (رجل غربي يصحو فيعتنق الإسلام) وله مجلة إسلامية تصدر بالإنجليزية يقول: "الإسلام هو الدين الذي يجعل الإنسان يعبد الله حقيقة مدى الحياة لا في أيام الآحاد فقط" يقول: "أصبحت كرجل فَرَّ من سرداب مظلم إلى فسيح من الأرض تنيره شمس النهار وأخذ يستنشق هواء البحر النقي الخالص".

△ الكاتبة البريطانية ايفلين كوبلد:

أسلمت وحسن إسلامها ومن أهم ما كتبته (الأخلاق) و(البحث عن الله). تقول: (لمَّا دخلت المسجد النبوي أصابتني رعدة عظيمة وخَلعتُ نعلي ثم أخذت مكاناً صليت فيه الفجر وأنا غارقة في عالم هو أقرب إلى

الأحلام. رحمتك اللهم، أي إنسان بعثت به أمة كاملة وأرسلت على يديه ألوان الخير إلى الإنسانية.

△ الدكتورة لورا فاليري:

أستاذة اللغة العربية في جامعة نابولي بإيطاليا أسلمت ومن كتاباتها (محاسن الإسلام) تقول: " سيعود المسلمون ثانية إلى الإرتواء من منهلِهم العذب الصافي وهو القرآن "

△ الفليسوف الفرنسي رينيه جينو:

عالم وحكيم سمَّى نفسه بعد إسلامه عبد الواحد يحيى. له مؤلفات كثيرة ترجمت إلى كثير من اللغات رغم أن الكنيسة حرمت قراءة كتبه

يقول: " أردت أن أعتصم بنص لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فلمْ أجد بعد دراسة عميقة سوى القرآن " ويقول أيضا: " لقد ابتعدت أوربا عن طريق الله فغرقت في الإنحلال والدمار الخلقي والإلحاد ولولا علماء الإسلام لظلَّ الغربيون في دياجير الجهل والظلام.

△ الدكتور موريس بوكاي

طبيب فرنسي رئيس قسم الجراحة في جامعة باريس أسلم عام ١٩٨٢ ومن أهم كتبه (القرآن الكريم والعلم العصري) يقول: (لم أجد التوافق بين الدين والعلم إلا يوم شرعت في دراسة القرآن الكريم فالعلم والدين شقيقان توأمان لأن القرآن والحديث النبوي يدعوان كل مسلم إلى طلب العلم).

△ الدكتور فاندوبيك والذي سمى نفسه بعد إسلامه محمد المهدي

هو رئيس محكمة العدل الدولية السابق. يقول: "لقد اقتنعت أن القرآن متفرد وليس من وضع البشر بل هو كتاب الحياة ومنهاج السماء للأفراد والجماعات ففيه مفاتيح كل شيء).

△ الممثلة البريطانية مار شيلا مايكل انجلو:

أسلمت تاركة كما تقول غلافها القديم. تقول: " أحسست أني مسلمة قبل أن أعتنق الإسلام أشعر كأني ولدت من جديد".

△ الصحفية الهولندية ناصرة زهرمان

من المسلمات ذوات الهمم العالية ترجمت معاني القرآن إلى الهولندية وترجمت ٤٠٠٠ حديث نبوي واعتنق الإسلام على يديها عدد كبير جدا. تقول: " إن أوربا ستعتنق الإسلام عن دراسة وفهم وتحقيق وعلم ثم تشرق شمس الإسلام من الغرب الأوربي إلى المشرق العربي الإسلامي).

△ الرسام العالمي الفونس ايتان دينيه والذي سمى نفسه بعد إسلامه ناصر الدين:

من كبار فناني العالم وأعماله مدونه في موسوعة لا روس... أسلم وألف كُتُباً مهمة ومنها (الشرق كما يراه الغرب) وكتاب (محمد رسول الله) يقول

فيـه: " لقد أكد الإسـلام من السـاعة الأولى لظهوره أنـه دين صالح لكل زمان ومكان إذ هو دين الفطرة والفطرة لا تختلف في إنسان عن آخر وهو صالح لكل درجة من درجات الحضارة).

△ جيفري لانج أستاذ أمريكي متخصص في علم الرياضيات بجامعة سان فرانسيسكو:

ألـف كتابـا أسـماهُ (الصراع مـن أجل الإيـمان) وتحدث فيـه عن قصة إسلامه كما ألف كتابا آخر هو (حتى الملائكة تسأل). سئل عن سر إعتناقه للإسـلام ؟ فقال كما في كتابه (حتى الملائكة تسأل) " لقد عَلِمَ الله ما كنت أكابـد مـن العـذاب والألم وما كان لدي من اسـتعداد عظيم لمـلء الخواء الروحي في نفسي فأصبحت مسـلما. فحينما قرأت القرآن شـعرت بفيض واسـع من الرحمة والعطف يغمرني فبدأت أشـعر بديمومة الحب في قلبي فالذي قادني إلى الإسلام هو محبة الله التي لا تقاوم ".

ويقول الأستاذ جيفري متحدثا عن إسلامه أنه ظل عشر سنوات يرى رؤيـا لا تتغير يرى كأنـه في غرفة صغيرة ليس فيها زينـة ولا اثاث ويقف فيها مع آخرين في صفوف ولا يعرف أحدا منهم،

وكانـوا ينحنـون بانتظام فتلامس جباههـم الأرض في جو هادئ يخيم عليه السكون وأمامهم رجل يؤمهم يرتدي عباءة بيضاء.

يتابـع حديثه قائلا أهداني طالب عربي كان يدرس في صفه نسـخة من القـرآن يقـول جيفري " فلـما قرأت القـرآن لأول مرة شـعرت أن القرآن هـو الذي يقرأني) وبعد محاولات عديدة لدخول مسـجد الجامعة لم تفلح جميعها

يقـول: فقلت:" اللهم إن كنت تريد لي دخول المسـجد فامنحني القوة " وبالفعل دخل المسجد ليعلن كلمة التوحيد فشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسـول الله. يقـول وتعلمت الصلاة بعد يومين فلـما أديت الصلاة لأول مـرة صرخت في نفسي إنها الرؤيا ففاضت عيناي بالدموع وتملكني الخوف والرهبة عندما شعرت لأول مرة بالحب الذي لا ينال إلا بأن نعود إلى الله).

يقول جيفري كلمات مؤثرة بليغة: (بعد أن أسـلمت كنت أجهد نفسي في حضـور الصلوات كي أسـمع صوت القـراءة مع أنني أجهـل العربية ولما سُـئلت عن ذلك أجبت: لماذا يسـكن الطفل الرضيع ويرتاح لصوت أمه؟ مع أنه لا يفهم كلماتها ؟ أتمنى أن أعيش تحت حماية ذلك الصوت إلى الأبد).

وأختـم هذه النـماذج الرائعة لمن رفعوا شـعار التغيير بذكـر هذا المقال المنشـور بجريـدة الرياض.. الخميس ٢٢ ذي الحجـة ١٤٢٧هـ - ١١ يناير ٢٠٠٧م - العدد ١٤٠٨٠ بدون أي تدخل وهو تحت عنوان:

رحلتي من البكيني إلى النقاب

عبر بريد الرياض الالكتروني وصلت إلينا رسالة الأخت سارة بوكر وهي أمريكية الجنسية اعتنقت الإسلام بعد أن عاشت صخب الحياة والإنفتاح المعروف في سائر المدن الأمريكية.. وتروي الأخت سارة من خلال هذه الرسالة قصة التحول الجميل في شخصيتها بعد أن كانت عارضة أزياء ومتسابقة في لياقة الأجسام وهي حالياً تقوم بدورها كناشطة مسلمة تتنقل بين الدول العربية والغربية.

وأكد زوجها من خلال اتصال هاتفي أن زوجته سعيدة بوضعها الحالي ولا تمانع من تقديم تجربتها وتفاصيلها للقراء ولكن البداية من خلال هذه الرسالة التي أصرت على نشرها في جريدة الرياض.

كأي فتاة أخرى لطالما داعبتني أحلام الحياة المثيرة في صخب المدن الأمريكية العملاقة. حلم انتظرت حتى سن التاسعة عشرة لأبدأ تحقيقه.

لَكَمْ كنت سعيدة عندما نجحت بتحقيق حلمي في الإنتقال إلى فلوريدا ومن ثم إلى قبلة المشاهير والأثرياء في حي ساوث بيتش بمدينة ميامي. كغيري من الفتيات الطموحات ركزت كل اهتمامي على مظهري، حيث انحصر كل اعتقادي بأن قيمتي تقتصر على جمالي. وَاظَبتُ على نظام صارم من تدريبات القوة واللياقة لتنمية رشاقة تضفي المزيد من الرونق على جاذبيتي حتى حصلت على شهادة متخصصة لتدريب الفتيات الحريصات على الحصول على المزيد من الجمال والرشاقة. انتقلت إلى شقة

فاخـرة مطلـة على منظر المحيط الخـلاب. وواظبتُ على ارتياد الشـواطئ والاسـتمتاع بنظـرات الإعجاب وعبـارات الإطراء التـي طالما دغدغت مسامعي. أخيرا نجحت أن أحيا الحلم الذي طالما راودني بالحياة المرموقة. مضت سـنوات لاكتشف بعدها أن شـعوري بالرضا عن نفسي وسعادتي كانا آخذين بالإنحدار كلما ازداد تقدمي بمقياس الجاذبية والجمال. أدركت بعد سنوات بأني أصبحت أسيرة للموضة وغدوت رهينة لمظهري.

عندما أخذت الفجوة بالإتسـاع بين سـعادتي وبـين بريق حياتي لجأت إلى الهـروب مـن الواقـع بتعاطي الخمـور وارتياد الحفلات تـارة والتأمل واسكتشاف الديانات والمعتقدات السائدة تارة أخرى ومساعدة الآخرين والدفاع عن المستضعفين تارة ثالثة، ولكن سرعان ما اتسعت هذه الفجوة لتبدو واديا سـحيق الأعماق. بعد كثير مـن التأمل تولدت لدي قناعة بأن ملاذي لم يكن سوى مسكن للألم وليس علاجا.

بحلول الحادي عشر من سبتمبر وما تلاها من ردود فعل لفت انتباهي ذلـك الهجـوم العارم على كل ما هو مسـلم والإعلان الشـهير بإسـتئناف "الحرب الصليبية الجديدة" أول مرة في حياتي لفت انتباهي شيء يسمى إسـلام. حتـى تلـك اللحظـة كل مـا عرفته عـن الإسـلام كان لا يتعدى احتجـاب النسـاء بأغطية تشـبه الخيام واضطهـاد الرجال للنسـاء وكثرة "الحريم" وعالم يعج بالتخلف والإرهاب.

كامرأة متحمسـة للدفـاع عن المـرأة وحقوقها وكناشـطة مثالية تدافع

عن العدالة للجميع وبعد سعي حثيث لشهور عديدة تصادف أن التقيت بناشط أمريكي معروف بتصدره في حملات الإصلاح وتحقيق العدالة للجميع وتصديه لحملات الكراهية والحملة ضد الإسلام. انضممت للعمل في بعض حملات هذا الناشط والتي شملت وقتها إصلاح الإنتخابات والحقوق المدنية وقضايا تتعلق بالعدالة الإجتماعية.

تحولت حياتي كناشطة تحولا جذريا، بدلا من دفاعي عن حقوق البعض او فئة من الفئات تعلمت أن مفاهيم العدالة والحرية والإحترام هي مفاهيم لا تقتصر على فئة من البشر بعينها أو كائن من الكائنات. تعلمت أن مصلحة الفرد هي جزء مكمل لمصلحة الجماعة. لأول مرة أدركت معنى "أن جميع البشر خلقوا متساوين" الأهم من ذلك كله أني ولأول مرة أيقنت أن الإيمان هو الطريق الوحيد لإدراك وحدة الكون وتساوي الخلق.

ذات يوم عثرت بكتاب يسود لدى الكثير من الأمريكيين عنه انطباعات بالغة السلبية وهو القرآن. في البداية وحين بدأت تصفحه لفت انتباهي أُسلوبه البين البالغ الوضوح ثم ثار إعجابي ببلاغته بتبيان حقيقة الخلق والوجود وملك نفسي بتفصيله لعلاقة الخالق بالمخلوق. وجدت في القرآن خطاباً مباشراً للقلب والروح دون وسيط أو الحاجة لكاهن.

هنا استيقظت على حقيقة ما يجري. سعادتي والرضا العميق الذي شعرت بهما من خلال دوري وعملي مع هذا الناشط لم يكن إلا نتيجة

تطبيقـي فعليـاً لرسـالة الإسـلام وتجربتي في الحيـاة عمليا كمسـلمة على الرغم من مجرد عدم تفكيري حتى تلك اللحظة باعتناق الإسلام.

دفعني فضولي الجديد لإقتناء رداء جميل طويل وغطاء للرأس يشبه زي نساء مسلمات رأيت صورهن في إحدى المجلات وتجولت بردائي الجديد في نفس الأحياء والطرقات التي كنت حتى الأمس أختال فيها مرتدية إما البكيني أو الأردية الكاشفة أو سترات العمل الأنيقة.

عـلى الرغـم مـن أن المـارة والوجوه وواجهـات المحـلات والأرصفة كلهـا بـدت تماما كما تعودت رؤيتها، شـيئاً ما كان مختلفـاً كل الاختلاف، ذلـك هـو أنا. لأول مرة في حياتي شـعرت بالوقار كامرأة، أحسسـت بأن أغلالي كأسـيرة لإعجـاب الناس قد تحطمت، شـعرت بالفرحـة العارمة لرؤيتـي نظـرات الحـيرة والإسـتغراب في وجـوه الناس وقـد حلت محل نظـرات الصائد يترقب فريسـته. فجأة أحسسـت بالجبـال قد أزيحت عن كاهلي. لم أعد مجبرة أن أقضي الساعات الطوال مشغولة بالتسوق والمكياج وصفصفة الشعر وتمارين الرشاقة. أخيرا وبعد طول عناء نلت حريتي.

من بين كل البلاد وجدت إسلامي في قلب الحي الذي غالبا ما يوصف "أكثر بقاع الأرض إباحية وانحلالا" مما أضفى على شعوري بإيماني الجديد المزيد من الإجلال والإكبار.

على الرغم من سعادتي بإرتداء الحجاب شعرت بالفضول تجاه النقاب عنـد رؤيتي لبعض المسـلمات يرتدينه. ذات مرة سـألت زوجي المسـلم،

والـذي كنت قد تزوجته بعد إسـلامي بشـهور، إن كان يجـب علي ارتداء النقاب أم الاكتفاء بالحجاب الذي كنت أرتديه.

أجاب زوجي بأنه، على حد علمه، هناك إجماع بين علماء المسلمين على فرضيـة الحجاب في حين لا يوجـد ذلك الإجماع على فرضية النقاب. كان حجابي، في ذلك الوقت يتكون من عباءة تغطي سائر بدني من العنق حتى أسفل القدم وغطاء يستر كل رأسي عدا مقدمة الوجه.

بعد مرور نحو سنة ونصف أخبرت زوجي برغبتي في ارتداء النقاب. أما سـبب قراري بإرتداء النقاب فقد كان إحساسي برغبتي في التقرب إلى الله وزيادة في شـعوري بالإطمئنان في ازدياد حشـمتي. لقيت من زوجي كل دعم حيث اصطحبني لشراء إسدال وهو رداء من الرأس حتى القدم ونقاب يغطي سائر رأسي وشعري ما عدا فتحة العينين.

سرعـان ما أخـذت الأنباء تتـوالى عن تصريحـات لسياسـيين ورجال الفاتيكان وليبراليين وما يسـمى بمدافعين عن حقوق الإنسان والحريات كلهـم أجمعوا عـلى إدانة الحجـاب في بعض الأحيـان والنقـاب في أحيان أخـرى بدعوى أنها يعيقـان التواصل الاجتماعي حتـى بلغ الأمر مؤخرا بأحد المسؤولين المصريين بأن يصف الحجاب بأنه"ردة إلى الوراء".

في خضم هذا الهجوم المجحف على مظاهر عفة المسلمة إني لأجد هذه الحملـة تعبـيرا صريحا عن النفـاق. خصوصا في الوقت الذي تتسـابق فيه الحكومـات الغربية وأدعياء حقوق الإنسـان في الدفاع عـن حقوق المرأة وحريتها في ظل الأنظمة التي تُرَوج لمظاهر معينة من العفة،

في حين يتجاهل هؤلاء "المقاتلون من أجل الحرية" عندما تُسلب المرأة من حقوقها في العمل والتعليم وغيرها من الحقوق لا لشيء إلا لإصرارها على حقها في اختيار ارتداء الحجاب أو النقاب. إنه من المذهل حقا أن تواجه المنتقبات والمحجبات وبشكل متزايد الحرمان من العمل والتعليم ليس فقط في ظل نظم شمولية كتونس والمغرب ومصر بل أيضا في عدد متزايد مما يسمى الديمقراطيات الغربية كفرنسا وهولندا وبريطانيا.

اليوم أنا ما زلت ناشطة لحقوق المرأة، ولكنني ناشطة مسلمة، تدعو سائر نساء المسلمين للإلتزام بواجباتهن لتوفير كل الدعم لأزواجهن وإعانتهم على دينهم.

أن يحسن تربية أبنائهن كمسلمين ملتزمين حتى يكونوا أشعة هداية ومنارات خير لسائر الإنسانية مرة أخرى. لنصرة الحق أي حق ولدحر الباطل أي باطل. ليقلن حقا وليعلوا صوتهن ضد كل خطيئة. ليتمسكن بثبات بحقهن في ارتداء النقاب أو الحجاب وليتقربن إلى خالقهن بأي القربات يبتغين. ولعله بنفس القدر من الأهمية أن يبلغن تجربتهن الشخصية في الطمأنينة التي جلبها إليهن حجابهن لأخواتهن من النساء اللاتي قد يكن حُرمن من لذة هذه الطاعة أو فهم ما يعنيه الحجاب والنقاب لمن يختار أن يرتديه وسبب حبنا الشديد وتمسكنا بهذه الطاعة.

غالبية النساء المرتديات النقاب اللاتي أعرفهن هن من نساء الغرب. بعض الأخوات المتنقبات عزباوات أما بعضهن الآخر فلا يجدن كامل الدعم من أسرهن أو بيئتهن.

ولكـن ما يجمعنا كلنا على إرتداء النقاب أنـه كان خياراً بمحض إرادة كل منـا وأن كل منـا يجمع على رفـض قاطع لأي إنكار لحقنـا في ارتدائه. شئنا أم أبينا فإن نسـاء عالمنا اليوم يعشـن في خضم محيطات من الإعلام التـي تروج أزياء تكشـف أكثر مما تسـتر في كل وسـائل الإعـلام وفي كل مكان في هذا العالم.

كإمـرأة غير مسـلمة سـابقاً، أنا أصر على حـق جميع نسـاء الأرض أن يتعرفن على الحجاب وأن يعرفن فضائله تماماً كما لا يُستَشرن عندما تروج لهـن الإباحية، لنسـاء الأرض، جميعهـن، الحق كل الحـق أن يعرفن مدى السـعادة والطمأنينة التي يضفيها الحجاب على حياة النساء المحجبات كما أضفاها على حياتي.

بالأمس كان البكيني رمز تحُرري في حين أنه لم يحررني سوى من حيائي وعفتي، من روحانيتي وقيمتي كمجرد شـخص جدير بالإحترام. واليوم حجـابي هو عنـوان حريتي لعلي أُصلـح في هذا الكون بعض ما أفسـدُت بغير قصد مني.

لم أفرح قط كفرحتي بهجري للبكيني وبريق حياة "التحرر" في ساوث بيتـش لأنعم بحياة ملؤهـا الأمن والوقار مع خالقـي ولأن أحظى بنعمة العبوديـة لـه كسـائر خلقه. ولنفس السـبب أرتـدي اليوم نقـابي وأعاهد خالقي أن أموت دون حقي في عبادته على الوجه الذي يرضيه عني.

النقـاب اليوم هو عـين حرية المرأة لتعرف من هي، مـا غايتها، وماهية العلاقة التي ترتضيها مع خالقها.

لـكل النسـاء اللاتي استسـلمن لحملات التشـهير بالحجـاب والطعن بفضائله أقول: ليس لديكن أدنى فكرة كم تفتقدن.

سارة بوكر



واقعنا .. أرقام مخيفة

وأنت أيها الحبيب الكريم وأنت أيتها الأخت الكريمة هل قررتما تغيير حياتكما ؟ كأنني أسمعكم تقولون لماذا نغيرها ؟؟.. أنا راض بما أنا فيه وقانع به ؟؟؟ والجواب:

أيها الحبيب في الله قد وصل إليك الإسلام دون جهد منك أو عناء بل لقد أكرمك الله بأن ولدت في بيت يوحدُ ربَّ الأرض والسماء فلم تبذل في سبيله الدماء والأشلاء ولم يصبك النصب والوصب والشقاء ولم تكابد صنوف العناء بل سَمِعت أُذناك يوم ولدت الأذان ونطق لسانك بلغة القرآن واستنشق أنفك نسمات الإيمان وسجد جبينك للرحيم الرحمن وامتلأ قلبك بالأمن والأمان إذ إن دينك دين الحق دين الواحد المنان. ولو سألت نفسك مرة ماذا لو كنت قد ولدت في بيت يدين بغير الإسلام فعشت ومت على غير الإسلام فكان الخلود في جهنم عياذا بالله الواحد العلام. وإذا أردت أن تستشعر عِظَمَ هذه النعمة فانظر إلى بعض من حولك ممن يدينون بغير الإسلام فاللهم لك الحمد على نعمة الإسلام والإيمان وكفى بها نعمة. فهل شكرنا الله حق الشكر على هذه النعمة العظيمة وشكر هذه النعمة لا يكون باللسان فحسب بل بالعمل، وما أحوج الأمة الآن لكل جهد مخلص وكل ضمير حي في وقت تكالبت فيه

علينـا أمم الأرض، فمن ينظر نظرة متأنية لواقعنا يرى العجب العجاب. فقـد تبدل حـال العز والكرامة فأصبحنـا تبعاً لغيرنـا، وأصبح ولاء كثير من أبنـاء جلدتنا لأعدائنـا، وأصبح دمنا أرخص الدمـاء، وصارت أمتنا كالأيتام على مأدبـة اللئام، بل أصبحنا أُلعُوبة بيد الشرق والغرب، وانظر بعيني قلبك وضميرك لهذه الأرقام المخيفة:

١. هل تعلم أن نصف سكان العالم العربي ممن تجاوزت أعمارهم (١٥) عامـاً أميون "حسـب تقرير المجلـس العربي للطفولـة والتنمية لعام ٢٠٠٢م"، وأن هنـاك ٧٠ مليـون مواطـن عـربي أمـي، ثلثاهم من الأطفال والنساء "حسب تقرير منظمة اليونيسيف"؟!.

٢. هـل تعلـم أن ما ينفقـه الكيان الصهيـوني "إسرائيل" عـلى البحوث التطبيقيـة يعادل (٢٠) ضعـف ما تنفقه الـدول العربية مجتمعة على البحوث التطبيقية؟!!.

٣. هـل تعلـم أن حصة الدول العربية مجتمعة من المقالات المنشـورة في الصحف العالمية لا تتعدى (١٪) في حين أن حصة ألمانيا وحدها من هذه المقالات تزيد على (٧٪)؟

٤. هل تعلم أن عدد براءات الإختراع التي سُـجلت في سـنة (٢٠٠١) في الـدول العربيـة مجتمعة لا يـكاد يتجاوز (٧٠) بـراءة اختراع، في حـين أن عـدد بـراءات الإختراع في نفس السـنة للكيـان الصهيوني

(١٠٣١) براءة اختراع، وفي اليابان (٣٥) الفاً، وفي أمريكا (٩٩) الفاً، وفي المانيا (١٢) الف براءة اختراع، وفي تايوان (٦٥٠٠).؟!!

٥. هل تعلم أن إجمالي الناتج المحلي لأسبانيا فقط أكبر من إجمالي الناتج القومي لجميع الدول العربية "حسب تقارير ٢٠٠١م"؟!.

٦. هل تعلم أن مبيعات شركة "جنرال موتورز" أكبر من الناتج المحلي لإندونيسيا "لسنة ٢٠٠١م" والتي يبلغ تعداد سكانها "٢٢٠" مليوناً؟!!.

٧. هل تعلم أن مبيعات شركة "سوني" أكبر من الناتج المحلي لمصر "لسنة ٢٠٠١م" والتي يبلغ تعداد سكانها (٧٠) مليوناً؟!.

٨. هل تعلم أن مبيعات شركة (IBM) (لسنة ٢٠٠١م) تكاد تقارب الناتج المحلي لماليزيا؟!.

٩. هل تعلم أن مؤشر الشفافية "الذي كلما ارتفع دلَّ على أن الفساد قليل"، لأحسن دولة إسلامية "ماليزيا" لا يتجاوز (٥) من (١٠)، في حين أن كثيراً من الدول الإسلامية لا يتجاوز هذا المؤشر فيها (٢) من (١٠)، حسب تقرير المنظمة الدولية للشفافية، التي مقرها المانيا، وهذا يدل على أن كثيراً من الدول العربية والإسلامية تسبح في محيطات مظلمة من الفساد، فيا للعجب!!.

١٠. هل تعلم أن إجمالي الناتج العالمي سيزداد (٣٠٠) مليار دولار تقريباً عندما يتم تطبيق اتفاقية التجارة العالمية، وبعد إزالة جميع الحواجز التي تقف أمام هذه الإتفاقية، وستكون هذه الزيادة موزعة "كما ذكرت إحدى الدراسات" كالتالي: نصيب الصين (٦١) مليار دولار، ونصيب الولايات المتحدة الأمريكية (٣٦) مليار دولار، في حين أن نصيب جميع الدول النامية "وهي ١٢٠ دولة" والتي تنتمي اليها الدول العربية والإسلامية هو (١٧) مليار دولاراً فقط!.

أيها الأحبة ليس هذا فحسب بل أرجوا أن تتمالكوا أعصابكم وأن تكظموا غيظكم وأنتم تقرؤون هذه الأرقام التي نشرتها مؤسسة الوقف الإسلامي والتي أنشئت في هولندا عام ١٤٠٨ هـ:

» الدخل السنوي لكنيسة انجلترا ٢٥٧,٠٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني (٢٥٧ مليون).

» تبلغ قيمة الأوقاف المخصص لها ٢,٣٨١,٠٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني (٢ مليار و٣٨١ مليون).

» يبلغ ما خصصته المنظمات البروتستانتية في أمريكا للتنصير سنويا ١,٧٢٨,٠٠٠,٠٠٠ دولارا (مليار و٧٢٨ مليون).

» تبلغ الميزانية السنوية لمنظمة (أنقذوا حياتنا) التنصيرية ٥,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ دولارا (٥ مليار).

» عـدد المسـاهمين في منظمة (أنقذوا حياتنـا) ٠٠٠, ٠٠٠, ٦ موظف (٦ مليون) من خلال استقطاع شهري ثابت من رواتبهم.

أي تعليـق يمكننـي كتابته على هذه الأرقام المهولة غـير أن نقول إنا لله وإنا اليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وأعجب من ذلك أن من أبناء المسـلمين مـن يتبرعون لإسرائيل يوميا بملايين الدولارات.. مهلا. لا تتعجب وتابع القراءة.

» تعداد سكان العالم ٥, ٦ مليار.

» عدد المسلمين في العالم ٢ مليار.

» عدد المدخنين في العالم ١٥, ١ مليار.

» عدد المسلمين المدخنين في العالم ٤٠٠ مليون.

» أكـبر مصنـع للدخان في العالم شركـة فيليب موريـس، هذه الشركة تتـبرع ب ١٢٪ مـن أرباحهـا لإسرائيـل وبالتـالى: مبلـغ المسـلمين المدخنين الذي يذهب لشركة موريس هو ٨٠٠ مليون دولار

» نسبة الربح هي ٢٠٪ وبالتالى مبلغ أرباح شركة فيليب موريس هي ١٦٠ مليون دولار يومياً.

» ومـن ثـم المبلـغ الـذي يدفعـه المسـلمون المدخنـون لإسرائيـل هو (٠٠٠, ٢٠٠, ١٩) ١٩مليون و٢٠٠ ألف دولار يومياً نعم يومياً.

لقد تأملت كثيراً في واقع هذه الأمة، وآلمني ما آل إليه أمرها، كما تأملت في كتاب الله وفي سنة رسوله ﷺ وفي تاريخ المسلمين فأيقنت أن ثمة خللاً أودى بهذه الأمة، وأن أمتنا أمة قوية بقوة الله ثم بقوة المنهج الرباني وما فيه من حق وصلاح، وأن نهوضها من جديد أمر ممكن بإذن الله تعالى، ولكن السؤال: كيف؟ هذا ما سوف نتعرف عليه إن شاء الله تعالى. وقبل الغوص بين اللؤلوء والمرجان تعالوا نتعرف على نعمة عظيمة جليلة من نعم الرحيم الرحمن ميزنا بهذه النعمة على سائر ما خلق بالأكوان، ألا وهي نعمة العقل فكي تغير من نفسك يجب أن تدرك قيمة عقلك. أليس عجيبا جدا أن كثيرا منا لا يعرف شيئا عن عقله ودماغه في الوقت الذي يشتكي فيه من ضعف تحصيله أو عدم قدرته على حفظ القرآن أو النسيان أو عدم مقدرته على التفكير وغير ذلك فتعالوا لنعرف شيئا عن عقولنا، قل بسم الله. ﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[سورة الذاريات. ٢١]

العقل البشري نعمة لا تقدر بثمن
فماذا تعرف عن دماغك ؟

١. تطورت أبحاث الدماغ في السنوات الأخيرة بشكل مذهل فعلى سبيل المثال كان عدد المهتمين من العلماء بأبحاث الدماغ عام ١٩٦٩م (٥٠٠ عالم) واليوم أصبح عددهم (٣٠,٠٠٠) عالم.

٢. تم التعرف على عمل الدماغ من خلال أجهزة قياس حديثة جدا تصور الدماغ والمؤثرات فيه ومنها.

» أجهزة التصوير بالرنين المغناطيسي (FMRI) (MRI)

» أجهزة التصوير بالرنين المغناطيسي النووي (NMRI) وهو أسرع ب ٣٠,٠٠٠ الف مرة من الأول ويحصل على صورة للدماغ كل (٥٠ مليثانية).

» وعن طريق الأقطاب الكهربائية الموصولة بالحاسب وكذلك عن طريق التشريح.

٣. يتكون الدماغ من ٧٨٪ ماء والدهون ١٠٪ والبروتين ٨٪ و٤٪ عناصر أخرى.

٤. يبلغ وزن دماغ المولود الجديد حوالي ٤٠٠ جرام وعند البالغ من ١٣٠٠ - ١٤٠٠ جرام وهذا يعادل ٢٪ من وزن جسم الإنسان.

٥. يستهلك الدماغ ٢٠٪ من طاقة الجسم ويستهلك نبضة واحدة من كل أربع نبضات من نبضات القلب. يصل إلى الدماغ من الدم ٨ جالونات في الساعة أي حوإلى ١٩٢ جالون في اليوم.

٦. ويحتاج الدماغ إلى كمية كبيرة من الماء لكي يقوم بوظائفه على خير وجه وأفضل كمية له تصل إلى (٨ – ١٢) كأس ماء يوميا.

٧. الدماغ يستهلك ٢٠٪ من الأكسجين الوارد إلى الجسم.

٨. سرعة تكوين الأعصاب في أشهر الحمل الأولى تبلغ ٢٥٠,٠٠٠ عصب في الدقيقة الواحدة وتشير بعض الأبحاث إلى أنها تبلغ ٥٠,٠٠٠ إلى ١٠٠,٠٠٠ في الثانية الواحدة في الفترة من الأسبوع الخامس إلى الأسبوع العشرين من الحمل.

٩. الخلايا الصمغية وهي تبلغ ٩٠٪ من خلايا الدماغ وكلما كانت الخلايا الصمغية بحالة جيدة كانت تغذيتها للعصبونات وحفظها لها أفضل وهذا يعني أن عمليات التفكير والتعلم ستسير وفق مايرام.

△ العقل بمفاهيم العصر الحديث

١. الوزن: ١,٥ كجم (تقريباً).

٢. عدد الخلايا العصبية (العصبونات) ١٠٠ مليار خلية. تتركز هذه الخلايا العصبية في طبقة يبلغ سمكها ٢ ملليمتر على السطح الخارجي للحاء مخك والمعروف بمادة الدماغ السنجابية.

٣. حاول أن تعدها فلن تستغرق منك الإ ٣١٧١ سنة بفرض انك تعد خليه في الثانية.

٤. بلغة الكمبيوتر: يساوى ١٠٠ جيجا بايت.

٥. تترابط الخلايا العصبية لتكوين شبكات عديدة.

٦. بلغة الكمبيوتر: تمثل الشبكات البرمجيات.

٧. الطاقة التخزينية في الكمبيوتر تتحدد بعدد البايت تتحدد القدرة التشغيلية للمخ بعدد الخلايا العصبية الحية التي يتم تشبيكها سواء خلقياً (لتشغيل أعضاء الجسم) أو بالتعليم والتدريب.

٨. تموت بمعدل ثابت تقريباً بدأ من سن الحادي والعشرين.

٩. لا نستخدم أكثر من ١٠ ٪ من الخلايا العصبية خلال فترة حياتنا... وبذلك فان ٩٠ ٪ منها تحيا وتموت وهى خام لم تتدرب أو تتعلم...؟!

١٠. يعمل المخ بسرعة تتراوح ما بين ١٠٠,٠٠٠ إلى ١,٠٠٠,٠٠٠ عملية كيميائية في الدقيقة.

١١. إن الإنسان يمكن أن يدرب مخه ليفهم البيانات المرئية (مثل القراءة) بسرعات تصل إلى ٨٠٠ كلمة في الدقيقة.

١٢. يتعين على عقلك أن يعالج ٣ مليارات محفز كل ثانية لتبقى مستيقظاً.

١٣. إن مقياس ذكاء العقل البشري المتوسطة يكون (١٠٠) وفي الشخص العبقري (١٦٠).

يستخدم الشخص المثالي ما نسبته ٤٪ فقط من إجمالي القدرة العقلية وعليه فإنه من الواضح أن هناك سببا واحدا جيدا لتطوير قدرتك العقلية مما يعني تغير حياتك وهو "أن هناك ما نسبته ٩٦٪ من قدرة عقلك هي جاهزة في انتظارك من أجل التطوير وبدء التغير.

فهل ستستثمر هذه النعمة العظيمة لتغير حياتك، إن عقولنا نعمة عظيمة ومعجزة رهيبة فأحسن توظيفها ومن حسن إستعمال العقل أن تقرر تغيير حياتنا من حال لا ترضينا إلى حال ترضينا ومن حال لا تُرضى الله ورسوله إلى حال يرضاه الله ورسوله (خاصة في شهر رمضان)



أيها الأحباب الكرام .. لنرفع شعار: قررت أن أغير حياتي... في شهر رمضان... ولماذا شهر رمضان ؟ شهر رمضان هو فرصة أكيدة للتغيير لأنه يجمع ست صفات لا تجتمع في غيره.

△ البرمجة النفسية :

تحتاج عقولنا بين فترة وأخرى لإعادة برمجة، يقول علماء النفس أن أي تغيير يجب أن يكرر من ٦ إلى ٢١ مرة حتى يحدث تغييرا حقيقيا للحصول على النجاح. ورمضان نعم الفرصة لتحقيق هذا التكرار الذي يُترجم إلى نجاحات في حياتك بعد رمضان فتواظب على القيام وقراءة القرآن والذكر والصيام والإحسان للفقراء.وبالتالى يمكن إعادة برمجة نفسياتنا في رمضان لنغير حياتنا.

△ القرار:

إن رمضان فرصة للتربية على إتخاذ القرار فمشكلة المشكلات أنَّ الكثيرين منا لا يحسنون إتخاذ القرار فجاءك رمضان ليعلمك اتخاذ القرار، فحينما تنوي الصيام فقد قررت الصوم وحينما تمسك عن أهلك الحلال في نهار رمضان فهذا قرار وحينما تمتنع عن الطعام والشراب الحلال في نهار

رمضــان فهذا قرار، حينما يمتنع المدخن عن التدخين لأكثر من ١٢ ســاعة كل يوم فهذا قرار لكنه يحتاج لدعم ليكمل مسيرته.

△ الإنجاز:

ســمة من سمات شــهر رمضان. ألا ترى أنك تعبد الله في رمضان أكثر من غيره وهو شهر الزيادة في الإنجاز فكل الأعمال الناجحة تبدأ قوية ثم تــزداد الهمة وتــزداد أكثر عند الإنتهاء منها وتســليمها وهذا حال رمضان كلما قارب الشــهر على الرحيل شد الناس مآزرهم وعلت هممهم وقويت عزائمهم.

△ مخالفة العادة:

بتغيــير عاداتــك الحياتيــة مــن النــوم والإســتيقاظ والعمــل والطعــام والشراب وهذا يساعدك على تغيير حياتك بعد رمضان.

△ إدارة الوقت:

ففي رمضان دقة والتزام تعلمنا إحترام الوقت وحسن إدارته فالسحور والإمساك بميعاد. والإفطار بميعاد. والقيام والتهجد وقراءة القرآن وكله بنظام. تــرى الناس متراصيين في صف واحد في القيام تجمعهم كلمة: الله أكــبر وتراهــم على موائد الإفطــار في وقت واحد مجتمعين. وســوف نفرد إدارة الوقت بمزيد تفصيل لأهميته إن شاء الله تعالى.

△ نفحات وبركات:

شــهر رمضان شهر البر والخير والإحسان وإجابة الدعاء أعرف رجلا

كان يدخـن أكثر من ٤٠ سـنة فلجـأت بناته الفضليـات إلى رب الأرض والسـماوات في رمضان الماضي فكن يدعين له في كل سجدة من سجدات القيـام بـأن يرفع الله عنه هذا البلاء فأذن الله بالقبول والفرج ورفع شـعار التغـير وتـرك التدخين منذ عام الآن أسـأل الله له الثبات. فرمضان شـهر النفحات والبركات فأقبل على الله بصدق وإخلاص رافعا شعار " قررت أن أغير حياتي ".

△ ما الذي نريده من صناعة التغيير

ولمـاذا هذا الموضوع من الأهمية بمكان، ولا يمكن للعقلاء الإسـتغناء عنـه خاصة في هـذا التوقيت الذي تبدلت فيه المفاهيـم وتغيرت فيه القيم إن الذى نريده من صناعة التغيير هو صناعة النفس. كى تسـتطيع صناعة الحياة وإدارتها بتوفيق وسداد وعلى هدي سيد العباد ﷺ.

فالذي نريده من صناعة الحياة هو:

١. أن يكون لك دور ريادي في هذه الحياة..

٢. أن تكون فاعلاً في حركة الحياة وقيادة المستقبل..

٣. أن تكون شيئاً نافعاً في دنيا الناس...

٤. أن تضيف شيئاً حديثاً إلى هذه الحياة، إذ من لم يزد شيئاً في الدنيا فهو زائد عليها.

٥. أن تكون رقماً صعباً لا يُستهان به.

٦. أن تـترك بصماتك في هذا الكـون، وأن تُخَلِّف لك أثـراً وذكراً عطراً

جميلاً ينفعك في الدنيا والآخرة، إذ لكل إنسان وجود وأثر، ووجوده لا يغني عن أثره، ولكن أثره يدل على قيمة وجوده.

دقات قلب المرء قائلة له إن الحياة دقائق وثواني

فارفع لنفسك قبل موتك ذكرها فالذكر للإنسان عمر ثاني

٧. إستجابة لدعاء المؤمنين الذين قال الله فيهم: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾ [سورة الفرقان: ٧٤].

٨. أن تكون قائداً فذاً تقود الآخرين وتؤثر فيهم وتكون لهم إماماً في الخير، تأسياً بخليل الرحمن إبراهيم عليه السلام فقد كان سيدنا ابراهيم قائدا فذا ومعلما حنيفا وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [سورة النحل الآية: ١٢٠ - ١٢٢]

فالله وصف سيدنا إبرهيم بأربع صفات وأنعم عليه في مقابلها أربع نعم.

الوصف	النعمة
كان أمة	إجتباه واصطفاه للنبوة والرسالة
قانتا لله	هداه الى" صراط مستقيم
أنه كان حنيفا غير مشرك بالله	وفي الأخرة هو من الصالحين
أنه كان شاكرا لأنعمه	آتيناه في الدنيا حسنة

لماذا قررت أن أغير حياتي ؟ لماذا أرغب في التأثير بنفسي والآخرين ؟

△ استجابة لأمر الله تعالى:

فالله سبحانه هو الذي يدعو المؤمنين كي يكونوا عالة على غيرهم، ويأمرهم بالعمل والإجتهاد حيث يقول تعالى: ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥) ﴾ [سورة التوبة الآية ١٠٥]

△ المسلم المؤثر أعظم درجة وأرفع قدرًا:

لأن المسلم المؤثر إن كان مخلصاً لله تعالى أعظم درجة وأجل منزلة عند الله تعالى من الذي اكتفى بنفسه واشتغل بعبادته ولم يلتفت إلى غيره. والأعمال التي يتعدى نفعها الفرد إلى المجموع أعظم أجرا عند الله تعالى. يقول إبراهيم بن سعيد الجوهري: قلت لأبي أسامة: أيهما أفضل: الفضيل بن عياض أم أبو إسحاق الفزاري؟ فقال: كان فضيل رجل نفسه، وكان أبو إسحاق رجل عامة.

وسئل الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله فقيل له: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب اليك أو يتكلم في أهل البدع؟ قال: إذا قام وصلى

واعتكف فإنـما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع، فإنما هو للمسـلمين وهذا أفضل. ويقول الإمام شـمس الدين الذهبي: فالقادة الأعلام.. يوم من أيام أحدهم أكبر من عمر آحاد من الناس.

△ لعمارة الدنيا بما هو خير لها

وذلـك بقيادة الإصـلاح فيها وليس بالإنغماس في ملذاتها وشـهواتها. وفي هـذا يقـول الله تعـالى موجهـاً نبيـه داود عليـه السـلام ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾ ﴾

[سورة ص الآية ٢٦]

△ لتحقيق الذات والنجاح في الحياة:

وهو من طبائع البشر، فكل إنسـان يود أن يكون شـيئاً له قيمته ووزنه بـين النـاس، فإذا كان ذلك وفق مـا يحب الله ويرضاه ووفـق ما ينفع البشر ويحقـق لهم خيريّ الدنيا والآخرة فيكون الإنسـان قد حقـق ذاته، وأرضى ربه ونفع أمته. ولا تَعارُض أبداً بين النجاح في الدنيا والنجاح في الآخرة بل الواجـب الجمع بينهما. فالدنيا قنطرة الآخرة وصلاحها من صلاح الآخرة وقد كان النبي ﷺ يجمع بين الدنيا والآخرة في دعائه فيقول: " اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي.

ولعل من القصص الطريفة في هذا الصدد قصة الحاجب المنصور واحد

مـن أكـبر خلفاء الدولة الأندلسـية اسـمه محمد ابن أبي عامر كان يسـكن مـع اثنين من الحَمَّارين كانوا يعملون كلهـم حَمَّارين وتعتبر من أدنى المهن آنـذاك، وفى ليلة كان يسـهر مع أخويه يتحدث اليهـم فقال: إذا أصبحت خليفة ماذا تريدون مني؟ فضحكواعليه ثم سكتوا.

فقال: لماذا سكتم؟

قالوا: هل أنت جاد؟

قال: أنا فعلاً جاد.. إذا صرت خليفة ماذا تريدون مني؟

فقالوا له: من حَمَّار إلى خليفه! ثم ضحكوا منه.

فكررسؤاله فقال أحد اصحابه: لابد أنك تمزح.

فكَّررسؤاله.. فقال الأول: إذا أصبحت خليفة يا محمد أريد قصر منيفاً

قال: وماذا ؟

قـال: وحدائق غنـاء. وماذا؟ قال: وخيـولاً أصيلة وجوارى حِسـانٌ ومائة ألف دينار ذهب قال: وبعد؟

قال: لا شيء. فضحكوا.

ثم التفت إلى صاحبه الآخر وقال: ماذا تريد لوأصبحت خليفة؟

فقال له: لن تصبح خليفة.

فكرر عليه السـؤال فقال له سـاخرا: إذا أصبحت خليفة فضعنى على حِمار وإجعلهم يدورون بي فى الشوارع ويقولون دجال ومحتال وأى واحد يتعامل معه ضعوه فى السجن.

هـذا الرجل الطموح محمدبن أبى عامر عـرف أن طريق الحمارة طريق

لـن يؤدى بـه إلى الخلافة ففكر بالطريق التى تـؤدى به إلى الخلافة وهو أن يصبح شرطيا، وأصبح شرطيا وترقى حتى أصبح رئيس شرطة قرطبة ثم مات الخليفة وتولى هشـام المؤيد بالله الخلافة وكان عمره (١٠) سـنوات، فاختلـف بنو أمية من يوصون على الصبي ؟ فقالوا: لن نُعَين واحدا خوفا من أن يأخذ الخلافة.

فقالـوا: نعين مجلس وصايه. واختلفـوا لأنهم لايريـدون أن يصبحوا جميعا فى مجلس الوصاية وآخر شيء اتفقوا عليه أن يكوِّنوا مجلس الوصاية من غير بنى أمية فاختاروا ثلاثة:

الوزير محمد المصحفى.

ورئيس الجيش محمد بن غالب.

ورئيس الشرطه محمد بن أبي عامر.

الخلاصة: أن محمد بن أبى عامر استطاع أن يزيل الإثنين الآخرين وتفرد بالحكم ولم يستطع تسمية نفسه أمير المؤمنين فسمى نفسه الحاجب المنصور وأصـدر قرارا بعـدم الدخول إلى الخليفة الإ بإذنه كما قـرر أيضاً أن دواوين الحكـم تنتقل إلى قـصره وكذلك أموال الدوله. ومنـع أن يخرج الخليفة من قصره الإبإذنه. وبعض المؤرخين يسـمونها الدولة العامرية حيث قام بفتح الفتوحـات ووصل إلى ما لم يصل إليـه أى حاكم من حكام الأندلس وبعد عمر طويل تذكر الإثنين الحَمّارين الذين كانا معه فلان وفلان.

فقال: ائتونـى بهم. فذهبوا ووجدوهم فى نفس المكان الذى تركهم فيه ويعملون نفس العمل فوصلوا إليه. قال لهم: أتذكرونى؟

قالـوا: نعـم كنا نخـاف انك أنت الـذى لـن تّذكُرنا وكان جالسـاً بين الوزراء فحكى لهم القصه فسأل الأول: أنت ماذا طلبت؟ فقال: كذا كذا.

فقال: أعطوه أعطوه.

وقال: له راتب ثابت ويدخل على دون اذن.

وسال الثانى: ماذا طلبت؟

قال: قضية انتهت يا أمير المؤمنين.

قال له: لم تنته قل ماذا طلبت.

فقال: العيش والملح.

قال: لا بل قل ماذا طلبت.

فقال: طلبت أن تضعني على حِمار ووجهي إلى الخلف.. الخ.

فقال الأمير: أعطوه ما طلب حتى يعرف أن الله على كل شيء قدير.

△ تربية الأبناء:

عـلى هَدي خير العباد. ودعوتهم للهدى والرشـاد وتنشـئة جيل رباني يصـل بأمتـه من جديـد لقيادة العـالم للهـدى والصلاح والخير والفلاح وسنفرد لها مبحثا في الباب الأخير.

△ لدعوة الناس للخيروالرشاد

قـال رب العبـاد: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٠٤].

△ للسعادة والهناء.

فكم من شقي تعيش والسعادة بين يديه وكم محروم بئيس والسرور أمام عينيه.

△ بناء المجتمع المسلم الفريد.

ذى الصبغة الربانية التي أرادها الله لنا فلو بدأ كل منا بنفسه لتغير وجه الدنيا ولملأت السعادة الحياة.

△ التخلص من المشكلات:

إذا لم تكن جزءا من الحل فأنت بلا شك جزء كبير من المشكلة. وقرار التغيير يعني أن تقل المشاكل الحياتية بصورة كبيرة جدا.

△ للقضاء على الملل.

فمثلاً إذا كان تعاملنا فى العلاقة الزوجية دون تغيير والأكل دون تغيير والجلسة بطريقة معينة سيؤدى إلى أن تصبح الحياة الزوجية مَلَل. نحتاج يوما للأكل خارج المنزل أو نحتاج تغيير وضع اثاث المنزل. اذاً نحتاج هذا التغيير وإلا سوف تتحول الحياه إلى مَلل.وهذا في سائر شئون الحياة.

إن قرار تغيير الحياة ليس مجرد شعار أجوف تردده الألسن فحسب بل هو منهج واعتقاد وتقرب إلى رب العباد ويحتاج من كل من قرر معنا اليوم التغيير أن يبني قراره على قواعد ثابتة راسخة.



القواعد السبع للتغيير

قبل التطرق لذكر القواعد قد تستنتجها من هذه القصة الرمزية لعائلة من الضفادع إعتادت أن تعيش بشكل ما حتى لاح لها أمر جديد – وإن كانت القصة مشهورة ومعروفة – لكن أرى الحاجة ملحة للتذكير بها والوقوف على عبرها:

أقامت عائلة تتكون من أربع ضفادع (تغ، تغي، تغيي، تغيير) في بركة ماء، مرت الأيام والأمور على ما يرام، فالموقع المتميز الذي اتخذوه كان مناسباً للغاية،كان يسمح لهم بالتمتع بالشمس والمياه والطعام في آن واحد.

بدأت الضفادع في تكوين صداقات مع من حولهم، في جو يتميز بالهدوء والأمان والاستقرار، وفي أحد الأيام وبدون مقدمات بدأت الأحوال يسودها شئ من الغرابة حين جاءهم طائر يحذرهم من أن البرك حولهم بدأت في الجفاف وأن الصيف سوف يكون شديد الحرارة هذا العام، ودعاهم إلى أن يبدءوا في البحث عن بركة أخرى.

ولأول مرة دبت مناقشة حامية بين الضفادع (تغ، تغي، تغيي، تغيير)

قـال الطائـر: ليس هناك وقـت لهذا الخلاف فالبركة سـوف تجف تماما خـلال أيام ألا ترون أن منسـوب المياه بدأ في الانخفاض منذ شـهور وما زال (تـغ) صارخـا بأعلى صوته: هـذا ليس صحيحاً، فإن منسـوب المياه ثابت، ولا يوجد ما يدعونا إلى أن نطرح هذا الموضوع للنقاش أساساً.

تنهـد (تغي) قائـلاً: أنا أحب هذا المكان إنه يحمل أجمل الذكريات. ثم صمت برهة وقال: عندما تجف البركة تماماً سوف أرى ما سوف أفعله.

(تغيي) سـاخراً: لا تخدعوا أ نفسـكم إن منسـوب المياه بالفعل بدأ في الهبوط ألم تروا تلك الجدران والأعشاب التي بدأت في الظهور تحتنا،وعلينا أن نتخـذ قراراً سريعاً بالانتقـال إلى بركة أخرى على الفور قبل أن يصيبنا الجفاف، وكفاكم بكاءاً على اللبن المسكوب.

(تغيـير): أنا أعلم كم أنفقنا مـن الوقت والجهد حتى نحصل على هذه البركـة، وحتى نشـعر بالأمـان، ألا تذكروا يوم وجدنا هـذه البركة، حين قلـت لكـم لا تركنوا لها فإنها ليسـت دائمة، وبالفعـل عندما كنت أتغيب عنكـم أحيانـا كنت أذهـب في رحلة بحث عـن بركة أخـرى، واضعاً في اعتباري هذا اليوم هيا بنا فأنا أعرف الكثير منها.

(تـغ): (واضعـاً يده في أذنيه) اتركني وحدي فسـوف أمـوت هنا فلن أترك بركتي.

(تغـي): إني أخـاف من الذهاب خارج هذه البركـة فهي حياتي، لا لن اترك هذه البركة.. إنها مشكلة.

(تغيير): إن هذه المشكلة داخلك يا (تغي) إنك ظننت أن هذه البركة هي أحسن بركة، في حين أنك لم تجرب العيش بغيرها وأنك اعتقدت أنها أجمل بركة في المستنقع إننا إذا تمسكنا بهذه البركة فإننا قد نفقد هذه الحياة التي نحاول التمسك بها.

(تغيي): صدقت يا (تغيير)، لابد وأن تؤمنوا بأن قانون الاستقرار ليس له وجود على هذه الأرض فاحزموا أمتعتكم معي كي نبحث على بركة أخرى.

(تغ): لا أريد أن أكون أضحوكة للعالم أنا لن أترك تاريخي وحاضري من أجل مستقبل مجهول، اذهبوا وراء الوهم والمستحيل.

وتنتهي تلك الأسطورة بنهاية مفتوحة واقعية قد تحدث يوميا لمؤسستنا عند مناقشة تطبيق نظام للحاسب الآلي أو اقتناص فرصة جديدة أو الدعوة لإنشاء مشروع جديد أو اتخاذ قرارات استراتيجية تتعلق إما باستخدام أو عدم استخدام سياسات معينة وكذلك على مستوى حياتنا الشخصية وتعاملاتنا الحياتية وهنا ينقسم الناس بكل طوائفهم من رؤساء أو مرؤسين أو حتى أشخاص عاديين متقمصين أدوار شخصيات الأسطورة كما يلي:

١. شخص يتوقع التغيير ويستعد للتكيف والتعامل معه (تغيير)
٢. شخص يستجيب للتغيير ويحتاج لمن يدعمه (تغيي)
٣. شخص بطيء الاستجابة يتحرك بعد فوات الأوان (تغى)
٤. شخص يرفض التغيير ولا يؤمن به ويصم الآذان عنه. (تغ)

عودا لقواعد التغيير..

△ الرغبة:

فرق كبير بين الأمنية والقرار فكم من مُتمن للخير ولا يدركه وكم متمن للثراء والسعادة والعزة والجاه والتقوى واليقين وهو عنهم أبعد ما يكون فليست العبرة بالأمنيات ولكن بالقرارت. قرر الآن أن تغير حياتك. رجل بلغ من العمر ٦٠ عاما إعتاد مرافقة القرآن في أيامه ولياليه فكان يختم القرآن في كل سبع ليال مرة وفجأة بدأ يحفظ القرآن فتعجب من حوله وسألوه فقال لهم بدأ نظري يضعف وخشيت أن أفقد بصري فأحرم قراءة القرآن فبدأت بالحفظ.. رغبة وقرار وهمة عالية أتم معها حفظ القرآن...حاله ليس كحال كثير من الناس من أصحاب الأمنيات بحفظ كتاب رب الأرض والسماوات والأمر ليس إلا أمنيات فمتى يا أحبتي تتحول الأمنيات إلى قرارت ؟

△ معرفة الطريق:

إن الجهل بالطريق من أكبر العوائق للتغيير فلو كنت في دمياط وسألت رجلا وقلت له أريد أن أسافر إلى المنصورة فوصف لك الطريق وبعد وصولك فوجئت أنك وصلت إلى بورسعيد فسألت آخر فقال لك قد أخطأت الطريق، أسلك هذا الطريق سيوصلك فلما وصلت وجدت نفسك في الإسماعيلية وهناك تعجب رجل منك وقال يا أخي لماذا لا تسأل من يحسن الوصف خذ هذا الطريق فلما وصلت وجدت نفسك

بالسويس... وهناك أشتريت لوحة إرشادية معتمدة للطريق فتوجهت معها للمنصورة مباشرة بعد أن قضيت أضعاف الوقت المسموح للوصول من دمياط للمنصورة.

من يتحمل الخطأ هنا ؟ أنت ؟ أم من تسألهم ؟ كلاكما وإن كان السائل يتحمل الخطأ الأكبر. ومن ثم فمعرفة الطريق توفر لك الراحة والطمأنينة والسعادة والوصول بسلام فتَعلم الطريق الصحيح فهي من أهم قواعد التغيير.

△ التطبيق:

إذا قررت التغيير وعرفت الطريق الصحيح فطبق فورا ولعل هذا الصحابي الجليل الذي أتي النبي ﷺ قد طبق قواعد التغيير كاملة فقد قرر أن يغير حياته ثم سلك الطريق الصحيح فسأل الرجل الحق نبينا محمد ﷺ فقال يا رسول الله " قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدًا غيرك " قال: قُل آمنت بالله ثم استقم" انظر إلى كلمات النبي ﷺ الجامعة الرائعة دله على الطريق " قُل آمنت بالله " ودعاه إلى التطبيق " ثم استقم ". فمن قرر تغيير حياته وجب عليه أن يطبق ما تعلمه من قواعد التغيير.

△ منك أنت:

كل تغيير يبدأ من عندك نفسك قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [سورة الرعد: الآية ١١]. كثيرون هم أولئك الذين يلجئون

إلى المشـائخ والمقرئين بل والدجالين والمشعوذين ظنا منهم أنهم سيغيرون حالهم وسيبدلون الآمهم وسيمحون معاناتهم وأحزانهم وقد وهموا.

مرعمر بن الخطاب على رجل فى مسجد وهو جالس يدعو وهو عاطل عـن العمـل يدعـو الله بالرزق فقال لـه: "قم فإن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة". يجب أن تعمل وتضحى وتبذل الجهد حتى تصل إلى ما تريد.

إن كل تغيير ينبع من قَرَارك أنت، ومن قرارِك أنتِ فالرجل الذي قرر أن يحيـا حياة زوجية سـعيدة قادر على ذلك إذا بدأ بتغيير نفسـه قبل تغيير زوجتـه. والزوجة التي تريد أن تحيا حياة ملؤها الحب والرحمة مع زوجها قادرة على ذلك إن بدأت بنفسـها فقررت تغيير حياتها شعارها غير فكرك تغير عالمك. وهو ما سنؤصله من خلال ثنايا هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والله المستعان.

△ العزيمة:

إن كل علم وقرار لا تحركه العزائم القوية هو علم ضائع وقرار فاشل. فليكـن شـعارك ومنهجك قول حبيبـك في كلمات بليغة جامعة (استعن بـالله ولا تعجـز). وتأكد أنك لن تحصـل على ما تريد بخاتم سـليمان ولا بعصـا موسي ولكن بحسـن توكلك على ربك وعزمك عـلى تنفيذ أوامره واجتنـاب نواهيـه. والعـزم يحتاج لصـبر جميـل ونَفَس طويـل ولعل من يتعامـل معـيَ الآن لا يتخيل أبـدا أنني كنت عصبيا جـدا ومتقلب المزاج ولكننـي لم أسـتيقظ يوما من النوم لأجد نفسي وقـد أصبحت هادئا وغير

عصبي. ولكن الأمر استغرق ستة أشهر كاملة من العزيمة والإصرار. ومن ثم أخي الكريم أختي الفاضلة، فلتعلموا أن طريق التغيير ليس سهلا ولا يسيرا ولا محفوفا بالورد والرياحين بل هو طريق شاق وطويل ولكن نتائجه مضمونة وأكيدة بإذن الله تعالى.

△ الأخذ بالأسباب يا أمة الأسباب:

مريم عليها السلام امرأة خرجت لتوها من مخاض فضعف على ضعف. إذ أتاها المخاض بجانب جذع النخلة وأراد الله أن يسقيها فنبع لها الماء من تحت أقدامها وأراد الله أن يطعمها فأرسل إليها التمر إذ قال تعالى: ﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ ﴾[سورة مريم الآية ٢٥]. فمن منا قادر على هز جذع نخلة ؟ اذاً سقوط التمر معجزة ليس لها علاقة بهذا الجذع. إذاً لماذا قال لها الله: ﴿ وَهُزِّىٓ ﴾ ؟ لأنه لابد من بذل الجهد حتى وإن لم يكن لهذا الجهد أثر فيها يبدو. فنحن لا ننتصر بقدراتنا ولا بجهدنا ولكن بقدرة الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾[آل عمران الآية ١٢٦].

△ علو الهمة:

محروم من دَنت همته وضاعت شوكته فهو مستكين لهمومه غارق في أحزانه تائه في ذنوبه لا يجد متكئا من الخير يركن إليه ولا مسندا من الإيمان يستند إليه. شتان شتان بين عازم على الخير مستعينا بربه متوجها إليه بقلبه وبين راكن لدنو نفسه وغياب عزمه وضياع أمله. إن مما يحزن القلب أن

جد شابا قد حباه الله بكل ملكات النبوغ والعبقرية والذكاء، إلا أن دنو
همته يمحق مواهبه ويطمس نبوغه فتراه يُحصل فيما لا نفع فيه ويهرول في
ما لا يعنيه. بل إني رأيت من بعض طلاب العلم من شغل نفسه بحفظ
المتون وهو لا يزال عن كتاب الله أبعد ما يكون فتراه قد حوى العدد
الكبير من المتون وهو بعد لم يحفظ كتاب الله المكنون. فهيا أيها المسلم
فجر طاقاتك واستغل مواهبك ونبوغك وكن عإلى الهمة فالهمة العالية
شرط مهم من شروط التغيير بإذن الله العلى الكبير وتذكر قول عمربن
عبد العزيز وهو يعلمنا هذا المنهج فيقول: (إن لي نفسا تواقة كلما وصلت
إلى أمر تاقت إلى ماهو أعلى منه وقد وصلت إلى الخلافة وإن نفسي قد
تاقت إلى الجنة). ولا تنس مطالعة كتب أصحاب الهمم العالية ففيها كل
الخير والعون قال ابن الجوزي:(فالله الله عليكم بملاحظة سير السلف
ومطالعة تصانيفهم وأخبارهم فالاستكثار من مطالعة كتبهم رؤية لهم)
ثم قال: (وليكثر من المطالعة فإنه يري من علوم القوم وعلو همتهم ما
يشحذ خاطره ويحرك عزيمته للجد).

قال الفراء – رحمه الله تعالي – لا أرحم أحدا كرحمتي لرجلين: رجل
يطلب العلم ولا فهم له. ورجل يفهم ولا يطلبه. وإني لأعجب ممن في
وسعه أن يطلب العلم ولا يتعلم)

دع عنك الهوى والمولعين به — وانهض إلى منزل عال به الدرر

تسلو برؤيته عن كل غالية — وعن نعيم لدنيا صفوه كدر

وعـن نديـم بـه يلهـو مجالسـه   وعن رياض كساها النور والزهر

انهض إلي العلم في جد بلا كسل   نهوض عبـد إلي الخـيرات يبتـدر

واصـبر علي نيله صبر المجـد لـه   فليـس يدركـه مـن ليس يصطبر

عزيزي القارئ المبدع ...

أعد كتابة القواعد السبع للتغيير

ضـع خطـة عملية لتطبيق تلـك القواعد ولا تتأخر وابـدأ من الآن وارفع شعار ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ (٨٤)﴾[سورة طه: ٨٤].



هل تعلمون قصة عجوز بني إسرائيل؟

يقص علينا القصه أحد أصحاب النبيﷺ وهو أبو موسى الأشعري قال: أتى النبيُّﷺ (أعرابياً، فأكرمه فقال له: "ائتنا"، فأتاه، فقال رسول اللهﷺ : (سل حاجتك)، فقال: ناقة نركبها، وأعنزاً يحلبها أهلي.

فقال رسول اللهﷺ : (عجزتم أن تكونوا مثل عجوز بني إسرائيل"؟) قالوا: يا رسول الله، وما عجوز بني إسرائيل؟.

قال: (إن موسى لما سار ببني إسرائيل من مصر، ضلُّوا الطريق، فقال: ما هذا؟ فقال علماؤهم: إن يوسف لما حضره الموت، أخذ علينا موثقاً من الله الا نخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا. قال: فمن يعلم موضع قبره؟ قالوا: عجوز من بني إسرائيل، فبعث اليها، فأتته، فقال: دليني على قبر يوسف، قالت: حتى تعطيني حكمي، قال: ما حكمك؟ قالت: أكون معك في الجنة).

وفرق كبير وبون شاسع بين همتنا وهمة ربيعة بن كعب الأسلمي الذي سأله النبيﷺ يوما فقال:{ سلني يا ربيعة}. وهو الشاب الذي كله طموحات وأمنيات فقال ربيعة: أسالك مرافقتك في الجنة. فيقول النبيﷺ : أو غير ذلك يا ربيعة. فيقول. لا يا رسول الله. شتان بين همة

وطموح وسمو ربيعة، وبين همة وطموح ذلك الأعرابي الذي شهد سباقاً للخيول، فسبق فرس، فطفق يكبر ويثب من الفرح، فقال له من بجانبه، أهذا فرسك ؟ قال الأعرابي: لا، ولكن اللجام لي!!.

القارئ الفاضل – القارئة الفاضلة

دون طموحاتك وأمنياتك وأعط نفسك مساحة كافية للتفكير فيها:

طموحات دينية :

طموحات دنيوية :



فلنحذر جميعاً عُقدة النقص

إن أسـوأ ما يُبتـلى به المرء أن يصاب بعقدة النقص، فيشـعر أنه غير مؤهل للتأثـير وصناعـة الحياة، وأنه ناقص، ولا يمكن له إسـتكمال نقصه وسـد ثغراته، فيشعر بالدون، ويتبادر إلى ذهنه دائماً أن غيره أكمل منه وأقدر على قيادة الحياة، ولذا تراه منطوياً على نفسه، منكسراً في ذاته، مُكبلاً بأوهامه، عاجزاً عن فعل أي شيء حتى لو كان بإمكانه فعله. فتراه وقد ركن لنفسه الأمَّارة بالسوء وركن لصديق سوء يحركه كالدمى...

آن الآوان أن تعـرف قيمـة عقلك وقلبـك. وأن تُحْسـن يقينك بربك. وأن تعلنها صريحة واضحة: "قررت أن أغير حياتي . فقل وبأعلى صوت أنـا قـادر بفضل الله على النجاح. وأنـا قادر بتوفيق الله عـلى بلوغ ما أتمنى وتحقيق ما أريد.

بـدأ رجـلان عملهـما في ورشـة للنجارة لهما نفـس القدر مـن الطموح ونفـس القدر من الذكاء وهمـا في نفس الظروف كلها. ولكنك تُفاجأ بعد عدة سـنوات، أن واحـدا منهما قد صار له ورشـته الخاصة ونجح في محل عمله نجاحا باهرا فقد بنى هنالك مسجدا وزَوَجَ هنا أيّما وكَفَل هناك يتيما ويعول في مكان ما أرملة...

ولا زال الآخر واقفا في مكانه يندب حظه ويحسد صاحبه وينعي حظه العاثر -كما يظن- ويحمله الجانب الأكبر من فشله.. وقبل أن يبادرني أحد الأحبـة قائلا...يـا أخي جزاك الله خيرا هذه الأرزاق والله يقسـمها كيف شـاء... وسأجيبك بسؤال أو ليست الهداية من الله يهدي من يشاء ويضل من يشـاء فلماذا تعمل ؟ ولماذا تجتهد في العبادة ؟؟؟ أعتقد أن السـؤال فيه الجواب..

أيها الأحبة الكرام الفرق بينهما أن الأول أَخَذَ بأسباب التوفيق وقواعد التغيـير التـي ذكرناها آنفا ففتـح الله عليه والآخر ركن للدعة والسـكون فصار حاله كما بينا...

- الأول قال لنفسه " استعن بالله ولا تعجز " والثاني قال لنفسه " هذه أرزاق مقسمة ".
- الأول قـال لنفسـه " الطمـوح كنـز لا يفنـي " والثاني قال لنفسـه " القناعة كنز لا يفني ".
- الأول قال لنفسـه " مد لحافك على قدر رجليك " والثاني قال لنفسه " مد رجليك على قدر لحافك ".

في دراسـة أجراها الدكتور "مارتن سـلغمان" حول ٣٥٠ الف موظف بعنوان (علاقة الدخل بطريقة التفكير) توصل للنتائج التالية.

الذيـن يفكرون بـما يريدون يحصلون عـلى (٥-١٠) أضعاف أكثر من الذين لا يفكرون.وكلنا يتوقع هذه النتيجة لكن الغريب في هذه الدراسة

أنه قال: إن كل الموظفين الذين شملتهم شريحة الدراسة في نفس الظروف والأوضاع والإمكانيات والفرق الوحيد بينهم أن منهم من قرر أن ينجح ومنهم من قرر أن يبقي حاله على ما هو عليه. فلا تبالي بمقدار التغيير، المهم البدء.

أخي الحبيب ... أختي الكريمة:

لحظات من الصدق

أعترف بسلبياتي وأسعى جاهداً لتغييرها .. ومنها

أحمد الله على إيجابياتي وأسعى جاهداً لتطويرها .. ومنها

من الذي يمكنه قيادة الآخرين والتأثير فيهم وصناعة الحياة

يُحكى أنه كان أحد الكتاب يسير على شاطئ البحر فلاحظ ولداً صغيراً يلتقط نجمة بحر ويلقيها إلى داخل المياه، وفي اليوم التالي لاحظ الكاتب أن الولد يفعل الشيء نفسه، أثار هذا التصرف فضول الكاتب فاقترب من الصبي الصغير وسأله: " لماذا تشغل بالك بإعادة إحدى نجمات البحر إلى المياه رغم علمك أن الموج سيدفع المزيد منها إلى الشاطئ دوماً؟"

أجاب الصبي: " لأن ذلك سيصنع فارقاً

هنا ازدادت حيرة الكاتب وقال: " ولكن هناك الكثير من نجمات البحر على الشاطئ، ما الفرق الذي تتصور أن يمثله رميك لإحداها في الماء".

عندها التقط الصبي نجمة بحر أخرى وألقاها في الماء إلى أبعد مسافة يستطيعها وقال: " ذلك سيصنع فارقاً لتلك النجمة.

عندها أدرك الكاتب أنه تعلم درساً مهماً من الصبي الصغير. إنها التغييرات البسيطة التي قد تصنع فارقاً كبيرا.

△ من الذي يمكنه قيادة الآخرين والتأثيرفيهم وصناعة الحياة؟؟

قبل أن تجيبوا عن هذا السؤال أرجو من حضراتكم التكرم بقراءة التمرين التالي والإجتهاد في التوصل إلى الجواب الصحيح ثم دونه لتراجعه بعد إكمال القراءة.

△ تمرين أعضاء الجسم

من يستحق أن يكون مديرا للجسم ؟؟

لو افترضت أن الأعضاء اختصمت من يصبح مديرا لها؟ فمن تتوقع يستحق الإدارة ؟ وقبل أن تجيب تخيل هذا الحوار الذي دار بين أعضاء الجسم:

١. المخ أنا الذي أنظم عمليات الجسم، ولذا فأنا المدير.
٢. الأرجل ولكن نحن نحمل الجسم بما في ذلك المخ ولذا فالإدارة من حقنا.
٣. الأيدي نحن نعمل كل عمل خارجي، ونكسب المال المهم للجسم فالإدارة من حقنا.
٤. القلب ولكني أضخ الدم إلى كل أنحاء الجسم بما في ذلك المخ، فأنا المدير إذاً.

٥. الرئتان لولا الهواء النقي لما كان الدم مفيداً، فالإدارة عندنا.

٦. العينان لولانا لما عرف صاحب الجسم إلى أين يتجه، فالإدارة عندنا.

٧. الأمعاء الغليظة أنا أولى بالإدارة قالتها فقط دون أي إضافات ودون أن تعطي أي حجة مقنعة.

٨. سخر منها جميع الأعضاء واستهانوا بها بل ووصفوها بأنها بيت القاذروات.

٩. فما كان منها إلا أن توقفت عن العمل، وسببت الإمساك.

١٠. وبعد فترة من الزمن بدأت العينان تجحظان، والقلب والرئتان تسارعتا، والمخ أصابته الحمى.

وعادت المباحثات والمشاورات واضطر الجميع للموافقة على أن تكون الأمعاء الغليظة صاحبة الحق في الإدارة، فرجعت إلى عملها، وعاد كل شيء إلى عمله الطبيعي، بينما قامت الأمعاء الغليظة بتصريف الفضلات...

تُرى ما الفائدة من ذكر هذه القصة؟؟

عـوداً لسـؤالنا : من الذي يمكنـه قيادة الآخرين والتأثـير فيهم؟! تُرى هـل هم أصحـاب الشـهادات العليا؟ أم هـم أصحاب المناصـب والجاه والمسـتويات الإجتماعيـة الرفيعـة؟ أم هم ذوو المال ورجـال الأعمال؟ أو ربـما هم أصحاب الأجسـام القوية والوجوه الوسـيمة الجميلـة؟ أم أنهم أولئك الذيـن صقلتهم الأيام وحنكتهم التجارب؟ أم الأذكياء والعباقرة الأفذاذ؟ أم غيرهم؟ ما رأيك ؟ من تظن أنه يقدر على ذلك؟

قبـل الجواب تأكد تماما أنك لو جئت إلى صعلوك لا قيمة له وقلت له: يا صعلوك أو يا تافه، لسبّك وشتمك. ولو ناديت جاهلاً قابعاً في ظلمات الجهـل وقلت لـه: يا جاهل، فقد يصفعك على وجهـك صفعة عظيمة... أتـدري لماذا ؟ ذلك لأن أمنية كل إنسـان أن يكـون له وزن في دنيا الناس، وأن يكون مؤثرا في محيطه ومحيط من حوله.

ويبقى السؤال.. من الذي يمكنه قيادة الآخرين والتأثير فيهم وصناعة الحيـاة؟. إنهم من بدءوا بأنفسـهم فغيروها وبقلوبهـم فهذبوها وبعقولهم فصقلوهـا، ففاقد الشـيئ لا يعطيه وكل إناء ينضح بـما فيه.. فكيف يَنهي الأبُ المُدخـن إبنـه عـن التدخين وكيـف يمنعه من الكـذب وهو يمارس الكـذب أمامـه كل يـوم عـشرات المرات،وكيـف تُرَبي البنت على حسـن عـشرة الزوج وهي تـرى من أمها غير ذلك وكيف ينشـأ الولد بـارًا بأبيه ولم يـرى منه رحمة ولا حسـنى. فكل واحد منكم قـادر على إحداث تغيير في الحياة وفيمن حوله قدر اسـتطاعته ولكـن... هل يمكن لأحد أن يغير أحدا وهو أصلا غير قادر على تغيير نفسه ؟؟؟

إذاً !! قررت أن أغير حياتي ابتداء... كي أستطيع تغيير حياة من أحبهم من أهلي وأبنائي وعائلتي وجيراني وأصدقائي...وكي أفعل فلابد من دراسة هندسة التأثير كي نتعلم فقه التغيير.

حكى التاريخ أن محمدا المهلبي كان فقيراً معدماً لا يملك قوت يومه، حتى إنه سافر ذات مرة فأخذ يتمنى الموت من شدة فقره. فقام صاحب له وأعطاه درهماً. ثم تمر الأيام ويعتني المهلبي بنفسه ويجتهد ويترقّى في المناصب حتى أصبح وزيراً، وضاق الحال بصاحبه "الذي أعطاه درهماً" فأرسل رقعة إلى محمد المهلبي كتب فيها:

ألا قل للوزير فدته نفسي　　　أتذكر إذ تقول لضنك عيش

فلما قرأ محمد المهلبي الرقعة أمر له بسبعمائة درهم، ثم كتب أسفل الرقعة قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾ [البقرة الآية ٢٦١] ثم قلّده عملاً يسترزق منه.

تُرى هل رَكن المهلبي إلى فقره ورضخ إلى حاله البائسة؟ أم أن نفسه التائقة إلى السمو دفعته كي يكون شيئاً مؤثراً له قيمة ووزن في هذه الحياة.

أيها الحبيب في الله..أيتها الفاضلة... أهلا وسهلا بكم في عالم جديد نرفع فيه راية التوحيد للعزيز الحميد ونردد جميعا: قررت أن أغير حياتي.. فإلى تغيير الحياة.

وقبل أن نبدأ بسرد آليات التغيير دعونا نضرب مثلا بأعظم مغير وأفضل معلم ﷺ وكيف استطاع أن يدل الناس على طرائق الهداية؟ بالكلمة الطيبة الرقيقة الرقراقة. فتأمل معي من خلال هذه القصة قدرات النبي ﷺ في تبليغ دعوة ربه وتسويق ما أمره الله به مع عَدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه ومن قبله أخته الصحابية الجليلة سُفانة رضي الله عنها، التي أسلمت وحسن إسلامها بعد أن وقعت أسيرة في جيش على بن أبي طالب رضي الله عنه عندما غزا طيئاً.

والقصة ذكرها الهيثمي في مجمع الزوائد (٨-٢٩٤) والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٧-٩٤) وذكر بعضها الإمام الترمذي في كتاب تفسير القرآن:

عندما قدم على بن أبي طالب رضي الله عنه طيئاً، وقبل أن يأمر بقتال أهل طيئ قال لهم: قولوا لا اله الا الله تمنعوا بها أنفسكم وأموالكم.

فقالت النساء لسفانة: إنهم يرثون النساء كما تورث الإبل.

فقالت: سفانة: كيف؟

قالت النساء: لأنها لا ترث شيئاً من أموال الأهل.

قالت سفانة: هل يمضون بي سبياً؟ لو فعلوا ذلك لقتلت نفسي، فقالت لها إحدى النسوة: من يدخل الإسلام لا يؤخذ سبياً، ألم تسمعي إبن أبي طالب يقول: قولوا لا اله إلا الله تمنعوا بها أنفسكم وأموالكم؟

وارتفع صوت على بن أبي طالب: الأسر، الأسر، لا تقتلوا إلا من امتنع، وأصابت خيل رسول الله ابنة حاتم في سبايا على، فقُدم بها على رسول الله فجُعلت عند باب المسجد، فمر بها النبي فقامت اليه، وكانت امرأة جزلة، فقالت: يا رسول الله، هلك الوالد وغاب الوافد فامنن على منَّ الله عليك. فتساءل رسول الله: "ومن وافدك؟"، قالت سفانة: عدي بن حاتم، فقال رسول الله: "الفار من الله ورسوله"؟، ومضى النبي، فلما كان الغد مر بها، فقالت له مثل ذلك، فرد عليها بمثل جواب الأمس، فلما كان اليوم الثالث، مرّ بها رسول الله، وقد يئست منه، فأومأ إليها رجل من خلفه قومي فكلميه.

قامت سفانة فقالت: يا رسول الله، هلك الوالد وغاب الوافد، وأنا عجوز كبيرة ما بي من خدمة، فإن رأيت أن تخلي عني، ولا تشمت بي أحياء العرب، فإن أبي سيد قومه، كان يفك العاني، ويحمي الذمار، ويفرج عن المكروب، ويطعم الطعام، ويفشي السلام، ولم يَطلُب اليه طالب قط حاجة فَرَده، أنا إبنة حاتم الطائي، فامنن عليَّ منَّ الله عليك.

فقال لها رسول الله: "قد فعلت، فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغك بلادك ثم آذنيني"، ثم قال لأصحابه: "خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق".

فسألت سفانة عن الرجل الذي كان يسير خلفه وأشار إليها أن كلميه فقيل لها: على بن أبي طالب.

وأقامت سفانة حتى قدم رهط من قومها فيهم ثقة وبلاغ فقالت: يا رسول الله، قدم رهط من قومي فيهم ثقة وبلاغ، فمنَّ عليها بالحرية وأعطاها عطاء جزيلاً وكساها وأعطاها نفقة وحملها على بعير، فقالت سفانة: شَكرتكِ يد افتقرت بعد غنى، ولا مَلِكتك يد إغتنت بعد فقر، وأصاب الله بمعروفك مواضعه، ولا جعل لك إلى لئيم حاجة، ولا سلب نعمة كريم إلا وجعلك سبباً لردها عليه.

وخرجت مع الرهط حتى قدمت الشام، وبينما عدي بن حاتم قاعد في أهله فنظر إلى ظعينة (أي امرأة في هودج) تُصوب إلى قومه فقال: ابنة حاتم؟ قالت سفانة: وعورته! القاطع الظالم، فررت بأهلك وولدك وتركت بُنَيَة والدك!.

فقال عدي: أي أُخَيه، لا تقولي إلا خيراً، فوالله ما لي من عذر، لقد صنعت ما ذكرت، ثم عاد يتساءل: ماذا ترين في أمر هذا الرجل، يعني "رسول الله "؟.

قالت سفانة: أرى والله أن تلحق به سريعاً، فإن يكن الرجل نبياً فللسابق إليه فضله، وإن يكن ملكاً فلن تزال في عز وأنت أنت، فقال عدي: والله إن هذا للرأي.

قالت سفانة: لقد فعلت فعلة لو كان أبوك موجوداً لفعلها، ابتدر راغباً أو راهباً، فقد أتاه فلان فأصاب منه، وأتاه فلان فأصاب منه، فقال عدي: إني لأرجو الله أن يجعل يدي في يده.

وانطلق عدي قاصداً مدينة رسول الله فلما بلغها، وجده في المسجد، فسلم عليه، فقال له: "من الرجل"؟ فقال: عدي بن حاتم، جئت من نفسي بلا أمان أو كتاب، فأخذ بيده رسول الله ومضى به إلى بيته، وفي الطريق لقيته امرأة ضعيفة كبيرة فاستوقفته تكلمه طويلاً.

فقال عدي: والله ما هذا بملك، فلما دخلا البيت، رمى إليه رسول الله بوسادة من أدم محشوة ليفاً وقال له: "اجلس عليها"، فقال عدي: لا بل أنت فاجلس عليها، قال: "لا بل أنت"، ثم جلس رسول الله على الأرض.

فقال عدي: والله ما هذا بأمر ملك، ثم قال له رسول الله: "إيه يا عدي بن حاتم، ألم تك ركوسياً"، قال عدي: بلى، فقال: "أو لم تكن تسير في قومك بالمرباع"؟ فقال عدي: بلى، قال: "فإن ذلك لم يكن يحل لك في دينك"، قال عدي: أجل والله، وعرفت أنه نبي مرسل يعلم ما يُجهل.

ثم قال رسول الله: "لعله يا عدي بن حاتم إنما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم، فوالله ليوشكن المال يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه، ولعله إنما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم! فوالله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف إلا الله، ولعله إنما يمنعك من الدخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم، وأيم الله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت".

ثـم قال رسـول الله ﷺ لعدي: "مـا يُفِرُّك! أيفرك أن تقـول: لا إله الا الله؟، فهل تعلم من إله سوى الله؟"" فقال: لا.

ثـم قال رسـول الله ﷺ: "إنما تفـر أن يقال: الله أكبر، وهل تعلم شـيئاً أكـبر مـن الله؟" فقـال: لا، فقال عدي: إني حنيف مسـلم، فانبسـط وجه رسول الله ﷺ، ثم وكَّل به رجلاً من الأنصار فنزل عنده.

الشـاهد مـن هذه القصة النبوية الجميلة أن تغيـير الآخرين يبدأ بتغيير نفسك، انظر كيف تغير الرجل من فعل النبي قبل أن يسمع منه شيئا.

ذكرنـا فيما مضى أنه لكـي نؤثر بالآخرين يجب أولا أن نؤثر في أنفسـنا ونحـن قـد اتفقنا منـذ بداية القـراءة لهـذا الكتـاب أن تردد معـي بقلبك وجوارحـك " قـررت أن أغـير حيـاتي " ولا يفوتنـي أن أذكركـم أن هذه الكلمة تحتوي على أربع مفردات وهي:

قـررت: وتعني عقـد النية والعزم وعلو الهِمـه والرغبة في التطبيق بعد معرفة الطريق.

أن أغير: آليات وطرق ونظريات وأفكار من القرآن الكريم ومن هدي سيد المرسلين ومن كلام العقلاء والحكماء والمصلحين.

حيـاتي: تعنـي حياتك وحيـاة أبنائك وأزواجـك وأقربائك وجيرانك وكل المحيطين بك.

وسنتفق سويا أن النفس بطبيعتها تميل غالبًا إلى ما درجت عليه وتعودته - ولو كان خطأ - وتنفر من كل جديد غير مألوف لديها ولو كان صوابا لا ريب فيه وتلك عقبة كؤود طالما وقفت في وجه دعاة التغيير ورائدي التجديد بكل زمان ومكان. وما عادى الأنبياء مثل العادات وقد قص علينا القرآن الكريم قصص أقوام سابقين أقاموا الدنيا ولم يقعدوها دفاعًا عن إرث آبائهم وأجدادهم، ورفعوا في وجه أنبياء الله ورسله شعار: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة الزخرف الآية ٢٣] ﴿بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة الزخرف الآية ٢٢].

فلا ينبغي أبدا أن نتجاهل تلك الطبيعة، وليس من حقنا أن نصطدم بها، بل يجب أن توضع موضع الاعتبار خلال القيام بمهمة الإصلاح والتغيير. وينبغي على الدعاة والمصلحين وقادة التغيير أن يتقنوا فن التعامل مع هذه النفوس، فهل أنت جاهز للتغيير تعال لتتعرف إبتداء على شخصيتك ؟؟

أجب عن الإستقصاء التالى بكل مصداقية لتعرف أين أنت الآن وما هي طبيعة شخصيتك إذ أنك لن تستطيع تغيرها الإإذا فهمتها.

١. القدرة على التفكير السليم والمنطقي.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

٢. ترتيب الأفكار وترابطها.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

٣. القدرة على التعلم من الخبرة.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

٤. القدرة على إقناع الآخرين.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

٥. القدرة على التأثير في الآخرين.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

٦. الإتزان الإنفعالى.(القدرة على ضبط النفس)

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

٧. هل لك أهداف واقعية في الحياة.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

٨. اتساع الأفق والإلمام بالثقافة العامة.

☐ نعم ☐ إلى حد ماً ☐ لا

٩. اتصال فعال مع الآخرين.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

١٠. درجة معقولة من تقويم الذات (استبصار).

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

١١. موضوعية في الحكم على الأشخاص.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

١٢. موضوعية في الحكم على الأمور.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

١٣. شعور كاف بالأمن.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

١٤. رغبات جسدية غير مبالغ فيها. مع القدرة على إشباعها في صورة مقبولة.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

١٥. التخطيط لمعظم الأمور.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

١٦. هل لديك قدرة على تحمل المسؤوليات.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

١٧. إتقان تنفيذ المهام المطلوبة.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

١٨. الرؤية المتكاملة للأشياء (النظرة متعددة الأبعاد).

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

١٩. التصرف المناسب في المواقف المختلفة.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

٢٠. الطلاقة في الحديث.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

التعليمات:

أعط لكل إجابة بـ (نعم) درجتين.

أعط لكل إجابة بـ (إلى حد ما) درجة واحدة.

أعط لكل إجابة بـ (لا) لا شيئ.

أجمع درجاتك.

تفسير النتائج:

» إذا حصلت على ٤٠-٣٣ درجة فأنت ذو شخصية قوية وسوية ومتوافقة وناجحة.

» إذا حصلت على ٣٢-٢٨ درجة فأنت ذو شخصية ضعيفة وغير مرنة تجد صعوبة في التوافق مع الآخرين.

» إذا حصلت على أقل من ٢٨ فأنت ذو شخصية ضعيفة جدا وغير سوية تجد صعوبة شديدة في التوافق مع الآخرين تعاني بلا شك من الإحباط بحكم مواقف الفشل العديدة التي تقابلك عِلما بأنك تسهم بدور رئيس فيها.

والآن تعالوا أيها الأحبة لنطوف في بعض وسائل التغيير لكي نقلع قريبا من مطار التغير لنهبط بسلام في راحة النفس وأمان القلب وسعادة الدنيا والأخرة..

ألم أقل لكم إن هذه السلسلة هي دعوة للتغيير.....دعوة للعزة..... دعوة للحياة.



△ قررت أن أغير حياتي في خمس ثواني قاعدة ١٠ / ٩٠

إن معظم المعاناة التي تقابلنا في الحياة والتي تسبب لنا القلق والغم والهم ليست من نتاج أفعالنا ولكن من نتاج أفعال الآخرين.. وبقدر رد فعلك لتصرفاتهم تكون معاناتك أو راحتك.

ما هي القاعدة ؟

١. ١٠٪ من أحداث حياتك خارجة عن إراداتك.

٢. ٩٠٪ من أحداث حياتك تعتمد على ردود أفعالك.

ماذا يعني ذلك؟

» يعني أن ١٠٪ لا إرادة لنا أو سيطرة عليه. نحن لا نستطيع أن نمنع على سبيل المثال: (تعطل السيارة) أو (تأخر الطائرة) من وصولها في الموعد المحدد وما يترتب على ذلك من إرباك لبرامجنا.

» ١٠٪ من الأحداث أو المواقف زمامها ليس بأيدينا ولكن نحن من يتحكم في تحديد ٩٠٪ الأخرى.

كيف يكون ذلك؟

الجواب: بردود أفعالنا المترتبة على الأحداث.

دعنا نوضح ذلك بمثال:

أنـت تتناول وجبة الإفطار مع عائلتـك وحَرَّكت إبنتك فنجان القهوة بالخطأ وسقط على قميص العمل. طبعاً لم يكن لديك إرادة لمنع ما حدث..

النتائج المترتبة:

تقـوم بتوبيخ إبنتك لإسـقاطها فنجان القهوة عـلى قميصك ثم تنفجر الصغـيرة بالبـكاء وتلتفـت إلى زوجتـك وتنتقدها لوضـع الفنجان قرب حافـة الطاولـة يتبع ذلك مجادلـة حادة ثم تندفـع أنت إلى السـلم صاعداً لتغيير ملابسك،

وبعدهـا تنزل فتجـد أن ابنتك قد تأخـرت عن موعد حافلة المدرسـة بسـبب بكائها وتأخرها في تنـاول الإفطار وزوجتك يجب أن تذهب فوراً لعملهـا وبالتـالى تضطـر إلى توصيـل ابنتـك إلى المدرسـة وتنطلق بسرعة بسـيارتك متجاوزاً الحد الأقصى للسرعة بك ٣٠ أو ٤٠ ميلا في السـاعة وبعـد ١٥ دقيقـة مـن التأخير وغرامة سرعـة تصل إلى مدرسـة إبنتك ثم تنزل هي من السـيارة دون أن تسمع منها عبارة (مع السلامة). يوم بدايته تعيسة وتوالت الأحداث بنفس الطريقة ثم تعود إلى المنزل وتجد زوجتك وابنتك في حالة انقباض شديد منك.

من يتحمل الخطأ عن ما أصاب الأسرة كلها ذلك اليوم ؟ هل البنت ؟ أم الزوجة؟ أم شرطي المرور ؟ أم أنت ؟؟؟ بالطبع هو أنت ؟... لأنك لم تحسن ردة فعلك مع ما حدث في الصباح!

الواقع أنه لم يكن لديك إرادة لمنع سقوط فنجان القهوة ولكن السبب يكمن في ردة فعلك في الخمس ثواني التي تلتها.

المشهد بصورة أخرى:

بعد وقوع الكأس وإبنتك على وشك البكاء تقول: قدر الله وما شاء فعل "خيراً" لا بأس يا صغيرتي الحمد لله بسيطة وأرجو أن تكوني أكثر حذراً في المرات المقبلة ثم تقوم مسرعا إلى الأعلى وبعد تغيير ملابسك وحمل حقيبة العمل تنزل وتطل من خلال النافذة لتشاهد طفلتك وهي تركب الحافلة المدرسية وتلتفت باتجاهك وتلوح بيدها مودعة قائلة "السلام عليكم يا أبي". قد تصل إلى عملك متأخرا خمس دقائق فتحيي الموظفين بابتهاج ويكون يومك مشرقاً ومتفائلا بإذن الله.

حياتك ستتغير من اليوم إن إستطعت أن تضبط ردة فعلك في الثوان الخمس التالية للمضايقة.

ولمزيد من التوضيح نضرب مثلا آخر..

جاء الزوج إلى البيت بعد عناء يوم كبير من العمل فقابلته زوجته بصوت عال مرتفع صارخة في وجهه قائلة أولادك أتعبوني والله لابد

أن تعاقبهم فأنا تعبت من الغسيل طوال اليوم وقد كان مجهدا وشاقا...
ثارت ثائرة الرجل وصاح هو الآخر في وجهها هل هذا ما أقابل به بعد عناء يوم طويل وجع الرأس والصداع وهل أبناءوك مختلفون عن غيرهم ولماذا لا تؤدبيهم بدلا من شخصيتك الضعيفة التي لا يعتبرون لها. ثم يتابع صراخه بنبرة تهكمية لاذعة، وبخصوص الغسيل هل أطلب لك خادمة لتضغط لكي على أزرار الغسالة الأتوماتيكية كي ترتاحين من عناء الغسيل. فتجيب الزوجة يعني أنا شخصيتي ضعيفة وتسخر مني وأنا واقفة على أقدامي من الصباح بالطبع كل هذا والأبناء يتابعون هذه المبارة الكلامية التي قد تسوء نتائجها أكثر من ذلك بكثير ؟؟؟؟؟؟

ولو طبقنا القاعدة عليها فضبطنا أنفسنا في الثوان الخمس الأولى من الحوار لتغير المشهد تماما:

المشهد كما يلي:

جاء الزوج إلى البيت بعد عناء يوم كبير من العمل فقابلته زوجته بصوت عال مرتفع صارخة في وجهه قائلة أولادك أتعبوني والله لابد أن تعاقبهم فأنا تعبت من الغسيل طوال اليوم وقد كان مجهدا وشاقا...
فأجاب الزوج بهدوء قائلا والله سأعلمهم الأدب هؤلاء الصبية الذين أتعبوك كان الله بعونك تغسلين ملابسنا وتهتمين لشئونا.. والله انا مُقدر جدا لتعبك ومعاناتك. فترد الزوجة تعبك راحة وحمدا لله على سلامتك. هل أعد لك الغداء..

أعلـم أنك تبتسـم الآن وأنت تقرأ هذا لكلام..وتقـول لي: تطلب من الرجـال أن يتحملوا النسـاء؟!.. نعم ولم لا ؟!فهذا هـدي النبي صلي الله عليه وسلم حينما عالج انفعال عائشة ليس أمامه فحسب بل أمام أصحابه ﷺ بكلمة واحدة " غارت أمك " فكانت بردا وسلاما على الجميع.

△ قررت أن أغير حياتي .. الصاحب الساحب

هل قررت تغيير حياتك ؟ فليكن أول من تغير صديق سوء وإن طالت عشرتك به فالصاحب سـاحب، والصحبة السـيئة هي تِلكُم التي لا تُعين عـلى حـق ولا تجتمع على خـير فهي لا تأمـر إلا بالمنكـر ولا تنهى إلا عن المعروف. فكم من قلب سـليم أفسـدته رفقة سـوء وأبعدتـه عن الطريق المستقيم وصدق فيه قول أحكم الحاكمين: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ ﴾ [سورة الفرقان ٢٧-٢٩]. والنبـي ﷺ يقول كما في حديث أبي هريرة رضى الله عنه: (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل). وقال على بن أبي طالب " لا تصحب الفاجر فإنه يُزين لك فعله ويود لو أنك مثله ".

فاحرص رعاك الله على مرافقة الصالحين والسـير مع المؤمنين ليكونوا لـك العون والسـند على الفلاح والنجاح في الداريـن فتكون في الدنيا من الفالحـين وفي الآخرة من الناجين. ووالله أنـت في أمان ما كنت بين جماعة

المؤمنين فلن يَدْعوك أحدهم إلى معصية ولن يثنيك عن طريق خير سلكته فالتزم طريقهم وطريقتهم. فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية الشاردة. ولقد كان لرسول الله (ﷺ) كثير من الأصحاب الذين تربطهم به علاقات قوية، ولكنَّ نفراً منهم التصق به التصاقاً قوياً حتى كان بعضهم لا يفارقه الإ حين النوم، ولذا كانت أكثر الأحاديث التي وردت عن النبي ﷺ ما رواها هؤلاء الملتصقون به كأبي هريرة وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وغيرهم رضي الله عنهم جميعاً.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إنكم تقولون: إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ ! وتقولون: ما للمهاجرين والأنصار لا يحدثون مثله!وإن إخواني المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق، وكان إخواني من الأنصار يشغلهم عمل أموالهم، وكنت مسكيناً من مساكين الصفة، ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطني، فأحضر حين يغيبون، وأعي حين ينسون، وقد قال رسول الله ﷺ في حديث يحدثه يوماً: "إنه لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضي جميع مقالتي ثم يجمع إليه ثوبه، الإ وعى ما أقوله"، فبسطت نمرة علي، حتى إذا قضى مقالته، وجمعتها إلى صدري، فما نسيت من مقالة رسول الله ﷺ تلك من شئ".

وهذا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الذي كان من أكثر الصحابة التصاقاً برسول الله ﷺ وهو من السابقين الأولين، ومن النجباء العالمين، شهد بدراً، وهاجر الهجرتين، ومناقبه غزيرة. وروى علماً كثيراً. ولعل ما

رواه مسروق خير دليل، قال مسروق: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "والله الذي لا إله غيره، ما أُنْزلت سورة من كتاب الله الا وأنا أعلم أين أنزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله الا وأنا أعلم فيمن نزلت، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه".

وهذا الإمام محمد بن إسماعيل البخاري. وصل عدد شيوخه الذين كتب عنهم (١٠٨٠) شيخاً.

وكذلك الإمام مسلم فقد وصل عدد شيوخه إلى أكثر من (٢٢٠) شيخاً. فالزم الصالحين وأصحاب العزائم والطموح فهم السعداء لا يشقى بهم جليسهم. وتَدبر هذه الآية جيدا قال تعالى لنبيه ومصطفاه: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ [سورة الكهف. ٢٨].

تأمل دعوة الله لنبيه بأن يلزم أصحابه من أهل الفضل والخير وتأمل أيضا هذه الكلمة العظيمة ﴿وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ﴾ دليل على الملازمة، فاحرص على صحبة الخير ففي ذلك كل الخير.

أحبتي الكرام إن ضرب الأمثال فيه من العبرة والأحكام شيء كثير فتعالوا لنضرب بعض الأمثال من خلال بعض القصص الرمزية التي بها فائدة وعبرة وسأقتصر على قليل من الفوائد لأترك لإبداعاتكم واستنباطاتكم أن تضيف إلينا المزيد.

△ قـررت أن أغـير حياتـي .. إصنع من الليمـون الحامض شرابا حلوا

وقـع حصان أحد المزارعين في بئر ميـاه عميقة ولكنها جافة، وأجهش الحصـان بالبكاء الشـديد مـن الألم من أثر السـقوط واسـتمر هكذا لعدة سـاعات كان المـزارع خلالهـا يبحـث الموقـف ويفكـر كيـف سيسـتعيد الحصان؟ ولم يسـتغرق الأمر طويلاً كي يُقنع نفسه بأن الحصان قد أصبح عجوزًا وأن تكلفة اسـتخراجه تقترب مـن تكلفة شراء حصان آخر، هذا إلى جانـب أن البئـر جافـة منذ زمن طويـل وتحتاج إلى ردمها بأي شـكل. وهكـذا نادى المزارع جيرانه وطلب منهم مسـاعدته في ردم البئر كي يحل مشـكلتين في آن واحـد؛ التخلص مـن البئر الجاف ودفـن الحصان. وبدأ الجميع بالمعـاول والجواريف في جمع الأتربة والنفايـات وإلقائها في البئر. في بـادئ الأمـر، أدرك الحصـان حقيقـة ما يجـري حيث أخـذ في الصهيل بصـوت عال يملـؤه الألم وطلب النجدة. وبعد قليـل من الوقت اندهش الجميـع لإنقطاع صوت الحصـان فجأة، وبعد عدد قليـل من الجواريف، نظر المزارع داخل البئر وقد صعق لما رآه، فقد وجد الحصان مشـغولاً بهز ظهره ! كلما سـقطت عليه الأتربـة فيرميها بدوره على الأرض ويرتفع هو بمقدار خطوة واحدة لأعلى.

وهكذا اسـتمر الحال، الكل يلقي الأوسـاخ إلى داخـل البئر فتقع على ظهر الحصان فيهز ظهره فتسـقط عـلى الأرض حيث يرتفع خطوة خطوة

إلى أعلى. وبعد الفترة اللازمة لملء البئر، اقترب الحصان. من سطح الأرض حيث قفز قفزة بسيطة وصل بها سطح الأرض بسلام.

كل مشكلة تقابلنا هي بمثابة عقبة وحجر عثرة في طريق حياتنا، فلا تقلق، لقد تعلمت للتو كيف تنجو من أعمق آبار المشاكل بأن تنفض هذه المشاكل عن ظهرك وترتفع بذلك خطوة واحدة لأعلى.

أضف فوائد أخرى من عندك

△ قررت أن أغير حياتي.. " وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك "

شاركت مجموعة من الضفادع الصغيرة.... في منافسة الوصول إلى قمة جبل عال. فتجمع الكثير في مكان السباق. انطلقت الضفادع....... ولم يكن أحد من الجمهور يعتقد أن الضفادع الصغيرة تستطيع أن تحقق إنجازا وتصل إلى قمة الجبل. بدأ الحضور من الجمهور يصيح (مستحيل... لن يستطيعوا ابدأ.. ليس لديهم فرصة... الجبل عال جداً). بدأ الواحد منهم يسقط تلو الآخر، بعض الضفادع الصغيرة بدأت بالسقوط ما عدا هؤلاء

الذين كانوا يتسلقون بسرعة إلى أعلى فأعلى لكن الجماهير زاد صراخهم (صعبة جداً!!... لا أحد يمكنه فعلها - ستموتون).

عدد أكبر من الضفادع الصغيرة بدأت تتعب وتستسلم ثم تسقط. بقي اثنان فقط من الضفادع هنا انقسم الجمهور إلى قسمين قسم يشجع الضفدع الأول والقسم الثاني من الجمهور يشجع الضفدع الثاني،

الضفدع الأول سمع هتاف الجمهور وتصفيقهم فالتفت إليهم وقد هزته نشوة الفرح وأراد أن يحييهم بيده فسقط !! بقي الأخير إستمر في الصعود أعلى فأعلى... لم يكن الإستسلام واردا في قاموسه، في النهاية جميع الضفادع استسلمت ماعدا ضفدع، هذا الضفدع هو الذي وصل إلى القمة. بطبيعة الحال جميع المشاركين أرادوا أن يعرفوا كيف إستطاع أن يحقق ما عجز عنه الآخرون!!! تجمعوا حوله فسألوه: ما السر الذي جعلك تفوز؟ لكنه لم يجبهم فتركهم ومضى ليفاجئوا بالحقيقة الغريبة جدا وهي أنّ الفائز كان أصما لا يسمع. !!!!!!!!

الدروس المستفادة:

١. لا تستمع ابداً للأشخاص السلبيين واليائسين والمحبطين، وتأكد أنهم سوف يبعدونك عن أحلامك المحببة والأمنيات التي تحملها في قلبك.

٢. كن حذرا من قوة الكلمات؛ فكل ما تسمعه وتقرأه سيتدخل في أفعالك.

٣. كـن دائـما إيجابيـا. وضـع أصبعـك في أذنيك..للمعِوقـين وكذلك المداحين وضع في إعتقادك أنك تستطيع النجاح دائما.

أضف فوائد أخرى من عندك.

△ قررت أن أغير حياتي .. لا تكن إمعة

في إحدى السنوات في مصر عندما كان موضوع المجمعات الإستهلاكية المملوكة للدولة منتشرا والتي توزع المواد الغذائية بأسعار منخفضة جدًا، كان أحد الرجال يمر من أمام أحد منافذ البيع. وفجأة انقطع رباط حذاءه فانحنى يربطه،وكان أمام شباك المجمع. وعندما استوى نظر وراءه فوجد صفًـا طويلا، من البشر، فقال في نفسـه: فرصة أنـا أول الصف فلم أضيع تلـك الفرصة....وظـل واقفـا، والنـاس من ورائـه، وعندما طـال الأمر سـأل من خلفه (ماذا سـيوزعون اليـوم ؟؟) فقال أنا وقفـت ورائك (ألا تدري)!؟. تذكرني هذه القصة بالأسرة التي أعدت وجبة عشاء شهي من الأسـماك للضيوف وبعد أن تناول الجميع العشـاء قـال أحدهم: ما أجمل طعامكم وأشـهاه! ولكني لاحظت شيئا إن سمحتم لي بالإستفسار عنه،

فقال له صاحب البيت: وما هو؟ قال لماذا كل رؤوس السمك مقطوعة ؟ فقال الرجل لا أدري لعل زوجتي لديها الجواب فسُئلت عن ذلك فقالت لا أدري! ثم سألت أمها فقالت: لا أدري! فسألت الجدة والدتها فقالت: كانت المقلاة التي أعد فيها الطعام صغيرة فكنت أضطر لقطع رؤوسها حتى أتمكن من طبخها.....

الدروس المستفادة:

١. أرأيت كيف يقلد الناس بعضهم من غير أن يكلفوا أنفسهم عناء السؤال مرة لماذا أفعل ذلك ؟ لماذا لا أجدد ولا أبتكر ؟

٢. لا مانع من التقليد لمن نثق بعلمهم وقدراتهم ولكن احذر الذوبان الكامل فيهم واحرص على أن يكون لك طريقتك وشخصيتك.

أضف فوائد أخرى من عندك:

△ قررت أن أغير حياتي .. عليكم أنفسكم

يحكى أن ملكا كان يحكم دولة واسعة جدا. أراد هذا الملك يوما القيام برحلة برية طويلة. وخلال عودته وجد أن أقدامه تورمت بسبب المشي في

الطرق الوعرة، فأصدر مرسوما يقضي بتغطية كل شوارع المملكة بالجلد غير أن أحد مستشاريه أشار عليه برأي أفضل وهو عمل قطعة جلد صغيرة تحت قدمي الملك فقط. فكانت هذه بداية نعل الأحذية...

إذا أردت أن تعيش سعيدا في العالم فلا تحاول تغيير كل العالم بل ابدأ بتغيير نفسك. ومن ثم حاول تغيير العالم ما استطعت واحرص على أن تستمع لمن حولك ولو كانوا أقل منك قدرا وشأنا. ولا تكن كصاحبنا مدير إحدى الشركات الرياضية الذي اجتمع بمرؤوسيه يوما فقال لهم: لقد ضقت ذرعاً بكم وبأعذاركم، فإن كنتم لا تستطيعون أداء ما كُلفتم به فهناك من ينتظر بفارغ الصبر أن يحل مكانكم، ثم أشار إلى موظف حديث عهد بالعمل وكان سابقاً يعمل لاعباً محترفاً لكرة القدم واعتزل وقال له: إذا استمر فريق الكرة في الخسارة تلو الخسارة، فماذا يجب أن نعمل ؟ نستبدل اللاعبين، أليس كذلك؟!... خيم الصمت للحظات ثم أجاب لاعب كرة القدم السابق قائلاً: في الحقيقة يا سعادة المدير، إذا ظل الفريق بأكمله يعاني المشاكل فالعادة أن نستبدل المدرب.

أضف فوائد أخرى من عندك

△ قـررت أن أغـير حياتي .. غيروسائلـك عندما لا تسير الأمور كما يجب

جلس رجل أعمى وبجانبه لوحة مكتوب عليها: " أنا أعمى أرجوكم ساعدوني ". فمر رجل إعلانات بالأعمى ووقف ليرى أنه لم يجمع سوى قروش قليلة فوضع المزيد فيها. ودون أن يستأذن الأعمى أخذ لوحته وكتب عليها عبارة أخرى وأعادها مكانها ومضى في طريقه. لاحظ الأعمى أن حجره قد امتلأ بالقروش والأوراق النقدية، فعرف أن شيئا قد تغير وأدرك أن ما سمعه من الكتابة هو ذلك التغيير فسأل أحد المارة عما هو مكتوب عليها فكانت الاتي: " مع أننا في فصل الربيع الا أنني لا أستطيع الإستمتاع بجماله".

الدروس المستفادة:

» عندما تسوء الأمور جرب بدائل أخرى ولا تقف مكتوف اليدين.

أضف فوائد أخرى من عندك

△ قررت أن أغير حياتى .. عش نسرا تمت نسرا

حكى أن نسرا كان يعيش في إحدى الجبال ويضع عشه على قمة إحدى الأشـجار، وكان عـش النسر يحتوي على بعض البيـض، ثم حدث أن هز زلـزال عنيف الأرض فسـقطت بيضة من عش النـسر وتدحرجت إلى أن استقرت في بيت للدجاج، وظنت الدجاجات بأن عليها أن تحمي وتعتني ببيضة النسر هذه، وتطوعت دجاجة كبيرة في السـن للعناية بالبيضة حتى تفقـس. وفي أحـد الأيام فقسـت البيضة وخـرج منها نـسر صغير جميل، ولكـن هذا النسر بـدأ يتربى على أنه دجاجة، وأصبـح يعرف أنه ليس إلا دجاجة، وفي أحد الأيام وفيما كان يلعب في ساحة الدجاج شاهد مجموعة من النسور تحلق عاليا في السماء، تمنى هذا النسر لو يستطيع التحليق عاليا مثل هؤلاء النسـور لكنه قوبل بضحكات الإسـتهزاء من الدجاج قائلين له: ما أنت سوى دجاجة ولن تستطيع التحليق عاليا مثل النسور، وبعدها توقـف النسر عن حلم التحليـق في الأعالى، وأصيب باليأس ولم يلبث أن مات بعد أن عاش حياة طويلة مثل الدجاج.

الدروس المستفادة:

١. إن ركنـت إلى واقعـك السـلبي سـتصبح أسـيراً وفقـاً لمـا تؤمـن به وتعتقده.

٢. إذا كنت نسراً وتحلم بالتحليق عالياً في سماء النجاح، فتابع أحلامك ولا تستمع لكلمات الدجاج (المخذلين لطموحك ممن حولك!).

٣. القـدرة والطاقـة عـلى تحقيـق النجـاح متواجدتين لديك بعد مشـيئة الله وقدرته سـبحانه وتعـالى. وكل ما عليك هـو أن تعلم أن نظرتك الشخصية لذاتك وطموحك هما اللذان يحددان نجاحك من فشلك!.

٤. اصقـل نفسـك، وأرفع من احترامك ونظرتك لذاتك فهي السـبيل بعد إيمانك بالله لنجاحك.

٥. رافق من يقوي عزيمتك ويشد أزرك ويدفعك للخير.

أضف فوائد أخرى من عندك

△ قررت أن أغير حياتي .. ولو سبعين عذرا

جلس رجل في إحدى المطارات منتظرا النداء لرحلته وبينما هو كذلك إذ جاء رجل آخر وجلس إلى جواره فقام الأول فاشترى كيسا من الحلوى ورجـع وبـدأ يأكل، فوجد الرجـل إلى جواره يمد يـده ويأخذ واحدة من الكيس فتعجب الرجل من فِعله ثم عاد فأخذ واحدة أخرى وهو يبتسـم للرجـل الأول الذي بدأ عـلى ملامحه أمارات الغضب، ثم عاد الرجل مرة أخـرى ليأخذ واحـدة من كيس الحلوى وهو يبتسـم للرجـل الأول الذى بات على وشك الإنفجار، وفجأة لم يبق بالكيس الا واحدة فأخذها الرجل

وقسـمها نصفين أخذ النصف وأعطى النصـف الآخر للرجل الأول وهو يبتسم اليه، وقبل أن تحدث مشادة بينهما نادى مناد المطار على رحلة الرجل فقـام مسرعـا لرحلته وهو يبتسـم لصاحبه، فقـال الرجل في نفسـه ما هذا الرجل الذي فقد كل معاني الأدب والإحسـاس، وبينما هو يكيل السـباب للرجل بينه وبين نفسـه نادى منـادى المطار لرحلته فلما فتح حقيبته ليخرج منها أوراقه فؤجئ مفاجأة خلعت قلبه !!!

أتدري ما هي ؟

وجد كيس الحلوي كما هو في حقيبته !!!!!!!!!!!!

أتدرون معنى ذلك ؟ لقد كان هو من يأكل من كيس الرجل الثاني.

الدروس المستفادة:

» التمس لأخيك ولو سـبعين عذرا فإن لم تجد عذرا واحد فَلُم نفسك أنـك لم تجد عـذرا واحدا. لماذا لم يتعامل الرجل الثاني مع الموقف كما تعامل الرجل الأول ؟؟!!!.

أضف فوائد أخرى من عندك

△ قررت أن أغير حياتي .. ما كان الرفق في شيء إلا زانه

يحكى أن الشمس والرياح تنافستا على إجبار رجل على خلع معطفه؛ وبدأت الرياح في محاولة لحسم المنافسة بالعواصف والهواء الشديد والرجل يزداد تمسكاً بمعطفه وإصراراً على ثباته وبقائه، وكانت الرياح كلما اشتدت في منازعة الرجل معطفه إزداد تمسك الرجل به حتى حل اليأس بالرياح فكفت عنه؛ واليأس أحد الراحتين كما يقال. وجاء دور الشمس فتقدمت وبكل هدوء لاحت بالأفق وبزغت وبرزت للرجل بضوئها ودفئها فما أن شاهدها وشعر بها حتى خلع معطفه مختاراً راضياً...

الدروس المستفادة:

١. إن الإكراه والمضايقة توجب المقاومة وتورث النزاع.

٢. الإقناع والمحاورة يبقيان على الود والألفة ويقودان للتغيير بسهولة ويسر ورضا.

٣. إن الإقناع كما هو الحوار لغة الأقوياء وطريقة الأسوياء؛ وما التزمه إنسان أو منهج إلا كان الإحترام والتقدير نصيبه من قبل الأطراف الأخرى بغض النظر عن قبوله.

٤. والقرآن والسنة وهما نبراس المسلمين ودستورهم وفيهما كل خير ونفع قد جاءا بما يعزز الإقناع برفق ولين ويؤكد على أثره؛ فآيات المحاجة والتفكر ﴿ أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٩]

٥. وكالملك الذي حاج إبراهيم عليه السلام في ربه وكمناقشة مؤمن آل فرعون قومه؛ كلها دعوة صريحة للحوار والإقناع.

٦. وأعجب كل العجب من أمر الله لنبيه موسى عليه السلام أن يدعو فرعون الذي قال أنا ربكم الأعلى باللين والرفق قال تعالى: ﴿ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾ [سورة طه: ٤٣-٤٤].

٧. أما الأحاديث فمن أشهرها حديث الشاب المستأذن في الزنا؛ وحديث الرجل الذي رزق بولد أسود؛ وحديث الأنصار بعد إعطاء المؤلفة قلوبهم وتركهم. وسنتطرق لها في حينها إن شاء الله.

أضف فوائد أخرى من عندك:

△ قررت أن أغير حياتي ..من حرّك قطعة الجُبن الخاصة بي

قبل القراءة حاول استحضار ذهنك وركز جيدا فالقصة رمزية ومليئة بالمعاني هذا السؤال هو عنوان قصة مشهورة أحدثت صدىً كبيراً ولعل

كثـيرا منكم قد سـمع بهـا فتعالوا نسـتعرضها باختصار ونقـف فيها على الدروس والعبر.

كان هناك قزمان أحدهم اسمه (كوكو) والآخر اسمه (لولو) في متاهة ومعهـما فـأران. كان هدفهم في الحياة هو البحث عـن قطعة جبن ينعمون إلى جانبها بالراحة والاستقرار. فكل منهم اتبع طريقة في البحث عن هذه القطعـة التي يحلمـون بها. الفأران اتبعا طريقـة التجربة والخطأ فاصطدما بأماكن مظلمة أو مسـدودة. وفي كل مرة لا يجدون فيها ضالتهم يرجعون ويبحثون مره أخرى.

أمـا القزمـان فاتبعـا طريقة التفكـير فاصطدمـا بمعتقداتهـا وأفكارها للوصول لهدفها وكانا في كل يوم يلبسان حذاء رياضيا ويأخذان طريقهم في المتاهة للعثور على قطعة الجبن.

إسـتمروا جميعـا على ذلك إلى أن عثـروا على قطعة الجبـن. ففرحوا بها كثـيرا. بدأوا يحلمون ويخططون؛ منهم من أراد أن يكون عائلة ومنهم من أراد أن يستمتع بقطعة الجبن وبطعمها.

في بادئ الأمر كانوا يسـارعون مبكرين إلى موقع الجبن سـالكين نفس الطريق المعروف وأصبح لهم عادتهم الخاصه. ولكن بعد فترة قصيرة اتبع القزمان عادات مختلفة فصارا يسـتيقظان من نومهما متأخرين ثم يسـيران بكسل مستغنين عن حذاء الرياضة إلى محطة الجبن فيسترخيان ويتصرفان كـما لو أنهما في منزليهما. وشـعرا بالإطمئنان لدرجـة لم يلحظا معها ما كان يجري.

أمـا الفأران فقد واصـلا عادتهما اليوميـة فكانا يصـلان مبكرين لموقع الجبـن، ويتفقـدان المـكان للتأكـد من عدم وجـود أي تغيير. ثم يجلسـان لتنـاول الجبـن. وفي أحـد الأيـام وصـل الفـأران مبكرين فلـم يجدها ولم يستغربا لأنهما لاحظـا تناقصها منذ فترة ولم يبالغـا في تحليل الموقف. لقد تغـير الوضـع في المكان فلابد أن يتغـيرا. فقررا أن يلبسـا الأحذية ويبحثا مرة أخرى في المتاهة.

أمـا القزمان، فظلا يندبان ويصرخـان: "من حرك قطعة الجبنة الخاصة بنا ". وأخذا ينعيان نفسـيهما ويتسـاءلان من أخذها بدون وجه حق!!. لم يصدقا الواقع الجديد الذي فرض نفسه عليهما.

كان سـلوك القزمين مفهوماً. فلم يكن العثـور على جبن جديد بالأمر اليسير خاصة وهو مصدر سعادتهما الوحيد.

وبعد طول تفكير قررا تفحص المكان من جديد والعودة في اليوم التالي للتحقق مما إذا تم ارجاع الجبن إلى مكانه.

وفي اليـوم التـالي لم يجداها فرجعـا في اليوم الثالث فلـم يجداها فاقترح لولو أن يجلبا أدوات حفر ليبحثا عنها. وفي اليوم الرابع أتيا بأدوات الحفر وحفـرا حتى خرقا الجدار إلا أنهما لم يجدا الجبن. فعلى صراخ كوكو وظل يكرر من الذي أخذ قطعة جبننا.

وعندما شـعرا بيأس وهـزال وإحباط. حاول لولـو أن يقنع كوكو أن

يعـودا للمتاهـه ويبحثـا من جديد مع شـعوره بالخوف لهـذه الخطوه لأنه قـد نسـى طريق المتاهه ومسـالكها. الا أن كوكو لم يوافـق على ذلك مبررا خوفه أنـه يرتـاح للمـكان وأنه وجد السـعادة فيـه وأنه أيضـا قد كبر ولا يستطيع أن يسلك طريق المتاهه مرة اخرى.

وفتـح لولـو عينيه متسـائلا: عن الفأريـن؟ أين هما؟! هـل تعتقد أنهما يعلـمان شـيئاً لا نعرفـه؟ فأجاب كوكـو في تهكم: إنهما مجـرد فأرين. نحن أذكى من الفئران.قال لولو: أنا اعلم أننا أذكى ولكننا لا نتصرف بذكاء في هـذه اللحظة بالذات فلعل الفأران الآن قد وجدا قطعة جبن أخرى وهما ينعـمان بها فرد كوكو مـبررا أو لعلهما قد هلكا في الطريـق فقال لولو: إذا فمن المستحسن أن نتغير نحن أيضا.

تسـاءل كوكو: ولم ينبغـي أن نتغير؟ إننا بشر ومتميـزون ولا ينبغي أن نتعرض لمثل هذه المواقف. نحن أصحاب حق ولا بد من تعويضنا أو على الأقل إخطارنا بالتغيير قبل حدوثه وليس من العدل أن ينفذ الجبن فجأة. فأجابه لولو: علينا أن نكف عن تحليل الموقف ونشرع في البحث عن جبن جديد. إلا أن كوكو رفض ذلك.

فكر لولو وعقد العزم على التغيير لأنه لو بقي مكانه فإنه حتما سيموت. وعندمـا شـاهد كوكو صديقه يرتـدي حذائه بادره قائـلاً: لا أصدق أنك ستذهب للمتاهة مرة أخرى لا بد أن تنتظر معي هنا حتى يعيدوا لنا الجبن إلى مكانه.

أجاب لولو: ليس هناك من يعيد لنا جبننا. فنحن مسئولون عن أنفسنا لقد حان وقت البحث عن جبن جديد. في بعض الأحيان تتغير الأمور. وهذه هي سنة الحياة !فالحياة تمضي ويجب أن نمضي معها.

انطلق لولو نحو المتاهة وشعر بالخوف الشديد وظل يبحث بين دهاليزها فتارة يرى طريق مظلم وتارة طريق مسدود فتأخر في مشواره وبدأ يتسلل له اليأس حتى أنه فكر في الرجوع لصاحبه لعل قطعة الجبن قد رجعت إلا أنه تراجع عن ذلك لأنه أدرك أن ذلك مغامره غير مضمونه وأن شعوره ناتج من الخوف.

وتذكر أن قطعة الجبن كانت تتناقص يوما بعد يوم وليس ذلك فقط بل إن العفن بدأ يكسوها فاستغرب كيف فاته ذلك ولم يلتفت لذلك. وكان في جيبه بعض من قطع الجبن القديمة فأخرجها ولاحظ كم قد كساها العفن. فقرر التخلص منها حتى يستطيع أن يجد قطعة جبن جديدة. بدأ لولو يتخيل نفسه وقد عثر على قطعة جبن طازجة وأنه يتذوق طعمها. عندها انكسر حاجز الخوف الذي شعر به بعد أن عثر على بعض قطع الجبن القليلة من هنا وهناك. وبدأ يشعر بالسعادة في رحلة المغامرة والبحث رغم أنه لا يملك أيا من الجبن. فأصبح هدفه ليست الجبن فحسب!! بل الاستمتاع بالمغامرة والبحث أيضا وأنكر على نفسه شعوره بالخوف. أدرك لولو مرة أخرى أن ما تخشاه قد لا يكون بالضرورة سيئاً بالدرجة التي يصورها لك خيالك. وأن الخوف الذي تدعه يتضخم في عقلك أسوأ بكثير من الموقف الذي تعيشه فعلاً. ومضى في طريقه

مستمتعا بالبحث إلى أن وصل إلى موقع وجد فيه قطعة جبن لا بأس بها ففرح وقنع بها في بداية الأمر إلا أنه تذكر تجربته القديمة فالجبن لن يبقى كما هو وإنما سيتناقص أو يصيبه العفن.

فقرر أن يأكل من الجبن ثم يعود إلى المتاهة باحثا عن قطعة أخرى ثم يرجع. ظل على هذا الحال حتى عثر في أحد الأيام على جبل كبير من الجبن المنوّع ففرح به فرحا كبيرا وأخذ يأكل ويأكل. ولا غرابة فقد وجد الفأرين في نفس المكان يأكلان وقد بدت عليهما البدانة، يبدو أنهما قد وصلا منذ زمن. رحب الفأران به واستحسنا قدومه وإقباله على التغيير. تذكر صديقه وكيف أنه فشل في إقناعه وأدرك أنه لكي يتغير كوكو فلابد أن يغير نفسه وطريقة تفكيره. سمع لولو ما خيل إليه أنه صوت قادم من أطراف المتاهة.. ثم علا الصوت أكثر وكأن شخصاً ما على وشك دخول المخزن. تساءل لولو: هل هو على وشك أن يرى وجه صديقه القديم كوكو.. يدخل إلى المخزن شاحباً ومنهكاً من الجوع وتعب المسير !!كان يملؤه الأمل في أن يكون صديقه قد تمكن في النهاية من إدراك أهمية التغيير أوأنه قد قرر: التحرك مع الجبن والإستمتاع بالحياة وأخيرا كتب على الجدارما استنتجه على لوحة وعلقها أمامه لكي لا تتكرر ولكي تكون قصته عبرة لمن خلفه وقد كتب عليها:

الدروس المستفادة:

١. لكي لا تنتهي ابحث دائما عن قطعة جبن جديدة.

٢. لكي تحصل على جبن جديد يجب أن تكسر حاجز الخوف بداخلك
٣. لكي تعثر على قطعة جبن جديدة لا بد أن تتخلص من جبنك القديم
٤. اكسر حاجز الخوف واستمتع بالبحث والمغامرة لأنك حتما ستلقى ما هو أفضل مما أنت عليه.
٥. توقع التغيير. لأن الجبن يتحرك بإستمرار.
٦. تغير أنت.. قبل أن تحاول تغيير الآخرين.
٧. عليك أن تطلب من الآخرين أن يتغيروا لكن لا تحاول إجبارهم على ذلك فمن لا يتغير من الداخل لا يتغير أبدا.
٨. اكتشاف الإنسان لذاته أهم إكتشاف.
٩. التغيير نعمة من نعم الله تعالى لأنه قاده إلى العثور على الجبن أولا وعلى التعرف على جانب من قواه الخفية الكامنة داخله ثانياً.
١٠. بالنسبة لنا قد تكون قطعة الجبن عبارة عن حلم يراودنا كمنزل جديد أو ترقية في العمل أو تحرير أرض أو مشروع خاص.

أضف فوائد أخرى من عندك:



إدارة الذات وقيادة
النفس البشرية

△ ماذا نقصد بقولنا إدارة الذات ؟

ألم تسال نفسك يوما كيف يستطيع هذا الطفل الصغير الذي قد لا يزيد عمره أحيانا عن سبع سنوات من قيادة بعض الأسود المتوحشة أو الفيلة العملاقة داخل حلبة للسرك فيوجهها حيث شاء وكيف أراد وهي راضية مستسلمة ؟ وهل سألت نفسك مرة كيف يستطيع الشيطان أن يتحكم في الناس ؟ الجواب ببساطة هو إدارة الذات، فهذا الطفل بالسرك استطاع أن يدير ذات الحيوان، والشيطان استطاع أن يدير ذات الإنسان..قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ ﴾ [سورة إبراهيم: ٢٢] لوموا أنفسكم وذاتكم التي صدقت الشيطان واتبعته ولذا يقول إبن القيم كلمات رائعة { إن الشيطان لَيُشَّام ابن آدم ليرى من أين يأتيه }. فجاهد نفسك، قال أحد العارفين: ما زلت أسوق النفس إلى الله وهي تبكي حتى سارت إليه وهي تضحك.

فإدارة الذات تتم بطريقتين: إدارة الذات لفعل الخيرات وإدارتها لفعل السيئات ومن لم يدر ذاته بنفسه فقد أسلمها لغيره ليديرها له وما أكثر المديرين المتربصين بذاتك (بنفسك) لإداراتها كيفما أرادوا.

إني ابتليت بأربع ما سُلطوا	عَلي إلاّ لِشقوتي وعنائي
إبليس والدنيا ونفسي والهوى	كيف الخلاص وكلهم أعدائي

△ إدارة الذات لفعل الخيرات

هي قدرة الفرد على توجيه مشاعره وأفكاره وإمكانياته نحو الأهداف الصادقة الصحيحة التي يصبوا إليها.

فهل تفهم ذاتك وتشعر بها وتعلم لغتها ؟. إن الإختبار التالي سيوضح لك ذلك، فما رأيك لو أجبت عنه بمصداقية مطلقة حتى تدير ذاتك وتحقق رغباتك. ومن ثم يمكنك الإنسجام مع نفسك وقبولها فتشعر بالإستقرار النفسي. فهيا إلى الإختبار وقد أجريته على كثيرين ومنهم نفسي فكانت نتائجه تقترب بنسبة عالية من الصحة.

١- ماهي عاداتك الغذائية ؟

- أ تأكل بشراهة،ويصيبك الشعور بالخجل عندما تأكل في أحد المطاعم.
- ب ذوقك غريب وتجد سعادة في تناول الأطعمة الغالية.
- ج أنت انسان أكول تميل كثيرا إلى إلتهام أطعمة معينة.
- د ما يهمك أن تسد رمقك وتشبع جوعك ولا تهتم بنوعية الطعام كثيرا.

٢- عندما تتعرف على شخص للمرة الأولى فهل:

- أ تحاول أن تحدثه كثيرا في شتى المواضيع ليشعر بأنك شخص اجتماعي ؟
- ب تشعر أنه ليس لديك شيء مهم تقوله له.
- ج تحاول وضع صورة لشخصيته قبل البدء في حواره.
- د تشعر تجاهه بالود وعدم الحرج.

٣- بعد مشاجرة عنيفة مع صديقك أو زوجتك هل:

- أ تشعر بالتوتر والقلق.
- ب تلوم نفسك وتشعر بتأنيب الضمير ؟
- ج لاتدري من منكما المخطىء ؟
- د تعتبر الطرف الآخر هو المخطئ وتكون لديك رغبة قوية في تحطيم شيء ما ؟.

٤- ماهو الأسلوب الذي يريحك في النوم ؟

- أ تشـعر بأنك منهك القـوى وبرغم ذلك فإنك دائما تجد صعوبـة النوم العميق ولا تشعر في الصباح بأنك على مايرام.
- ب تنام نوما عميقا تحت شعار (نم مبكرا واستيقظ متأخرا).
- ج طريقتك في النوم غير منتظمة وهي تخضع لحالتك العاطفية والنفسية.
- د تنام وتستيقظ في ساعة محددة يوميا وغالبا ما تشعر بالراحة في الصباح.
- هـ تحتاج إلى عدد ساعات من النوم اقل من معظم الناس.

٥- ماهو تصرفك عندما تلتقي في الشارع بشخص يجمع التبرعات لصالح أحد المشروعات الخيرية ؟

- أ تمنحـه أي مبلغ إذا لم تتمكن من الإفـلات منه لأنك لا تتحمل فكرة اعتبارك بخيلا.
- ب تعطيه مبلغا ما مع شعورك أنك تستطيع إعطاء أكثر.
- ج تشعر بالتعاطف مع هذا المشروع وتقدم أقصى مايمكن من دعم له.
- د تعتبر أن هذا النوع من العمل هو من سبل التحايل لجمع المال.
- هـ تواصل السير في طريقك دون أن تعطيه شيئا دون أن تشعر بالذنب.

٦- عندما تضطر للبقاء وحيدا لفترة طويلة بمنزلك هل تشعر:

- أ بالإنزعاج والضيق.
- ب بالإسترخاء والهدوء
- ج بالملل وتسارع بالاتصال بأصدقائك لتتحادث معه.
- د بالرضا والسرور لأن لديك العديد من الأشياء التي تقوم بها.
- هـ بالعصبية لأنك لا تحب البقاء وحيدا لوقت طويل.

٧- ماهو أسلوبك في قضاء فراغك ؟

- أ انت مشغول على الدوام سواء في المنزل أو خارجه أو لاتفكر في قضاء ذلك.
- ب اعتدت متابعة البرامج التلفزيونية أوالقراءة أو إصلاح بعض الاشياء المنزلية وكذلك ممارسة بعض الهوايات.
- ج لا تحدد ذلك مسبقا ودائما تخرج من المنزل اولاً ثم تتخذ القرار حسب مزاجك في هذه الاثناء.
- د تقضي فراغك على أسلوب ونمط واحد دائما في المنزل عدا يوم واحد تقضيه خارج المنزل.
- هـ تلتقي مع أصدقائك دائما في مكان ما أو في منزل أحدهم أو تحضر بعض الاجتماعات واللقاءات.

٨- عند مشاهدتك حادث طريق وقد غطت الدماء الأرض ماهو رد فعلك الفوري ؟

- أ لا يمكنك تحمل رؤية هذه المناظر وتحول وجهك على الفور.
- ب تصاب بالرعب والهلع ولكن رغم ذلك فإن شيئا ما يدفعك إلى النظر تجاه الحادث.

ج يكـون رد فعلـك حـادا فقد يغمـى عليك أو تشـعر بأنك على وشـك فقدان إتزانك والتحكم في أعصابك .

د تظل صورة هذا الحادث ماثلة أمام عينيك لبضعة أيام.

هـ تصاب ببعض الإضطراب الوقتي ولكنك تنسى بسرعة.

٩- ماهي عيوبك التي يتهمك بها محيطوك ؟

أ عصبي وحاد الطبع .

ب منطو وغير اجتماعي.

ج عصبي ولا يمكن الإعتماد عليك.

د دائم الانتقاد لكل شيء ولا يعجبك شيء

هـ متهور وسريع الغضب سهل الاستثارة.

١٠- ماهي المحاسن والفضائل التي تتمتع بها ؟

أ تضحي بنفسك من أجل الآخرين وتبذل جهدا كبيرا من أجلهم.

ب أنت لطيف وكريم ومتسامح دائما.

ج انت شخص ودود تحتفي بمن حولك.

د الحماسة والإنطلاق.

هـ لا أستطيع ذكرها.

١١- ماهو انطباعك العام عن الناس ؟

أ يسببون لك الضيق والتوتر حتى تعرفهم معرفة افضل

ب تحـب النـاس إذا كانوا لطفاء معك ولكنك غالبا ما تتسـاءل عما إذا كانوا حقا يقدرونك ويرغبون في وجودك معهم.

(ج) غالبا ما تبدي نحوهم تعاطفا سريعا أو كرها مباشرا.

(د) تميل إلى تجاهل الذين لا يتفقون مع مقاييسك الخاصة.

(هـ) تحب الجميع مادام ليس لديك سبب محدد لأن تكرههم.

١٢- ماهو إحساسك لحقيقة الموت ؟

(أ) تخشاه وتخافه ولا تحاول التفكير فيه طويلا.

(ب) تتقبله ويمكنك تخيل إمكانية حدوثه في أي لحظة.

(ج) لديك إنطباع غريب بأن الموت لن يزورك يوما.

(د) دائما تتجنب المخاطر حتى تتهرب من الموت.

(هـ) لا تفكر فيه بجدية.

١٣- ماهو شعورك نحو والديك ؟

(أ) ترحب دائما باللجوء إليهما من أجل إلتماس العون والنصح والحصول على الحب والدفء.

(ب) تشعر حيالهما بالذنب لأنك لا تستطيع أن ترد اليهما جزءً قليلا من أعمالهما الجليلة التي قدماها لك.

(ج) تحبهما ولكنك متضايق لأنك تعيش بعيدا عنهما.

(د) تشعر بالواجب تجاههما وتحافظ على اتصالك بهما دائما.

(هـ) تشعر بالإستقلال التام عنهما وقلما تفكر فيهما.

١٤- ماهو شعورك عندما تزيد مجاملة أحد ما لك عن المألوف؟

(أ) تشعر بالسرور ولكنك لا تستطيع أن تواجه الموقف.

(ب) يسرك ذلك كثيرا لأن فكرة إثارتك لإهتمامه لم تخطر ببالك.

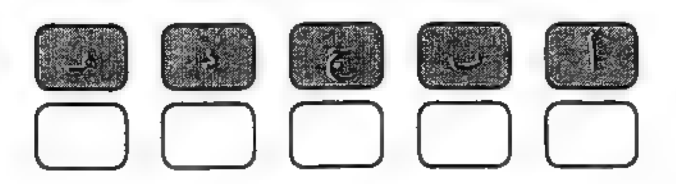
- ج) يتكون لديك انطباع بأنك تأسر القلوب وتشعر بالرضا عن نفسك.
- د) تشعر بالذنب لإنسياقك وراء غرورك وحبك لسماع كلمات التملق والإعجاب من الآخرين.
- هـ) تستمتع بالموقف ولكنك لا تراه أكثر من تسلية.

١٥-هل تشعر بمثل هذه الآلام دائما ؟

- أ) أوجاع الرأس والمعدة.
- ب) التعب والشعور بالإنهاك الكلي.
- ج) الآلام المتفرقة والتي تنتشر عادة في الجسم خلال فترات الأزمات التي تمر بالانسان.
- د) لا تشعر بألم محدد لأنك دائم العناية بصحتك.
- هـ) لا تشعر بألم محدد ولا تهتم كثيرا بصحتك فإنت تشعر دائما بأنك في أحسن حال.

المطلوب: جمع إجاباتك وصنفها حسب مجموع كل منها ودونها بالجدول التالي:

التحليل:



* إذا كان اختياراتك تنتمي معظمها إلى الإجابة "أ"::

١. أنت سريع الغضب سـهل الاسـتثارة وينبغي عليك ان تتعلم كيف تتغلب على تهيج الأعصاب والتوتر.

٢. لديك الرغبة في أن تظهر بمظهر الهادئ الرزين المستقر نفسيا.. ولكن تفكيرك في تجاربك الماضية يسبب لك المزيد من التوتر والضيق.

٣. يمكنـك أن تبـاشر العديـد مـن الأعـمال في وقت واحـد رغم أنك تعلـم صعوبـة تنفيذها كلهـا في نفس الوقت مما يـؤدي إلى مزيد من التراكمات لضيقك وهمك.

٤. كلما شعرت بزيادة التزاماتك وأعبائك ضعفت قدرتك على مواجهة الأحداث.

٥. وبسبب أفكارك المشتتة دائما فإنك تميل إلى المبالغة في تصور الأحداث العادية وتعقيد الأمور بلا داع.

٦. أنـت في أمـس الحاجة إلى التحكم في أعصابـك وكذلك إلى الابتعاد عن مباشرة عدة أعمال في وقت واحد الأمر الذي يفسد حياتك..

٧. لا تـترك نفسـك تنجرف دائما في تيار مشـاكلك ولتحـاول ان تبتعد عنها ولو قليلاً.

٨. نظم وقتك بطريقة أكثر واقعية احترم قدراتك

٩. تذكر أن الأشخاص الآخرين هم أقل عرضة للقلق لأنهم لا يعالجون مشاكلهم دفعة واحدة ولكن يتعاملون معها بتدرج ذلك بعكسك انت. لانك تتوهم أن المشاكل كلها تقع على رأسك وتضيع وقتك في القلق بدلا من العمل على حل مشاكلك.

١٠. القلق الشديد من أجل ما سوف يحدث في المستقبل يمنعك من مواجهة الحاضر بقوة وفعالية ودائما تتخيل المخاطر والكوارث من حولك ويصيبك القلق دائما لما سيصيبك ويصيب المقربين إليك.

١١. أحيانا ينتابك الشعور بأنك تخشى أشياء معينة في حين يتقبلها معظم الناس.

إذا كانت اختياراتك تنتمي معظمها إلى الإجابة "ب ":

١. في هذه الحالة يبدو أن الشعور بالذنب وقلة الثقة بالنفس هي من الصفات البارزة في شخصيتك فإنك تميل إلى الشعور بأنك مذنب بصورة مبالغ فيها دون أن يكون هناك سبب معقول لذلك الشعور

٢. تشعر دائما بوخز الضمير بسبب تخيلك أنك تتخلى عن الناس كما تشعر دائما بأنك مسئول عن الكثير من الأحداث التي تجري من حولك..

٣. المشكلة هي دائما أن تبدأ فتعلم إتخاذ القرار.. أنت تغفل أحيانا حاجتك إلى الأصدقاء.

٤. عندما ينتابك الشعور بالخوف والهم فإنك تنطوي على نفسك مما يزيد حالتك سوءا من الأفضل لك في هذه الحالة رؤية الناس والتعامل معهم وأن تحاول شغل حياتك بأقصى ما يمكن من الأنشطة.

٥. أنظر إلى عيوبك بواقعية ولا تحاول أن تتجاوزها أوتهول من شأنها لأنها ليست بمثل هذه الأهمية والخطورة التي تظنها.

٦. يمكنك أن تلاحظ بسهولة أن الآخرين في معظم الأحيان لديهم مشاعر الشك والقلق ربما أكثر مما لديك وبالتالي فإنك شخص عادي مثل سائر البشر وأن الكثيرين من العظماء والمبدعين لهم نفس شخصيتك.

٧. أخيرا فإن مشاعرك العميقة يمكن أن تجد لها مكاناً في دنيا الناس إن أحسنت توظفها بصورة صحيحة.

إذا كانت إختياراتك تنتمي إلى الإجابة "ج":

١. إنك متقلب المزاج ويصعب إقناعك بمعظم الحقائق.

٢. عليك أن تتعلم كيف تتغلب على التقلب الدائم لمشاعرك وعلى التشويش الذي يمتلك ذهنك .

٣. رغم أن الإخلاص والصدق لا ينقصانك إلا أن نظرة الآخرين لك تكون مجردة من هذه الصفات

٤. تظل مشـاعرك تتبـدل من يوم إلى يـوم ولكنك عندمـا تفصح عنها يوما ما فإنك عادة ماتؤمن بها.

إذا كانت إختياراتك تنتمي إلى الإجابة "د":

١. إحساسك الشديد بالواجب وتلك القيود التي تفرضها على نفسك وعلى تصرفاتك هي أكبر مشاكلك.

٢. أنت تأخذ نفسـك بالشدة ولا تسمح لنفسك بتذوق العواطف ولا تفسح مجالا للمتعة في حياتك.

٣. أنـت تقوم بتنظيم كل شيء وتهتم بـأدق التفاصيل وتعمل دائما وفق روتين محدد.

٤. تميـل أفكارك دائما عن الآخريـن إلى التصلب وعدم المرونة ودائما لا ترى إلا الطريقة التي تقتنع بها

٥. لا تعترف إلا بأسلوب واحد في الحياة يصلح لأن ينتهجه الآخرون.

٦. بالرغـم مـن أفـكارك وآرائـك الواضحة فإنـك شـديد التحفظ في الناحية العاطفية.

٧. تجـد متعة في سـعيك المسـتمر لإتقـان الأعمال وتأديتها على أحسـن صورة ولديك استعداد كبير لبذل الجهد من أجل تحقيق ذلك.

٨. تتمتع بقدرة كبيرة على السيطرة على نفسك وتحقيق الإنضباط الذاتي مـا أن تقرر القيام بعمل ما حتى تبادر وتسـارع لإنجازه على أفضل وجه ممكن مهما كلفك من جهد.

٩. تشعر أن الحياة هي سلسلة من العقبات التي ينبغي اجتيازها وذلك في كفاحك المستمر من أجل بلوغ الكمال والإتقان

١٠. يعتقـد بعض الناس إعتقاداً خاطئاً أن تمسـكك بالمثـل العليا هو من قبيـل التعـالي عليهم ومن هنا يجب عليك ألا تبالـغ بإظهار مثاليتك والترفـع عن النـاس. وتذكر دائما أن الذي يجعـل الآخرين يحبونك ويقدرونـك هـو شـخصيتك ومعاملتـك لهـم وليـس نجاحـك أو مظهرك أوتفوقك عليهم أو قدراتك الواضحة بالنسبة لهم.

إذا كانت إختياراتك تنتمي إلى الإجابة "هـ":

١. شعور الخيبة والمرارة ونفاذ الصبر تسيطر على شخصيتك.

٢. تحب الحصول على نتائج مباشرة وترفض تماما تقبل فكرة الفشل.

٣. تميـل إلى إهمال مشـاكلك وعدم التفكير فيها كثـيرا ولا تحاول التنبؤ بالعقبات المحتملة.

٤. تبذل مجهودا ضخما وتنهك قواك ولكنك لا تنجز إلا القليل.

٥. مشـاكلك مع نفسـك هـي أقل بكثير مـن نماذج أخرى مـن الناس وذلـك لأنـك تتمتـع بإيمان كبـير بقدراتـك وتفاؤل دائـم رغم كل الظروف.

٦. طاقاتك ونشـاطك يدفعانك نحو التقدم ومن أبرز مزاياك قلما تنظر إلى الـوراء مفضلا اقتحام المصاعب التـي يتجنبها الآخرون والذين يكونون أكثر منك يقظة وحذرا.

٧. تتفاهم جيدا مع كل أنواع البشر. ولا يثنيك الخجل والتحفظ عن الإقتراب منهم.

٨. لديك رغبة دائمة لكي تفرض إرادتك على الآخرين.

٩. غالبا ما تتحدث كثيرا أثناء لقاءاتك مع الناس. قد تفرض على نفسك حالة شديدة من القلق والهم وذلك بانهماكك في كثير من الأمور والمشاكل دون أن تكون لديك.

١٠. بالرغم من بشاشتك الدائمة وتفاؤلك الظاهر للجميع فقد تصاب أحيانا بنوبات شديدة من انحطاط القوى وفتور الهمة والإحباط الشديد...



△ الله يراك:

إن مراقبتنا لله سبحانه وتعالى هو المحور الأساس الذي يهذب ذواتنا ويربى نفوسنا، فمن آمن وصدّق أن نظر الله إليه أقرب من نظره إلى الحرام غض نظره لا محالة عن الحرام ومن علم علم اليقين وعين اليقين بل وحق اليقين أن الله يراه فسوف يستحي من ربه أن يراه على المعصية بل سيستحي من أن يكون صفرا في الحياة لا قيمة له ولا وزن بل سيسعى جاهدا لإدارة ذاته لينفع نفسه وأمته فى الدنيا وينفع نفسه فى الآخرة.

إذا ما خلوت الدهر يوما	فلا تقل خلوت وقل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة	ولا أن ما نخفيه عنه يغيب

اجعل شعارك دوما: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝﴾ [سورة الفاتحة الآية ٥]: لأن الإنسان إذا أصلح ما بينه وبين ربه أصلح الله له أمور حياته، وإذا تَعرفَ الإنسان إلى ربه وقت الرخاء وجد الله وقت الشدة. ومن ضيع حقوق ربه فهو لما سواها أضيع قَالَ تَعَالَى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [سورة التوبة الآية ٦٧]. ورحم الله القائل: (في القلب شعث لا يجمعه إلاّ الإقبال على الله، وفيه وحشة لا يزيلها إلاّ الأُنس به، وفيه حزن لا يذهبه إلاّ السرور بمعرفته وصدق معاملته، وفيه قلق لا يسكنه إلاّ الفرار إليه،

وفيه فاقة لا يسدها إلاّ محبته والإنابة إليه ودوام ذكره وصدق الإخلاص له ولو أعطي الدنيا وما فيها لم تُسدّ تلك الفاقة أبداً). كن مع الله يكن معك، وحينئذٍ لن يضل سعيك إن شاء الله. فأول ما نستعين به لإدارة ذواتنا للفلاح في الدارين الدنيا والآخرة هو أن نعلم أن الله مطلع علينا فلتعد للقائه وسؤاله جوابا وتَذَكرْ أن الله لن يسألك عن النتيجة ولكن سيسألك سبحانه عن الأسباب. وفي حديث عمر بن الخطاب الطويل سَأل جبريل عليه السلام نبينا ﷺ عن الإحسان فقال النبي ﷺ: " أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ".

مر ابن عمر في سفر على غلام يرعى غنما فقال له مُختبرا بعني واحدة منها ؟ فقال ليست لي، فقال: قل لصاحبها أكلها الذئب فقال الغلام: فأين الله...فاشتراه وأعتقه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول بعد ذلك فأين الله؟؟؟.

△ رسولك ينتظرك

أيها الحبيب يا من قررت معنا تغيير حياتك استعد للقاء النبي ﷺ على الحوض هنالك حيث يشرب من يده الموحدون الصادقون شربة هنيئة لا يظمئون بعدها أبدا، وإني أُعِيذك أن تكون ممن يقول لهم النبي ﷺ "بعدا بعدا.سحقا سحقا".. فرسولك ينتظرك هنالك ﷺ فأدر ذاتك حق الإدارة لتفوز وبجدارة بصحبة أهل الصدارة الذين عَلَّموا الدنيا شرف البطولة والقيادة والريادة. والمتأمل لسيرة النبي ﷺ حق التأمل يعي جيدا

كيف استطاع النبي ﷺ أن يربي النفوس وأن يقود شتاتها بإذن ربها، فأبشر أيها السالك لدرب الهدى والتقى فطريقك وإن لم يكن ممهداً بالورد والرياحين فعزاؤك أن فى نهايته رسول رب العالمين ينتظرك فماذا ستقدم له؟ وماذا ستقول له حينما تلقاه إن شاء الله ؟

△ التفكير في هدفك

إن شخصا لا يري هدفه حتما لن يصيبه ولن يحقق آماله وطموحاته وأحلامه فعليك أن تكون جاداً في التفكير في هدفك الذي حددته وأن تعرفه جيداً وتجعله يشاطرك يومك حتى تتحول جميع أهدافك وكأنها محسوسة تراها بعينيك، وبذلك يكون هدفك حقيقة وليس خيالا. فمن كان هدفه إدارة ذاته لحفظ القرآن يتحتم عليه أن يفكر فيه مليا ويضع خطة محكمة ويعايش فكرته ليلا ونهارا حتى يحققها بإذن الله. وكل العظماء تخرجوا من جامعة التفكير في الأهداف، قال الحسن البصري عن عمر بن عبدالعزيز – رحمهما الله تعالى-: (ما ظننت عمر خطا خطوة إلا وله فيها نية). وقال سلمان – رضي الله عنه -: (إني لأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي).

وقد ينوي والد كريم ووالدة فاضلة أن ينذروا ولدهم لله ليكون في خدمة الإسلام والمسلمين هذا هدفهم فكروا فيه مليا وخططوا له سويا فعاشوا أيامهم ولياليهم وهدفهم نصب أعينهم فسوف يكون تحقيق الهدف ميسوراً بإذن الله تعالى. ونقدم لك شاهداً على ذلك من قصة

حارث ابن مالك مع الرسول ﷺ حينما سَأل الرسول ﷺ الحارث بن مالك الأنصاري: (كيف أصبحت؟) فقال الحارث: أصبحت مؤمناً حقاً يا رسول الله، فأراد الرسول ﷺ أن يشعر الحارث بهول هذه المقولة، فقال له: (يا حارث انظر ما تقول، إن لكل قول حقيقة، فما هي حقيقة إيمانك ؟) قال الحارث: عزفت عن الدنيا فأسهرت ليلي، وأظمأت نهاري، وكأني أنظر عرش ربي بارزاً، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها، وإلى أهل النار يتضاغون فيها. وعندما تبين الرسول ﷺ أن الحارث يعي ما يقول، قال له الرسول ﷺ : (يا حارث عرفت فالزم).

ثم يبشر الرسول ﷺ ببلوغ حارث لهدفه فيقول: (من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى حارث).

△ وضوح الهدف

يجب أن يكون هدفك الذي فكرت فيه محددا بشكل دقيق ومكتوب.. نعم مكتوب.. متضمناً الأهداف الجزئية ومجيبا عن:

١. ماذا(ما هو الهدف المراد تحقيقه).
٢. متى(الوقت اللازم لتحقيق الهدف).
٣. كيف(وسائل تحقيق الهدف.

مثلا من قرر حفظ القرآن الكريم كيف يطبق هذه المحاور؟

الله يراني: لذا سأجتهد جدا في حفظ القرآن لأفوز برضى الرحيم الرحمن الذي يراني.

الرسول ينتظرني: هذا دافع أيضا لأن ألقاه على الحوض غدا فيسعد بي وأسعد به ﷺ.

حدد الهدف: هو حفظ القرآن كاملاً في ثمانية أشهر.

وضوح الهدف:

ماذا أريد بالتحديد ؟ حفظ القرآن

متى ؟ في ثمانية أشهر.

كيف ؟ كل يوم ربع لمدة ٢٤٠ يوما. بفضل الله انتهي من الحفظ في ثمانية أشهر.

هل انتهينا ؟؟ ليس بعد..... أين الأهداف الجزئية ؟ بمعني خطة العمل.الحفظ يوميا بين المغرب والعشاء.والمراجعة في صلاة قيام الليل لتثبيت الحفظ والتسميع سيكون بالتنسيق مع الشيخ فلان أو صديقي فلان..هذه خطة متكاملة.

وما أحوج أمتنا اليوم لإدارة ذواتها من جديد وقيادة النفس من خلال هذه المحاور الأربعة لنرقى في كل صور الحياة سياسيا وإقتصاديا وعسكريا وعلميا وإجتماعيا وتربويا وإداريا وبالجملة في كل صور الحياة. ولعل قصة صاحب المنارة خير شاهد على أهمية وضوح الهدف.

هذه قصة حارس منارة بحرية،كان يعمل على إمتداد ساحل صخري وكان يَحصُل كل شهر على ما يكفي من زيت الوقود لكي يحافظ على

ضوء المنارة متوهجاً ولأنه لم يكن يبعد كثيراً عن الساحل، فقد كانت الزيارات إليه لا تنقطع، وفي إحدى الليالي زارته امرأة من القرية المجاورة، واستجدته قليلاً من الزيت؛ لأجل أسرتها،ومرة زاره أب وطلب منه قليلاً من الزيت لأجل مصباحه، وزاره رجل آخر احتاج إلى شيء من الزيت كي يصلح دراجته، ولأن كل الطلبات بدت له معقولة حيث طلباتهم قليلة جدا،فلم يكن يرد أحداً، لكن عندما أوشك الشهر على الإنتهاء،لاحظ أن مخزونه من الزيت صار قليلاً جدا، ثم ما لبث أن نفد، فانطفأ فجأة ضوء المنارة، وفي تلك الليلة، غرقت سفن عديدة،وهلك كثير من الناس، وعند التحقيق فيما حدث، بدا الحارس شديد الندم على ما حدث،لكن رغم إعتذاراته المتكررة واستعطافه،فقد ظل الجواب هو: ((أعطيناك الزيت لهدف المحافظة على ضوء المنارة ساطعاً كي لا تغرق السفن ويهلك الناس))...

تذكر هدفك في الحياة فحينما يغيب الهدف الذي تعمل من أجله من ذهنك، فحتما ستضل الطريق.

أنواع الأهداف

هنالك ثلاثة أنواع من الأهداف وهي:

١. أهداف المدى القصير: وهي أهداف تحتاج إلى أوقات قصيرة لتحقيقها وتكون أحياناً مراحل لأهداف المدى الطويل.

٢. أهداف المـدى الطويل: وهي التي تحتاج إلى وقـت طويل لتحقيقها وقد تستمر مدى الحياة كهدف دخول الجنة

٣. أهـداف غير قابلـة للتحقيق: وهـي الأهداف الخيالية غـير المحدده وغير الواقعية.

٤. والسـؤال الآن. مطلـوب مـن حضراتكـم أن تطبقـوا محـاور إدارة الذات للوصول للهدف التالى وهو دخول الجنة.

أخي الحبيب ... أختي الكريمة: دون أهدافك

أهداف طويلة المدى

أهداف قصيرة المدى



△ هل سمعتم عن قصة الفيل نلسون؟

جلب أحد الرجال الأثرياء فيلاً صغيراً من الهند وأطلق عليه اسم " نلسون " وأمر الخدم أن يربطوا إحدى أرجل نلسون بسلسلة قوية وأن يضعوا كرة كبيرة من الحديد في نهاية السلسلة، فغضب الفيل من هذه المعاملة القاسية، وعزم على أن التخلص من هذا القيد، إلاّ أنه كلما حاول أن يتحرر من السلسلة تزداد عليه الأوجاع، ويحاول حتى يتعب وينام، ويعاود المحاولة في اليوم التالى وينتهي اليوم بالآلام والتعب والفشل ثم النوم وهكذا، حتى قرر الفيل تقبل واقع الحال ولم يعاود المحاولة مرة أخرى، فاستطاع الرجل بذلك برمجة الفيل.فأمر صاحبه الخدم بتغيير الكرة الحديدية بكرة خشبية يستطيع الفيل تحريكها إلاّ أنه لم يحاول فكها لأنه تبرمج على أن محاولاته ستبوء بالفشل وتسبب له الآلام والتعب فقط، وفي أحد الأيام زار أحد الأطفال مع والده الرجل الثري، وسأله لماذا هذا الفيل القوي لا يحاول تخليص نفسه؟

فرد الرجل: أنت تعلم يا بني أن الفيل قوي جداً ويستطيع تخليص نفسه في أي وقت، وأنا أيضاً أعرف هذا، ولكن المهم هو أن الفيل لا يعلم ذلك ولا يعرف مدى قدراته الذاتية.

كأنني أسـمعكم تقولون،حسنا نحن مقتنعون ومؤمنون أنه يجب علينا إدارة ذاتنا والتحكم في أنفسنا وقيادتها

لكن كيف نصنع ذلك؟ والجواب في التالى.

△ الاعتقاد:

١. هو الأساس الذي نبني عليه كل أفعالنا

٢. لكي ننجح فلابد أولاً أن نؤمن بأننا نسـتطيع النجاح ثم نصدق أننا قادرون على تحقيق النجاح.

٣. ترجع أهمية الاعتقاد إلى أنه المحرك الرئيس للإنسان.

٤. للأسـف فـإن كثيرا من أحبـابي يحدث نفسـه كثيرا لكن بـها لا ينفع النفس ويقويها فيتهم نفسه دوما ويتعامل معها كأنها خصم.

٥. الدراسـات الحديثة أثبتت أن ٩٨٪ مما نفكر أننا نخاف منه لا يحدث مطلقا إلاّ في مخيلاتنا.

٦. أجـرت إحـدى الجامعـات دراسـة عـلى التحـدث مع الـذات عام ١٩٨٣م وتوصلت إلى أن أكثر من ٨٠٪ مما نحدث به أنفسـنا سلبي ويعمـل ضـد مصلحتنا. وهـذه حقيقة، كلكم سـمع بقصة المريض الـذى لم تنجـح معـه أي طريقة في العـلاج حتى لجأ طبيبـه إلى حيلة غريبة وهي أن قال له: إن هناك دواء اكتشـف حديثا من الممكن أن

ينجح في علاجه في أقل من ٢٤ ساعة، وبكل حماسة طلب المريض الحصول على الدواء الجديد، فأعطاه الطبيب قرصين وأكد له أنه في أقل من ٢٤ ساعة سيكون قد شفي تماما، وقد حدث بالفعل أن المريض زالت شكواه بفضل الله تماما في اليوم التالي وشكر الطبيب على هذا الدواء المعجزة، أتعرف ماهو هذا الدواء المعجزة، إنهما قرصين من الأسبرين!!

تم إرسال بائع أحذية في مهمة تستغرق أسبوعين إلى إحدى الدول النامية ليستطلع الاستثمار فيها. استقل البائع الطائرة وجاب الدولة لمدة أسبوعين ثم عاد ليخبر رئيسه: " أيها الرئيس " لا توجد لنا أي فرصة في هذه الدولة، إنهم لا يلبسون أية أحذية هناك على الإطلاق.

ولأن الرئيس كان رجل أعمال ذكي، فقد قرر أن يرسل بائعاً آخر في نفس المهمة لنفس الدولة، استقل البائع الطائرة في رحلة مدتها أسبوعين، وعندما عاد، أسرع من المطار إلى شركته مباشرة ودخل على رئيسه والحماس يملؤه: " أيها الرئيس، لدينا فرصة رائعة لبيع الأحذية في هذه الدولة، فلا يوجد أحد يلبسها بعد !

ما الفرق أيها الأحبة بين هذين الرجلين ؟ إن الناس يرون نفس الأشياء بأشكال مختلفة، وإدراكك يعتمد بدرجة كبيرة على توجهك الذهني.

ومن ثم تذكر أخي الكريم أختى الكريمة:أنه لا يشترط في الاعتقاد أن يكون الشيء حقيقة، ولكن كل ما يتطلبه هو الاعتقاد بأنه حقيقة.

ومن الطرائف في هذا الصدد ما يروى عن رجلين من أصحاب البطش والبأس (فتوة) ولم ير أحدهما الآخر من قبل فقال أحدهما عن صاحبه هذا ضعيف لا يأبه له مع أنه كان أقوى منه وأشد بأسا، فلما وصلت إلى مسامعه الكلمة خرج يشق الأرض إليه فارتعب الرجل وقال لزوجته ماذا أفعل؟ سيقتلني وكانت زوجته أكثر حكمة منه فقالت أنا أكفيك "فما أعظم كيد النساء" قالت ما عليك الآ أن تدخل فتنام قرير العين وغط نفسك جيدا، فلما أتي الرجل ليبطش به قال لزوجته أين فلان؟ قالت غير موجود ولكن ابنه نائم بالسرير فلعلك تتأكد بنفسك فلما رأى النائم عملاقا قال في نفسه إذا كان هذا هو الابن فما بال الأب ؟. ثم ولى مدبرا ولم يعقب.

فانظر إلى ما يفعله أعداؤنا بنا يجتهدون جدا في إلحاق الهزائم النفسية بنا فهزمونا في ميدان النفوس والقلوب لعلمهم أنهم لا يستطيعون هزيمتنا في ميادين الحروب. فآلة الإعلام الغربي صورت لنا الأسحلة الأمريكية والرجال بل والنساء على أنهم خارقين كالسوبرمان والرجل الأخضر وللأسف صدقت الأمة.

وهذا مؤشر خطير على أهمية الاعتقاد في حياة الناس فالرجل الذي يقوم من نومه نشيطا قائلا أصبحنا وأصبح الملك لله أنا سعيد أنا أحب عملي أنا أحب أبنائي سيخرج منتجا مصلحا نافعا وعلى عكسه الذي بال الشيطان في أذنيه فقام خبيث النفس يردد في أعماقه ما أسوء العمل والقيام من النوم أنا مجهد وغير قادر على العمل.ما النتيجة ؟؟ فشل وإحباط!!.

ولذلك فعلماء النفس يقولون إن العقل اللاواعي لا يدرك الآ الحوار المباشر بمعنى إن قلت حينما تستيقظ أنا لا أريد أن أكون قلقا اليوم أنا لا أريد أن أغضب اليوم..سيقودك حتما إلى هاتين الكلمتين القلق والغضب. إذًا ماذا أفعل ؟؟ قل جملة إيجابية مباشرة فقل أريد أن أكون اليوم مطمئنا،أريد أن أتحلى بالصبر وسوف يساعدك ذلك على الإطمئنان والصبر فجربها.

أنواع الاعتقاد

الاعتقاد في الله:

أن تملأ القلب باليقين والإيمان وحسن الظن والشكر والرجاء والخوف والحب لله وتصب عليه ماء التوكل وتحليه بحلية الإخلاص وتوقد عليه نار الصبر وتشربه آناء الليل وأطراف النهار فيكون معك بإستمرار ليعطيك الطاقة التي تخدم بها نفسك لتدخل الجنة وتنجو من النار وتخدم أمتك وتنفعها.

الاعتقاد في النفس:

لا تظن بنفسك السوء بل أحسن الظن بها واجتهد على قدر طاقتك وتذكر أنه ربما سبق جنيه واحد مائة الف جنيه.

الاعتقاد في الغير:

كثيرون هم من يُعلقون أخطاءهم وتكاسلهم وفشلهم على شماعة

غيرهم فلا تكن منهم بل تَحمل أخطاءك كاملة. ولا تكن كذلك ممن وَكَّل حياته كلها لغيره اعتقادا فيه وقد تكون أنت أفضل منه! فأحسن واجتهد.

أخي الكريم..أختي الكريمة..

مـا تعتقده النفوس تصدقـه وإن كان كذبا. أما رأيتـم لهذا الملك الذي ولـد لـه مولود بأذن واحـدة فأصدر قـرارا بقطع أذن كل مولـود يولد في هذا العام أسوة بإبنه حتى لا يُعيّره أحد غداً.. فلما جاء الجيل الثاني بأذنين كان الجيـل الأول من أصحاب الأذن الواحـدة يعيرون أصحاب الأذنين ويسـخرون منهـم قائلين ما هذا الشـيء العجيب؟ لهم أذنـان؟... أرأيت كيف تتغير الحقائق بتغير الاعتقاد ات؟.

قبل خمسـين عاما كان هناك اعتقاد بين رياضيي الجري أن الإنسـان لا يستطيع أن يقطع ميل في أقل من أربعة دقائق وأن أي شخص يحاول كسر الرقم سوف ينفجر قلبه !!

ولكـن أحـد الرياضيـين سـأل هـل هنـاك شـخص حـاول وانفجـر قلبه؟ فجاءته الإجابة بالنفي...!!

فبدأ بالتمرن حتى اسـتطاع أن يكسر الرقم ويقطع مسـافة ميل في أقل من أربعة دقائق.. في البداية ظن العالم أنه مجنون أو أن ساعته غير صحيحة لكـن بعـد أن رأوه صدقوا الأمر واستطاع في نفس العـام أكثر من ١٠٠ رياضي أن يكسر ذلك الرقم..!!

أُحضِرت خمسة قرود، وتم وضعها في قفص! وعُلق في منتصف القفص حزمة موز، ووضِع تحتها سلما. بعد مدة قصيرة وجِد أن أحد القرود من المجموعة اعتلى السلم محاولا الوصول إلى الموز. ما أن يضع يده على الموز، يتم إطلاق رشاشا من الماء البارد على هذا القرد !!

بعد قليل حاول قرد آخر أن يعتلي نفس السلم ليصل إلى الموز، كرر نفس العملية، وتم رش القرد بالماء البارد. وتم تكرار هذه العملية أكثر من مرة! بعد فترة وجد أنه ما إن يحاول أي قرد أن يعتلي السلم للوصول إلى الموز يقوم باقي أفراد المجموعة بمنعه خوفا من الماء البارد.

الآن، أُبعد الماء البارد، وأُخرج قرد من الخمسة خارج القفص، وضع مكانه قرد لم يعاصر ولم يشاهد رش الماء البارد. سرعان ما سيذهب إلى السلم لقطف الموز، حينها ستهب مجموعة القردة المرعوبة من الماء البارد لمنعه وستهاجمه. بعد أكثر من محاولة سيتعلم القرد الجديد أنه إن حاول قطف الموز سيناله عقوبة المجموعة!

الآن أُخرج قرد آخر ممن عاصروا حوادث رش الماء البارد، وأُدخل قرد جديد عوضا عنه. نفس المشهد السابق سيتكرر من جديد. القرد الجديد يذهب إلى الموز، والقردة الباقية تنهال عليه ضربا لمنعه. بما فيهم الذي أدخل قبل هذا الأخير رغم أنه لم يعاصر رش الماء، ولا يدري لماذا ضربوه سابقا، كل ما هنالك أنه تعلم أن لمس الموز يعني عقوبة على يد المجموعة. لذلك ستجده يشارك، ربما بحماس أكثر من غيره بكيل اللكمات والصفعات للقرد الجديد.

ثـم تكرر نفس الموقف. حيث تم إسـتبدال كل المجموعة القديمة ممن تعرضوا لرش الماء !

في النهاية سـتجد أن القردة ستستمر تنهال ضربا على كل من يجرؤ على الإقـتراب من السـلم. لماذا؟ لا أحـد منهم يدري!! لكـن هذا ما وجدت المجموعة نفسها عليه منذ أن جاءت!

هذه القصة ليسـت على سـبيل الدعابة. وإنما هي درس مهم لنا جميعا. لينظر كل واحد منا إلى حياته كلها، عمله. وبيته وجيرانه وعاداته، كم من القوانـين والإجراءات والقيود والاعتيـاد المطبق وكم من الطرق التربوية الخاطئة، تطبق الطريقة ونفسـها والأسـلوب نفسـه غير المقنع منذ الأزل، ولا يجرؤ أحد على السؤال لماذا تطبق بهذه الطريقة؟

بل ستعجب حين تجد أن الكثير ممن يعملون معه وعلى الرغم من أنهم لا يعلمون سـبب تطبيقها بهذه الطريقة يستميتون في الدفاع عنها وإبقائها على حالها.!

دورك الآن للثـورة على سـلبيات التقليد الأعمى والاسـتمتاع بروعة التغيير وبريق التطور

△ كن إيجابيا

هل أنت إيجابي أم سلبي ؟

اختر لنفسك وبصدق من الجدول التالى

الإيجابي	السـلبي
يفكر في الحل	يفكر في المشكلة
لا تنضب أفكاره	لا تنضب أعذاره
يساعد الآخرين	يتوقع المساعدة من الآخرين
يرى حل لكل مشكلة	يرى مشكلة في كل حل
الحل صعب لكنه ممكن	الحل ممكن لكنة صعب
يعتبر الإنجاز إلتزاما يلبيه	لا يرى في الإنجاز أكثر من وعد يعطيه
لدية أحلام يحققها	لديه أوهام وأضغاث أحلام يبددها
شعاره:عامل الناس كما تحب أن يعاملوك	شعاره:أخدع الناس قبل أن يخدعوك
يرى في العمل أمل	يرى في العمل ألم
ينظر إلى المستقبل	ينظر إلى الماضي
يختار ما يقول	يقول ما يختار
يناقش بقوة وبلغة لطيفة	يناقش بضعف وبلغة فظة
يتمسك بالقيم ويتنازل عن الصغائر	يتشبث بالصغائر ويتنازل عن القيم
يصنع الأحداث	تصنعه الأحداث

الآن وقد أجبت بصدق وأعطيت لنفسك تقيما فانتبه فما كان من الإيجابيات فتمسك به وزد منه وما كان من السلبيات فجدد العزم على تغييره ولعل ما تقرؤه في ثنايا هذا الكتاب يكون عونا لك إن شاء الله على ذلك. وفقنا الله وإياكم لكل خير وهدى ورشاد.

يقول الدُويش في حديثة عن الإيجابيه في التربية النبوية "لقد أوجد الرسول ﷺ جيلاً عاملاً.. جيلاً عصامياً إيجابياً.. ربّى جيلاً مؤهلاً للقيادة.. لا جيلاً مغلولاً بالتبعيّة المذمومة..

ومن أثر هذه الإيجابية في حياة الصحابة أنهم رضي الله عنهم واجهوا صعوبات وتعاملوا معها بإيجابية فمن ذلك:

١. موقفهم من وفاته ﷺ (من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت).

٢. حسموا موضوع الخلافة قبل دفنه ﷺ.

٣. التشريع في قضايا مستجدة (كجمع القرآن)، أو كانت قضايا اقتصادية مثل (البلاد المفتوحة) أو قضايا سياسية أو فقهية فقد حسمها الصحابة رضوان الله عليهم.

وللتعرف على الأسباب التي صنعت الإيجابية في ذلك الجيل يتابع حديثه قائلاً:

هنـاك ثمّة أسـباب مهمّـة (تربوية) كان لهـا أكبر الأثـر في صناعة هذه الإيجابية،أهم هذه الأسباب ثلاثة:

(أ) أنه ﷺ كان يعزز الإيجابية:

سواء على المستوى الفردي أو على المستوى الجماعي، فقد كان ﷺ يثني على المحسن ويدفعه إلى الإحسـان.فمثلاً على المستوى الفردي يسأله مرة أبـو هريـرة رضي الله عنه: يا رسـول الله من أسـعد الناس بشـفاعتك يوم القيامة ؟ فيقول ﷺ : " لقد ظننت أن لا يسـألني هذا السـؤال أحد غيرك لِما أرى من حرصك على الخير "

أمـا عـلى مسـتوى الجماعات:فاقـرأ قوله ﷺ – على سـبيل المثـال –: " جاءكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوباً الإيمان يمان والحكمة يمانية "

هذا التعزيز الإيجابي لكل خير ينمّي هذه الروح الإيجابية ويصنعها.

(ب) أنه ﷺ كان يستشير أصحابه.

سواءً في حالات فردية أوفي حالات جماعية.

١. في جانـب اجتماعـي يستشـير علي بـن أبي طالب وأسـامة بن زيد في حادثة الإفك !

٢. في موضوع الآذان: إستشار الناس في إتخاذ ما يُعلم للأذان..

٣. استشار صحابته في مواقف الحروب كبدر وأحد والأحزاب، الغريب والعجيب أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يبدون مخالفتهم لرأي النبي ﷺ مع أنهم جيل القمّة في الإستجابة لله ورسوله ﷺ.

فانظر مثلاً خلافهم له ﷺ في هذه المواطن:

» مخالفة عمر رضي الله عنه له في أسرى بدر، ومخالفته له ﷺ في عدم الصلاة على ابن سلول رأس المنافقين.

» بريرة لّما قال لها ﷺ أن ترجع لمغيث، قالت: يارسول الله أمراً أم شفاعة، فقال بل شفاعة، فقالت لا حاجة لي فيه !! وغير ذلك من المواقف الرائعة والماتعة التي تلاحظ منها ما يلي:

١. أن هذا الخلاف يدلّ بجلاء ووضوح أن الرسول ﷺ كان يشاور أصحابه ويعطيهم مطلق الحرية في أن يختاروا رأيهم، وأن يعبروا عن ذواتهم.

٢. أن الصحابة رضوان الله عليهم وصلوا إلى مرحلة يفرقون فيها بين القضية التي تحتمل المشورة، والقضية التي لا تحتمل ذلك بل هي وحي من الله، كما حصل من عمر يوم الحديبية، وأخبره الرسول ﷺ أن لا مجال هنا للمشاورة إنما هو أمر الله.

٣. قمة إستقلالية الصحابة رضوان الله عليهم في آرائهم عند عرض الرأي والمشورة، من غير ضغوط نفسية أو إجتماعية أو حتى شخصية.

٤. أنهم رضي الله عنهم كانوا يدركون أن المشاورة ليست للتمرّد وإنما للتصويب وتلاقح الأفهام والأفكار.

(ج) كان ﷺ يوليهم مسؤوليات عملية في حياته.

١. ولّى أبابكر الإمامة.

٢. أرسل معاذا وأبا موسى الأشعري إلى اليمن...

٣. تَولية عَلي بن أبي طالب يوم خيبر..

٤. إرسال مصعب للمدينة...

٥. تولية ابن ام مكتوم المدينة..

٦. تولية بلال الأذان...

هذه المسؤوليات صنعت منهم جيلاً إيجابياً يحقق الإيجابية في كل شئون حياته " انتهى.

فالإيجابية تغير وجه الحياة... الإيجابية وصفة رائعة لحل كل مشاكلنا في الحياة ولنضرب مثلا: حينما اتصل أحد الأصدقاء بصديقه يدعوه للعشاء وافق واتفقا على العشاء معا غدا في التاسعة مساء ولما كان الغد لم يحضر الضيف في موعده وليس هذا فحسب بل وخرج مع شخص آخر وعلم بذلك صديقه فلما اتصل ليعاتبه كذب عليه وقال كنت مريضا ولم أخرج من البيت فماذا صنع ؟؟؟ غضب غضبا كبيرا وقال له أنت كذاب لقد علمت أنك خرجت مع فلان وأسمعه وابلا من الإهانات وارتفع ضغط الرجل وفقد أعصابه وقضى ليلة مزعجة وصاخبة .. هل هذا التصرف إيجابي؟!

ماذا تفعل انت أيها الإيجابي لو كنت مكانه ؟؟؟

١. سأفكر بطريقة إيجابية.
٢. سأقول لنفسي: إن صاحبي كلف نفسه وزر الكذب ليحافظ على علاقتي به وقد كان قادرا على الرد علي بقسوة ولكنه تعذر بالكذب كي لا يخسرني فهو حريص علي وأنا مهم عنده.
٣. سأستمتع أنا وأهلي بالعشاء ونبتهج وأقضي ليلة ممتعة مع زوجتي وأبنائي.

ولعلكم تعلمون قصة الملك الذي كان يصطحب معه وزيره الصالح الذي كان يكثر من أن يقول (عساه خيرا) في كل شيء يرددها وذات يوم قطع أصبع الملك وهو يصطاد فقال الوزير عساه خيرا فغضب الملك وأمر بحبسه فقال الوزير عساه خيرا..

تمر الأيام ويخرج الملك للصيد فتأسره بعض القبائل ليقدموه قربانا لآلهتهم المزعومة فلما عزموا وصلبوه وجدوا أصبعه مقطوعا فتركوه فقد كانوا لا يقدموا لأوثانهم الاّ الجسد السليم. فحمد الملك ربه على النجاة وتذكر قولة وزيره (عساه خيراً) فذهب إليه في حبسه وقال له بارك الله لك لقد علمت معنى قولك (عساه خيراً). لكن أنت دخلت السجن وقلت عساه خيراً فكيف كان دخول السجن خيرا لك؟ قال يا سيدي أما لو كنت معك كعادتي في رحلة الصيد لأخذوني مكانك فكان السجن خيرا لي فقال الملك (عساه خيراً)..

فلنرفع هذا الشعار (عساه خيرًا) في كل أمورنا فهو يُعلم الرضا بقضاء الله وقدره ويعلمنا الشكر ويدفعنا للإيجابية في الحياة.

فوائد الشعور الإيجابي

١. يساعد على تحقيق الارتياح في الحياة.
٢. يحدث تأثيراً إيجابياً في صحة الإنسان النفسية والجسمانية.
٣. يساعد على تحقيق النجاح. بل هو شرط رئيس للنجاح.
٤. يجعل الإنسان أكثر تحملاً وصبراً على مواجهة صعوبات الحياة.
٥. يجعله أكثر قدرة على بناء العلاقات مع الآخرين.
٦. يساعد على تنمية الثقة بالنفس.
٧. يُمَّكن الإنسان من تحقيق الارتياح أثناء تعامله مع الآخرين..

كن كنصف البرتقالة

إذا أحضرت لك برتقالة وقسمتها نصفين، ثم قمت بالضغط على نصف البرتقالة.. ماذا سَتُخرج؟! بالتأكيد عصير البرتقال فإذا قمت بالضغط بقوة وعنف كبير على نصف البرتقالة ماذا سَتُخرج ؟! عصير برتقال، فإذا قمنا بوضعها على الأرض ودعسناها وأهناها فماذا سَتُخرج؟! أيضاً عصير برتقال .. كما أنني أقول أنها في أسوء أحوالها ستتوقف عن إخراج عصير البرتقال ولن تخرج شيئاً .. فكن كنصف البرتقالة ولا تخرج إلا الخير مهما كان الشر ومهما كانت الضغوط.

△ طريقة النظر إلى الأحداث:

إن طريق النظر للأحداث من حولك من العوامل المهمة لضبط النفس وقيادتها للخير فلا تعط الأمور أكبر من حجمها، وما أكثر الناس الذين أتعبوا أنفسهم في أمور تافهة قد لا يأبه لها كثير من الناس وكم من آخرين أهتموا بسفاسف الأمور وعنوا عناية كبيرة بصغائرها فخسروا كثيرا جدا.

أخوتاه: إن وضع كل شيء في موضعه الصحيح راحة للقلب وقوة للنفس فلا تغضب لكل صغيرة وكبيرة ولا تعبأ بمن تكلم في حقك فقد آتاك بحسنات كثيرة وأنت في مكانك ولا تحزن ممن كادك فما كان ليفعل الآ وأنت أمامه. وقليل هم الذين يحسنون النظر بعين مختلفة للأحداث، وقد علمنا النبي ﷺ النظر للأحداث برؤية مختلفة روى مسلم عن جابر رضي الله عنه: "أن رسول الله – ﷺ – مر بالسوق، داخلاً من بعض العالية، والناس كَنَفَتيه (أي جانبيه) فمرَّ بجَدْيٍ ميت أسك، فتناوله فأخذ بأذنه، ثم قال: أيكم يُحب أنَّ هذا لهُ بِدِرهم؟ قالوا: ما نحب أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال: أتحبون أنه لكم؟ قالوا: والله! لو كان حيّاً كان هذا أسك(به عيب) فكيف وهو ميت؟! فقال: فوالله! للدنيا أهون على الله من هذا عليكم". أرأيتم كيف ينظر النبي للأمر وكيف يوظفه لخدمة الدعوة بطريقة رائعة.

الساعة الآن الثانية ظهرا والحرارة تملأ الدنيا والناس عائدون من أعمالهم بعد يوم شاق حافل بالمشاكل والمعاناة، كان ذلك داخل أحد

محطات القطار حيث كان السكون والهدوء يخيم على المكان فهناك رجل يقرأ الجريدة بهدوء وآخر يطالع في ساعته ينتظر وصول القطار وفجأة دخل رجل معه خمسة من أبنائه أعمارهم بين الثانية والعاشرة فجلس الرجل على إحدى المقاعد مسندا ظهره وكأنه في غيبوبة وبدأ أولاده الخمسة يعبثون فامتلأ المكان فوضى وتحول هدوء المكان صخبا وضوضاء، وبدأ الناس يتضايقون من أفعالهم وبلغت القلوب الحناجر غيظا من صنيعهم، حتى تقدم رجل محاولا ضبط انفعلاته فقال يا أخي يبدو أن أبناءك يضايقون الناس فهل تنتبه إليهم قليلا ؟ ففتح الرجل عينهوكأنه فاق للتو من سبات عميق وهو يقول أنت محق يا أخي لكنني عدت للتو من المستشفى وقد ماتت أمهم ولا أدري كيف أخبرهم الخبر. وهنا تغير لون الرجل وخَفَتَ صوته وجلس إلى جوار الرجل وهو يقول كيف حدث هذا ؟ لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قام إلى الأبناء يلاعبهم ويلاطفهم وتحول من ثورة الغيظ وبركان الضيق إلى صورة أخرى.

نظرك للحدث يغير تعاملك معه، انظر كيف تبدل حال الرجل، فلتكن صاحب نظرة ثاقبة متأنية ولا تتعجل الأحكام.

وليست القصة التالية ببعيدة عن الفكرة فحينما هبت عاصفة شديدة على سفينة فى عرض البحر أغرقتها، كان ممن نجا من الغرق رجل أخذت الأمواج تتلاعب به حتى ألقت به على شاطئ جزيرة مجهولة مهجورة. ما كاد الرجل يفيق من إغمائه ويلتقط أنفاسه، حتى سقط على ركبتيه وطلب من الله المعونة والمساعدة وسأله أن ينقذه من هذا الوضع الأليم. مرت

عدة أيام كان الرجل يقتات خلالها من ثمار الشجر وما يصطاده، ويشرب من جدول مياه قريب وينام في كوخ صغير بناه من أعواد الشجر ليحتمي فيـه. وذات يوم، أخـذ الرجل يتجول حول كوخه ريثما ينضج طعامه على بعض أعواد الخشـب. ولكنه عندما عـاد، فوجئ بأن النار التهمت كل ما حولها. فأحسـن الظن بالله وقال لعل في ذلك خيرا ونام الرجل من الحزن وهو منتظرا المـوت، ولكن في الصباح كانت المفاجأة في انتظاره..إذ وجد سـفينة تقترب من الجزيرة وتنزل منها قارباً صغيراً لإنقاذه. صعد الرجل وسألهم كيف وجدوا مكانه؟ فأجابوه: لقد رأينا دخاناً، فعرفنا أن شخصاً ما يطلب الإنقاذ" !!! أليس هذا عجيبا أيها الأخوة أن يولد النور من رحم الظلام وأن يأتيك الخير من باب كنت تظنه باب شر.

△ الثقة بالنفس

هـل أنت واثق من نفسـك ؟ الجواب نعم..السـؤال مـرة أخرى..هل أنت واثق من نفسك بصدق؟.الجواب الله أعلم.

بين يديك أداة لقياس مدى ثقتك بنفسـك من خلال العبارات المدونة في الجدول، لذا نأمـل مراعاة الدقة والموضوعية والصراحة، فهذه النتائج خاصة لك لا يَطّلعُ عليها غيرك.

١. هل تسير رافع الرأس ثابت الخطوات ؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

٢. هل تتكلم بوضوح ؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

٣. هل أنت مقتنع بمقدرتك في مجال ما ؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

٤. هل تركن لحكمك على الأشياء أم تركن لحكم الغير عليها ؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

٥. هل ترى أن في وسعك أن تجعل العالم مكاناً أفضل للعيش؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

٦. هل تحتفظ ببشاشتك واتزانك في الوقت الذي يفقد فيه كل من حولك ذلك؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

٧. هل تتقدم باقتراحات لتحسين العمل الذي تضطلع بجانب منه ؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

٨. هل تعتني بمظهرك وهندامك ؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

٩. هل تسيطر على الإنغماس في أحلام اليقظة ؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

١٠. هل تقدم على حل المشكلات الخاصة بالعمل كلما طرأت ؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

١١. هل تعتقد أن في إستطاعتك أن تبذل مجهوداً أكثر مما تبذل الآن؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

١٢. هل تفعل شيئاً لإزالة مخاوفك وأسباب قلقك؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

١٣. هل تسير على برنامج يهدف إلى تحسين مستقبلك ؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

١٤. هل تعلمت أن تحتفظ بهدوئك طوال الوقت؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

١٥. هـل تواصل المضي في طريقك غير مستسـلم للإخفـاق إذا صادفك مرة؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

التعليمات:

أعط لنفسك درجات كما هو مبين بالجدول التالى ثم اجمع جميع درجاتك عن جميع الأسئلة.



نعم	غالباً	أحياناً	نادراً	لا
٤	٣	٢	١	صفر

التحليل

١. أكثر من ٥٠ : يتمتع بثقة عالية في نفسه.

٢. من ٤٠ إلى ٥٠: لديه قابلية عدم الثقة، ولكن لديه أيضاً قدرة المقاومة.

٣. أقل من ٤٠ : عليك أن تثق بنفسك، إستعن بعناصر بناء الثقة بالنفس.

لماذا الثقة بالنفس ؟

قال ربنا جل وتبارك وتعالى: ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ ﴾ [سورة النساء الآية ٢٨] وقوله عز وجل: ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾ [سورة النحل الآية ٧٨] وإذا سلك الإنسان طريقه في الحياة آخذاً بأسباب القوة والنجاح فإنه يزداد قوة وثقة بنفسه مع الوقت، ومع ذلك فواحدة من أجدى الخطوات في إكتساب الثقة بالنفس أن يدرك الفرد مدى شيوع الإحساس بالنقص بين الناس. فإذا جعلت هذه الحقيقة

ماثلة في ذهنك زايلك شعور إنفرادك دون سائر الخلق بما تحسه من نقص، ولأن الإحسـاس بالنقص من الشيوع بمثل ما ذكرنا، لذلك يجاهد الناس لاكتسـاب الثقة بالنفـس حتى يرتفعوا إلى مسـتوى عال مرمـوق. فالثقة بالنفس مفتاح وسلاح لك فهي:

١. تساعدك على إقناع الآخرين.
٢. تمكنك من التأثيربالآخرين.
٣. تمكنك من الثبات على موقفك.
٤. تساعدك لعرض أفكارك.
٥. تعطيك شعورا بالقوة والسعادة.
٦. تساعدك في مهامك الوظيفية.
٧. تمكنك من مواجهة الجمهور.
٨. تكسبك احترام الآخرين.
٩. تنقذك من المواقف المحرجة.

لتكون واثقا من نفسك تذكر عادات الواثق من نفسه:

١. يبتسم دائما ويهتم بمظهره.
٢. يصافح بثقة ولا يغضب أو ينفعل.
٣. يستعمل بكفاءة حركات اليدين.
٤. يتصرف جيدا عندما يخطئ.
٥. يستعمل بكفاءة تعبيرات وجهه.
٦. يطالع الناس في عيونهم يمشي بنشاط.

٧. التفاعل الحركي مع المتكلم.

٨. عليك بلمسات الثقة بالنفس وهي:

اللام
لا تقبل من يصفك بوصف لا يليق. كأن يقول لك إنسان (أنت فاشل) فتقول له (لا) لابد من تحديد مواطن الفشل ولا يتم إطلاق الكلمة على عمومها
الميم
من ينتقدك تفرح به لأنه يهدي اليك عيوبك ومن ثم تغيرها فيرى الناس عيوبك أقل
السين
ساعدني قلها ولا تخجل فهى مهمة متى ما احتجت اليها. وكانت ضرورية فلا تتردد في طلبها
الألف
أشد بجهود الآخرين، ولا تنكر عليهم حقوقهم وأثن على المحسن منهم فرؤيتك لنجاحهم دليل نجاحك ونجاحك دليل ثقتك بنفسك
التاء
توجيه النصيحة بطريقه صحيحة، وعدم جرح الشخص الذي أمامك فالدين النصيحة لأن توجيه النصيحة صفه أصيله من صفات الشخص الواثق من نفسه.

احترس ثم احترس ثم احترس هنالك بعض العبارات التي درجنا على التعامل معها والتى لها أسوأ الأثر في حياتنا فاعرض نفسك على تلك الكلمات التى تقتل الثقة بالنفس.

الجملـة الأولى: "لا أحـد يحبنـي" "إنه لا يحبني" حينـما يكون مبالغا في طلب العواطف. فمثلا تشـعر بعض الزوجـات أن أزواجهن لا يحبونهن مع أنهم حقيقة يحبونهن لكن بطريقة تختلف عن حب آبائهن لهن فيشعرن بهـذا النقص ولـن تعود هذه الثقة لهـن الاّ بعد أن تطلب الزوجة القسـط الصحيح غير المبالغ فيه. ومثل ذلك كثير.

الجملة الثانية: "ليست كما ينبغي" حينما تطمح إلى بلوغ الكمال والمثالية وهـذا هو الكمال الوهمـي الذي لا يمكن أن يصل إليـه البشر بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسـلام ولن يسـتعيد هذا الشخص ثقته بنفسه ما لم يعلم أن كل شيء نفعله لابد وأن يعتريه حتمًا بعض النقص.

الجملـة الثالثـة: "لا أستطيع" حينـما يـردد هـذه الكمة يكـون قد فقد ثقته بنفسـه وضاعت قدرته على إنجاز المهام لشـكه بقدراته.. ولتسـليمه بالهزيمة.

الجملـة الرابعـة: "لا حـظ لي" "فـلان محظوظ "إن الوقـوع تحت التأثر السلبي بنجاح الآخرين يدفع البعض أحيانا للإحباط خاصة حينما يقابل أحد أصدقائه القدامى والذي كان أقل منه في المستوى الدراسي فيراه وقد ركب سيارة فارهة ويلبس ثيابا أنيقة ويدير مشروعه بنجاح كبير وما زال هـو واقفا مكانـه فيحبط وينعي حظه وذهبت ثقته بنفسـه مع تيار الحسرة على حاله بالمقارنة بأقدار الآخرين.

الجملـة الخامسَـة: " مـاذا تقصـد " إنه الشـخص الذي يعـاني من فرط الحساسـية لتصرفات من حولـه فلو دخل على اثنين يتحدثان فسـكتا، أو مَازَحَـهُ أحـد بمُزاح عادي فتراه يبادر بالسـؤال "هل تسـخر مني؟ وهذا يزيد الفجوة والهوة بينه وبين نفسـه لضياع ثقته. فلنحذر من تِلْكُم الجمل وما شـابها من الجمل السـلبية التـي تبعثر الثقة وتلقى بها في واد سـحيق. والسـؤال المهم هل أنت ممن يردد هذه الكلمات ؟؟قبل الجواب ما رأيك لو أجبت عن الأسئلة التالية ؟

١. هل يتهمك الناس بحب التفاخر؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

٢. هل تجتهد في تجاهل العرف والتقاليد؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

٣. هل يصيبك الإرتباك حين تُقَدَّم للغرباء

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

٤. هل تحاول التأثير في الآخرين بإرتفاع الصوت؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

٥. هل تشعر في نفسك بالحزن لنجاح الآخرين؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

٦. هل ترى أن الوضع الإجتماعي حولك كله أخطاء؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

٧. هل تقاطع محدثك بإستمرار لتتحدث أنت؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

٨. هل ترغب في الملابس الشاذة والعادات الشاذة بدعوى الموضة ؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

٩. هل تجتهد في لفت الأنظار إليك وإن كان بتصرفات غير لائقة؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

١٠. هل تحب أن تقول أشياء تؤذي مشاعر الآخرين؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

١١. هل ترضيك المجاملة أكثر مما يرضيك إنجاز العمل؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

١٢. هل ترفض المقترحات التي تهدف إلى مساعدتك ؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

١٣. هل تجتهد في أن تحجب كل من عداك في مجموعة الأصدقاء

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

١٤. هل تغضب إذا أُلقِيت نكتة تمس شخصك ؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

المطلوب الآن وقد أجبت بدقة متناهية عما سبق أعطى درجات كما هو موضح بالجدول التالي:

نعم	غالباً	أحيانا	نادراً	لا
٤	٣	٢	١	صفر

التحليل:

١. أكثر من ٥٠ أنت واقع بشدة تحت تأثير الجمل السلبية التي تفقدك الثقة بالنفس.

٢. من ٤٠ إلى ٥٠ لديك بعض الجمل السلبية ولكن عندك قدرة على المقاومة. فأستمر.

٣. أقل من ٤٠ هنيئا لك ثقتك في نفسك.

أن المقصد من الثقة بالنفس هو الثقة بوجود الإمكانات والأسباب

التي أعطاها الله للإنسـان، فهذه ثقة محمودة وينبغي أن يتربى عليها الفرد ليصبح قوي الشخصية، أما عدم تعرفه على ما معه من إمكانات. ومن ثم عدم ثقته في وجودها، فإن ذلك من شـأنه أن ينشـأ فردًا مهزوز الشخصية لا يسـتطيع إتخاذ قـرار، فشـخص حبـاه الله ذكاءً لكنه لا يثـق في وجوده لديه. فلا شـك أنه لن يحاول اسـتخدامه، ولكن ينبغي مع ذلك أن يعتقد الواثـق بنفسـه أن هذه الإمكانـات إنما هي من نعم الله تعـالى عليهم. وأن فاعليتهـا إنــما هي مرهونـة بعون الله تعـالى وتوفيقه للعبـد، وبذلك ينجو الإنسان الواثق بنفسـه من شرك الغطرسة والغرور، وها هو سليمان عليه السـلام الذي أتاه الله تعالى ملكًا لم يؤته أحدًا من العالمين، حين مرّ بجيشه على وادي النمل وسـمع النملة تحذر قومها قال تعالى: ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [سورة النمل الآية ١٨]. فماذا كان رده؟ عليه الصلاة والسـلام: ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ [سورة النمل الآية ١٩].

فمع ثقته بنفسه وبما حباه الله عز وجل من ملك وإمكانات وقدرة على فهم لغة الحيوانات إلاّ أنه عليه الصلاة والسلام نسب كل ذلك إلى محض فضل الله ومنته.

أرسـل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه رِبْعِي بن عامر ليفاوض قائد الفرس رسـتم، دخل ربعي بثيابه الرثة ورمحه وبغلته على رسـتم في إيوانه

وبين حراسه وجنده، ودارت مفاوضات قذفت الرعب في قلب رستم وكان بداية لهزيمة الفرس، إذ سأل رستم ربعيًا فقال له: ما الذي جاء بكم؟ فقال ربعي بكل ثقة: "نحن قوم ابتعثنا الله لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة". وخاف رستم وأيقن أنه لن يستطيع أن يكسب الجولة مع هذا الصنف من البشر.

ولما بعث المقوقس عظيم مصر رسله إلى جيش عمرو ابن العاص رضي الله عنه أبقاهم عمرو عنده يومين لِيطّلعوا على حياة جُند رباهم الإسلام وهيأهم لفتح أرض الكنانة، فلما عادوا إلى المقوقس قالوا له: (رأينا قومًا الموت أحب إليهم من الحياة، والتواضع أحب إليهم من الرفعة، ليس لأحدهم في الدنيا رغبة ولا نهمة، وإنما جلوسهم على التراب وأكلهم على ركبهم وأميرهم كواحد منهم، ما يُعرف رفيعهم من وضيعهم ولا السيد من العبد وإذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم أحد، يغسلون أطرافهم بالماء ويخشعون في صلاتهم).

فقال المقوقس: (والذي يحلف به لو أن هؤلاء الرجال استقبلوا الجبال لأزالوها وما يقوى على قتال هؤلاء أحد).

وليست الثقة للرجال فحسب بل كذلك النساء بل والأطفال، انظر لهذه الفتاة وهي بنت خمس سنين حينما ذهبت إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حاجة وكانت تجر ثوبها خلفها شبرا أو يزيد

فـأراد عمـر أن يداعبها ويمازحهـا فرفع ثوبها حتى بـدت قدماها فقالت: مه، مه أما والله لولا أنك أمير المؤمنين لضربت وجهك. أرأيت إلى مقدار ثقتهـا وإعتزازهاً بنفسـها، لم لا؟! وهي من؟؟!! وبنت مـن ؟!! إنها بنت الرجـل الذي يمسي ويضحي يطير مع الملائكة إنهـا أم كلثوم بنت جعفر بن أبي طالب.

أمير المؤمنين عُمر يسـير يوما في أحـد الطرقات وهنالك بعض الصبية يلعبون فلما رأوه هربوا الاّ واحدا فَتعجب عمر منه وسأله عن سبب عدم هروبه فأجابه: لم أكن مذنبا فأهرب منك وليسـت الطريق ضيقة فأوسـع لك.هـل رأيـت ثقة هـذا الطفل بنفسـه؟ لم لا ؟ وهو من هـو ؟!! إنه إبن حَواري رسـول الله ﷺ وأمه بنت الصديق ذات النطاقين أسـماء بنت أبي بكر، إنه عبد الله بن الزبير بن العوام.

△ الوقت هو الحياة

العـام الـذي بـين يديك فيه أكثـر من ٣٦٠ يومـاً أي أكثـر من ٨٠٠٠ ساعة، أي أكثر من ٥٠٠ ألف دقيقة..

لقـد نبـض قلبك فيه نحو ٤٠ مليون نبضة وشـهقت نحـو ١١ مليون شهقة. وزفرت نحو ١١ مليون زفرة.

انتبه: إن لم يكن لديك ما تعمله، اعمل أي شيء، فالزمن لا يتوقف عن العمل. وإن لم يكن لديك ما تقوله، لا تقل شيئا، فالزمن يعمل بصمت.

فعن أبي برزة الأسلمي قال: قال رسول اللهّ صلى اللهّ عليه وسلم: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه. وعن شبابه فيما أبلاه. وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه. وعن علمه ماذا عمل فيه. وروي عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قَال: قَال رَسُولُ اللهَّ ﷺ" أعمارُ أمَّتي ما بينَ السِّتِّينِ والسّبعِينِ وأَقَلُّهُم مَنْ يَجُوزُ ذَلِكَ..روى البخاري عن النبي ﷺ: "أعذر الله إلى امرئ أخَّرَ أجله حتى بَلَّغَه ستين سنة".فإذا أخذنا بفرضية أن العمر سبعون سنة. فكل خمس دقائق تقضيها يومياً تقدر من إجمإلى عمرك ب ثلاثة أشهر تقريباً. وأن كل ساعة تقضيها يومياً تقدر ب ثلاث سنوات من إجمإلى عمرك.

السؤال الآن .. كيف تقضي يوك؟

١. ثمان ساعات نوم واسترخاء.
٢. ساعتان أكل وشرب وقضاء حاجة.
٣. ساعتان بين الأصحاب والأصدقاء.والمكالمات.
٤. عشر ساعات للعمل والمواصلات.
٥. بهذا يكون إجمإلى الوقت المستهلك يومياً ٢٢ ساعة بما يعادل ٦٦ سنة من إجمإلى السبعين سنة فما تبقى من عمرك هو ٤ سنوات تقريباً فما أنت فاعل به ؟ هذا بفرض انك عشت ٧٠ سنة.

أهمية الوقت – لطائف الزمن:

قال إبن القيم رحمه الله يبين هذه الحقيقة بكلمات تكتب بماء الذهب

فيقـول: "وقت الإنسـان هو عمـره في الحقيقـة. وهو مادة حياتـه الأبدية في النعيـم المقيم. ومادة معيشـته الضنك في العذاب الأليـم. وهو يمر مرَّ السـحاب. فمـن كان وقته لله وبـالله فهو حياته وعمـره. وغير ذلك ليس محسـوباً من حياتـه.... فإذا قطع وقته في الغفلة والسـهو والأماني الباطلة وكان خير ما قطعه به النوم والبطالة. فموت هذا خير من حياته.

وما أحسـن ما قاله الحسـن البصري: أدركت أقواما كانوا على أوقاتهم أشـد منكـم حرصـا عـلى دراهمكـم ودنانيركـم. فلنحرص عـلى الوقت ولنحافظ عليه.

قال رجل لأحد العلماء قف أسالك. قال أوقف الشمس.

لما دخل الشيخ الجليل الألباني رحمه الله السجن بسبب دعوته أخذ معه صحيح مسـلم وقام باختصاره في ثلاثة أشـهر، وكان من أعظم مشاريعه رحمه الله تعالى

يحـدث الدكتبور نـاصر العمرفيقول: كنـا مع طلاب الشـيخ محمد بن عثيمين فسـألتهم: كم ينام الشيخ؟ قالوا: حسبنا بالدقائق كم ينام الشيخ؛ بـل كم يضع رأسـه على الوسـادة " من ثلاث سـاعات ونصـف إلى أربع ساعات فقط " وباقي وقته دروس وقراءة القرآن وزيارة لتلاميذه.

مـا كتبـه ابن جرير من مؤلفات طـوال حياته يعـادل ١٤ صفحة يوميا (كتابة وليس قراءة) بمعنى أنه لو قسـمنا عدد صفحات ما ألفه ابن جرير

على عدد أيام حياته لكانت بمعدل ١٤ صفحة يومياً.

لنتذكر... قبل أن نندم وكل ندم قد يدرك الآ في موضعين لا ينفع فيهما الندم.

الموضع الأول:

حينما يبدأ العد التنازلي للأنفاس الأخيرة (عند الإحتضار).

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ۝٩ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٠ ﴾ [سورة المنافقون الآية ٩: ١٠] قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ ﴾ [سورة المؤمنون الآية ٩٩-١٠٠]. فتكون الصاعقة: ﴿ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ۝١٠٠ ﴾ [سورة المؤمنون الآية ١٠٠].

الموضع الثاني:

في جنهم عياذا بالله: قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ عَذَابِهَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي كُلَّ كَفُورٖ ۝٣٦ وَهُمۡ يَصۡطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ۝٣٧ ﴾ [سورة فاطر الآية ٣٦ - ٣٧].

الوقت هو الحياة

١. الوقت سريع الإنقضاء والوقت لا يعود.

٢. أنفس ما يملك الإنسان، فالوقت نادر ندرة مطلقة.

٣. الوقت لا يمكن ادخاره، ولا يمكن شراؤه. ولا يمكن تخزينه.

٤. الوقت يتم إستهلاكه لحظة إنتاجه.

٥. الوقت لا يمكن زيادته.

٦. العدالة في توزيع الوقت، فكلنا نملك ٢٤ ساعة.

△ أهم العوامل التي تسبب إهدار الوقت

عوامل اجتماعية وأسرية:

كبعض أنواع المجاملات المعتادة أو الدعوات التي تستهلك وقتا كبيرا وهذه ليس دعوة لترك الدعوات والزيارات ولكن لضبطها بضوابطها.

عوامل صحية ونفسية:

تعلل الصحة قد يضيع كثيرا من الوقت سواء كانت العلة نفسية أو جسدية فلا داعي لأن تركن للفكر الهدام الذي يدمر النفس ويقتل الوقت ويضيع الحياة.

عوامل تتعلق بالعمل:

بعض العادات في العمل وسلوك بعض الموظفين بل والمديرين قد يضيع كثيرا من أوقاتنا فلابد أن نحسن إدارة عملنا لنوفر جهدنا ووقتنا.

عوامل شخصية:

عادات شخصية كالكسل والتراخي والجنوح للراحة وعدم معرفة قيمة الوقت وأهميته وقلة الطموح الذي يسوق الشخص إلى الهاوية.

١. المقاطعات والزيارات المفاجئة.
٢. الإتصالات الهاتفية غير المنتجة.
٣. الإجتماعات غير الفعالة.
٤. التسويف أو التأجيل بأعذار واهية.
٥. الأهداف غير الواضحة.
٦. عدم تحديد الأولويات.
٧. عدم القدرة على قول (لا).
٨. عدم تخطيط الوقت.
٩. انخفاض الروح المعنوية.
١٠. الإصغاء غير الجيد..

△ كيف تدير الوقت بفعالية

النظرية الأولى مجالات العمل ومربعات الأولويات

العمل	عاجل	غير عاجل
هام	هام وعاجل	هام وغير عاجل
غير هام	عاجل وغير هام	غير هام وغير عاجل

المطلـوب ملء الفراغات التالية طبقا للجـدول الموضح أعلاه، ولكي تتمكـن من ذلك بطريقة جيدة أكتـب أولا في ورقة أخرى كل المهام التي تود القيام بها ولا يشترط الترتيب ثم ضع كل مهمة في مكانها الصحيح

العمل	عاجل	غير عاجل
هام		
غير هام		

النظرية الثانية: مبدأ ٢٠/ ٨٠

هـذا المبدأ مبني على مبدأ القلة الفاعلة تصنع النجاح وأصله من كتاب الله فـما جـاءت الكثرة في القرآن محمـودة أبدا بل امتـدح الله القلة الفاعلة وبين أنها تصنع النجاح بإذن الله.

قـال تعالى: ﴿ وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [سورة يوسف:١٠٣] وقـال تعـالى: ﴿ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ [سورة البقرة:٢٤٩] وقال تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [سورة يوسف:٤٠] ﴿ وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشۡرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [سورة يوسف: الآية ١٠٦]. أراد الله أن يُعلمنا أن العبرة ليست بكثرة العمل ولكن بصلاحه وقبوله وكذلك العبرة ليست بالعدد ولكن بفعاليتهم وقيمتهم قالـوا أو مـن قلـة نحن يومئذ يارسـول الله قـال: "بـل كثيرولكنكم غثاء كغثاء السيل".

وهذا هو المبدأ المسمى بقاعدة ٢٠/ ٨٠:

يفترض مبـدأ ٢٠/ ٨٠ أن أعظم النتائج والعوائد تنبع من عدد ضئيل من الأسـباب والمعطيات والجهد، وهذا يعني نظرياً أن ٨٠٪ من الإنجاز في مجـال العمـل يتحقق من خلال ٢٠٪ فقط من الوقـت المبذول، ويعني بالتـالى أن أربعـة أخمـاس - أي الجانـب الأكـبر مـن الجهد المبـذول في - المجـالات التطبيقيـة يذهـب هباء على عكـس المتوقع عـادة، لذا يفترض

مبدأ ٢٠/ ٨٠ وجود ميزان مختل يحكم العلاقة بين الأسباب والنتائج والمعطيات والمخرجات والجهد والعائد.

هذا المبدأ ٢٠/ ٨٠ يدعوك للتالى:

١. ليس هناك ضيق في الوقت بل على العكس فنحن نملك في واقع الأمر ما يفوق حاجتنا من الوقت.
٢. اسلوبنا الحالى في استخدام الوقت لا يتسم بالعقلانية
٣. إن مبدأ ٢٠/ ٨٠ يتعامل مع الوقت كصديق وليس كعدو
٤. يؤكد مبدأ ٢٠/ ٨٠ أننا يجب أن نقلص من حجم ما يصدر منا من أفعال إذ أن الأفعال هي وليدة الأفكار ونحن نهدر الوقت لأننا نملك منه الكثير.
٥. تنصح الحكمة الشائعة بالأ تضع كل البيض في سلة واحدة، غير أن حكمة مبدأ ٢٠/ ٨٠ هي أن تختار السلة بعناية ثم تضع فيها كل البيض ثم تحرسها بعين الصقر.

النظرية الثالثة: التخطيط وتحدي الأولويات

الشكل التالى يحدد بدقة العلاقة بين المهام أو الأنشطة وبين الأداء من حيث كونها مرتفعة أو منخفضة،المطلوب إعادة رسم المربع ووضع مهامكم وأولوياتكم حتى يتسنى لكم إدارة حياتكم بطريقة صحيحة ومنظمة.



△ نصائح غالية لإدارة الوقت

قرأت مقالا أعجبني لأحد أساتذة هندسة الإنتاج فى جامعة الملك عبدالعزيز بجدة يعدد فيه ٥٠ طريقة يراها كفيلة بأن تحفظ الوقت وتزيده بركة وإنتاجيه وهي:

١. الإدارة الجيدة للوقت لا تعني العمل المتواصل المرهق فلقد ولى زمن التعب والإرهاق في العمل.

٢. لابد من توزيع الوقت بين العمل والمنزل والصحة والنفس والعائلة "فأعط كل ذي حق حقه".

٣. الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك.

٤. يجب أن يكون لديك قائمة للمهام المكتوبة يوميا على الأقل ويحبذ أسبوعيا وشهريا وسنويا.

٥. تذكر أن ٧٠٪ من الوقت يهدر فيما لا فائدة فيه.

٦. وأن ١٥٪ من الوقت يهدر في المجاملات.

٧. لابد من تفويض مهامك لغيرك.

٨. ابدأ بالمهم والمستعجل من أعمالك.

٩. انتبه لما يطلبه منك مديرك.

١٠. ساعد موظفيك مباشرة ولا تقل لهم اعطوني مهامكم لإنجازها نيابة عنكم.

١١. حاول أن تبدأ بالأعمال الهامة وغير المستعجلة أولا بأول.

١٢. إذا أخرت أعمالك لآخر لحظة فسوف تعيش سياسة إطفاء الحرائق أو ما يسمى بإدارة الأزمات من أزمة إلى أخرى.

١٣. إذا بقيت دون خطة اجتثك الآخرون وبقيت تخدم أهدافهم وأولوياتهم وتعيش في فلكهم.

١٤. وزع وقتك بالنسب المناسبة لكل أهدافك في الحياة ابتداء من الدار الآخرة ومرورا بالعائلة والوظيفة وانتهاء بالتسلية والاسترخاء.

١٥. أهدافك يجب أن تكون مقاسة ومحددة ويمكن تحقيقها ومناسبة ولها وقت محدد لتنفيذها.

١٦. إذا لم تخطط لوقتك ستندم يوما ما.

١٧. يجب أن تكتب أهم عشرة أهداف لك في الحياة وتضعها قبل أن تأوي على فراشك اليوم.

١٨. قائمة الأعمال اليومية يجب ألا تقل عن ٧ مهام عملية لتنفيذها غير فطرية إذاً لا تكتب الأكل وخلافه.

١٩. جدول إجازاتك الفصلية والسنوية وتحدث عنها كثيرا فالجسم يتوق للراحة والاستجمام ويبدع إذا عرف أن هناك إجازة في انتظاره.

٢٠. تحسس مواهبك واستثمرها بشكل أفضل ونقاط ضعفك وقوها وعالجها.

٢١. عش في المربع الثاني في مصفوفة الزمن أي ابدأ بالأهم فالأهم قبل أن يصبح مستعجلا.

٢٢. تعرف على ساعات الأصيل في يومك وعلى ساعات الاسترخاء كذلك، ساعات الأصيل هي الساعات التي تبدع فيها وتكون ذا حيوية ونشاط وساعات الاسترخاء هي تلك التي تقل حركتك ونشاطك فيها، وعادة ما تكون ساعات الأصيل في الصباح الباكر باستثناء بعض الفنانين والأدباء والشعراء الذين تكون ساعات الأصيل لديهم بعد الظهر أو في المساء.

٢٣. افعل أهم وأفضل شيء من أعمالك اليومية في ساعات الأصيل في يومك ولا تضيعها في النت أو قراءة الجريدة.

٢٤. جمع مواعيدك لا تدعها مبعثرة حيث لا تضيع وقتك في التنقل بينها، اجعل موعد طبيب الأسنان بعد موعد الحلاق حتى لا تتكبد مشوارين.

٢٥. حاول أن تحسب كيف تقضي وقتك ولو يوما واحدا في السنة حيث تسجل الوقت المستغرق في كل عمل تعمله لمدة يوم وستنتهي بنتائج مذهلة قد تغير مجرى حياتك للأفضل.

٢٦. ركز على الهام في حياتك ولا تنشغل ببنيات الطريق،

٢٧. استفد من الوقت الضائع كوقت انتظار الطائرة أو طبيب الأسنان ولا تتعامل مع الطبيب الذي لا يعطيك موعدا مسبقا محددا.

٢٨. استخدم جداول التخطيط اليومي والأسبوعي والشهري الدفترية أو الرقمية وفي الجوال والحاسب الكفي كم هائل منها.

٢٩. يقولون في الغرب الوقت هو المال ونحن نقول الوقت أغلى من الذهب.

٣٠. حل المشاكل المحتملة أولا بأول ولا تكون فضوليا فيما لا فائدة منه.

٣١. الحياة قصيرة لا تنغصها بكثرة الأعداء والمشاكل والمنغصات.

٣٢. صفح تتبعه راحة بال أفضل لك من عداوة تنتصر فيها على خصمك ولكن على حساب صحتك ووقتك.

٣٣. قلل بالتجربة ساعات نومك وبالتدريج.

٣٤. اجعل الاجتماعات أقصر ما يمكن.

٣٥. لا تزعج نفسك بكثرة الورق والملفات والملزمات من حولك رتب ما تحتاج وألق الباقي في سلة المهملات.

٣٦. فرق بين التميز في العمل والمثابرة لحد الوسواس.

٣٧. فوض فوض فوض.

٣٨. تعلم كيف تعمل شيئين معا كالرد على الهاتف وقراءة بريدك الإلكتروني.

٣٩. تعلم أن تقول لا لمن يضيع وقتك.

٤٠. رتب مكتبك حتى يمكن أن تصل للأشياء دون أن تقوم من مقامك.

٤١. احتفظ في مكتبك بمخزون جيد من المستهلكات التي لا تتلف مثل الورق والحبر والقرطاسيات فما أسوأ أن تخرج ليلا تبحث عن سوبر ماركت لتشتري ثوب ورق تطبع عليه تقريرا مستعجلا.

٤٢. كون لك شبكة من العلاقات والمعارف والأصدقاء تسهل أمورك بطرق مشروعة وصحيحة خاصة في مجتمعنا، حيث تعود بعض الموظفين أن يعطيك المعلومة بالقطارة.

٤٣. ليكن مكتبك في العمل معاكسا لحركة المرور في الشركة ولا تواجه الباب لأنك لست شرطي مرور وسيأتيك الكثيرون يسألون أين هذا الموظف أو ذلك المكتب وحتى دورة المياه.

٤٤. دع من يزورك ويضيع وقتك يرى الساعة بوضعها خلفك لا أنت تراها خلفه وتتلظى لضياع وقتك معه.

٤٥. لا توفر مقاعد مخملية وفخمة في مكتبك تغري الزائر بالبقاء أطول مدة ممكنة عليها، تذكر أن مطاعم الوجبات السريعة توفر مقاعد صلبة بعض الشيء يملها الزبون بعد ١٥ دقيقة وهي وقت تناول الوجبة.

٤٦. كن حازما مع من يضيع وقتك،

٤٧. زر من يضيع وقتك ولا تدعه يزورك لأنك تكون صاحب مبادرة المغادرة بينما لا تستطيع أن تطالبه بمغادرة مكتبك.

٤٨. استخدم الإشارات ليعرف الجميع أنك مشغول ولا وقت لك لتضييعه كأن تعمل بدون غترة أو تقفل باب مكتبك، ٧٠٪ من الناس يحترمون إشارات من هذا النوع.

٤٩. اسكن قريبا من عملك توفيرا للوقت.

٥٠. لا تتحدث في الهاتف أكثر من ٥ دقائق متصلة.

أضف إليها كذلك

١. تخلص من العقدة التى تصر على ربط الجهد وطول وقت العمل بالعائد.

٢. تخلص من إحساسك بالذنب. وتخلص من الإلتزامات التى يكبلك بها الآخرون.

٣. تخلص من الأنشطة قليلة الربحية أو اعمل على تقليصها.

٤. تعرف على ال ٢٠٪ من المهام التى تقف وراء ٨٠٪. من الإنجاز.

٥. تجنب الأشياء التي يدفعك الآخرون لإنجازها من غير فائدة.

٦. تجنب الأشياء التي جرت العادة على إنجازها بصورة معينة.

٧. عالج الأشياء التى لا يمكنك عادة إنجازها بشكل جيد.

٨. غير الأشياء التي لا تستمتع بأدائها وقاوم المألوف واعمل على كل ما هو غريب في استغلال الوقت.

٩. غير الأشياء التي استغرقت ضعف الوقت المتوقع وقاوم المكالمات الهاتفية غير الضرورية.



المهارات النبوية لقيادة النفس البشرية

إستطاع النبي الأمي ﷺ أن يعلم العالمين بأخلاقه وسلوكه وسيرته قبل أن ينهلوا من فيض علمه وفقهه وعقيدته ؟ ولا عجب! فالذي أدبه ورباه إنما هو الله -سبحانه وتعالى- قال الحبيب النبي ﷺ : (أدبني ربي فأحسن تأديبي). فاستطاع النبي الكريم ﷺ في فترة وجيزة لا تساوي في حساب الزمن شيئا أن ينشر العدل والإيمان وأن يظلل الدنيا بظلال الأمن والأمان وأن يعطر العالم بعطر الحب والإحسان... فوقفت أمامه صفحات التاريخ عاجزة شاخصة ووقف على أبوابه المستشرقون حائرون يتسائلون: أي طاقة وأي قوة جمعت لهذا الرجل العظيم ليؤدي كل هذه الأدوار بلا تعب ولا نصب؟ وكل دور يؤديه كأنه لا يحسن الآ هو؟ حتى قال قائلهم" لو عاد محمد من جديد لحل مشاكل العالم كله وهو يحتسي فنجانا من القهوة ". فتعالوا لنتعلم المهارات النبوية لقيادة النفس البشرية لعلنا نخرج من جديد جيلا فريدا كجيل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والصحابة أجمعين رضوان الله عليهم، فإن قصرت بنا أعمالنا من الوصول إليهم فيكفينا أن نكون على طريقهم.

تعالوا بنا نتعلم كيف استطاع النبي أن يبني دولة من فتات قبائل متناثر متناحر فإذا هي بناء سامق يناطح كواكب الجوزاء .

تعالوا بنا نتعلم كيف علم المعلم الأول الدنيا كلها القواعد النبوية لقيادة النفس البشرية .. والآن قل بسم الله ولنبدأ ..

المهارة الأولى: القدرة على بناء العلاقات العامة مع الآخر

المشهد الأول:

روي البخاري رحمه الله في صحيحه " فدخل رسـول الله - ﷺ - على خديجـة - رضي الله عنهـا - فقـال: " زملـوني " فزملـوه حتـى ذهب عنه الـروع، فقـال لخديجة وأخبرها الخبر: " لقد خشـيت على نفـسي " فقالت خديجـة: كلا والله لا يخزيك الله ابداً.. إنـك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الدهر.. ""

إن ما نعتت به خديجة رسـول الله - ﷺ - من صفات أخلاقية جعلت منه شخصية مجمعة.. يطمئن إليها الناس، ويرتوون من عذب حديثها.

تُعَـد هـذه الأخـلاق منهجـا أخلاقيا عـلى أتباعـه إقتفـاؤه، فيصلون أرحامهم ويحملون الكل، ويكسبون المعدوم، ويقرون الضيف، ويعينون على نوائب الحق فيفسحون الطريق في قلوب الناس من خلال الإحتكاك بالآخرين ومخالطتهم..

المشهد الثاني:

نقلت إلينا السـيرة النبوية فرح النبي - ﷺ - بقدوم جعفر من الحبشـة فرحـا عظيـما، حتى أنه روى عنه أنه عند قـدوم جعفر قام - ﷺ - وإلتزم

جعفـر وقبلـه بين عينيه ثم قال: " مـا أدرى بأيهما أُسَر بفتح خيبر أم بقدوم جعفر"، وحض على ذلك بقوله: "تبسمك في وجه أخيك صدقة" ويستفاد من هذا المشهد:

» حسن استقبال الناس والإقبال عليهم بوجهك من الأشياء الأساسية فى إثراء العلاقة بينك وبين الآخرين

» الإبتسـامة مهارة نبوية علمنا إياها النبي - ﷺ -فهي تأسر القلوب وتشرح الصدور.

المشهد الثالث

أخرج يعقوب بن سفيان عن الحسن بن علي - رضي الله عنهما - قال: سـألت خإلى هند بن أبي هالة - وكان وصافا - وأنا أشـتهى أن يصف لي مـن صفاتـه - ﷺ - شـيئاً أتعلق به فقال: "كان رسـول الله - ﷺ - يمنع لسـانه الاّ بـما يعنيه، ويؤلفهـم ولا ينفرهـم ويُكرِم كريمَ كل قـوم ويوليه عليهـم، ويحـذر الناس ويحترس منهـم من غير أن يطوي عـلى أحد منهم بشاشـة وجهـه ولا خلقه، يتفقـد أصحابه ويسـأل الناس عـما في الناس، ويحسّـن الحسن ويقويه، ويقبح القبيح ويوهيه، معتدل الأمر غير مختلف، لا يغفـل مخافة أن يغفلوا أو يميلوا، لكل حال عنده عتاد، ولا يقتصر على الحـق ولا يجوزه، الذين يلونه من النـاس خيارهم، أفضلهم عنده أعمهم نصيحة، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة.

ما أروع هذه الكلمات وما أجملها وهي تصف خلق النبي - ﷺ- الذي ينبغي علينا أن نتأسى بها لنبني علاقات قوية مع الآخرين.

المشهد الرابع:

وصفه عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما -: "إنه ليس بفظ ولا غليظ، ولا صخاب في الأسواق، ولا يجزى السيئة بالسيئة".

والنتيجة: حب طاغ وتأثير عظيم ولا أدل على ذلك مما روى في مقتل زيد بن الدثنة - رضي الله عنه ما يؤكد ذلك عندما قال له أبو سفيان: أنشدك بالله - يا زيد - أتحب أن محمداً الآن مكانك نضرب عنقه، وأنك في أهلك ؟ قال: والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وإني جالس في أهلي !! فقال أبو سفيان: " ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً.

فانتبه أخي الحبيب وأختي الكريمة:

فالمسلم المحروم من الرحمة غليظ القلب سيء الأسلوب لا يجيد التحدث، ولا يستعمل الموعظة الحسنة والحكمة البليغة، ولا ينجح في عمله، ولا يدنو الناس منه، بل يبتعدون عنه ولا يقربونه وإن كان ما يقوله حقا وصدقا. فليست العبرة بما تحمله من أفكار ولكن العبرة كل العبرة بما أنت قادر على توصيله منها.

△ محظورات بناء العلاقات:

أخـي الموفـق إن أردت أن تبنـي علاقـات قوية وصادقة مـع الآخرين فتذكر وأنت تطبق النماذج النبوية السابقة أن تحذر أيضا ما يلي:

١. الابتسامة الثابتة على الوجه قد توهم السخرية ممن تتحدث معه.

٢. أن تكون إبتسامتك مزيفه وغير حقيقية

٣. أن تجرح مشـاعر الآخرين أثناء حديثـك معهم أو نصحك لهم وألاّ تحترم لحظات ضعف الآخرين..

٤. أن يعلم الناس عنك أنك صاحب مصلحة في الإقتراب منهم أو في الإبتعاد عنهم.

٥. أن تتسرع في الحكم على أفعال شخص دون معرفة ظروفه.

٦. أن تفتـش عن أخطـاء الآخرين أو تنتقدهم على مسـمع ومرأى من الآخرين.

٧. أن تكثـر الشـكوى من أخلاق الآخرين ومـن طباعهم ومعاملاتهم معك.

٨. أن تسمع من طرف واحد فتتعجل الحكم

٩. أن تجعل مواقفك ردود أفعال وليست أفعال.

١٠. أن لا تقبل إعتذار الآخرين إذا أخطأوا في حقك وفى التعامل معك.

وهذه وصفة رائعة لبناء علاقات ناجحة مع الآخرين !!

١. عامل كل فرد على أنه مهم فليس هناك إنسان بلا أهمية أو على الأقل لا يظن ذلك.

٢. كـن واقعيـاً.. وتقبل الآخرين كـما هم.. وتجاوز عـن أخطائهم ولا تركز عليها.

٣. حاول أن تنظر إلى الأمور بأعين الناس. لا بعينك أنت.

٤. حـاول أن تراهـم على أنهم بشر يسـتحقون الإحـترام. وأن خطأهم وضعفهم فرصة لمساعدتهم وتغييرهم.

٥. امتدح الآخرين بصدق ما أمكنك.. واكتشف طاقتهم الإيجابية وقم بالثناء عليها.

٦. كن متقناً لعملك ولدورك المطلوب منك.. وقدم يد العون للآخرين في نواحي تميزك.

٧. تحمل قليلاً إذا أخطأ الآخرون في حقك..

٨. إن اضطررت للعتاب فعاتب ولكن بمودة ولطف.

٩. لا تتردد في الإعتذار إذا وقعت في أي خطأ.

١٠. مد يد العون للآخرين خاصة في المشكلات وأثناء الأزمات.

١١. تحدث مع الناس عن إهتماماتهم هم وليس إهتماماتك أنت.

المهارة الثانية: القدرة على الإنصات بوعي للآخرين

هل تحسن فن الإنصات ؟ هل تترك المتحدث لينهي حديثه من غير مقاطعة ؟ لا أدري لماذا نكثر استخدام ألسنتنا أكثر من آذاننا مع أن لنا لسانا واحدا وأذنان ؟

لنر الآن ما مدى قدرتك على الإنصات الجيد وبتركيز ؟ كل ما عليك هو الإجابة عن الأسئلة الآتية ب " نعم أو لا " ووصيتي (تحرى المصداقية في الجواب) فالاستقصاء منك ولك.

△ عندما تنصت للآخرين أثناء حديثهم معك

١. هل تعطي للآخرين الإحساس بالاهتمام بحديثهم ؟

☐ نعم ☐ لا

٢. هل توفر الإنتباه والتركيز لحديثهم ؟

☐ نعم ☐ لا

٣. هل تشعر المتحدث بأنك متابع لحديثه من خلال إشارة حركية أو صوتية ؟

☐ نعم ☐ لا

٤. هل تستخلص كثيرا من الأمور خلال الحركات الجسمانية ونبرات الصوت لدى المتحدث ؟

☐ نعم ☐ لا

٥. هل تقوم بتسجيل بعض النقاط المهمة التي وردت في الحديث أو الحوار؟

☐ نعم ☐ لا

٦. هل تترك المتحدث حتى ينتهي من حديثه ثم تقوم بمناقشته ؟

☐ نعم ☐ لا

٧. في حالة عدم فهم إحدى الأفكار التي طرحت في الحديث، هل تستوضح هذه الفكرة من المتحدث فورا ؟

☐ نعم ☐ لا

٨. هل توافق على هذه العبارة: فن الأنصات يتطلب أن أكون مبتسما بدرجة مقبولة وفي الأوقات المناسبة ؟

☐ نعم ☐ لا

٩. هل ترد على الهاتف أثناء حديثك مع الآخرين ؟

☐ نعم ☐ لا

١٠. هل تنصت إلى ما يهمك من الكلام فقط، وتعرض عن دونه ؟

☐ نعم ☐ لا

١١. هل تقاطع المتحدث كثيراً عند حديثه معك لتفهمه وجهة نظرك؟

☐ نعم ☐ لا

١٢. هل توحي للمتحدث بأنك معه في حين أنك لست كذلك

☐ نعم ☐ لا

التعليمات:

» أعط لنفسك درجة واحدة في حالة الإجابة ب "نعم" عن الأسئلة من ١-٨ وفي حالة الإجابة ب لا عن الأسئلة من ٩ إلى ١ إجمع جميع درجاتك عن جميع الأسئلة.

تفسير النتائج:

١. **إذا حصلت على ٩ درجات فأكثر**: أنت منصت جيد تحترم الآخرين وتهتم بهم عندما يتحدثون معك.. وأغلب الناس يستمتعون بالحديث معك، وهم سعداء لإنصاتك وانتباهك لحديثهم.

٢. **إذا حصلت على ٥-٨ درجات**: أنت أحيانا منصت جيد وأحيانا أخرى لا، وذلك عندما يكون موضوع الحديث وشخصية المتحدث

غير ذي أهمية بالنسبة اليك أو أن إنتباهك وتركيزك في الحديث يتأثران ببعض الأمور التي تشتت ذهنك وتبعده عن المتحدث.

٣. أخيرا إذا حصلت على أقل من ٥ درجات: أنت شخص غير منصت للآخرين أنت تستمع إليهم بأذنك فقط، لا بعقلك.. وهذا يعرضك للوقوع في أخطاء عدة، أغلب الناس لا يحبون الإتصال بك، لأنهم ليسوا أغبياء، ولأنهم يدركون أنك لا تحترمهم ولا تهتم بهم نظراً لعدم إنصاتك لهم.

△ المشهد النبوي

جاء فيما يرويه ابن هشام عن ابن إسحاق أن عتبة بن ربيعة وكان سيداً ذا بصيرة ورأي في قومه قال في نادي قريش: يا معشر قريش ألاّ أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أمورًا لعله يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء ويكف عنا، فقالوا: بلى يا أبا الوليد: قم إليه فكلمه، فجاء عتبة حتى جلس إلى رسول الله ﷺ فقال: يا ابن أخي.. إنك منا حيث قد علمت من الشرف والعشيرة والمكانة في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم مزقت به جماعتهم، وسفهت به أحلامهم، فاسمع منى أعرض عليك أمورًا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها، فقال له رسول الله ﷺ : " قل يا أبا الوليد أسمع "، قال: يا ابن أخي: إن كنت تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد به شرفًا سودناك علينا حتى لا نقطع أمرًا دونك، وإن كنت تريد

ملكًا ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك شيئ تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، فقال له رسول الله ﷺ: " أفرغت يا أبا الوليد ؟ " قال: نعم، قال: " فاسمع مني"، ثم قال: ﴿ حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٣ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا فَأَعۡرَضَ أَكۡثَرُهُمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ۝٤ ﴾ [سورة فصلت الآية ١-٤].

أرأيت هذا الموقف؟ وكيف يتضح من خلاله،قدرة الرسول ﷺ على الإنصات الفعال ؟!.

١. أحسن النبي ﷺ الاستماع الجيد لمن يحاوره " فلم يبادر بقطع حديثه".
٢. لم يبدأ كلامه إلا حين تأكد من فراغ وانتهائه حديث من يحاوره.. بل بعد تأكده من ذلك: " أفرغت يا أبا الوليد ؟ " قال: نعم.
٣. قدّم النبي ﷺ بين حديثه ما يغري محاوره على أن يفتح قلبه وعقله للاستماع إليه فناداه بكنيته.. حتى يرقق قلبه.. ويقبل على الاستماع إليه..
٤. كما لم ينشغل الرسول – ﷺ – أثناء الاستماع بالإتهامات الموجهة لشخصه الكريم ولم يقاطع المتحدث أثناء هذه التهم بالرد عليها.
٥. كما أن مرونة النبي ﷺ في تركه أبا الوليد أن يكمل حديثه دون مقاطعة جعلت أبا الوليد يخجل من أن يقاطع النبي (ﷺ)

هل تود أن تكون منصتا جيدا ؟ وصفة سهلة وسريعة

١. تذكر أن الإنصات لا يعني الاستماع فأنصت بكل جوارحك وطبق المثل القائل: "كُلِي آذان صاغية" وتذكر أنك لا تستطيع أن تستمع وأنت تتكلم.

٢. ينبغي أن توجه بعض الأسئلة الإستيضاحية حتى تبدو راغبًا في الاستماع لأفكار محدثك ومتفهمًا لوجهة نظره. واجعل شكلك وتعبيرات وجهك توحي بأنك مهتم بالاستماع

٣. لا تجلس متحفزًا للرد بل استرخ في مجلسك فلن تستطيع أن تنصت جيدًا إذا شغلت ذهنك بالرد.

٤. قم بالتلخيص في ذهنك وأنت تستمع حتى تتأكد من أنك حصلت على كل المعلومات.

٥. أنصت جيدًا لما يقوله الطرف الآخر بغض النظر عما إذا كنت متفقا معه أم لا وحاول أن تشعر المتحدث أنك مدرك لما يقول.

٦. لا تنشغل أثناء الإنصات بشيء مثل التحدث في التليفون أو النظر في ساعة الحائط أو القيام بتنسيق وترتيب مكتبك.

٧. لا تقاطع المتحدث وانتظر حتى ينتهي ولا تبدأ إلاّ عندما تسأله عما إذا كان قد إنتهى من عرضه أم لا.

٨. لا تتعصب لفكرتك أو رأيك فهذا يجعلك تنصت بانفعال لما يطرحه الآخرون من أفكار.

٩. تذكر أن الإنصات سلوك نبوي وحضاري وإنساني ويؤكد إحترامك للغير، ومنهجيتك في تلقي الآراء.

١٠. تذكر أن المستمع الجيد متحدث لبق فلن تتحدث بلباقة الاّ إذا استوعبت آراء وأفكار الآخرين بدقة.

△ احترس !! محظورات الانصات:

١. أن تحكم على المتحدث بشكلٍ مسبقٍ وتقرر أن ما سيقوله لا يستحق الإهتمام.

٢. أن تسمح لذهنك بالشرود أو أن تأخذك أحلام اليقظة بعيداً عن الإنتباه لمحدثك.

٣. أن تتخذ أي قرارٍ دون أن تنصت للآخرين وتستعرض وتقيمها كافة الحقائق.

٤. أن تركز إهتمامك على شكل المتحدث وطريقة كلامه وتنسى التركيز على ما سيقوله.

٥. أن تنصت فقط لمن يتفقون معك في، وتهمل من يخالفونك.

٦. أن تتحـدث في وقـت غير مناسـبٍ أو مـكانٍ غير مناسـبٍ لمحدثك فـإدراك من أمامك للحديث يتوقف على. مناسـبة الظروف والحالة النفسية.

٧. أن تهتم بالنقاط التفصيلية وتغرق فيها وتنسـى النقاط الرئيسـة التي يريدها المتحدث.

△ أنصت يحبك الناس

» الناس تسـتغرق ٤٠٪ من وقتها في الإنصات وبالرغم من ذلك فإن كثـير من النـاس لا يجيدونه، كما تشـير الدراسـات إلى أن ٧٥٪ من العلاقات الإنسانية يمكن بناؤها عن طريق مهارة الإنصات الجيد، والعجيب أننا نستعمل فقط ٢٥٪ من قدراتنا في الإنصات.

» أنصـت يحبك الناس .. فهو كالمغناطيس الذي يجذب الناس لتفريغ همومهم وأحزانهم وحتى أفراحهم.

» أنصت يحبك الناس .. لقلة أخطاء اللسـان، فمقارنة بهواة التحدث فإن المنصت أقل عرضة لزلات اللسان وأقل تصادم معهم.

» أنصـت يحبك الناس.. فكلما زاد انصاتك زادت معلوماتك وبالتالي حاجة الناس إليك تكون أكثر والأنس بوجودك يكون أكبر.



المهارة الثالثة: القدرة على حل المشكلات

لا تخلو حياتنا من مشكلات إما في البيت أو في العمل أو الشارع أو المواصلات وحل المشكلات يحتاج إلى إتباع هدي النبي ﷺ.

△ المشهد الأول

ذكر الواقدي ".. في غزوة حنين خص النبي ﷺ المؤلفة قلوبهم - وهم أهل مكة - بمزيد من الغنائم والأعطيات لكي يتألف قلوبهم، فوجد بعض الأنصار في نفوسهم من ذلك، وقالوا: يغفر الله لرسول الله، يعطى قريشًا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم !!.

فبلغ ذلك رسول الله - ﷺ -، فأرسل إلى الأنصار، فاجتمعوا في مكان، ولم يدع معهم أحدًا غيرهم، ثم قام فيهم، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: " يا معشر الأنصار، مقالة بلغتني عنكم ؟ ألم آتكم ضلالا فهداكم الله بي، وكنتم متفرقين فألفكم الله بي ؟ وكنتم عالة فأغناكم الله بي (كلما قال لهم من ذلك شيئًا قالوا متفرقين: بلى، الله ورسوله أَمَنُّ وأفضل) ثم قال: " الاّ تجيبون يا معشر الأنصار ؟ " قالوا: بماذا نجيبك يا رسول الله ؟ لله ولرسوله المَنُّ والفضل، فقال - ﷺ -: " أما والله لو شئتم لقلتم، ولصدقتم: أتيتنا مُكذبًا فصدقناك، ومَخذولاً

فنصرناك، وطريدًا فآويناك، وعائلاً فآسيناك "، فصاحوا: المَنُّ علينا لله ورسوله، ثم تابع رسول الله - ﷺ -

قائلاً: " أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم من أجل لعاعة من الدنيا تألفت بها قومًا ليسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم ! أما ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله - ﷺ - إلى رحالكم ؟ فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به، والذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت إمرءًا من الأنصار، ولو سلك الناس شعبًا وسلكت الأنصار شعبًا لسلكت شعب الأنصار، وإنكم ستلقون أثرة من بعدى فاصبروا حتى تلقوني على الحوض، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار "، فبكى القوم "، وقالوا رضينا بالله ورسوله قسمًا ونصيبًا.

من خلال هذا الموقف التربوي تتضح ملامح ومعالم التعامل مع المشكلات.. الأمر الذي يدعو كل قائد وكل داعية وبالجملة كل مسلم أن يتأسى بالنبي - ﷺ - وهو يتعامل مع المشكلات الإنسانية التي تعترض طريقه.. وطريق فريق عمله..

△ الملامح الأساسية للتعامل مع المشكلات :

ونستطيع من خلال هذا الموقف أن نقرأ الملامح الأساسى للتعامل مع المشكلات وهي..

١. توقع المشكلات والاعتراف بوقوعها حتى تستطيع تقبلها والتعامل معها التعامل الأمثل..

٢. عدم معالجة المشكلة بالانفعال والتقريع أو بالعتاب والتوبيخ..

٣. جمع أصحاب المشكلة وحدهم.. وعدم وجود أطراف أخرى قد تؤدى إلى تأزم الموقف..

٤. المصارحة في لب المشكلة..

٥. عدم تعجل حل المشكلة.. قبل أن نسوق بين يديها الحوار المقنع المرتب..

٦. ترك الفرصة للآخرين لكي يُدلوا بآرائهم حتى يخرجوا ما في نفوسهم " ألاّ تجيبون يا معشر الأنصار ".

٧. من الطبيعي والمنطقي أن تتقلب نفوس البشر ولا تثبت على حال.. والتعامل عكس ذلك ضرب من المثالية يُفْقِدُكَ المعالجة الهادئة.

٨. لابد من تذكير أصحاب المشكلة بفضلهم " أمَا والله لو شئتم لقلتم، ولصدقتم: أتيتنا مكذبًا فصدقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريدًا فآويناك، وعائلاً فآسيناك.

٩. نقد الفكرة لا نقد الأشخاص..

١٠. تحرى الدقة في الأمر الذي قاد لوقوع المشكلة.. فالرسول - ﷺ - لما وجد أن الدنيا قد أطلت ولو من طرف خفي على قلوبهم نقلهم إلى الآخرة ونعيمها، وحقر الدنيا في أعينهم، وأيقظ المعاني الطيبة المخدرة في نفوسهم.. ومن ثم لابد من توافر المعلومة الصحيحة حتى يبنى على أساسها تناول المشكلة وحلها..

١١. معالجة المشكلة علاجًا إيمانيًا وروحانيًا والتذكير بأمر الآخرة كما فعل النبي - ﷺ - وهو يقول لهم " فاصبروا حتى تلقوني على الحوض ".

١٢. إنهاء المشكلة بالدعاء لأصحابها وبذلك تتفاعل نفوسهم مع الدعاء..

١٣. استقراء ومعرفة خلفيات أصحاب المشكلة وما يؤثر في منطقهم وعاطفتهم بقوله - ﷺ - " ووكلتكم إلى إسلامكم " وما قال ذلك الآ حينما أيقن أنهم أرق الناس قلوبًا وألينهم عاطفة وأشدهم حبًا للإسلام ورسوله - ﷺ -

△ المشهد الثاني

روى إبن سعد في طبقاته وإبن هشام في سيرته، أن غلامًا كان لعمر بن الخطاب- رضي الله عنه- اسمه " جهجاه بن سعيد الغفاري " تنازع مع " سنان بن وبر الجهني " وهما عند ماء المريسيع أثناء مقام النبي - ﷺ

- هنالـك، وكادا أن يقتتـلا فـصرخ الجهني "يا معـشر الأنصار" وصرخ جهجـاه "يـا معـشر المهاجرين" فسـمع بالأمر عبد الله بن أبي بن سـلول رأس النفـاق فغضـب وقال لمن معه: أوفعلوها ؟ قـد نافرونا وكاثرونا في دارنا والله ما أعُدنا وجلابيب قريش (يقصد المسـلمين من قريش) الاّ كما قالوا: سَـمِّن كلبك يأكلك أما والله لئـن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منهـا الأذل، وكان ممن سـمع كلامه زيد بن أرقـم، فمشـى إلى رسـول الله - ﷺ- يخـبره الأمـر، وكان عنـده عمر - رضي الله عنـه - فقال عمر: يا رسـول الله مُرّ عباد بن بشر فليقتله فقال عليه السلام: "فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه". فأمر بالرحيل. وذلك في سـاعة لم يكن رسـول الله - ﷺ- يرتحل فيها. فارتحل الناس - وقد مشـى عبد الله بن أبي بن سلول إلى رسول الله - ﷺ- حين بلغه أن زيد بن أرقم قد بلغه ما سـمع منه. فحلف بالله ما قلـت. ولا تكلمت به. وكان في قومه شريفا عظيـما. فقال من حضر رسـول الله - ﷺ- من الأنصـار من أصحابه: يا رسـول الله عسـى أن يكـون الغـلام قد أوهـم في حديثه ولم يحفـظ ما قال الرجل. حَدْباً على إبن أبي بن سـلول ودفعا عنه -، وكان رحيل النبي ﷺ على غير موعده ليشغل الناس عن الحديث الذي كان.

ومن الدلالات الهامة في التعامل مع هذه المشكلة:

١. هـدوء الرسـول - ﷺ- عنـد وصوله خـبر عبد الله بـن أُبي مما يدل دلالـة واضحة على حسـن التعاطـي مع المشـكلات.. ومن ثم اتخذ القرار المناسب..

٢. في حال وقوع المشكلات التي قد تسبب فتنة جماعية حاول أن تشغل فكر المحيطين بك بأمر آخر كي تبعدهم عن المشكلة الواقعة.

٣. إتباع الرسول -ﷺ- أسلوبًا راقيًا في معالجة الموقف وهو إتخاذ القرار المباشر وتنفيذه قبل إستفحال الأمر وانتشار رقعته.

٤. هنالك نوع من المشكلات قد يكون التجاهل وعدم الرد من أنجح العلاجات لها وذلك عندما يكون الصمت أبلغ من الكلمات.

٥. كن أيها المسلم بارعًا ولبقًا وذكيا فَطِناً، وسيطر على المشكلات من كل جانب وأحسن العرض.. وعالج بحكمة مستعينًا بالله ومقتديًا برسوله-ﷺ.

△ المشهد الثالث

ومن المواقف في صلح الحديبية أن النبي -ﷺ- أقبل على أصحابه.. فقال لهم: " قوموا فانحروا ثم احلقوا ".. وكرر ذلك ثلاثًا - فوجدهم جميعا - وما قام منهم أحد، فدخل على زوجته أم سلمة وذكر لها ما لقي من الناس، فقالت له: يا رسول الله أتحب ذلك أخرج ولا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر هديك، وتدعو حالقك فيحلق، فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك: نحر هديه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضًا حتى كاد بعضهم يقتل الآخر لفرط الغم ".

١. " توقع (أيها المربي وأنت أيها المدير وأنت أيها القائد وأنت أيها المسئول) أن يرفض أفراد فريقك أوامرك خاصة في وقت الشدة.. توقع ألاّ يكون لكلمتك دويًا في قلوبهم وعقولهم ولست أحبَّ إليهم من رسول الله – ﷺ – لأصحابه.

٢. عندما يحدث ذلك استقبل الأمور بهدوء وروية ولا تقف موقفًا صلبًا متشددًا..

٣. اللين في هذه المواقف وإعطاء القدوة خير ضمان لتهدئة الموقف.. حتى يعود إليهم رشدهم..

٤. ينبغي أن تُحسن إستشارة من حولك في كل وقت.لا سيما وقت الأزمات..

٥. الشخص الناجح يستشير أصحابه وأهل الرأي..فيستفيد من رجاحة عقولهم وسداد منطقهم.. فيجعلهم بهذه الشورى يشعرون بارتباطهم بالعمل.. وارتباط العمل بهم.. بل هم الذين يرسمون ملامحه ويشَّيدون أركانه.. ومن ثم يقوي انتماؤهم وإيجابيتهم.. ولقد حرص النبي – ﷺ – على استشارة أصحابه في كل موقف يتطلب الشورى.. ومن ثم كان لذلك أعظم الأثر وخير النتائج في تخطي المشكلات ومعالجة الأزمات..

△ وصفة هادئة جداً لحل المشكلات :

١. تذكر أن للآخرين الحق في أن يكون لهم وجهات نظرهم ورؤيتهم فدع الآخرين يعرضون وجهات نظرهم.

٢. تَذَكر أن الخلاف في وجهات النظر ليس هو المشكلة ولكن المشكلة هي التوصل إلى اتفاق.

٣. حاول أن ترى النقاط محل الإختلاف من وجهة نظر الطرف الآخر فربما يساعدك ذلك على الاقتراب أكثر.

٤. الاختلاف مساحة محدودة، أهملها وعظم رؤية مساحات الإتفاق وهى بلا شك كبيرة.

٥. إذا اختلفت مع الآخرين فاختلف بشرف، وتحل بسعة الصدر وانفتاح العقل.

٦. كن على اتصال دائم بمن تختلف معه في الرأي لتستفيد من تميزه وطريقته المختلفة في الأداء.

٧. دع الأيام تقول وجهة نظرها بشأن خلافك مع الآخرين ولا تتعصب لوجهة نظرك واترك دائمًا لنفسك طريقًا للرجوع.

△ احترس!! محذورات حل المشكلات:

١. أن تقفز على النهايات أو تتسرع في البت في المشكلة دون التعرف على جوانبها ودراستها جيدًا

٢. أن تخلط بين المشكلة الرئيسة، والمشكلات الفرعية المترتبة عليها.

٣. أن تكتفي بمعرفة وجهة نظر واحدة أو جانب واحد من جوانب المشكلة.

٤. أن لا تلجأ إلى إستكشاف بدائل أخرى لحل المشكلة وتذكر أن ذلك سيؤدي إلى نتيجة غير مرغوبة وبالتالى إلى قرار غير جيد وغير فعال.

٥. أن لا تحصل على أكبر قدر من المعلومات، وتذكر أن ذلك سيؤدى إلى عدم تحديد للمشكلة وبالتالى إلى اتخاذ قرار غير جيد.

٦. أن يكون لك هوى يجعلك تجمع المعلومات في اتجاه واحد.

٧. أن تهمل الدراسة الكافية والتقييم للحلول البديلة الممكنة في المشكلة المطروحة أمامك..

٨. أن تتبع أسلوب النعامة وتهرب من المشكلة التي تواجهها، أو تلجأ إلى حلول مُسَّكنة.

ولا بد لنا من وقفة مع المشكلات الزوجية، ولأننا رفعنا شعار **"قررت أن أغير حياتي"** فسوف نعلن الحرب على مشاكلنا الزوجية لا لننهيها ولكن على الأقل لنقلصها، والقصة التي سأسوقها ليست في بيت النبي - ﷺ - لكنها في بيت ربيبة النبوة في بيت أسد الله المزمجر في بيت رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، بالطبع قد عرفتموه هو أسد الله الغالب،،، على بن أبى طالب خرج رسول الله ﷺ إلى ابنته فاطمة يزورها كعادته وكان ذلك في قائلة النهار فلما وصل إليها لم يجد علياً في

البيت وهي ساعة يكون فيها الأزواج في بيوتهم فقد كان من مألوف عادة العرب القيلولة في البيوت مع الأزواج ولذا سأل النبي ﷺ قائلاً: " أين ابن عمك !!؟ وكأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد شعر بأن شيئا ما حصل بينهما أدى إلى خروجه لذا استعطف النبي ﷺ قلب ابنته على زوجها بذكر القرابة بينهما " أين ابن عمك !!؟ " قالت فاطمة رضي الله عنها: (كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي). قال النبي ﷺ لمن كان معه: انظر أين هو ؟ " فبحث عنه فوجده نائما في ظل جدار المسجد. فعاد إلى النبي – ﷺ– فقال: يا رسول الله: هو في المسجد راقد ! فذهب إليه رسول الله ﷺ فإذا هو مضطجع قد سقط رداؤه عن جنبه فأصابه التراب. فجعل رسول الله صلى اله عليه وسلم يمسح التراب عن جنبه بيده الشريفه ويقول مداعباً: " قم أبا التراب، قم أبا التراب ".

اخترت هذه القصة دون غيرها لأنها تضم أطرافا عديدة الزوج والزوجة ووالدها، ومنها يتبين لنا:

١. لن يخلو بيت على وجه الأرض من المشكلات، لأنه لو كان هنالك بيت يخلو من المشكلات لكانت بيوت النبي – ﷺ – هي أولى بذلك

٢. حدوث المشاكل بالبيوت لا يعني فساد الرجل أو المرأة أو سوء عشرتهما بل هي جزء من طبيعة الحياة فليحفظ كل منا ود الآخر حين تقع المشاكل.

٣. حسن التربية النبوية لإبنة صاحبة الأدب العالي والذوق الرفيع

لـدى فاطمـة -رضي الله عنها- حينما عبرت عما جـرى بينهما بتعبير لطيف مجمل " كان بيني وبينه شيء فخرج "

٤. لم تسترسـل بذكر التفاصيل فالشيطان يرقد فى التفاصيل وقد يوغر التفصيل صدر الأهل فلا داعي لها.

٥. لم تحمل زوجها المسئولية في الخطأ وإنما جعلتها أمرا مشـتركاً "كان بيني وبينه".

٦. تجـاوب النبي ﷺ (الوالـد) مع الإجمال بترك طلـب التفاصيل فلم يسأل فاطمة عن سبب المشكلة أو طبيعتها.

٧. تعامـل النبي ﷺ مـع زوج ابنته الـذي غاضبها بأبـوة حانية لا أبوة تفقـد عقلها مع كل صغيرة وكبيرة باسـم الأبـوة. فهاهو يمازح علياً ويتجنب الأسلوب الذي يشعر بالعتب عليه.

٨. حسـن تصرف علي رضي الله عنه (الـزوج) مع الخلافات الزوجية. فإن خروجه من البيت وقيلولته في المسجد قطع للتواصل والمراجعة في الـكلام وللحجـج في الخصـام وفرصـة لتهدأ المشـاعر ويسـكن الغضب وتعود النفوس إلى طبيعتها في المودة والرحمة..

هـذا ديننا وهؤلاء هـم قدوتنا فأين نحن معاشر الأزواج من سـيرتهم وحياتهم ؟؟!

المهارة الرابعة : احترام الآخر وقبول وجهات نظرهم

△ المشهد النبوي

حين رجع النبي ﷺ من الخندق ووضع السلاح واغتسل، أتاه جبريل - عليه السلام - فقال: قد وضعت السلاح ! والله ما وضعناه، فاخرج إليهم، قال: فإلى أين ؟ قال: هاهنا "، وأشار إلى بني قريظة، فخرج النبي - ﷺ - إليهم ونادى - ﷺ - {ألاّ لا يصلين أحد العصر إلاّ في بني قريظة}، فسار الناس، فأدرك بعضهم العصر في الطريق، فقال بعضهم، لا نصلى حتى نأتيها، وقال بعضهم: بل نصلي، وذكروا ذلك للنبي - ﷺ - فلم يعنف واحدًا منهم ".

ولقد وضع النبي - ﷺ - بتصرفه الحكيم الذي لم يعنف فيه أحدًا من الفريقين. قاعدة إدارية وتربوية مهمة يتحتم بموجبها إحترام وجهات النظر في فهم النصوص وسنستفيض في هذا المشهد الرائع في موضوع آخر إن شاء الله..

أخي القارئ المبدع .. أختي القارئة المبدعة.

هل تقبل وجهة نظر الآخرين حتى لو اختلفوا معك ؟ (الجواب لك)

المهارة الخامسة : التحفيز والتشجيع والقيادة للنجاح

قبل الاستمرار في القراءة أرجو من حضراتكم التكرم بالجواب عن الإستقصاء التالى لتتعرف على قدرتك على التحفيز والتشجيع (وهو خاص بالرؤساء والمرؤسين) ينبغي عليك أن تجيب بقناعاتك وليس ما يجب أن يكون.

١. هل تقدم الشكر لأحد من موظفيك أمام الجميع على ما قام به من مجهود متميز؟

☐ نعم ☐ لا

٢. هل تحاول أن توجد الشغف والتلهف لدى الموظفين تجاه العمل الذي يقومون به؟

☐ نعم ☐ لا

٣. هل تحاول أن تكسب الموظفين الثقة في أنفسهم وفي قدراتهم على إنجاز العمل بالشكل المطلوب والمتوقع؟

☐ نعم ☐ لا

٤. هل تحاول دراسة أسباب التذمر أو الشكوى في العمل. وتعمل على علاجها؟

☐ نعم ☐ لا

٥. هل ترسل خطابات شكر وتقدير للموظفين في حالة إنجازهم العمل بشكل أفضل؟

☐ نعم ☐ لا

٦. هل تشجع الموظفين لديك على إبداء المقترحات وطرح الأفكار الجديدة؟

☐ نعم ☐ لا

٧. هل تشجع العمل بروح الجماعة أو الفريق الواحد بين الموظفين؟

☐ نعم ☐ لا

٨. هل تطالب بمكافآت مالية للموظفين الذين يستحقون ذلك؟

☐ نعم ☐ لا

٩. هل تشرك الموظفين في اتخاذ القرارات؟

☐ نعم ☐ لا

١٠. هل تشعر بأهميتهم بالنسبة للمؤسسة التي يعملون بها؟

☐ نعم ☐ لا

١١. هل تذكر كلمة (نحن) أكثر من كلمة (أنا) ؟

☐ نعم ☐ لا

١٢. هل تشجع الموظفين على تحمل المسئولية ؟

☐ نعم ☐ لا

التعليمات:

أعـط لنفسـك درجـة واحـدة في الإجابـة ب "نعم"، ولا شـيء حالة الإجابة ب "لا". إجمع جميع درجاتك عن جميع الأسئلة.

تفسر النتائج:

إذا حصلـت عـلى ٩ درجـات: أنت تحفـز موظفيك بأسـاليب عديدة ودرجـة تحفيزك لهم تعتبر عالية. وأنت تملك المهارة ودفع موظفيك لأداء العمـل المطلـوب منهم بشـكل أفضل مع شـعورهم بالـسرور والمتعة في تحقيق ذلك.

أمـا إذا حصلـت على ٥-٨ درجـات: أنت تحفـز موظفيك بأسـاليب محدودة تناسب البعض ولا تناسب الآخرين ومهاراتك في تحفيزهم تعتبر متوسـطة، حاول أن ترصد أسـاليب تحفيز الموظفين التي أجبت عليها في الإستقصاء ب " لا " وتطبقها مع الموظفين.

وفي حالـة حصولـك على ٤ درجات فأقـل: أنت غير قـادر على تحفيز موظفيـك، مهارتـك في تحفيزهم تعتـبر منخفضة بشـكل واضح، يرجى قـراءة بعض الكتـب التي تتكلم عن الحوافز وأهميتهـا وأنواعها، وحاول أن تطبق بعض أسـاليب التحفيز المذكورة في الإستقصاء،وسـوف تجد أن العمل لدى الموظفين في قسمك سيصبح أكثر حماسا ودافعية وإنجازا.

والآن مع بعض المشاهد النبوية لمهارة التحفيز والتشجيع فمع سيد الرجال وأستاذ الأنام- ﷺ -.

المشهد الأول:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: يا رسول الله! مَنْ أسْعد الناس يوم القيامة؟ قال رسول الله - ﷺ -: " لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحدٌ أول منك، لِمَا رأيت من حرصك على الحديث....".

التعليق: أرأيتم هذا الأسلوب المبدع في رد النبي ﷺ على أبي هريرة وما كان له من عظم الأثر في طلب العلم لدى الصحابي الجليل والذي يُعد من المكثرين في رواية الحديث عن النبي ﷺ.

المشهد الثاني:

وعن حذيفة رضي الله عنه قال: جاء أهل نجران إلى رسول الله - ﷺ -، فقالوا: يا رسول الله! ابعث إلينا رجلاً أميناً، فقال: لأبعثن إليكم رجلاً أميناً حقَّ أمينٍ، حق أمين. قال: فاستشرف لها الناس، قال فبعث أبا عبيدة بن الجراح "وفي رواية" فأخذ بيد أبي عبيدة فقال: "هذا أمين هذه الأمة".

التعليق: لماذا قال النبي المعلم الأول ﷺ "لأبعثن إليكم" ولم يُعلِن عنه في وقته ؟! كانت عادة النبي ﷺ بث روح التنافس الشريف والاجتهاد في طلب الخير فأخرج جيلاً عظيماً كريماً محباً للخير.

المشهد الثالث:

وعن أُبي بن كعب رضي الله عنه قال - ﷺ -: "أبا المنذر! أي آية معك من كتاب الله أعظم ؟" قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: "أبا المنذر! أي آية معك من كتاب الله أعظم؟" قال: قلت ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾[سورة البقرة. الآية ٢٥٥]، قال: فضرب صدري، وقال: لِيَهْنَكَ العلم أبا المنذر".

التعليق: انظر إلى الصحابي الجليل وفطنته حينما سأله النبي ﷺ قال: الله ورسوله أعلم، فلما أعاد عليه السؤال علم أن رسول الله ﷺ يريد أن يسمع منه الجواب، فأجاب النبي ﷺ بجواب راقٍ. فكانت النتيجة استحسان النبي ﷺ الذي عبر عنه بأفضل كلمات التقدير "لِيَهْنَكَ العلم أبا المنذر"

المشهد الرابع:

وعن أبي أيوب رضي الله عنه أن أعرابياً عرض لرسول الله - ﷺ - وهو في سفر فأخذ بخطام ناقته أو بزمامها، ثم قال: يا رسول الله! أو يا محمد! أخبرني بما يقربني من الجنة وما يباعدني من النار. قال: فكفَّ النبي - ﷺ -، ثم نظر في أصحابه، ثم قال: "لقد وُفِّق أو لقد هُدي" ثم يُقبل عليه النبي ﷺ - ويقول: كيف قلتْ؟...الحديث".

المشهد الخامس:

روى الإمام مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما في الرؤيا التي رآها فقصها على أخته حفصة رضي الله عنها فقصتها على النبي - ﷺ -، فقال: "نِعْمَ الرجل عبد الله لو كان يقوم من الليل".

التعليق: فيا تُرى ما أثر ثناء النبي - ﷺ - على ابن عمر رضي الله عنه؟ قال سالم: فكان عبد الله، بعد ذلك، لا ينام من الليل إلاّ قليلاً.

المشهد السادس:

وفي قصة سلمة بن الأكوع رضي الله عنه في (ذي القرد) لما رجعوا قافلين إلى المدينة بعد أن أبلى سلمة رضي الله عنه بلاءً حسناً، ثم ناموا في الطريق. قال سلمة رضي الله عنه: فلما أصبحنا قال رسول الله - ﷺ -: خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجالتنا: سلمة. قال: ثم أعطاني رسول الله - ﷺ - سهمين: سهم الفارس وسهم الراجل، فجمعهما لي جميعاً، ثم أردفني رسول الله - ﷺ - على العضباء راجعين إلى المدينة".

التعليق: تأمل هذه الحادثة، وكم فيها من الثناء والتشجيع وتقدير الكفاءات وإستحثاث القدرات:

ففي قوله: "وخير رجالتنا سلمة" إعلان للتكريم أمام مجمع من الصحابة.

إعطائه سهمين يعد مكافأة وتقديراً لجهوده.

في إرداف النبي - ﷺ - له على الدابة زيادة في التكريم والتقدير له.

تصور مقدار التكريم حين يُركبك القائد معه في مركبته الخاصة تسير بصحبته أمام الناس كم سيضاعف هذا الثناء والتقدير من نشاطٍ في نفس سلمة أو أبي قتادة رضي الله عنهما؟ بل كم سيحرك في نفوس الآخرين حين يكون المدح في محله؟

إن كثيراً من القدرات، وكثيراً من أصحاب الكفاءات تنتهي طموحاتهم وتضمحل قدراتهم وتضيع مواهبهم لأنهم لا يجدون من يدفعهم بكلمة ثناء، أو يرفعهم بعبارة تشجيع! فإحرص على هدي نبيك مع أبنائك وزوجتك وأهلك وكل من حولك

المشهد السابع:

يروى أنه في فتح حصن ناعم (أحد حصون خيبر) أن أبا بكر أخذ راية رسول الله - ﷺ - ثم نهض فقاتل قتالا شديداً، ثم رجع فأخذها عمر، فقاتل قتالا أشد من القتال الأول. ثم رجع فأخبر بذلك رسول الله - ﷺ - فقال: " لأعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله.. ويحبه الله ورسوله ".

فتطاولت لها قريش وتمنى كل منهم أن يكون صاحب ذلك.. فأصبحوا وجاء علي بن أبي طالب ثم أعطاه الراية ونهض بها فأتى خيبرا وأتمَّ الله على يديه فتح الحصن.

المشهد الثامن:

أخرج الإمام أحمد عن أنس - رضي الله عنه -: " ثم خرج رسـول الله - ﷺ - إلى الناس فحرضهم وقال: " والذي نفس محمد بيده. لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً، غيرَ مُدبرٍ إلاّ أدخله الله الجنة ".

وفي روايـة " قومـوا إلى جنةٍ عرضها السـماوات والأرض " قال: يقول عمير بن الحمام - رضي الله عنه -: يا رسـول الله جنةٍ عرضها السـماوات والأرض ؟ ! قال " نعم ". قال: بخٍ.. بخٍ !! فقال رسول الله - ﷺ -: "ما يحملك على قول بخٍ.. بخٍ ؟ ".

قال " لا والله يا رسول الله إلاّ رجاء أن أكون من أهلها،قال: فإنك من أهلها... ".

فأخـرج عمير تمرات مـن قرنه (جعبة السـهم) فجعل يـأكل منهن ثم قـال: لئـن حييت حتى آكل تمراتي هـذه، إنها لحياة طويلة ثـم رمى ما كان معه من التمر وقاتلهم حتى قتل - رضي الله عنه وأرضاه -.

المشهد التاسع:

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: " أُهديتْ رسول الله - ﷺ - حُلَّةُ حرير، فجعل أصحابه يلمسونها ويعجبون من لينها، فقال - ﷺ -: أتعجبون من لين هذه ؟ لَمَناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها وألين ".

المشهد العاشر:

قال الواقدي وهو يصف تحركات رسول الله - ﷺ - بجيشه نحو حنين: ثم قال رسول الله - ﷺ - " ألا فارس يحرسنا الليلة ؟ " إذ أقبل أنيس بن أبي مرثد الغنوي على فرسه، فقال: أنا ذا يا رسول الله. فقال - ﷺ - " انطلق حتى تقف على جبل كذا وكذا فلا تنزلن إلاّ مصلياً أو قاضي حاجة. ولا تغرن من خلفك ". قال: فبتنا حتى أضاء الفجر وحضرنا الصلاة. فخرج علينا رسول الله - ﷺ - فقال: " أأحسستم فارسكم الليلة ؟ " قلنا: لا والله. فأقيمت الصلاة فصلى بنا. فلما سلم رأيت رسول الله - ﷺ - ينظر خلال الشجر. فقال: " أبشروا جاء فارسكم " وعندئذ جاء أي الفارس وقال: يا رسول الله إني وقفت على الجبل كما أمرتني فلم أنزل عن فرسي إلاّ مصلياً أو قاضي حاجة حتى أصبحت. فلم أحس أحدا. قال رسول الله - ﷺ -: " انطلق فانزل عن فرسك. وأقبل علينا ". فقال " ما عليه أن يعمل بعد هذا عملاً ".

△ الملامح الأساسية لفنون التحفيز النبوية في هذا المشهد الأخير

١. كان من منهج النبي - ﷺ - في الأداء أنه كان دائماً ما يعمد إلى التخيير وبث روح المنافسة بين فريق عمله.. " ألا فارس يحرسنا الليلة ؟ ".

٢. كما أنه استقبل حديث " أنيس " وهو يتحدث عن دوره وإجادته في

تنفيذه بنفس طيبة " قال يا رسول: إني وقفت على الجبل كما أمرتني فلم أنزل عن فرسي إلا مصلياً أو قاضي حاجة حتى أصبحت فلم أحس أحداً".

٣. فلم يتهمه النبي - ﷺ - وهو يعرض موقفه بنقص في إخلاصه. لاسيما وأنه يدلي بهذا الحديث أمام جمع من صحابته - رضوان الله عليهم -.

٤. ثم يبادر النبي - ﷺ - بتشجيعه وتحفيزه: " ما عليه أن يعمل بعد هذا عملاً ".

٥. وفي هذا الثناء والتشجيع والإشادة بالموقف.. ما يدعو كل مشرف أو مدير إلى إستنفاذ طاقة فريقه وتفانيهم في العمل.

٦. كما أن الرسول - ﷺ - أتقن فن التحفيز والتشجيع من خلال الأوصاف المتميزة على صحابته:

- فأبو بكر - رضي الله عنه - " الصديق ".
- وعمر " الفاروق " الذي فرَّق الله على يديه بين الحق والباطل.
- وحمزة بن عبد المطلب " أسد الله ".
- وأبو عبيدة " أمين هذه الأمة ".
- وخالد بن الوليد " سيف الله المسلول ".
- وزيد بن حارثة " حِبُّ رسول الله ".

- ويقول لجعفر - رضي الله عنه -: " أشبهت خَلْقِي وخُلُقِي ".
- ولعثمان - رضي الله عنه بعد أن جَهَّز ثلث الجيش في غزوة تبوك: " ما يضر عثمان ما فعل بعد اليوم".
- ولأبي ذر - رضي الله عنه -: " ما أظلت الخضراء. ولا أقلت الغبراء. من ذي لهجة. ولا أوفى من أبي ذر ".
- حتى في أحرج اللحظات يبث الرسول - ﷺ - الأمل والتشجيع في نفوس أصحابه " بل هم الكُرَّار إن شاء الله "بعيد الإنسحاب الآمن الذي أجراه خالد بن الوليد بعد قتل القادة الثلاثة في معركة مؤتة فقال لهم أهل المدينة يا فرار فقال النبي ﷺ قولته تلك. وفي حفر الخندق يبشرهم بالفتوحات والإنتصارات رغم مرارة المعاناة وقسوة الحرب.

في محراب العمل احذر ثم احذر:

١. أن تحجب عن مرؤوسيك سواء بالعمل أو البيت النتيجة النهائية لجهودهم، فيؤثر ذلك على حماسهم ورغبتهم في العمل.
٢. أن تقرب بعض الأشخاص وتبعد الآخرين بناء على موازنات غير عادلة.
٣. أن تمنح امتيازات للبعض وتحجبها عن الآخرين بناء على مصلحتك الشخصية.
٤. أن تهمل إدخال التجديد والتطوير سواء على أسلوب العمل أو طريقة الأداء لأعضاء فريقك.

٥. أن تهمل وضع أهداف وتحديات واقعية بين كل فترة وأخرى يستطيعون الوصول إليها وإحراز نجاحات بشأنها.

٦. أن تتعسف في التعامل مع أحدهم. وتطلب من الآخرين مؤازرتك في هذا الظلم والتعسف.

٧. أن تهمل المطالبة الدائمة بحقوقهم طمعا في أن يبدو قسمك أمام الآخرين بلا مشكلات أو مطالب.

تذكر

١. إرفع روح الولاء للمؤسسة أيا كان نوعها شركتك أو بيتك أو متجرك أو مكتبك واجعلهم يفخرون بالانتساب لها.

٢. إذا رأيت أن مرؤوسيك غاضبون من أمر ما.. فناقشهم بانفتاح وتنازل لهم وحقق ما يريدون إذا رأيت أن لديهم حق فيها يطرحون.

٣. استمع إلى مقترحاتهم. وضع المناسب منها موضع التنفيذ.

٤. إنه لرجل عظيم ذلك الذي يستطيع أن يستعمل عقول الآخرين لتنفيذ الأهداف.

٥. تذكر أن مرؤوسيك يحبون أن يروا النتيجة النهائية لجهودهم وهذه النتيجة تؤثر على شعورهم بالحماس والرغبة في العمل.

٦. تعلم فن الإصغاء لمرؤوسيك وتذكر أن الفرد يبحث دائما عن ضمانات فامنحه كل الضمانات الإيجابية الممكنة.



المهارة السادسة : أدب الحوار

علمنـا نبينـا ﷺ أدب الحوار ولا تعجـب أن تعاليمـه وآدابه في الحوار تُـدَرس في الكتـب الغربيـة وإن لم تنسـب إليه ﷺ فتعال نتابع مع الشـيخ الدويـش وهـو يصـف المهـارات النبوية في فن الحـوار فيقـول " المقصود بالحـوار هنـا: هـو الحـوار الذي يتنـاول قضيـة فيهـا خـلاف...، وليس المقصود به المحاورة التي يستهلّها ﷺ بالسؤال التقريري كقوله: " أي يوم هذا؟!"

المقصود هو تفعيل الحوار في قضية هي محل خلاف بين المتحدث ومن يحـاوره، ولذلك كان الرسـول ﷺ يسـتخدم هذه الوسـيلة في التربية على مستوى طبقات المجتمع.

△ فقـد كان ﷺ يحـاور الغـلام (والغـلام الـذي لم يبلـغ الرشد).

كان مرة على يمينه غلام وعلى يساره الأشياخ من الصحابة فاستأذنه - ﷺ - في أن يُعطي الإناء الأشياخ من على يساره فأبى الغلام أن يُؤثر نصيبه من رسول الله ﷺ للأشياخ، فأعطاه الرسول ﷺ الإناء طيبة بها نفسه، ولم يكن في نفسه عليه أي ضيق. أو حرج. أو عنت. أو نظرة عتاب!!.

△ وقد كان يتحاور مع الشباب (الذين بلغوا الحلم).

يأتيه مرة شاب وهو يقول: يارسول الله إئذن لي في الزنا !! فيحاوره ﷺ في أدب وهدوء وإطمئنان: أترضاه لأمك لأختك.. حتى خرج الشاب من عنده وهو باغض للزنا !!

△ حواره مع النساء:

١. يوم الحديبية يستشير أم سلمة رضي الله عنها في قضية ليست أسرية، إنما هي قضية حساسة وقد سبق الإشارة إليها.
٢. حواره ﷺ لبريرة في أن تقبل بمغيث..
٣. حواره ﷺ مع المُجادلة التي جاءت تجادل في زوجها..

△ حواره مع غير المتعلم:

١. يدخل أعرابي المسجد ورسول الله على المنبر، يسأل عن أمور الدين، فينزل ﷺ من على المنبر ويعلمه أمور دينه ثم يصعد المنبر.
٢. مرّة يأتيه أعرابي يشكو زوجته وأن إبنه لا يشبهه، فيقول له ﷺ: أعندك إبل، فيقول: نعم، فيقول له: أليس فيها جمل أورق؟!
يقول: بلى !!
قال: فكيف ذلك.. فيقول لعله نزعه عرق !!

△ حواره مع المتعلمين:

١. مع الأنصار يوم توزيع الغنائم في حنين. (وقد مرت بنا القصة).

△ حواره مع عامة الناس.

استشـارة الصحابة في يـوم بدر ويوم أحد ويتابع الشـيخ حديثه الماتع بقوله:

ومن الأمور المهمة في الحوار:

١. ليـس مهـما أن نقتنع بـكلام المحـاور، لكن مـن المهمّ أن نهيـئ بيئة للحوار.
٢. أعط المتحدث فرصة للتعبير عن ما في نفسه.
٣. تقبل اختلاف وجهات النظر.
٤. تقبل اختلاف الشخصيات.
٥. حسـن معالجة الخطأ. (فما فائدة الحوار في خطأ إذا كان القرار نهايته بيـدك) !!. إذاً ليكـن المقصود مـن الحوار هو الوصـول إلى الطريقة الأمثـل لتجـاوز الخطـأ لا الإقرار بالخطـأ ثم العقوبـة دون الخروج بطريقة مثلى لتجاوز مثل هذا الخطأ مستقبلاً.
٦. الهدوء والاتزان أثناء الحوار.
٧. أعط الغلام فرصة للتعبير عن رأيه ليكسب الثقة.

يدخل مرّة أحد الخلفاء بيت رجل فيسأل ولد الرجل: أيهما أفضل بيتكم أم بيت السلطان ؟! فيجيب الغلام: بيتنا أفضل ما دام السلطان فيه !

٨. ينبغـي عـلى المحـاور أن يراعـي جانب الحـق المشروع عنـد الطرف الآخر، فمن حق الطرف الآخر أن يتمسّك بحقه المشروع كما فعلت بريرة، ولا ينبغي العتاب على نحو هذا.

المهارة السابعة: مهارة تنظيم الذات

النفس الإنسـانية إذا انقطعت أواصرها، ولم يربطها نظام ينسق شئونها ويركز قواهاً أصبحت مشاعرها وأفكارها كالحبات السائبة لا خير فيها.. ولا حركة. (الغزالى).

كانت حياة النبي - ﷺ - مثالا يُحتذى في النظام وما بُعث النبي - ﷺ - إلاّ لينظم هذا الكون، ويرده إلى دين الله - عز وجل -

ومن ثم فاضت هذه الصفة الطيبة على أصحابه.. ودعوته.. ودولته..

△ تنظيم الدعوة

كان ﷺ يرتب لدعوته.. بأمر من الله عز وجل.

١. فالمرتبة الأولى فيها للنبوة..
٢. والثانية لإنذار عشيرته الأقربين..
٣. والثالثة لإنذار قومه..
٤. والرابعة لإنذار قوم ما آتاهم من نذير، وهم العرب قاطبة..
٥. والخامسة إنذار جميع من بلغته دعوته من الجن والإنس إلى آخر الدهر.

△ المَلبس..

فهـو - ﷺ - الـذي يلبـس في كل موطن ما يناسـبه وينصـح أصحابه بذلـك.. فعـن رسـول الله ﷺ أنه قـال: " وإنكـم قادمون عـلى إخوانكم فأصلحوا رحالكم، وأحسنوا لباسكم حتى تكونوا شامة في أعين الناس، فإن الله لا يحب التفحش ".

△ المطعم..

فهـو القائـل - ﷺ -: " مـا مـلأ آدمي وعـاء شرا من بطنه.. بِحَسـب إبـن آدم لُقَيـمات يُقِمن صلبه فإن كان لا محالـة فاعلا فثلث لطعامه وثلث لشرابـه.. وثلـث لنفسـه " ومـا كان - ﷺ - يـأكل أو يـشرب إلاّ بنظـام وترتيب خاص.. فيبدأ بالبسملة ويختمه بالحمد

ويراعـى آدابه بينهما ".. كلـوا من جوانبها، ودعـوا ذروتها يبارك لكم فيهـا ". وكان يقول ﷺ " البركة تنزل وسـط الطعـام، فكلوا من حافتيه، ولا تأكلوا من وسطه".

△ السفر

وهو يدعو المسـلمين إلى هـذا التنظيم الدقيـق: " إذا كنتم ثلاثة فأمروا أحدكـم ". فيلفـت أنظارهم إلى أنه لابد من ترشـيح أمـير، وإختيار قائد على رأس كل مجموعة أو فريق عمل، وفى هذا إشـارة إلى حرصه - ﷺ - إلى إناطة أمر المسـلمين إلى تنظيم محكم دقيـق، وهو حرص بالتالى على أن

تكون جميع أمورهم منظمة ومنضبطة سواء أكانوا في سلم أو حرب، في تجارة أو على سفر وسواء كانت هذه الشئون الصغيرة كأمر مثل أمر السفر أو أمور كبيرة كأمر الحرب، والقتال والغزو.

△ الاتفاقيات والمعاهدات

- ولقد كان النبي - ﷺ - يستقبل الوفود ويحسن وفادتهم، ويتخذ لذلك لباساً خاصاً وخطيباً يخطب بين يديه إشعاراً منه بمزيد الإهتمام بهم؛ فلما أتى وفد عبد القيس رحب بهم - ﷺ -، فقال: "مرحباً بالقوم غير خزايا ولا ندامى..".

ولما قدم الأشعريون أهل اليمن قال النبي - ﷺ -: "أتاكم أهل اليمن هم أرقُّ أفئدة، وألين قلوباً، الإيمان يمان، والحكمة يمانية"، وروي في وفادة وائل بن حجر رضي الله عنه عن النبي - ﷺ -: أنه - ﷺ - بشر به أصحابه قبل قدومه، فقال: يأتيكم بقية أبناء الملوك. فلما دخل رحب به، وأدناه من نفسه وقرب مجلسه وبسط له رداءه، وقال: اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده". وقدم وفد عبس على النبي - ﷺ - وكانوا تسعة، فقال النبي - ﷺ -: أنا عاشركم. وعقد لهم لواءً وجعل شعارهم "يا عشرة".

△ الشئون الإجتماعية

النبي - ﷺ - يدعو لتنظيم دوائر حياة المسلم: شعاره ﷺ (فأعط كل ذي حق حقه) وفى إتباع هذا الهدى، ما يضمن راحة النفس، وحماية القلب وتوزيع إهتمامه على دوائر حياته جميعا.

△ الوقت

وفى تنظيم وقته خير مثال فقد كان له جدول معروف منضبط بضوابط الوقت طوال النهار وما كان ينام -ﷺ- في سفر أو حضر إلاّ ويكلف من يراقب الوقت..

△ طريقة الدعوة

فى تنظيمه لمنطقه وطريقة عرضه في جهره بالدعوة.. ما يقتدي به المسلمون: قال ابن عباس - رضي الله عنهما - " لما نزلت الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ [سورة الشعراء، الآية ٢١٤] صعد النبي -ﷺ- على الصفا، فجعل ينادي يا بني فهر، يا بني عدى - لبطون قريش - حتى إجتمعوا، فجعل الذي لم يستطع أن يخرج يرسل رسولا لينظر الأمر فجاء أبو لهب وقريش، فقال النبي -ﷺ-: أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقي ؟! قالوا: ما جربنا عليك كذبا قط قال: فإني نذير لكم، بين يدي عذاب شديد ".

فالنبي -ﷺ- في طريقة منطقية منظمة يعرض قضيته، فيحدد المكان بمواصفاته، ويحدد المقصود بالنداء، ثم يبدأ بقضية لا يختلف فيها اثنان وهى أنهم يرون شخصه أهلا للأمانة، والقبول والصدق حتى إذا ما تهيأت الأسماع لعرض قضيته الأصلية، جهر بها -ﷺ-.

△ التخطيط

إن نظرة فاحصة إلى مجموع سيرته -ﷺ- تؤكد هذا التنظيم الدقيق في التخطيط فالدعوة الولود الغضة الطرية.. منطق الأمور أن تكون سرا..

ثم يجهر بها النبي -ﷺ- ثم هجرة أصحابه من قبله.. ثم هجرته -ﷺ- لمكان تحقق فيه الدعوة غاياتها.. ثم المقام بالمدينة.. فيؤاخى بين أصحابه.. وبذلك يوحد الجبهة الداخلية، ويحميها من التآكل والتمزق، بعد ذلك معاهدات مع بقية الأطراف.. ثم جهاد دفاعي لا هوادة فيه..

ثم جهاد هجومي، يغزوهم النبي -ﷺ-، ولا يغزونه.. ثم بعث بهذا الإسلام إلى خارج الجزيرة، ثم إلى أرجاء الأرض.

△ الحرب

وكذلك تنظيم دقيق في غزواته -ﷺ-، فما كان يقاتل أو يسالم إلاّ وفق تنظيم وتخطيط:

ففى "بدر" تبدو ملامح هذا التنظيم في:

١. الشورى..
٢. بناء عريش في الخلف..
٣. ردم الآبار..
٤. صف الجيش صفوف ثلاثة..

» الأول: من حملة الرماح، ومهمتهم إحداث ثغرة في صفوف الأعداء.
» والثاني: من حملة السهام، وهم يشكلون بذلك (المدفعية الخفية)، حتى يخفضوا رؤوس الأعداء..
» والثالث: هو الذي عليه الإقتحام..

في " أحد "..

١. ظهور المسلمين يحميها الجبل..
٢. توزيع الرماة على أماكنهم وبعناية فائقة.
٣. تَعَهد المقدمة بالنصح والتوجيه..
٤. تَخير الرجال أولى النجدة، والبأس ليكونوا طليعة المؤمنين حين يلتحم الجمعان.
٥. بناء الخطة كلها على طبيعة المكان والوقت، ومن ثم علمنا النبي - ﷺ- أن من التنظيم الاّ يكون المرء جامدا عند خطة أو رؤية معينة، بل إن تنظيمه لابد أن يتغير بما يتلاءم مع مواقفه.. ومراحل حياته..

في " الخندق "..

١. حفر الخندق..
٢. تقدير مساحة هذا الخندق، وتقسيمها على أصحابه - ﷺ-.
٣. تقدير مساحة ما يستطيع الفارس، أن يركض بفرسه لتكون هذه المساحة وأبعد منها مستهدفات الحفر.. وكذلك في كل غزواته - ﷺ-.

△ الإدارة العسكرية

١. كما أن تنظيم الرسول - ﷺ- للقوات، كان يقوم على إستخدام نظام الصفوف والزحف، بمعنى ترتيب القوات في صفوف، ثم يمشون بصفوفهم إلى عدوهم.

٢. كان المسلمون يسوون صفوفهم بصفوف الصلاة، وكان يشرف بنفسه على تسوية هذه الصفوف وتعديلها.

٣. وما روى في ذلك، أنه مر بصفوف المسلمين في "بدر" فوجد رجلا اسمه "سواد" كان خارجا عن الصف فوخزه في بطنه -ﷺ- بسهم بلا ريش كان في يده، وقال له: "إستو يا سواد بن غزية".

٤. كان نظام الصفوف مفاجأة العرب، الذين اعتادوا على أسلوب الكر والفر.

٥. بل إن النبي -ﷺ- إستغل النظام، ليدخل الرهبة في قلوب أعدائه، وذلك عند فتح مكة، حيث أمر أن تمر الكتائب منظمة متناسقة.. أمام ناظري أبي سفيان عندما حضر لمقابلة الرسول العظيم موفدا من قريش، وهى خطة تكتيكية بارعة مرت الكتائب متلاحقة.. ولكل كتيبة قائدها.. وعلمها إلى أن مرت الكتيبة الخضراء، التي أحاطت بالنبي -ﷺ-.. فذهل أبو سفيان مما رأى.. وأسرع إلى مكة، ليعلن لأهلها بأنه لا قبل لهم بجيش المسلمين لقوته، وحسن نظامه واستسلمت قريش دون حرب..

يا أتباع من علم الدنيا إدارة الذات والتنظيم أفلا نخجل من أنفسنا أن يكون هذا حالنا؟ فوضى وتشرذم !في الوقت الذي علم النبيﷺ العالم كله التنظيم وإدارة الحياة.

△ هل قررت تنظيم حياتك ؟

إن كنت قررت ذلك – بصدق– فانتبه لمحذورات تنظيم الذات التالية

١. احذر أن يوقفك السعي في الحياة بسبب عدم بلوغك درجة الكمال فيه، واعلم أنه لن يستطيع أحد بلوغ الكمال.

٢. أن تتوقع أن ترى الإستحسان في عيون الآخرين بشأن محاولتك تنظيم ذاتك سريعا، فلن يقتنع الآخرون بك إلاّ بعد نجاح تجربتك.

٣. إحذر أن تضع على مكتبك، إلاّ ما تقوم به الآن، أو ما ستحتاجه خلال اليوم، بقية الأشياء لابد أن يكون لها مكانها الخاص في الأدراج، في المكتبة، في الحقيبة، أو في سلة المهملات إن تَطَلب الأمر.

٤. أن يتمكن منك داء الفراشة (وهو أن تترك العمل قبل الإنتهاء منه والإنتقال إلى غيره).

٥. أن تجمع أكثر مما تحتاج إليه حتى لا تتسبب في مضايقة نفسك مثل وجود أقلام لا تكتب بصورة جيدة أو أدراج مليئة بأشياء منسية أو يصعب التعرف عليها.

٦. أن تقضى وقتا مع الأشياء ذات الأهمية البسيطة، في الوقت الذي تستطيع أن تقضى هذا الوقت في أعمال ذات أهمية أكبر.

٧. أن تنظر إلى مفكرتك على أنها مخزن للمواعيد.. والاجتماعات..

والارتباطـات.. بل انظر اليها على أنها وسـيلة لتطوير ذاتك، عندئذ سيكون لها قيمة كبرى في حياتك.

٨. أن تطغـى جوانب اهتماماتك على الأخرى.. توازن بين هذه الدوائر (نفسك – منزلك – عملك الحياتي – عملك التطوعي)..

△ كيف تصبح شخصية منظمة ؟

١. تذكر أنه في كل عملية تنظيمية سوف تبدو الأشياء سيئة قبل أن تبدأ في التحسن.

٢. قبـل أن تفكر في المكان الذي يتعين عليـك حفظ ورقة ما فيه.. فكر فيما إذا كان من الضروري أن تحتفظ بها أصلا.

٣. لا تتعجل في تصميم النظام الذي يناسبك.. فليس من الضروري أن يكون كل التأخير سـلبيا، " فالتأخـير الإبداعي " حافز جيد لإنجاز المهام..

٤. تقبل حقيقة أنك لا تستطيع أن تتبع نفس الطريقة التي يتبعها غيرك.. وهذا لا يعنى أنك فاشل، وإنما يعنى أن لك أولويات مختلفة في هذه الفترة من حياتك..

٥. تذكـر أنـه كلما قَلَّ عدد الأماكن التي تبحث فيها عن أشـيائك.. قل عدد الأشياء التي تضيع منك.

٦. أتقن فن إستخدام سلة المهملات.

٧. تذكر أن المعلومات التي لا يمكن التحكم فيها لا تعد ثروة إنما هي عبء.

٨. تذكر أن تقويمك "أجندتك – مفكرتك" من أهم أدواتك التنظيمية وهو المفتاح الرئيس لإدارة الوقت وإدارة ذاتك في الوقت نفسه.

٩. تذكر أن أول خطوة لحل مشكلات إدارة الأوراق في حياتك هي تحديد موقع ثابت لك للتعامل فيه مع الأوراق.

١٠. تذكر أنك إذا لم تكن تدري أين وضعت الورقة ؟ أو أنك لا تستطيع أن تجدها، فهي عديمة القيمة بالنسبة لك.

١١. اترك ساعات محددة للأهل والأبناء.

١٢. وزع واجباتك على الأوقات مع مراعاة واجب الوقت والتزم بموعد النهاية كما تلتزم بموعد البدء في كل عمل.

١٣. تذكر أن تنظيم جانب واحد من جوانب حياتك ينتقل بك إلى جوانب حياتك الأخرى وعندما تصادف نجاحا سوف يشجعك ذلك على الإستمرار..

١٤. اقتطع يوميا من وقتك جزءا للتفكير في وظيفتك والتخطيط لها وذلك في الأوقات الهادئة بدلا من الأوقات المزدحمة بالعمل.

١٥. احتفظ بجدول زمني فيه وقت احتياطي يسمح لك بمواجهة أي أزمات أو مواقف غير متوقعة.

١٦. قم بإعداد قائمة عمل يوميا ورتبها حسب أهميتها وأعط الأولوية لأداء الأعمال الهامة أولا.

أخي الحبيب .. أختي الكريمة..

هل لديك إجندة خاصة تسجل فيها ما تود عمله أم أنك تعتمد على الذاكرة؟

المهارة الثامنة : الإدارة النبوية للابتكار والإبداع الفكري

أدرك النبي - ﷺ - أن الابتكار والإبداع الفكري والتجديدي نعمة من الله عز وجل على العقول.. وهو الخطوة الجزئية المتدفقة التي تدفع أمامها ثوابت التقليد ونمطية الأداء.. وملل التكرار...

وقد أثمرت هذه التربية النبوية فى تنمية الابتكار والإبداع الفكري.. أفراداً ذوى مهارات.. تعددت أدوارهم.. وأثروا بفكرهم منهج الدعوة وطريقتها لأنهم وجدوا المناخ الذي يرعى تميزهم.. ويحفز عقولهم على الإجتهاد والتفكير ليس هذا في القديم وحسب.. وإنما أثرت هذه التربية في خلق جيل كان له قصب السبق في قيادة البشرية.. منهم على سبيل المثال (جابر بن حيان) والملقب بأبي الكيمياء وأول من وضع أسسها و(ابن سينا) والذي كان له مكانة مرموقة في العلم والفلسفة خاصة في الطب وعلم النفس.. و(الخوارزمي) ذلك العالم العربي الذي يفخر به العلم في كل عصر... وهو مبتدع علم الجبر وواضع أسسه.. ومبتكر حساب اللوغارتميات.. ولذا سمى بأبي الجبر و(أبوبكر الرازي) مؤسس الكيمياء الحديثة والذي يعتبره المؤرخون من أعظم أطباء القرون الوسطى.. (وعلى مصطفى مشرفة) والذي يعتبر أحد رواد العرب البارزين في مجال العلم الطبيعي في العصر الحديث.. وحديثاً الدكتور (أحمد زويل) وإبداعاته

المتعددة في العلوم وستبقى هذه الأمة ولودا معطاءة بإذن الله جل وتقدس سبحانه إلى قيام الساعة.

لقد ربى النبي جيلا مبدعا فريدا قادرا على التعاطي مع المتغيرات وفي الوقت الذي ما استعملت هذه المفردات كالابداع والابتكار والعصف الذهتي الإ مؤخرا فقد كان النبي منذ أكثر من ١٤٠٠ عام يؤصل قواعدها وينشئ جيلا عاملا فاهما صادقا عليها، فما هي هذه الملامح ؟

١. البعد عن الجمود الفكري.. وتشجيع الانفتاح العقلي والاختلاف في الرأي..
٢. تغير الاجتهادات والرؤى بناء على المواقف المتغيرة(التعامل مع المتغيرات)
٣. حل المشكلات ابتكارياً.
٤. تشجيع الأفكار الابتكارية والإبداعية.
٥. استقطاب المتميزين.
٦. تشجيع الاجتهاد في الرأي وإقراره بالقبول.
٧. التربية الذاتية رافد أساس للإبداع والابتكار.
٨. العصف الذهني وإثارة الأسئلة
٩. أهمية تفويض المهام وتوزيع المسئوليات

تعالوا نستعرض في عجالة سريعة كيف علم- النبي ﷺ - الدنيا الإبداع والتفكير والإنفتاح العقلي من خلال توضيح خفيف للملامح السابقة.

△ البعد عن الجمود الفكري وتشجيع الانفتاح العقلي والخلاف في الرأي

أخرج البخاري ومسلم أن النبي - ﷺ - قال يوم الأحزاب: (لا يصلين أحدكم العصر إلاّ في بني قريظة) فأدرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيها (أي ديار بني قريظة) وقال بعضهم: بل نصلي، لم يرد منا ذلك، فذكر ذلك للنبي - ﷺ - فلم يعنف واحداً منهم. أورد المبدع الرائع الشيخ ابن القيم - رحمه الله - اختلاف الفقهاء في تصويب أي من الفريقين وبيان الأفضل من فعل كل منهما فمن قائل: إن الأفضل هو من صلى في الطريق فحاز قصب السبق في أداء الصلاة في أوقاتها وتلبية أمر رسول الله - ﷺ -، ومن قال: إن الأفضل من أخرها ليصليها في بنى قريظة. ثم قال إبن القيم: مادام رسول الله - ﷺ - لم يعنف واحداً منهما، فكان على الفقهاء - رحمهم الله - أن يسعهم ذلك من سنة رسول الله - ﷺ - وألاّ يخوضوا في أمر قد تولى - عليه الصلاة والسلام - حسمه والانتهاء منه.

- وهكذا نرى أن الرسول - ﷺ - في تعامله مع هذا الموقف.. يبتعد عن الجمود الفكري وأحادية الرأي ويشجع الإنفتاح العقلي.. والخلاف في الرأي، وصولاً إلى إختلاف التناول وإثراء الفكر في غير تضييق أو جمود..

- وتعد هذه النظرة من المقومات الأساسي في الابتكار والإبداع الفكري، وذلك أن المبتكر والمبدع يختلف عن غيره في تناول الموضوعات وله رؤيته المختلفة.. ولولا الآراء المختلفة ما كان إبداعاً أو ابتكاراً.

ومـن ثم وجب عـلى المربين والمديرين أن يشـجعوا البعـد عن الجمود الفكـري والإنفتـاح العقـلي وإختلاف الرأي مـادام لا يحتمـل الأمر رأياً واحـداً لا بـد مـن الوقوف عنـده.. وقـل أن تجد ذلـك.. ذلـك أن الحياة بمشكلاتها وأبعادها المختلفة ليست مسائل رياضية لا يصلح معها سوى إجابة واحدة فقط.

△ تغـير الإجتهادات والرؤى بناء على المواقف المتغيرة.. (حسن التعامل مع المتغيرات)

مـن معالم الإدارة النبوية للابتكار والإبداع الفكري تربية صحابته على حسـن التصرف وفقاً للمواقـف المختلفة والمتغـيرات المتعددة، وذلك أن العقليـة المبتكرة والمجددة تتميـز بالمرونة في تناول مـا يقابلها من أحداث وهذا ما واجه الرسول - ﷺ - عندما ترامت إليه الأنباء أن قافلة ضخمة لقريـش تهبـط من مشـارف الشـام عائـدة إلى مكة تحمـل لأهلهـا الثروة الطائلـة.. قاصـداً من ذلـك العير.. وحينـما أحس أبو سـفيان الخطر على قافلتـه اسـتطاع أن ينجو بهـا من هذا الخطـر المحدق.. بعد أن أرسـل إلى مكة يسـتنفرهم لحماية أموالهم ويسـتثير حميتهم للخروج في تعبئة ترد كل هجوم.. وهنا انقلب الموقف من العير إلى النفير.

فالمرء قد تفاجئه أحداث عابرة وهو ماض في طريقه، يحتاج في مواجهتها لأن يستجمع مواهبه، وأن يستحضر تجاربه، وأن يقف أمامها حاد الانتباه مرهـف الأعصاب، وهذه الامتحانـات المباغتة أدق في الحكم على الناس

وأدل على قيمهم من الامتحانات التي يعرفون ميعادها، ويتقدمون إليها واثقين مستعدين..

وهكذا إستطاع الرسول - ﷺ - التعامل مع هذا الموقف الذي تغير إلى النقيض برؤية إبداعية فذة.. تناولت جمع المعلومات عن عدد الجيش وعدته.. وتأمين جبهته الداخلية.. وطرح الأمر للشورى.. والإستعانة بالله عز وجل.. وإستيعاب الأفكار الجديدة والمبدعة في التعامل مع الموقف.

△ حل المشكلات ابتكارياً..

قال ابن إسحاق: ثم إن القبائل من قريش جمعت الحجارة لبنائها (أي الكعبة) كل قبيلة تجمع على حدة ثم بنوها، حتى بلغ البنيان موضع الركن فاختصموا فيه. كل قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى، حتى تحاوروا، وتخالفوا، وأعدو للقتال فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دماً، ثم تعاقدوا هم وبنو عدى بن كعب بن لؤي على الموت، وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة، فسُمُّوا لَعَقَةِ الدم، فمَكثت قريش على ذلك أربع ليال أو خمساً، ثم إنهم اجتمعوا في المسجد، وتشاوروا وتناصفوا.. فزعم بعض أهل الرواية أن أبا أمية بن المغيرة عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان عامئذٍ أَسَنَّ قريش كلها أنه قال: يا معشر قريش، اجعلوا بينكم - فيما تختلفون فيه - أول من يدخل من باب هذا المسجد ويقضى بينكم فيه، ففعلوا.. فكان أول داخل هو رسول الله - ﷺ - فلما رأوه قالوا: هذا الأمين، رضينا، هذا محمد، فلما إنتهى إليهم أخبروه الخبر، فقال الرسول

- ﷺ - (هلـم إلي ثوبـا) فأتى بـه، فأخذ الركن فوضعه فيـه بيده، ثم قال (لتأخذ كل قبيلة بناصية من الثوب) - أي بناحية من زواياه - ثم ارفعوه جميعـاً، ففعلوا، حتى إذا بلغوا موضعه.. وقد تم بنـاء الكعبة قبل الهجرة بثمان عشرة سـنة بعد أن حلت كلمة الوفاق محل الشـقاق.. ورضي الكل بحكمه صلوات الله عليه وسلامه -

وهكذا استطاع الرسـول الكريم - ﷺ - بتعامله مع المشكلة والأزمة ونظرتـه لحلها نظـرة إبداعية ابتكاريـة.. أن يحقن دماء هـذه القبائل بحل ذكي أرضى الجميع..

△ تشجيع الأفكار الابتكارية والإبداعية..

الموقف الأول:

جاء الحباب بن المنذر إلى رسـول الله - ﷺ - فقال: أرأيت هذا المنزل، أمنزلاً أنزلكه الله، ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ قال: (بل هو الرأي والحرب والمكيدة). قال: يا رسـول الله... فإن هذا ليس بمنزل، إمض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم فنعسكر فيـه، ثـم نغور مـا وراءه من الآبـار، ثم نبنى عليـه حوضاً فنمـلأه ماءً ثم نقاتـل القوم فنشرب ولا يشربون، فقال رسـول الله - ﷺ - (لقد أشرت بالـرأي)، ثـم أمـر بإنفـاذه ! فلم يجئ نصـف الليل حتى تحولـوا كما رأى الحباب، وامتلكوا مواقع الماء.

الموقف الثاني:

قال ابن إسحاق.. وقد كان رسول الله - ﷺ - حين قدم المدينة، إنما يجمع الناس إليه للصلاة لحين مواقيتها بغير دعوة، فهم رسول الله - ﷺ - أن يجعل بوقاً كبوق اليهود الذي يدعون به لصلاتهم، ثم كرهه، ثم أمر بالناقوس فنحت ليضرب به للمسلمين للصلاة.. فبينما هم على ذلك، رأى عبد الله بن زيد بن ثعلبة أخو بنى الحارث النداء، فأتى رسول الله - ﷺ - فقال: يا رسول الله.. إنه طاف بي هذه الليلة طائف، مر بي رجل عليه ثوبان- أخضران يحمل ناقوساً في يده، فقلت: يا عبد الله أتبيع هذا الناقوس ؟ فقال: وما تصنع به ؟ قال قلت: ندعو به إلى الصلاة، قال: ألا أدلك على خير من ذلك ؟ قلت: وما هو ؟ وذكر الآذان.

فلما أخبر بها رسول الله - ﷺ - قال: (إنها لرؤيا حق إن شاء الله ! فقم مع بلال فألقها عليه فليؤذن بها، فإنه أندى صوتاً منك.. فلمّا أذن وسمعه عمر وهو في بيته فخرج إلى رسول الله وهو يجر رداءه، يقول: يا نبي الله:والذي بعثك بالحق، لقد رأيت مثل الذي رأى ! فقال رسول الله - ﷺ - (فلله الحمد).

الموقف الثالث: في غزوة الخندق..

فلما بلغ رسول الله - ﷺ - الخبر وسمع بخروجهم من مكة ندب الناس وأخبرهم خبر العدو وشاورهم في الأمر فأشار عليه سلمان الفارسي بالخندق فأعجب ذلك المسلمين (والخندق مما لم يكن يعلمه

العرب من وسائل الحرب) فخرجوا من المدينة وعسكر بهم رسول الله - ﷺ - في سفح جبل سلع فجعلوه خلفهم، ثم هبوا جميعاً يحفرون الخندق بينهم وبين العدو، وكان المسلمون يومئذ ثلاثة آلاف.. وعدد ما اجتمع من قريش والأحزاب والقبائل عشرة آلاف.

لقد كان من جملة الوسائل الحربية التي استعملها المسلمون في هذه الغزوة حفر الخندق، ولقد كانت غزوة الأحزاب أول غزوة في التاريخ العربي والإسلامي يحفر فيها الخنادق، إذ هو مما كان متعارفا عليه بين الأعاجم فقط.. وقد رأيت أن الذي اقترح ذلك في غزوة الأحزاب إنما هو سلمان الفارسي. وقد رأيت أن النبي - ﷺ - أعجب بهذه الوسيلة الحربية وسرعان ما دعا أصحابه إلى القيام بتحقيقها.

وهذا من جملة الأدلة الكثيرة التي تدل على أن الحكمة هي ضالة المؤمن. فحيثما وجدها التقطها بل هو أولى بها من غيره.. وأن الشريعة الإسلامية بمقدار ما تكَّره للمسلمين اتباع غيرهم وتقليدهم على غير بصيرة. تُحب لهم أن يجمعوا لأنفسهم أطراف الخير كله والمباديء المفيدة جميعها أينما لاح لهم ذلك وحيثما وجد.. فالقاعدة الإسلامية العامة في هذا الصدد هي: أن لا يُعطل المسلم عقله الحر وتفكيره الدقيق في سلوكه وعامة شئونه وأحواله وإذا كان المسلم كذلك. فهو لا ريب، لا يمكن أن يربط في عنقه زماماً يسلم طرفه للآخرين فيقودونه حيثما أرادوا دون وعي ولا بصيرة. وهو أيضاً لا يمكن أن يتجاهل أي مبدأ أو عمل أو نظام

يسلم به العقل النير والفكر الحر وينسجم مع مبادىء الشريعة الإسلامية ليتجاوزه ولا يتعب نفسه بأخذه والإستفادة منه.

وهكذا نلمح من خلال هذه المواقف مدى تشجيع الرسول - ﷺ - للأفكار الابتكارية والإبداعية.. وإفساح المجال لتطبيقها والأخذ بها بغير نظر إلى من صدرت عنه سواء أكانت ممن تَصَدَّر الناس أو ممن كان مغموراً.

△ استقطاب المتميزين

فبعد فتح مكة أمر رسول الله - ﷺ - بلالا أن يصعد فوق الكعبة ويؤذن. فأذن بلال أول أذان. وفي أثناء ذلك أخذ بعض مشركي قريش يستهزئون ويقلدون صوت بلال غليظاً. وكان من جملتهم أبو محذورة الجمحي سلمة بن معير وكان أحسنهم صوتاً. فلما رفع صوته بالآذان مستهزئا سمعه رسول الله - ﷺ - فأمر به فمثل بين يديه. وهو يظن أنه مقتول فمسح على ناصيته وصدره بيده الشريفة. قال أبو محذورة فامتلأ قلبي إيماناً ويقيناً فعلمت أنه رسول الله فألقى عليه الرسول - ﷺ - الآذان وعلمه إياه.. وأمره أن يؤذن لأهل مكة.. وكان عمره ست عشرة سنة.

△ تشجيع الاجتهاد في الرأي وإقراره بالقبول..

إن تشجيع الإجتهاد في الرأي.. وإقراره بالقبول يعد من الدعامات الأساسية التي يتوافر من خلالها المناخ الابتكاري والإبداعي.. والذي

يمثل قمة الثراء الفكري لأفراد المجموعة.. ويبتعد بهم عن الجمود.. وهذا يفسر تعدد الاجتهادات في تناول المواقف والرؤى للصحابة - رضوان الله عليهم - في حياة الرسول - ﷺ -.

ومن هذه المواقف.. ما أخرجه أبو داود والحاكم من حديث عمرو بن العاص- رضي الله عنه- قال: (احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك فتيممت ثم صليت بأصحابي الصبح. فذكروا ذلك للنبي - ﷺ - فقال: (يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب ؟) فقال خشيت الهلكة وتأولت قول الله تعالى.. ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾ فضحك رسول الله - ﷺ - ولم يقل شيئاً.

△ التربية الذاتية بذرة الإبداع والابتكار..

التربية الذاتية هي الحافز الذي يدفع طاقات الإنسان لأداء عمل معين للوصول إلى غاية محددة متحملاً كافة الصعاب لتحقيق الهدف.. فهي اندفاع من الإنسان بمجرد إحساسه أن هذا النمط من الأعمال يحقق نمو شخصيته في شتى الجوانب.. ويقوم بعمله هذا دونما تكاليف أو متابعة بل هو السعي لتحقيق الأجر والمثوبة من الله.

(فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسابق أبا بكر رضي الله عنه فلم يظفر بسبقه أبدا فلما علم أنه لا مجال لمنافسة هذا العملاق العظيم قال: والله لا أسابقك إلى شيء أبدا.

وأخـرج الطـبراني في الأوسـط. عن عـلي رضي الله عنه قـال: (والذي نفسي بيده ما استبقنا إلى خير قط إلاّ سبقنا أبو بكر).

وقال البخاري: حدثنا أبو نعيم قال حدثنا مسْعر عن زياد قال: سمعت المغـيرة -رضي الله عنـه- يقول " كان النبـي - ﷺ- ليقوم - أو ليصلي - حتـى تتورم قدماه - أو سـاقاه - فيُسـأل عـن ذلك. فيقـول " أفلا أكون عبداً شكوراً ".

ونظرة متفحصة متأملة ترى الكوكبة الثرية التي إلتف بها عنق الرسالة لتوحـي لنـا بأننا أمام أفراد متميزين أُحسـن انتقاؤهم وأُحسـن توظيفهم وأُحسـن إعدادهـم.. وأُحسـنت إدارتهـم وإدارة إبداعهـم والحفاظ على تميزهـم. وإذا تناولـت أيّ شـخصية وجـدت فيها ثـراءاً متكامـلاً وفذاً. أَهَّلهم لحمل الرسالة والدعوة إليها بعد موت صاحبها - ﷺ -

△ العصف الذهني.. وإثارة الأسئلة

كان النبي يمارس جلسـات كثيرة للعصـف الذهني مع أصحابه، ولمن لم يسـمع هذا المصطلح من قبل، إنما يقصد به إستحثاث الآخرين للتفكير الإبداعـي وتوليد أفـكار جديدة من خلال طرح الأسـئلة ومناقشـتها في جلسـات مفتوحة، وقـد كان يكثر منهـا النبى ﷺ فكان يطـرح القضايا للمناقشة فتراه يسأل الأصحاب رضوان الله عليهم فيقول:

١. أتدرون من المفلس ؟

٢. ما تُعدونَ الصُرعة فيكم ؟

٣. أتحبون أيها الناس أن تجهدوا في الدعاء ؟

٤. أتدرون أين تذهب الشمس ؟

٥. أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟

كان ابن عبد البر في مختصر كتابه (العلم) يقول (ما أضر بالعلم والعلماء والمتعلمين من قول القائل: ما ترك الأول للآخر شيئاً). (ليس في الإمكان أبدع مما كان).

△ محظورات الإبداع

١. أن تتقبل الفشل بسهولة.. عَدِّل من أدائك.. جرب مرة أخرى.. سَتوفق بإذن الله.

٢. أن تتقيد دائما باللوائح والتعليمات والنصوص الحرفية،ضع بصمتك ورؤيتك على كل عمل تقوم به

٣. أن تبدو خجلا أمام الآخرين إذا أخطأت.. اعتذر عن خطئك واعتبره فرصة لاكتساب خبرات جديدة

٤. أن تعتقد بوجود الصواب المطلق أو الخطأ المطلق، فكل رأى أو مشكلة لها أكثر من وجه والخطأ والصواب أمر نسبى.

٥. أن تتمسك بخطة عمل يومية ثابتة، كن على استعداد أن تغير هذه الخطة حسب ما تفرضه طبيعة الموقف أو الأحداث التي تقابلها.

٦. أن تضطرب إزاء ما يواجهك من مشكلات.. تعامل معها بابتكار وإبداع.

٧. أن تتفوه ببعض التعبيرات التلقائية دون أن تدرى مدى تأثيرها على الآخرين دون أن تدرى أنك بهذه التعبيرات قد تقتل فكرة جديدة. كقولك "لن تنجح هذه الفكرة أبدا ".

△ هل تحب أن تكون مبدعا

وصفة مبدعة لتكون مبدعا:

١. لا توجد فكرة رديئة، فالفكرة التي تبدو لصاحبها أنها غير ذات قيمة.. قد تكون في الواقع جيدة.. وبخاصة إذا إستخدمها أشخاص آخرون.

٢. الإبتكار والإبداع مثل الصوت لا يوجد في فراغ،فحاول خلق هذا المناخ الذي يوفر الإبداع.

٣. تذكر أن الابتكار والإبداع ليس وراثياً وفى استطاعة كل منا أن يكون مبدعاً، فابحث واستكشف وتبادل الأفكار.

٤. حقق شيئاً لا يستطيع غيرك تحقيقه وتذكر أن الإبداع قدرة ذهنية تدفع الفرد إلى السعي والبحث عن الجديد.

٥. لا تتخل عن أفكارك لمجرد أن الآخرين وجدوها غير تقليدية، ولا تيأس إن أخطأت وتذكر التجارب الفاشلة هي التي تقود أخيرا لتجربة ناجحة.

٦. ابدأ بالمشكلات قبل أن تبدأ هي بك وإذا أردت أن تبنى أحلامًا للمستقبل فينبغي عليك أن تكون أميناً مع واقعك وتذكر أن السقوط والفشل شيء واقع فلا تتجاهله، أما الرفاهية والراحة فنادراً ما تخلق انتصاراً أو نجاحاً.

٧. تذكر أن العمل الإبداعي يتطلب أن يكون هناك تقبل للذات والتسامح مع الخلافات والإستفادة من أفكار الآخرين وإحترام خبراتهم وآرائهم.

٨. تذكر أن المشكلات الحياتية التي تواجهنا لا يصلح معها وجود إجابة واحدة صحيحة كالمسائل الرياضية فالحياة بها الكثير من الغموض والتعقيد ومن ثم ينبغي استشهار وجهات نظر الآخرين وتقبل الخلاف في وجهات النظر.

٩. تذكر أن التفكير الابتكارى هو المورد الإنساني الذي لا ينضب وأنه الملاذ وموضع الآمال، وأن مستقبل العالم يعتمد على مهاراتنا في استخدام هذا المورد والاستفادة منه.

١٠. عليك أن تدرك أن أي مؤسسة لكي تنجح عليها أن تبتكر وإلاّ سوف تنتهي وتموت إما آجلاً أو عاجلاً..

١١. تذكر أن كلاً منّا ولِد وفى داخله قوة تدفعه نحو النجاح ولكننا قد ننساها فلا نستخدمها أبداً.

△ أهمية تفويض المهام وتوزيع المسئوليات

أوجد النبي - ﷺ - لكل طاقة ما يناسبها من عمل.. ووزع المسئوليات.. وفوض المهام.. ومنح أجزاء متساوية من المسئولية والسلطة لأصحابه - رضوان الله عليهم -

ففي عهده - ﷺ - تولى "على بن أبي طالب وعثمان بن عفان" كتابة الوحي. كما كان يقوم بذلك أيضا أثناء غيابهما "أبي بن كعب" و"زيد بن ثابت" وكان "الزبير بن العوام" و"جهيم بن الصلت" يقومان بكاتبة أموال الصدقات. وكان "حذيفة بن اليمان" يعد تقديرات الدخل من النخيل. وكان "المغيرة بن شعبة" و"الحسن بن نمر" يكتبان الميزانيات والمعاملات بين الناس. وكان عملهما هو تسجيل المعاملات وتوثيقها. وكان لدى "عبد الله بن الأرقم" و"العلاء بن عقبة" سجلات عن القبائل ومياهها. وكذلك عدد الأنصار ذكورا وإناثا وكان "زيد بن ثابت" يعد الكتب إلى الملوك والزعماء. وكان "عبد الله بن الأرقم" يُندب أحيانا لأداء هذا العمل. وكان "معيقب بن أبي فاطمة" يسجل دخل الدولة" أي يكتب مغانم رسول الله - ﷺ - "وكان يعهد بخاتمه إلى "حنظلة بن الربيع".

ومن ثَمَّ أدرك الرسول - ﷺ - أن قدرته على تحقيق النتائج ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأداء أصحابه، ولم يكن هذا هدي المعلم الأكبر - ﷺ - فحسب بل إن المتخرجين من جامعته العريقة من الأصحاب نهجوا نهجه

وسلكوا مسلكه، فها نحن نرى تفويض السلطة في عهد الخلفاء الراشدين بارزا واضحاً.

١. حينما كان سيدنا عمر بن الخطاب يطلق الحرية لعماله في الشئون الوظيفية ويقيدهم في المسائل العامة.. أي يفوضهم بعضاً من السلطات ويراقب عملهم في حدود ذلك التفويض. وكان يختبر موظفيه بين الحين والآخر ليتأكد من كفاءاتهم وقدراتهم.

٢. ويبدو ذلك جليا في موقفه مع "كعب بن سور" حينما كان جالساً عند عمر. فجاءته إمرأة تشكو زوجها فقال "لكعب": اقض بينهما. فلما قضى قضاءه. قال لكعب: إذهب قاضياً على البصرة.

٣. وحينما قلد الرشيد "يحيى بن خالد" وزارته قال له: "لقد قلدتك أمر الدولة وأخرجته من عنقي إليك. فاحكم في ذلك بما ترى من الصواب واستعمل من رأيت واعزل من رأيت واقض في الأمور على ما ترى". ولكن الرشيد ما لبث أن عزل يحيى عندما وجده قد تجاوز الأصول الواجبة في سياسة أمور الدولة.

أيها الأحباب الكرام....

هذا هو القائد المبدع والنبي الخاتم - ﷺ - الذي دفع مجلة التايمز الأمريكية لسرد سلسلة من المقالات نشرتها تحت عنوان (من هو أعظم قائد في التاريخ(لأحد الكتاب اليهود المشتغلين بالتحليل النفسي في جامعة شيكاغو بالولايات المتحدة بتاريخ١٥ مايو ١٩٧٤ قال فيها ما يلي

قبل أن نبحث عن جوانب العظمة في شخصية معينة فلابد أولا أن نحدد أولا الصفات التي نبحث عنها في الشخصية:

١. أن يعمل على تحقيق الخير لتابعيه.
٢. أن يؤسس نظاما اجتماعيا يشعر فيه الفرد بالأمان النسبي .
٣. أن يوحد عقيدة تابعيه.

وقام الرجل بتحليل مشاهير قادة التاريخ طبقا لهذه المعايير الثلاثة ووصل إلى النتيجة التالية إن أعظم قائد في التاريخ هو محمد- ﷺ - وجاء في المرتبة الثانية: نبي الله موسى -عليه الصلاة والسلام-وقد برر العالم اليهودي الترتيب بقوله:

إن أي شيء فعله محمد ﷺ فعله موسى ولكن بدرجة أقل وهو ما دفع الأديب والمؤرخ الفرنسي الشهير لامارتين لأن يقول في كتاب له عن تاريخ الأتراك في عام ١٨٥٤ : أن هناك ثلاثة معايير تقاس بها عظمة القائد وهي:

١. عظمة الهدف.
٢. قلة الإمكانيات.
٣. ضخامة الإنجاز.

وإن كنا لا نحتاج تلك الكلمات إلا أننا نذكرها من باب الاستئناس وإلا فنحن نعلم علم اليقين أنه - ﷺ - رحمة وقدوة للعالمين.

المفتاح الرابع

النصيحة
لتغيير حياتك

نتطرق في هذا المفتاح إلى التطبيق العملي للشعار الذي رفعناه وهو "قررت أن أغير حياتي" من خلال مائة نصيحة تشمل كل الحياة مقسمة بين فريقين: خمسين نصيحة لتغيير الحياة بصفة عامة مع كل الناس الأهل والأقارب والأصدقاء والجيران والموظفين والعالم كله. ثم خصصت للأسرة المسلمة خمسة وثلاثين نصيحة مقسمة بين الزوجة والزوج كل منهما تجاه الآخر وكليهما مع ابنيهما ليبرهما الأبناء صغارا وكبارا،وقد تركت الكثير من النصائح خشية الإطالة فما قل وكفى خير مما كثر وألهى، وهذه النصائح لنغير حياتنا وحياة من حولنا فنحيا جميعا حياة السعداء ونكون في الآخرة من العتقاء بتوفيق رب الأرض والسماء:

قبل أن نبدأ .. لنتفق..

١. هل أنت جاد في التغيير؟ هل أنت صادق في التطوير؟ إذن افتح لي قلبك وألق لي سمعك وامنحني جزءاً من وقتك، لعل هذه اللحظات تبعث فينا الأمل وتحيي فينا الرجاء.

٢. ضع خطة عمل لتطبيق هذه النصائح المائة، ولا تجعل القراءة رسالة جافة ، بل ضع كل واحدة من تلك النصائح هدفاً تسعى إليه وطريقاً تهتدي به.

٣. أعد قراءة تلك النصائح مرات عديدة فلن تكون مرة واحدة كافية

٤. وأنت تقرأ الآن ستسمع دعواتي الحارة لك بالتوفيق تنساب من صميم قلبي إلى نياط قلبك



△ تحاشى قسوة الكلام:

إن نجاحك في الإمتناع عن كيل الكلام القاسي خاصة حينما تُستثار أو تكون منهكًا هو شكل راق من ضبط النفس. قل تعالى: ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [سورة البقرة الآية ٨٣]. وهذا يقودك لحفظ ماء وجهك، كما في الحديث الذي صححه الألباني في السلسلة الصحيحة من حديث أنس أن النبي – ﷺ – قال: " إياك وكل ما يعتذر منه " فمارس أعلى درجات ضبط النفس تكسب بها قلوب من حولك. والكلمة الطيبة الصادقة يفتح الله لها القلوب وفي حديث جرير بن عبد الله عن رسول الله – ﷺ – قال: " من حُرِمَ الرفق حُرِمَ الخير ". كان تعامل النبي – ﷺ – مع أصحابه؛ من هذا المنطلق، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله – ﷺ – قال: " إنما أنا لكم بمنزلة الوالد أُعَلِّمُكُم؛ فإذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها...".

فتأمل كيف ابتدأ النبي – ﷺ – بهذا الأسلوب اللطيف في التعليم، تدبر قول النبي – ﷺ " إنما أنا لكم بمنزلة الوالد أُعَلِّمُكُم ".أليست مقدمة رقيقة تدفع من حولك لحسن الاستماع والاقتناع بدلا من الكلام القاسي.

△ الصبر ثم الصبر

روى مسلم في صحيحه عن ابن مسعود قال: قال رسول الله-ﷺ -: " ما تعدون الصرعة فيكم ؟ " قلنا: الذي لا تصرعه الرجال، قال: " ليس ذلك ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب " وقيل لعبد الله بن المبارك: أَجْمِل لنا حُسن الخلق في كلمة فقال: " اترك الغضب "

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ ﴾ [سورة آل عمران: ٢٠٠]. أحيانا كثيرة لا تتضح الصورة كاملة أمام أعيننا وتحتاج إلى قليل من الصبر حتى تتضح وتظهر بكل وضوح.

وقع ضفدعان في إناء كبير مملوء بالكريمة،الضفدع الأول نظر إلى الموقف ورأى أن الإناء كبير والكريمة سائلة ولا يستطيع أن يقفز من الإناء، فاستسلم ببساطة ولقي حتفه. لم ترق فكرة الإستسلام للضفدع الثاني، فبدأ يعوم ويعوم في أرجاء الإناء بحثاً عن حل ومخرج منه.

ولأن الضفدع استمر في السباحة والمقاومة والصبر، فقد بدأت الكريمة تتحول إلى مادة متماسكة حتى أصبحت شبه صلبة، وعندها تمكن الضفدع من القفز خارج الإناء.

△ فرّق بين الشخص وبين سلوكه

فرق كبير بين الشخص وبين سلوكه فمهما كان سلوك الإنسان فالواجب أن نتعامل مع الإنسان كقيمة عظيمة تستحق التقدير والإهتمام

ولا يعني ذلك الموافقة على خطئه. فعن أنس رضي الله عنه قال: جاء أعرابي، فبال في طائفة المسجد، فزجره الناس، فنهاهم النبي -ﷺ-، فلما قضى بوله أمر النبي -ﷺ- بذَنوب من ماء فأُهريق عليه"، وفي رواية: فقال له رسول الله -ﷺ-: "إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر؛ إنما هي لذكر الله عزَّ وجل والصلاة وقراءة القرآن" فقد فرق النبي بين الأشخاص كبشر لهم إحترامهم وإنسانيتهم وبين سلوكهم.

عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال: "بينما أنا أصلي مع رسول الله -ﷺ- إذ عطس رجُلٌ من القوم، فقلت: رحمك الله. فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: واثكلَ أمِّياه! ما شأنكم تنظرون إليَّ؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم؛ فلما صلى رسول الله -ﷺ-: بأبي هو وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه! فوالله ما نهرني ولا ضربني، ولا شتمني، قال: "إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وتلاوة القرآن"

△ خدمة المخلص

قدمَ الخير للناس من غير انتظار الشكر والثناء بل قدمه بإخلاص تبتغي الأجر من الله تعالى وسيبسط الله لك القبول بفعلك هذا بين الناس. وقد جعل الله من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلاّ ظله: (ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت

يمينه). انظـر إلى هاتين للآيتن الجميلتين الرائعتين المعبرتين، تحكيان عن صنفـين مـن الأعراب كلاهما أنفـق نفقة ولكن انظر للفـارق قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ ﴾ [سورة التوبة: الآية ٩٨] وقـال أيضا: ﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ ۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ۚ ﴾ [سورة التوبة: الآية ٩٩].

أرأيتم أحبتى في الله كيف أن عملا واحدا (وهو النفقة) بما يصاحبه من حال النفس سلبا وإيجابا إخلاصا ورياء يتغير تقديره تغيرا كليا. فاحرص على إخلاص عملك لله، وإن كان من تحسن إليه سرا لايستحق الإحسان والمعروف فلتكن قاعدتك أنك أنت من يستحق الإحسان والمعروف، كلمات من شيخنا الحبيب أبي أحمد محمد بن حسان لازالت تدوى في أذني حينما ذهبت أشكو بعضا ممن يقعون في أعراض العلماء فقال لى كلمات من ذهب قـال: " إن كانوا قد عصوا الله فينا فلن نكافئهـم بأكثر من أن نطيع الله فيهم " فلا تزال كلماته في أذني.

△ كن إيجابياً

ليكن شعارك دوما التمس لأخيك ولو سبعين عذرا !!! فإن لم تجد ؟؟ ماذا تفعل ؟؟ لُمْ نفسك سبعين مرة أخرى أنك لم تجد ؟؟!! بقدر إيجابيتك مع الناس سيكون تأثيرك عليهم وتغييرك لهم فعوّد نفسك الإيجابية فهي راحـة للنـاس وطمأنينة للقلـب وصفاء للضمـير فجدد نظرتـك للحياة

وتعاطى بإيجابية مع الأحداث أرأيت هذا الأعربي الثائر الذي أتى النبي - ﷺ- كما يروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه فقال: يا رسول الله! وُلِدَ لي غلام أسود، فقال: هل لك من إبل؟ قال: نعم! قال: ما لونها؟ قال حمر. قال: هل فيها من أوْرق؟ قال: نعم! قال: فأنّى ذلك؟ قال: نزعه عرق. قال: فلعل ابنك هذا نزعه عرق". أخرجه الإمام أحمد.

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: إن شاباً أتى النبي - ﷺ- فقال: يا رسول الله! ائذن لي بالزنا. فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مَهْ مَهْ! فقال: ادنه! فدنا منه قريباً. قال: فجلس. قال: أتحبه لأمك؟ قال: لا، والله جعلني الله فداك. قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم. قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا، والله! يا رسول الله، جعلني الله فداك. قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لأختك؟ قال: لا، والله! جعلني الله فداءك قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم. قال: أفتحبه لعمتك؟ قال: لا، والله! جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم. قال: أفتحبه لخالتك؟ قال: لا، والله! جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم. قال: فوضع يده عليه، وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهِّر قلبه، وحصِّن فرجه؛ فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء. أرأيت كيف أثر تعاطي النبي ﷺبإيجابية في قضيتين خطيرتين وهما قضية إنكار للنسب وقضية الزنا على سلوك الرجل والشاب؟؟ فلنتعلم الإيجابية في حياتنا ولعل القصة التالية هي خير شاهد على ذلك.

يحكى أن رجلين كانا يلازمان فراش المرض في غرفة واحدة بأحد

المستشفيات كانت حالة الإثنين سيئة،ورغم أن وسائل الترفيه المتاحة لهما كانت قليلة فإن علاقاتهما قويت على مر الأيام حيث دار الحديث بينهما، لقد تحدثا عن كل موضوع يهمهما ابتداء من موضوع العائلة إلى موضوع العطل، كما تحدثا كثيراً عن حياتهم الشخصية.

لم يكن أحد منهما يبارح الفراش لكن واحداً كان محظوظاً لوجوده بمحاذاة النافذة وكان عليه كجزء من العلاج أن يجلس مدة ساعة في فراشه خلال تلك المدة كان يصف العالم الخارجي لزميله،لقد كان بوصفه الدقيق يحمل له العالم الخارجي إلى الداخل، واصفاً له الساحة الجميلة والبحيرة ومختلف الناس الذين كانوا يقضون وقتهم هناك، فأصبح الزميل يعيش على تلك اللحظات الوصفية،ومرةً بدأ يحس بالغبن لأن زميله يرى كل شيء بينما هو لا يستطيع رؤية أي شيء، لقد خجل من أفكاره تلك لكن الأمر كان أكثر مما يطيقه فتأثرت صحته وساءت حاله.

في إحدى الأمسيات استيقظ المريض القريب من النافذة والذي كان يعاني صعوبة في التنفس، على نوبة سعال واختناق لكنه لم يستطع أن يضغط الزر كي يطلب المرضة لمساعدته،أثناء ذلك ظل زميله النكِد والُمحبط ممدداً فوق فراشه يحدق في سقف الغرفة مصيغا السمع إلى صراع الحياة الدائر بالقرب منه دون أن يفعل شيئاً.

في الصباح دخلت الممرضة لتجد رجل النافذة مَيتا،ثم بعد أن مر وقت كافٍ طلب المريض الذي بقي على قيد الحياة أن يأخذ مكان زميله

المتوفى، لقد كان في شوق للنظر عبر النافذة فتحققت رغبته،وهكذا بمجرد أن وجد نفسه وحيداً في الغرفة حاول مستنداً إلى مرفقه أن ينظر عبر النافذة وينعش روحه بمناظر العالم الخارجي التي طالما حكاها له صاحبه المتوفى، ويالا هول المفاجأة حين اكتشف الرجل أن النافذة تطل على جدار فارغ. لا يوجد خلفه تلك الخيالات التي كان يقصها عليه صاحبه، فعلم صاحبه أن الرجل كان يخفف عنه بتلك الحكايات فقال للممرضة،هل بنيتم الجدار هذا مؤخرا، فقالت لا. بل هو موجود منذ زمن. ثم سألته الممرضة لماذا تسأل ؟؟ فقال: لقد كان صاحبي يصف لى خلف هذا الجدار أشياء جميلة كثيرة... فكانت المفاجأة الثانية للرجل حينما قالت متعجبة الرجل المتوفى كان كفيفا لا يرى !!! التفكير الإيجابي يجعل حياتنا أفضل... فنرى ما لا يراه الآخرون فكن إيجابيا...

△ حافظ على ما تقطعه من وعود

من شيم المنافقين إخلاف الوعد، فحافظ على الوعود التي تقطعها وهذا يعني أنك لا تلزم نفسك إلاّ بما تستطيع ولا تضع نفسك تحت طائلة الوعود التي قد تتحقق وقد لا تتحقق ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ ﴾ [سورة الإسراء: الآية ٣٤].

ومن القصص الطريفة أن مهاجرا عربيا قديما كان يعيش في أمريكا رغب أن يزرع البطاطس في حديقة منزله ولكنه لا يستطيع لكبر سنه فأرسل لإبنه الذي يدرس في واشنطن عبر البريد الإلكتروني هذه الرسالة

"إبني الحبيب أسامة تمنيت أن تكون معي الآن وتساعدني في حرث الحديقة لكي أزرع البطاطس فليس عندي من يساعدني"

وفي اليوم التالي استلم الأب الرسالة التالية:

"أبي العزيز أرجوك رجاء حارا أن لا تحرث الحديقة لأني أخفيت فيها شيئا مهما إذا رجعت سأخبرك ما هو. وأعدك وعدا قاطعا لا أرجع فيه أن تتم حراثة الأرض على الوجه الذي يرضيك. ابنك أسامة"

لم تمض إلاّ ساعة على الرسالة وإذ برجال الاستخبارات والجيش يحاصرون المنزل ويحفرونه شبرا شبرا فلما لم يجدوا شيئا غادروا المنزل.

وصلت رسالة للأب من ابنه في اليوم التالي.

" أبي العزيز أرجو أن تكون الأرض قد حُرثت بشكل جيد فهذا ما استطعت أن أساعدك به وأنا في واشنطن وإذا احتجت شيئا آخر أخبرني وسامحني على التقصير".

△ اسلك الطريق الصحيح

١. كثيرون هم أولئك الذين يسلكون طريقا واحدا وهم يظنون أنه أقصر الطرق لتغيير أنفسهم أو من حولهم، قد يكونون محقين ولكن من وجهة نظرهم فقط..

٢. من الواضح (وضوحا واضحا) أن الواضح ليس واضحا وإلاّ لفعله كل الناس.

٣. حينما نركز على المجال الذي نستطيع أن نتحكم فيه فإن دائرة تأثيرنا تتوسع.

مثال على ذلك: يشكو كثيرون أن رئيسهم في العمل لا يحاول فهم برنامجهم أو مشكلاتهم. ولكن نفس الذين يشكون قد لا يحاولون أن يعدلوا عرضًا يتوافق مع عقل الرئيس ومشكلاته، بحيث يدفعوه إلى الاستماع إليهم.

لقد أراد الصينيون القدامى أن يعيشوا في مأمن من الجحافل البربرية القادمة من الشمال،فبنوا سور الصين العظيم،لقد اعتقدوا أن أحدا لا يستطيع تسلقه لشدة علوه،ولا اختراقه لشدة كثافته،هكذا تفرغوا للمجتمع بعيشتهم الهنيئة،لكن خلال المائة سنة الأولى التي تلت بناء السور تعرضت الصين ثلاث مرات للغزو، وفي كل مرة لم تكن الجحافل البربرية في حاجة إلى إختراق السور أو تسلقه،بل كانوا يرشون في كل مرة حارساً،ويزحفون عبر الباب، لقد انشغل الصينيون القدامى بالاعتماد على أسوار من الحجارة ونسوا أن يعلموا أبناءهم الصدق.

وكما أن هنالك من يسلك طريقا واحدا يظنه أقصر الطرق فهناك من يسلك طرقا كثيرة جدا لكنها أضاعت عمره كهذا الرجل السجين المحكوم عليه بالإعدام ولم يبق على موعد إعدامه سوى ليلة واحده، تلك

الليلة فوجئ السجين بباب الزنزانة يفتح والسجان يدخل عليه ليقول له: أعطيك فرصه إن نجحت في استغلالها فبإمكانك أن تنجوا....

هناك مخرج في سجنك دون حراسه إن تمكنت من العثور عليه يمكنك الخروج وان لم تتمكن فان الحراس سيأتون غدا مع شروق الشمس لأخذك لتنفيذ حكم الإعدام..... غادر الحراس الزنزانة بعد أن فكوا سلاسله وبدأ السجين ينافح عن حياته بكل جد وصبر فبدأ يفتش في كل أنحاء السجن والذي يحتوى على عدة غرف وزوايا ولاح له الأمل عندما اكتشف غطاء فتحه مغطاة بسجادة بالية على الأرض وما إن فتحها حتى وجدها تؤدى إلى سلم ينزل إلى سرداب سفلي ويليه درج آخر يصعد مرة أخرى وظل يصعد إلى أن بدأ يحس بتسلل نسيم الهواء الخارجي مما بث في نفسه الأمل إلى أن وجد نفسه في النهاية في برج القلعة الشاهق والأرض لايكاد يراها.

عاد أدراجه حزيناً منهكاً ولكنه لم ييأس وبينما هو ملقى على الأرض بين الهم والغم ضرب بقدمه الحائط وإذا به يحس بالحجر الذي يضع عليه قدمه يتزحزح قليلا فقفز وبدأ يختبر الحجر فوجد بالإمكان تحريكه وما إن أزاحه حتى وجد سردابا ضيقا لايكاد يتسع للزحف فبدأ يزحف ويزحف حتى بدأ يسمع صوت خرير مياه وأحس بالأمل لعلمه أن القلعة تطل على نهر لكنه في النهاية وجد نافذة مغلقة بالحديد أمكنه أن يرى النهر من خلالها لكنها موصدة..... عاد يختبر كل حجر وبقعه في السجن ربما كان فيه بصيص أمل ليظفر بحياته لكن كل محاولاته ضاعت سدى وتحطمت

آماله على جدران السجن الصماء وشعر بالثواني تلاحقه كما لم يشعر بها من قبل وأدرك ما للثانية بل لأقل منها من قيمة، ومضى الليل واستمر يحاول...... ويفتش..... وفي كل مره يكتشف ما يظنه هو طوق النجاه ثم لا يلبث أن يرتد إليه البصر خاسئا وهو حسير...

فمره ينتهي إلى نافذة حديديه ومره إلى سرداب طويل بتعرجات لانهاية لها ليجد السرداب أعاده لنفس الزنزانة وهكذا ظل طوال الليل يلهث في محاولات وبوادر أمل تلوح له مرة من هنا ومرة من هناك وكلها توحي له بالأمل في أول الأمر لكنها في النهاية تبوء بالفشل وأخيرا انقضت ليله السجين كلها ولاحت له الشمس من خلال النافذة ووجد وجه االسجان يطل عليه من الباب ويقول له: أراك لازلت هنا... قال السجين كنت أتوقع انك صادق معي قال له السجان... لقد كنت صادقا معك... سأله السجين.... لم أترك بقعة في الجناح لم أحاول فيها فأين المخرج الذي قلت لي: فأشار السجان إلى باب الزنزانة التي دخل منها للتو قائلا لقد تركت لك باب الزنزانة مفتوحا وغير مغلق وبدون حراسة طوال الليل.

△ قانون المشاعر

الناس يعتمدون في بداية تعاملاتهم على مشاعرهم وسيتركون للوقت تصديق ذلك أو تكذيبه. فكل البشر حتى أولئك الذين يتظاهرون بالشدة لديهم جانب من الليونة والرقة والمشاعر في داخلهم. وحين نعرف كيف نستمع ونصغي إليهم نحصل على تجاوبهم، فأصغ لمشاعر الناس وقابل

أحاسيسهم وخاطب قلوبهم. ولغة المشاعر لغة لا يجيدها إلاّ أصحاب القلوب الرحيمة. ومن أسلحة كسب القلب من خلال مشاعر الناس أن تحفظ لهم قدرهم وإن إختلفت معهم،وإن اختلفوا معك فهذا أستاذ النفس البشرية ومعلم القلوب الإنسانية ﷺ يحفظ الألقاب لأصحابها: فكان ﷺ " يحفظ للناس أقدارهم، وينزلهم منازلهم، فلما اعترض سعد بن عبادة على قول النبي "ﷺ " في شأن من يجد مع امرأته رجلاً قال- ﷺ -: (اسمعوا إلى ما يقول سيدكم) فوصفه بوصف السيادة في قومه، ولم يكن إعتراضه مسقطاً لحقه. وكان" ﷺ " يحفظ لملوك الأرض ألقابهم وإن كانوا كفاراً.

△ حسن النية

إن افتراض حسن النية يؤدي إلى نتائج طيبة وسريعة. حينما يكون تعاملك مع الآخرين مبنيا على أنهم يفعلون أحسن ما لديهم بحسب ما يرون الأمور من وجهة نظرهم.

هذا يعطيك القدرة على أن تستثيرهم على فعل أفضل ما يستطيعون فعله بينما بالمقابل تجد من يجهد نفسه في تصنف الآخرين وإصدار الأحكام عليهم فيفسد من حيث يريد الإصلاح.

يميل الناس إلى أن تكون استجابتهم لنا حسب ما نعتقده عنهم. فلا تسيء الظن في الأكثرين بسبب سوء قلة منهم.

يُحكى أن أحد الأهالي فقد منشاره المفضل واشتبه في ابن جاره الدائم العبث بالخشب. خلال الأسبوع التالي لاختفاء المنشار كان كل شيء يفعله ابن الجار يؤكد شبهة السرقة،طريقة مشيته، نبرات صوته،حركاته، لكنه عندما عثر على منشاره خلف طاولة العمل حيث سقط قدرا، لم يعد يرى أثر شبهة في ابن جاره.

△ افهم أولا

١. مشكلة كثير منا أنه مع أن لديه أذنان ولسانا واحدا إلاّ أنه يستعمل لسانه أكثر من أذنيه.

٢. كل منا يحاول أن يفهم الآخرين وجهة نظره من غير أن يعطي للآخر فرصة للتعبيرعن وجهة نظره.

٣. احرص على أن تفهم الآخر قبل رغبتك في أن يفهمك الآخر.

٤. فهمك للآخر يقلل من فرص الخلاف وتفاقم المشكلة فافهم أولا ثم افهم بعد ذلك.

اشتكى الزوج للطبيب من أن زوجته تعاني من ضعف شديد في السمع. سأله الطبيب: إلى أي مدى وصل ضعف السمع لدى زوجتك؟ أجاب الزوج: بأنه لا يعرف بالضبط. طلب منه الطبيب أن يعود إلى البيت ويحاول أن يعرف ذلك، ويكتشف: إلى أي مدى يجب أن يكون قريباً من زوجته حتى تسمعه ؟

وصـل الـزوج إلى البيـت ووقف عند مدخـل الباب ثم صـاح: " ماذا أعددتِ للعَشاء الليلة ؟ " لم يسمع الزوج رداً."

دخـل الزوج إلى داخـل البيت ثم وقف في الممر وصـاح مرة أخرى: " ماذا أعددتِ للعشاء الليلة ؟ ". مرة أخرى، لم يسمع الزوج رداً

دخل الرجل إلى حجرة الاسـتقبال ثم صـاح مرة ثالثة: " ماذا أعددت للعشاء الليلة ؟". مرة أخرى لم يسمع الزوج رداً.

أخيراً، دخل الرجل إلى المطبخ ووقف بجوار زوجته مباشرة ثم سـألها مرة أخرى ماذا أعددت للعشـاء الليلـة؟ أجابت الزوجة دجاااااااااااج ! وأردفت قائلةً: هذه هي رابع مرة تسألني ورابع مرة أجيب فيها ! ".

من الذي لديه ضعف في السمع الزوج أم الزوجة؟

فالواجب عليك أن تفهم أولا كي لا تقع في الحرج كهذا الرجل الذي أراد أن يشتري سيارة فحدث ما يلي:

عـرض صاحب السـيارة الفخمة جـداً جداً جداً عـلي الرجل قائلا له هل ترغب بهذه السـيارة الجميلة الفارهة ؟ قال: نعم ولكن يبدو أن ثمنها باهـظ جدا.. قال له: ما رأيك لو تدفع لي ثمنها على شـكل أقسـاط يومية ولمدة شهر فقط كالتالي.

١. اليوم الأول جنيه واحد فقط لاغير.

2. واليوم الثاني ضعف الأول يعني جنيهين.
3. واليوم الثالث ضعف الذي قبله يعني أربعة جنيهات.
4. واليوم الرابع ضعف اليوم الثالث يعني ثمانية جنيهات.
5. واليوم الخامس ستة عشر جنيها.
6. وهكذا اليوم السادس واليوم السابع، والثامن، وهكذا حتى تكتمل ثلاثين يوم..

ففرح الرجل بالعرض ووافق فورا ظانا منه أنه خدع الرجل ؟؟ وأنتم، ما رأيكم ؟؟هل توافقون ؟؟

يبدو العرض مغريا !! لكن لا تستعجل.. افهم أولا أحسبها جيدا

1. قسط اليوم الأول: جنيه.
2. قسط اليوم الثاني: جنيهان.
3. قسط اليوم الثالث: أربع جنيهات.
4. قسط اليوم الرابع: ثمان جنيهات.. وهكذا حتى اليوم الثلاثين. أتدرون كم سيكون مجموع الأقساط ؟ هو الرقم التالي: (١٠٤٠٩٧٣٨٢٤)
5. لمن لا يجيد قراءة هذا الرقم هو (مليار وأربعين مليون وتسع مائة وثلاث وسبعين ألف وثمانية وأربعة وعشرين جنيها فقط) من سيشترى ؟

△ قل شكرا:

لا تتكبر على قول شكرا وبصوت واضح ومسموع وا حبذا لو أضفت إليها اسم من تشكره { لم يشكر الله من لم يشكر الناس }. فما أجمل أن تقول لأخيك شكرا! وأجمل منها لو قلت شكرا أخي الحبيب وأجمل وأروع لو قلت شكرا أخي الحبيب لقد أسديت لي خدمة جليلة ! إذا كنت شاكرا شخصا ما وأشعرته بشكرك له فإنه على الأغلب سيقدم لك أكثر في المرة القادمة. إذا لم تبين عرفانك بالجميل (حتى وإن كنت شاكرا ومقدرا) فإنه لن يكون هنالك مرة قادمة من المساعدة أو أنك ستحظى المرة القادمة بأقل مما حصلت عليه الآن.

١. كن صادقاً عندما تقول "شكراً لك".
٢. قلها بوضوح ولا تهمس بها.
٣. انظر للأشخاص الذين تشكرهم. فإن ذلك يعني أكثر بكثير.
٤. اشكر الناس بأسمائهم أو ألقابهم.
٥. اهتم بشكر الناس،وراقب الفرص التي تسنح للتعبير عن تقديرك

△ إنسجم معي:

١. انسجامك معي بالكلية يزيل العوائق ويبعد الفواصل فيجعل القلوب تتآلف والنفوس تتلاقى فتعلم أن تكون منسجماً،

٢. وافق الناس رأيها. وهذا يتطلب منك أن تضع نفسك في حالة ذهنية ومزاجية بحيث تكون منسجماً.

٣. كـن منسـجماً بطبيعتـك. وأخـبر النـاس واجعلهـم يعلمـون بأنك توافقهم وجهة نظرهم.

٤. أومئ برأسـك "بنعم" وانظر إليهـم عندما تقوم بذلك وأخبرهم – "أنا أوافقك الرأي" أو "إنك على حق".

٥. لا تجعـل الناس تعلم عندما تخالفها الرأي إلاّ إذا كان ذلك ضرورياً جداً. والسؤال المهم ؟ هل أنت أصلا منسجم مع نفسك ؟

△ وخيرهما الذي يبدأ:

لن تخلو الحياة من كدر! فكن صاحب الخيرية وعَجِّل بنزع الفتيل وقم بإنهاء النزاع وفض الخلاف (وخيرهما الذي يبدأ بالسـلام) فترك الخلاف يوسـع هوته، ويلعب الشـيطان فيه بقلوب الضعفاء فابدأ بالسلام ونيتك خالصة لله وسـتجد عزة ومنعة وروعة في قلبك وتذكر أن هذه صناعة لا يجيدها إلاّ أصحاب المعالي من النفوس والسمو من القلوب.

لقد علمنا المختار ﷺ هذا مع غير المسـلمين فكيف بالمسـلمين وكلكم يعلم القصة الشهيرة بين النبي – ﷺ – والأعرابي،

حينما خرج رسـول الله– ﷺ – في إحدى الغزوات وفى طريق عودته– ﷺ – نزل بوادٍ به شجر كثير الشوك، في وقت الظهيرة، فأمر رسول الله– ﷺ – الجيش بالتوقف في هذا المكان لينالوا قسطًا من الراحة، فنام الجيش،

ونام رسول الله- ﷺ - تحت ظل شجرة كثيرة الأوراق وقد علق بها سيفه، وبعد فترة نادى رسول الله- ﷺ - على المسلمين فتجمعوا حوله - ﷺ -، فإذا برجل أعرابي يجلس أمامه فقال رسول الله- صلى عليه وسلم-: إن هذا الرجل أخذ سيفي وأنا نائم، فاستيقظت وسيفي في يده، فقال لي: من يمنعك منى ؟! (أي من يمنعني من قتلك الآن)، فقال رسول الله- ﷺ -:(في ثبات عظيم وثقة وإيمان بالله): الله، فارتعد الأعرابي بشدة، ووقع السيف من يده، فأخذه رسول الله- ﷺ -، وقال له: من يمنعك منى ؟ فقال الرجل: لا أحد، ولم يقابل النبي الكريم إساءة هذا الأعرابي له بمثلها، بل- ﷺ - عفا عنه فأسلم الرجل، وعاد إلى قومه، وأخبرهم بخلق النبي - ﷺ -، وجميل عفوه وصفحه فأسلم معه خلق كثير.

△ إعترف بأخطائك، واعتذر:

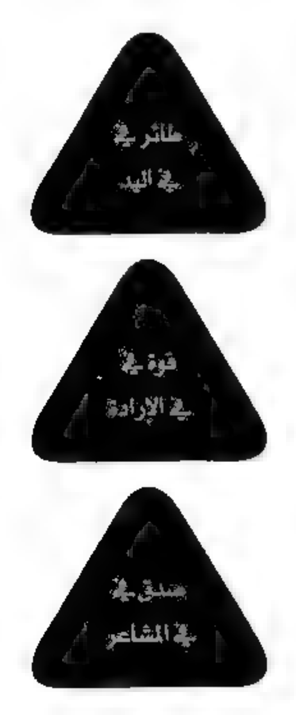
أنا آسف..كلمة بسيطة جدا لكن لا يحسنها إلاّ الأقوياء وأصحاب الشخصيات القوية فحينما تتأزم العلاقات فعلاً فقد يكون الحل أن نعترف أننا مسؤولون على الأقل عن الأزمة. ولا يكفي أن نشعر هذا في السر، بل كثيرًا ما يكون الحل الوحيد أن نعترف بالخطأ ونعتذر، ولا نقدم أعذارًا ودفاعات فأفضل تبرير للخطأ الإعتراف به واعترافك بالخطأ دليل قوة والناس يتسامحون مع الأقوياء لذلك اعترف بخطئك عندما تكون على خطأ.

"آسف يا أخي" قلها بصوت عال " لقد أخطأت"، "لقد كنت

مخطئـاً" سـوف يتطلـب ذلك منك قـوة شـخصية للقيام بذلـك، والناس تعجب من يستطيع القيام بذلك. أما الإنسان العادي سيكذب أو ينكر.

لكـن لمـاذا لا نعترف بالخطأ، قـد يكون لعـدم قناعتنا بأنـه خطأ وهذا راجع إلى موروثاتنا العقلية من الأفكار والتي تتحكم بشكل كبير في برمجة أفعالنا، تعالوا أضرب لكم مثلا:

انظر إلي المثلثات الثلاثة التالية واقرأ ما بها:



أعتقـد أن بعضا من أحبـابي الذين قرأوا ما كتـب في المثلثات الثلاثة لم يلاحظـوا أنّ كلمـة (في) مكتوبـة مرتين في كل جُملـة.في كل مثلث. أليس كذلـك؟ هل تعرف مـاذا حدث؟ إنّه طبقـاً لخبراتك السـابقة.. فقد تمت برمجة عقلك أنّ كلمة (في) لا تُكتب سـوى مرة واحدة في الجملة.. لذلك

لم ترهـا عينـك ولم يلتفت إليهـا عقلك. بل جعلك تـرى الجملة (في ضوء تجاربك السابقة) لا كما يجب أن تراها !

ما أود قوله لك أيها الحبيب في الله انتبه جيدا واسأل نفسك: لماذا لا تتقبل فكـرة أنك أنت المخطئ وغيرك على شيء مـن الصواب؟ نصيحتي لك أن تحاول فهم وجهة نظر الآخرين ولا تتمسـك برأيك دائماً لمجرَّد أنَّه رأيك.. وقتها ستقول بأعلى الصوت لمن تخطئ بحقه. معذرة لقد كنت مخطئا.

△ لا يأتي بخير،

أخرج أبو داوود في سـننه من حديث أبى أمامة أن النبي- ﷺ - قال: "أنا زعيم ببيت في ربض الجنه لمن ترك المراء وإن كان محقا وببيت في وسط الجنـة لمن تـرك الكـذب وإن كان مازحا وببيـت في أعلى الجنة لمن حسـن خلقه" أورده الألباني في السلسـلة الصحيحة. فالجدال لا يأتي بخير فدعه يفرغ نفسه بنفسه، ما أكثر ما تصدر اتهامات غير مسؤولة وجدال مُتَعنت مـن الآخر فـلا تفعل مثلـه، وتأكد أن النقـاش الأجوف والجـدل العقيم معركة خاسرة لا يفوز فيها أحد ومهما أوتيت من الأدلة القاطعة والحجج المقنعة فلن تنفع إذا قرر الطرف الآخر الإستمرار في الجدل.

△ لا تفعل (أسلوب لا تفعل)

من الأساليب التي درج عليها كثير من الناس في التعامل مع مرؤسيهم وأبنائهم وأصدقائهم اللجوء إلى استخدام جملة سلبية وهي جملة (لا تفعل

كذا)، وهذا الجملة السلبية لها مردود سلبي وعكسي على أداء المتلقي لها، ففي فندق بإحدى الدول الأوربية كانوا يقومون بتنظيف بلاط الأرضية في البهو يوما معينا في الأسبوع فيسكبون الماء والصابون والمنظفات على الأرض، ويضعون لوحة تحذيرية تنبة الناس كتب عليها (لا تنزلق الأرض مبلولة)، أقيمت دراسة إحصائية كانت نتيجتها أن عدد المنزلقين يقل بنسبة كبيرة جدا إذا لم تكن هذه اللوحة التحذيرية موجودة.

يمكنك أخي الكريم وأختي الفاضلة تطبيق مثل هذه التجربة ولكن مع طفل صغير من أبنائكم أو إخوانكم وانظروا النتائج. املؤوا كوبا بالماء ثم اطلبوا من الطفل أن ينقله إلى مكان آخر دون أي توجيه إضافي، سيحمل الكوب وينطلق به للمكان المحدد، في نصف المسافة قولوا له دون مقدمات: - (لا تسكب الماء) أو (لا تسقط الكوب).

لاحظوا ردة فعل الطفل وقارنوا بين سلوكه قبل هذا القول وبعده. ستجد أن الطفل قبل هذا العبارة يتصرف بطريقة تلقائية سليمة، لكن بمجرد سماعه لهذه العبارة السلبية، يضطرب ويرتبك، وفي كل الحالات التي يكون فيها الكوب مملوءا تماما فقد ينسكب الماء على الأرض.

أنت شخصيا يمكن أن يحدث ذلك لك بمجرد استحضارك لهذه الجملة السلبية وإن لم تتلفظ بها وللتأكد من ذلك ما عليك إلا أن تأخذ كوبا مملوءا تماما بالماء وضعه على طبق صغير، واحمل الطبق دون أن تمسك بالكوب نفسه وامش به مسافة عشرة أمتار، هل في ذلك صعوبة

؟ بالتأكيد لا صعوبة في ذلك كل منا يستطيع أن يفعل ذلك. ما رأيك لو أعدت التجربة وأنت تستحضر في ذهنك أن الكوب يمكن أن يسقط وأن الماء يمكن أن ينسكب، ستجد أن خطواتك ستكون أقل وكذلك نظراتك ستكون مركزة على الكوب نفسه، ومع كل هذا الحرص والاحتياط قد ينسكب الماء ؟؟

تفسير هذا كله هو: أن الصورة التي تحضر إلى ذهنك الواعي تبرمج سلوكك فيكون متأثرا بها، فالطفل يحمل الكوب والصورة التي في ذهنه صورة إيجابية، ونظرته إلى نفسه أنه قادر على القيام بهذا العمل، لكن حينما تقول له: لا تسكب الماء أو: لا تسقط الكوب، هذا الأسلوب يستحضر في ذهنه مباشرة صورة الكوب ساقطا والماء منسكبا، فتسيطر علي عقله الواعي هذه الصورة السلبية وتؤثر على سلوكه تأثيرا سلبيا، تماما كما يحدث معك أنت، وأنت البالغ الكبير حينما تستحضر في عقلك الواعي فكرة أن الكوب قد يسقط والماء قد ينسكب فتؤدي إلى توتر أعصابك وارتباكك رغم سهولة الأمر.

إذا ماذا نفعل ؟

١. حينما تريد أن تقول لولدك - لا تسهر - ماذا تريد منه ؟ تريد منه أن ينام، فلماذا لا تقول له توجه للنوم ؟

٢. حينما تقول لولدك - لا تكسر الكوب - ماذا تريد منه ؟ تريد منه أن يحافظ عليه، فلماذا لا تقول له حافظ عليه ؟

٣. حينما تقول لشخص ما - لا تكذب - ماذا تريد منه ؟ تريد منه أن يصدق، لماذا لا تقول له: كن صادقا ...

الخلاصة:

لماذا نعبر دائما عن الأشياء التي لا نريدها؟ ونهمل التركيز على الأشياء التي نريدها ؟

لماذا نعمل على استحضار الصور السلبية إلى أذهاننا وأذهان صغارنا؟

ولعلي أسمع هامسا من أحبابي يقول بأن أسلوب النهي أسلوب عربي ورد في القرآن الكريم، فكيف تنصح بالابتعاد عنه ؟

والجواب عن هذا بأن أسلوب النهي أسلوب عربي لا بأس باستخدامه إن كان لا يستحضر في ذهن المخاطب صورة سلبية جديدة عليه، فمن كان يمارس عادة التدخين لا بأس أن تقول له: لا تدخن، لأنك لم تستحضر في ذهنه صورة غريبة عنه، فرغم سلبيتها إلا أنها معروفة لديه، فأسلوبك هنا لم يعمل على برمجته الذهنية، واستعرض أساليب النهي في القرآن ستجد أنها مرتبطة بأشياء قائمة في واقع الناس، لكن المشكلة حينما تستخدم هذا الأسلوب السلبي مع مخاطب خالي الذهن مما تنهاه عنه.

△ نقطة لقاء:

أعِد بلا ملل ذكر الجوانب التي تجمع بينك وبين الآخرين فدائما هناك

نقاط يتفق عليها الجميع،انطلق منها ولا تركز على نقاط الاختلاف لتكن نقـاط الالتقـاء هي محـورك. كل تجربة جديـدة تحتاج إلى تضحيـة. تَعرَّف على أصل المشـكلة فهذين الزوجين منذ أن تزوجا قبل عشر سـنين لازالا يختلفان ويقعان في نفس المشكلة ولن يستطيعا حلها أبدا ؟؟ أترون لماذا؟؟ تعالـوا أولا نتابـع قصة هذا الطبيب.(كان أحد الأطباء يسـير جوار النهر عندما سمع صرخة لطلب النجدة من رجل يغرق في النهر.

جـرى الطبيـب مسرعاً إلى ضفـة النهر ثم قفـز في الماء لإنقـاذ الرجل، جـذب الطبيـب الرجل من الماء، وبدأ في تقديم الإسـعافات الأولية له،و بعد أن اسـتعاد الرجل وعيه وبدأ يفيق، سـمع الطبيب رجلاً آخر يصرخ طلبـا للمسـاعدة وهو يغـرق في النهر ؛ عندها قفز الطبيب فـوراً إلى النهر وأنقذ الرجل الثاني.

وحينـما بدأ الرجل الثاني يتعافى من الغرق، سـمع الطبيـب رجلاً ثالثاً يغرق ويطلب المسـاعدة، مرة أخرى، عـاد الطبيب إلى الماء وأنقذ الرجل، عندها سمع صرخة أخرى، ثم أخرى ثم أخرى.

وبعد أن تعب الطبيب من عمليات الإنقاذ المتكررة، نظر إلى أعلى النهر فوجد رجلاً يمسك بالمارة ويلقي بهم إلى النهر !.

هل عرفتم لماذا لا تنتهي مشـاكل هذين الزوجين ؟ ببسـاطة لأنهما منذ عشر سنين وهما يناقشان المشكلة وليس سبب المشكلة.يبحثون في قضبان المشاكل الحديدية المغلقة ولا يفكران في مفاتيحها).

يُحكـى أن ثلاثةً من العُميان دخلـوا في غرفة بها فيل.. وطُلِبَ منهم أن يكتشفوا الفيل ليبدأوا في وصفه....

بدأوا في تحسُّس الفيل وخرج كلٌّ منهم ليبدأ في الوصف:

قال الأول: الفيل هو أربعة عمدان على الأرض!

قال الثاني: الفيل يشبه الثعبان تماما!

وقال الثالث: الفيل يشبه المكنسة!

وحين وجدوا أنهم مختلفون بدأوا في الشجار.. وتمسّك كلٌّ منهم برأيه وراحوا يتجادلون ويتّهم كلٌّ منهم الآخر بأنّه كاذب ومُدَّعٍ!

لا ريب أنّك أدركت ما حصل لقدّ أمسك الأول بأرجل الفيل والثاني بخرطومـه، والثالث بذيله.. كلٌّ منهم كان يعتمـد على معلوماته وتجاربه السابقة.. لكن.. هل التفتّ إلى معلومات وتجارب الآخرين؟

تـرى عزيـزي القـارئ من منهـم على خطأ؟ مـن منهـم كان يكذب؟ بالتاكيد لا أحد.. أليس كذلك؟

إن بعضـا ممن لا يقبلون فكرة أن للحقيقـة أكثر من وجه.. لا يحاولون أبـدا أن يصلـوا مع الآخرين لنقطـة لقاء.لنعلم جميعا أنـه حين نختلف لا يعنـي هـذا أن أحدنا بالضرورة عـلى خطأ!! قد نكـون جميعا على صواب لكن كل منا يرى مالا يراه الآخر!

△ دعهم يسبقوك أحيانا

إجعـل تأثير الآخرين عليك سـابقًا لتأثيرك عليهم،إذا أردت لفكرتك أن تعيش إزرعها في ذهن الشـخص الآخر بشـكل عابر واجعله يشعر أنه صاحبهـا، واترك الصياغة النهائية له، فبقدر مـا تود التأثير بالآخرين هم كذلك يودون.

من القصص الرمزية العجيبة أن مديراً وسكرتيرا ورئيس مجلس إدارة شركة كبيرة كانوا يمشـون في حديقـة الشركة في طريقهم للغداء،فوجدوا مصباحـاً سـحرياً قديماً فقدحـوه فخرج لهم مارد عملاق قال لهم سـأنفذ لكم ثلاثة طلبات لكل واحد طلب فاطلبوا.

قـال المدير: أنـا الأول.. أريد رحلة حالمـة إلى جزر الكاريبي أسـتمتع بهوايـة قيادة القوارب السريعة فلم تمـضِ لحظات إلاّ وقد نُفذ طلبه وحُمِل إلى هناك.

هب السكرتير وقال: أنا الثاني.

قال له المارد: اطلب.

قال السـكرتير أريد الذهاب إلى جزر المالديف أسترخي هناك وأعيش بقية حياتي، فحمله إلى هناك.

قال المارد لرئيس مجلس الإدارة لم يبق إلاّ أنت فاطلب .

قـال رئيـس مجلـس الإدارة: كل مـا أريده هـو إعادة هذيـن المجنونين لمكتبيهما في الشركة قبل بداية وقت العمل.

إن إعطاءك الفرصة للآخر أن يسبقك مفيد جدا لك، أوليس من يضحك أخيرا يضحك كثيرا.

△ اقبلني كما أنا

إن أول خطوة في تغيير الآخر أن تتقبله كما هو. فإذا لم تتقبله فإنه سيتخذ موقفًا دفاعيًا ويتوقف استماعه لك.

لا يعني التقبل أنك تقبل بالعيب الذي لديه، ولكنه يعني إدراك قيمته الأصلية كإنسان وإن أخطأ أو زل.

التقى خريجو إحدى الجامعات في منزل أستاذهم العجوز، بعد سنوات طويلة من مغادرة مقاعد الدارسة، وبعد أن حققوا نجاحات كبيرة في حياتهم العملية ونالوا أرفع المناصب وحققوا الاستقرار المادي والاجتماعي. وبعد عبارات التحية والمجاملة طفق كلٌّ منهم يتأفف من ضغوط العمل والحياة التي تسبب لهم الكثير من التوتر.. وغاب الأستاذ عنهم قليلا ثم عاد يحمل إبريقا كبيرا من القهوة، ومعه أكواب من كل شكل ولون:.. زجاج.. كريستال.. بلاستيك.. بعض الأكواب كانت في منتهى الجمال تصميما ولونا وباهظة الثمن، بينما كانت هناك أكواب من النوع الذي تجده في أفقر البيوت، وقال لهم الأستاذ: تفضلوا، كل واحد منكم يصب لنفسه القهوة..

وعندما أمسك كل واحد من الخريجين كوبا قال الأستاذ:

(هل لاحظتم أن الأكواب الجميلة فقط هي التي وقع عليها اختياركم وأنكم تجنبتم الأكواب العادية؟).

ومـن الطبيعي أن يتطلع الواحد منكم إلى ما هو أفضل، وهذا بالضبط ما يسبب لكم القلق والتوتر.. ما كنتم بحاجة إليه فعلا هو القهوة وليس الكـوب، ولكنكم تهافتم على الأكواب الجميلـة الثمينة، وعين كل واحد منكم على الأكواب التي في أيدي الآخرين.

فلو كانت (الحياة هي القهوة) فإن (الوظيفة والمال والمكانة الاجتماعية هي الأكواب).

وهي بالتالي مجرد أدوات وأواني تحوي الحياة.. ونوعية الحياة (القهوة) هـي التـي لا تتغير، وبالتركيز فقـط على الكوب نضيع فرصة الاسـتمتاع بالقهوة.

وبالتـالي أنصحكـم بعدم الإهتـمام بالأكواب والفناجين على حسـاب الإستمتاع بالقهوة.. وأيضا عدم الحكم على الآخرين من خلال مظاهرهم وأشكالهم. اقبلوهم كما هم.

△ القلب والعقل قبل اللسان

إن طريقة قولنا للأشياء قد تكون أهم بكثير مما نقوله. ليست العبرة تود أن يصل إلى الآخر ولكن العبرة بما أنت قادر على إيصاله للآخر فعلاً فقبل أن يعود أطفالك من المدرسـة وكل منهم سـيعرض حاجاته فكر واضبط

نفسـك، قـرر أن تكون لطيفًا مرحًا، وقرر أن تسـتمع إليهـم بكل اهتمام. مثل هذا القرار سيمكنك من التغلب على عنائك ويستثير قدراتك. حَكِّم قلبك وعقلك قبل أن يلفظ لسـانك فبدلا من أن تصب جام غضبك على زوجتك التي ما قَدَّرَت تعبك طوال اليوم فقابلتك بقائمة من الشـكاوى فقل لنفسك قد بقي من صبري على العمل عشر دقائق أخرى ستحل فيها كل هـذه المشـاكل وتُجِيبُ عن جميع الشـكاوى فاعتـبر أنك تأخرت عشر دقائق بالعمل.

دخل فتى يبلغ من العمر ٨ سـنوات، مقهى في أحد الفنادق، وجلس، فوضع النادل (مقدم الخدمة) بين يديه كأسـا من الماء وسأله متعجلا: ماذا تريـد؟ ففكـر الفتـى قليلا ثم قال: كم سـعر كأس الحليب مـع الكاكاو ؟ أجابه بحنق سـعره خمس جنيهات فأخرج الفتـى يده من جيبه وأخذ يعد النقـود، والنادل يكاد يفقد أعصابه فهو يطمح أن يجلس على هذا الطاولة شـخص آخر قد يكافئه بشـيء ما وبينما هو كذلك بادر الفتى وسـأل ثانية وكـم سـعر الحليب بدون الكاكاو ؟ في هذه الأثنـاء، كان هناك الكثير من النـاس في انتظار خلو طاولة في المقهـى للجلوس عليها، فبدأ صبر النادل في النفاذ، وأجابه بفظاظة: (بأربع جنيهات) فعد الفتى نقوده ثانية، وقال: (سـآخذ الحليب بدون الكاكاو). فأحضر لـه الطلب ووضعه أمامه بغيظ، ووضـع فاتورة الحسـاب معه عـلى الطاولة، وذهب. أنهـى الصبي شرب كوب الحليب، ودفع حساب الفاتورة، وغادر المقهى، وعندما عاد النادل إلى الطاولة، إغرورقت عيناه بالدموع، حيث وجد بجانب الطبق الفارغ، جنيها واحد!

أتـرى ؟ لقد حرم الفتى نفسـه من شراء الحليب بالـكاكاو الذي يحبه، حتى يوفر النقود الكافية لإكرام النادل.

△ تجنب مواقف الهجوم أو الدفاع:

ليكـون الحـوار الهادف خير وسـيلة لانهـاء الخلاف فكثير مـن الناس يعتمـدون مبـدأ " خذوهم بالصـوت " وكثيرون أيضا هـم مـن يعتمدون مبدأ " مَيِّل للريح " وكلاهما جانب الصواب، ففي حالات الخلاف تجنب مـا يفعله كثر من الناس من الهجوم العنيـف بالغضب الظاهر أو بالكلام السـاخر أو بالعبـارات الجارحة أو بالإنتقـاد المهين أو التأنيب المشـين أو التوبيـخ المزعـج. وتجنـب كذلك الدفـاع السـخيف سـواء أكان بصورة الإنسحاب والحسرة، أو الرضى بالإنهزام والإستكانة.

إذًا طريقـك الأمثـل أيها الرئيـس وأنت أيها المشرف وأنـت أيها الزوج وكذلـك أنتن أيتها الزوجات هو الحوار الهادف والقول الحق الذي نبتغي به الوصول إلى ما يجمعنا على كلمة سواء.

△ اختر الوقت الصحيح

ليس كل وقت مناسبًا للتوجيه، أو النصح،أو التعليم فالناس مستعدون للتعلم والتوجيه حين لا يشعرون أن هناك ما يهددهم، أنك لست غاضبًا أو في حالة إحباط، وإنما تظهر إحترامًا وعطفًا.

تذكـر أن التوجيه غير المباشر من أنجع وسـائل التوجيه وأكثرها أثرا. ودومـا أقول الدعوة المباشرة دعوة فاشـلة. وقد كان نبينا- ﷺ - يحسـن اختيـار الوقت في توجيه الصحابة وإسـتحثاث هِمَمهـم. جاء صفوان بن عسـال رضي الله عنـه إلى النبـي – ﷺ - فقـال: يـا رسـول الله! إني جئت أطلـب العلـم. فقال له النبـي – ﷺ -: "مرحباً بطالـب العلم؛ إن طُالب العلـم تَحُفه الملائكة بأجنحتها، ثم يركـب بعضهم على بعض حتى يبلغوا السـماء الدنيـا من محبتهم لما يطلب..."، كيف سـيكون أثـر هذا الترحيب وتلـك الحفاوة في نفس صفـوان، في هذا الوقت الصحيـح الذي جاء فيه صفوان متحفزا لطلب العلم.

مشـهد نبوي آخر يحكيه الفـاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قـدم عـلى النبي – ﷺ – سَـبْيٌ؛ فإذا بإمرأة من السـبي تبتغي، إذا وجدت صبياً في السـبي، أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال لنا رسـول الله – ﷺ -: "أتـرون هـذه المرأة طارحـةً ولدها في النار؟ قلنـا: لا، والله! وهي تقـدر عـلى أن لا تطرحه، فقال رسـول الله – ﷺ -: للهُ أرحـم بعباده من هذه بولدها".

كان يمكـن أن يمر هذا الموقف دون تعليـق، لكن النبي الحكيم – ﷺ - يحسن اختيار الوقت للتوجيه ولفت النظر للمعاني بطريقة راقية وقيمة.

مشـهد آخـر يرويه جرير بـن عبد الله البجـلي رضي الله عنه قـال: "كنا جلوسـاً ليلـة مع النبـي – ﷺ -، فنظـر إلى القمر ليلة البـدر، فقال: إنكم

ستـرون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته؛ فإن استطعتم أن لا تُغلبـوا على صـلاة قبل طلوع الشـمس وقبـل الغروب، فافعلوا".

كـم نرى القمـر ليلة البدر؟ كم نـراه ونحن مع أولادنا ؟ فهل أحسـنا تذكير أبنائنا في هذا الوقت المناسب وبهذه الطريقة المناسبة؟!

أيها الحبيب في الله هل جلست يوما وأمامك طبق الفاكهة وقبل أن تمتد أيديكـم إليه ذكَّرت أبناءك بفاكهة الجنة ونعيمها في موعظة رقيقة قصيرة، إن مثـل هـذه المواعظ القصـيرة والجميلة تـترك أثرا في النفوس فأحسـن اختيار الوقت.

△ لنتفق

أي أحمق يستطيع أن يخالف الناس وجهات نظرهم، لكن أن توافقهم فذلـك يتطلـب شـخصا حكيـما وقـوي الشـخصية خاصة عندمـا يكون الشـخص المقابل على خطأ. لكي تستطيع المضي قدماً في حياتك، يجب أن تتقن مهارة التوافق مع الناس.

بينما كان جراح القلب المشـهور يصلح سيارته فى المـرآب، كان الفنى يفتـح المحـرك ويخـرج بعض الأشـياء ويصلـح الأخرى فـمال الفنى على الطبيب وقال أتسمح لي بأن أسألك سؤالا ؟

فاستغرب الطبيب للطلب ثم قال لـه بحذر: تفضل فقال: إنك تجري

العمليات على قلوب الناس وأنا أيضاً أُجري الصيانة والتصليحات والعمليات على قلوب السيارات مثلك تماما، فلماذا تكسب أنت الكثير من الأموال بينما نحن مكسبنا أقل منكم بكثير !

فاقترب الجراح منه وهمس في أذنه بكل هدوء قائلا: حينما تصلح قلب السيارات بدون أن تطفئها ستكسب مثلنا.

لنتفق سويا على الحدود والقواعد والتوقعات والنتائج تحت مظلة الإنصاف والعدل، ولا نترك الرياح تتلاعب بسفينة حياتنا فلنتفق حتى نرسو بها ببر الأمان. فما أجمل أن يجلس الزوجان في ليلتهما الأولى ليتفقا على القواعد والحدود المشتركة! فتصبح حياتهما سعيدة هانئة.

مارأيك أخي الحبيب لو بقينا واقفين نتعارك على الرصيف وتركنا القطار يفوتنا ؟؟، قد خسرنا إذا كثيرا كثيرا!!

فمارأيك لو ركبنا القطار معا ؟ ولا بأس من الجدل داخله حتى نتمكن من مواجهة التحديات القادمة.

حين اشترى رجل من رجل عقارا له. وجد المشتري جرة ذهب. فقال للبائع: خذ ذهبك مني. انما اشتريت منك الأرض. ولم أبتع منك الذهب!

وقال البائع: إنما بعتك الأرض وما فيها.

فتحاكما إلى ثالث، فقال: ألكما ولد ؟

قال أحدهما: لي غلام!

قال الآخر: لي جارية!

قال: أنكحوا الغلام الجارية. وأنفقوا عليهما منه. وتصدقا!

△ تجنب الأوامر المباشرة

لا أحد فيما أعلم يحب أن يتلقى الأوامر من أحد فما رأيك لو تنازلنا عن صيغة الأمر واستبدلناها بصيغة المشاركة؟ فبدلا من قولنا افعل كذا، نقول: ما رأيك لو نفعل ؟ بالله عليكم أليست أرق وأجمل ؟ أليس قولك لزوجتك ما رأيك لو شربنا كأسا من الشاى؟ أليست أجمل وأفضل من قولك "إعملي لي"؟ فتعامل في حياتك كلها هكذا بقاعدة ما رأيك لو ؟!!!

حبيبك معلم الخلق أجمعين -ﷺ- حينما دخل أبو بكرة الصلاة مسبوقا في آخر ركعة فجرى ليدركها قال له النبي المعلم الرائع -ﷺ-: زادك الله حرصا ولا تعد" ما أجمل التقديم لما تريد بأدب محمدي وهدي نبوي !.

△ كن مستعدا للمواقف الصعبة

لا تصفو الحياة على حال وقد تواجه المحال، فلنعلم أن القسوة أحيانا تكون عين الرحمة فلو رأيت ولدك سيسقط فى حفرة من النار فلن تخاطبه بكل هدوء لتقنعه بالعدول عن طريق إلى طريق آخر بل ستدفعه بما استطعت لتقيه من شر نفسه، لكن يجب أن يكون هذا الأمر منضبطا

ومنطقيـا ولا ندخل فيه ما ليس فيه. فهذا يهودي يأتي النبي ﷺ في مجلسـه فيقـول: " إنكـم يا بني عبد المطلـب قوم مطل !! فرأى عمـر الفاروق أن يـؤدب هذا المتطاول على مقام سـيد الخلق فهم به بسـيفه إلاّ أن النبي ﷺ أسـكت عمـر قائلا: أنا وهـو أولى منك بغير هذا: تأمره بُحسـن التقاضي وتأمرني بحسن الأداء ".

منذ عدة سنوات خسر مدير تنفيذي صغير في شركة IBM أكثر من ١٠ ملايـين دولار في مـشروع محفـوف بالمخاطر وعندما عرض هذا الشـاب النادم اسـتقالته أجابه مؤسس الشركة قائلا:(لابد أنك تمزح. لقد خسرنا عـشر ملايـين دولار لكي نعلمـك) ! فالواجب علينـا أن نتفهم طبيعة ما يجـري من حولنا فنقدر الأمور قدرها فـلا إفراط ولا تفريط، فلا تبالغ في رد فعلك للمواقف الصعبة ولا تتركها تمر دون محاسـبة أو تأمل، المهم أن تكون المواقف في كفة الفهم على ميزان الحكمة. وانظر لحال النبي - ﷺ - في المواقف الصعبة حينما سمع أهل المدينة صوتًا أفزعهم، فهب المسلمون من نومهم مذعورين وحسبوه عدوًا يتربص بهم، ويستعد للهجوم عليهم في جنح الليل فخرجوا ناحية هذا الصوت، وحين كانوا في الطريق قابلوا النبي - ﷺ - راجعًا راكبًا فرسه دون سرج ويحمل سيفه، فطمأنهم النبي - ﷺ - وأمرهم بالرجوع بعد أن استطلع الأمر بنفسـه - ﷺ - فلم تسمح مـروءة النبـي - ﷺ - وشـجاعته أن ينتظر حتى يخبره المسـلمون بحقيقة الأمر.

△ حسن السمت:

إن حسن سَمتك من علامات شخصيتك السوية وكلنا يعلم "أن الله جميل يحب الجمال " وقد كان النبي ﷺ أحسن الناس سَمتا وكان من بعده أصحابه رضوان الله عليهم فقد قال عمر بن الخطاب " إني ليعجبني الشاب الناسك نظيف الثوب طيب الريح " وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل (مارأيت أحدا أنظف ولا أشد تعهدا لنفسه وشاربه وشعر رأسه ولا أنقي ثوبا وأشده بياضا من أحمد بن حنبل) فلنحافظ على ذلك فالمؤمن نظيف دوما ولا تعارض بين النظافة والفقر فقد لا تملك إلاّ ثوبين اثنين ومع ذلك فهما أشد بياضا ونقاء ونظافة من آخر عنده الكثير ولا يهتم بها.

△ إمنحني بعضا من ثقتك:

إن تفويضنا الآخرين للعمل ومنحهم الثقة ليتصرفوا وفق رؤيتهم الخاصة يدل على الشجاعة من قبلنا ؛ لأنهم قد يَقعون في بعض الأخطاء أثناء العمل، وسنتحمل نحن بعض الخطأ، ولا تنس أن الطرف الآخر قد يخطئ ويسيء استخدام الثقة التى مَنحْتهُ إياها فكن لبيبا وقدر الأمر حق قدره. فقد أفشى حاطب بن بلتعة سراً من الأسرار، وطلب بعض الصحابة الإذن في قتله، فتلطَّف النبي " ﷺ " معه، وسأله عن سبب فعله، فلما سمع اعتذاره قال:

"صدق، ولا تقولوا له إلاّ خيراً". مع أن هذا الصحابي رضوان الله

عليه صنع فعلة نسميها اليوم خيانة عظمى. لكنه كان ممن حضروا بدرا فسامحه النبي -ﷺ-.

في إحدى الجامعات في كولومبيا حضر أحد الطلاب محاضرة في مادة الرياضيات وجلس في آخر القاعة ونام بهدوء وفي نهاية المحاضرة استيقظ على أصوات الطلاب ونظر إلى السبورة فوجد أن الدكتور كتب عليها مسألتين فنقلهما بسرعة وخرج من القاعة وعندما رجع البيت بدأ يفكر في حل المسألتين..

كانت المسألتان صعبة فذهب إلى مكتبة الجامعة وأخذ المراجع اللازمة وبعد أربعة أيام استطاع أن يحل المسألة الأولى وهو ناقم على أستاذه الذي أعطاهم هذا الواجب الصعب !!

وفي محاضرة الرياضيات اللاحقة استغرب أن الأستاذ لم يطلب منهم الواجب فذهب إليه وقال له يا أستاذ لقد استغرقت في حل المسألة الأولى أربعة أيام وحللتها في أربعة أوراق..

تعجب الدكتور وقال للطالب ولكني لم أعطكم أي واجب !!

والمسألتان اللتان كتبتهما على السبورة هي أمثلة كتبتها للطلاب كنموذج للمسائل التي عجز العلم عن حلها..!!

إن هذه القناعة السلبية جعلت الكثير من العلماء لا يفكرون حتى

في محاولـة حل هذه المسـألة ولو كان هذا الطالب مسـتيقظا وسـمع شرح الأستاذ لما فكر في حل المسألة ولكن رب نومة نافعة...

ومازالت هذه المسألة بورقاتها الأربعة معروضة في تلك الجامعة.

△ لا تنس اسمي من فضلك

أحب الأسـماء إلينا هو اسـم الشـخص الـذي نراه كلما نظرنـا في المرآة أليس كذلك ؟ فاحفظ الأسـماء وكرر اسـتخدامها أثناء الحديث وسـوف يعاملك الشخص الآخر بمنتهى المودة.

ولو نسـيت اسـم من قابلته منذ زمن فلا تُحْرَج بل ابتسـم وقل اسمك فسيذكرك بنفسه مباشرة فإن لم يفعل فاطلب منه أن يذكرك باسمه الكريم مرة أخرى.

△ البذر قبل الحرث

انتظر موسم الحصاد فلا تتعجل الثمر وأيضا أحسن إلى أرضك فابذرها بـذرة طيبة وتعهدها بالرعاية والسـقاية وعندها سـتتعلم قانون الحصاد، فهـذه الطريقـة المثمرة تعلمنا أننـا نحصد ما زرعنـاه. ولا يكون ذلك إلاّ باختيار البذور الصالحة لـلأرض الصالحة والرعاية الطيبة الصالحة، وقد كان النبي – ﷺ – يتدرج مع الأصحاب ويراعى حالهم معتمدا على مبدأ البذر قبل الحرث، ففي حديث ابن عباس رضي الله عنهما في بعث النبي – ﷺ – معاذاً إلى اليمن قال: إنك سـتأتي قوماً من أهل الكتاب فادعهم إلى

شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؛ فإن هم أطاعوا ذلك فأعلِمهم أن الله افترض عليهم......... " الحديث.

ومـن مراعاة البذر قبـل الحرث أن النبـي كان يَخُصَّ بالعلم أناسًـا دون غيرهـم مراعاةً للفهم وتقديـراً للمصالح، وقد بَوَّبَ البخـاري رحمه لله في صحيحه: (باب من خَصَ بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا) وذكر تحتـه حديـث أنس رضي الله عنه قـال: ذُكِر لي أن النبـي -ﷺ- قال لمعاذ: "من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة" قال: ألاَ أُبشر الناس؟ قال: لا؛ إني أخـاف أن يتكلوا". قال العيني رحمه الله: (وفي الحديث بيان وجوب أن يُخَـصَّ بالعلـم الدقيق قومٌ فيهم الضبط وصحة الفهـم، وأن لا يُبذل لمن لا يستأهله من الطلبة ومن يخاف عليه الترخص والإتكال لقصر فهمه.

وكان هـذا هدي الصحابـة من بعد النبـي-ﷺ- وروى البخاري في صحيحـه عـن علي بـن أبي طالب معلقاً قـال: حدِّثوا الناس بـما يعرفون، أتحبون أن يُكذب الله ورسوله -ﷺ-. وروى الإمام مسلم رحمه الله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "ما أنت مُحدث قوماً حديثاً لا تَبلُغه عقولهم إلاّ كان لبعضهم فتنة".

وأود أن أهمـس هاهنـا في آذان أحبـابي وأخـواني من طـلاب العلم أن اصـبروا وصابـروا واعتنـوا بالبـذر والحـرث والرعاية وإن طالـت المدة فسوف يكرمكم الله بطيبات الثمار.

△ أنت أنا

من خلال " أنت أنا " ترى نفسك عندما تنظر إلي، وتفرح بإنجازاتي لأنها لك وتعذرني في خطئي لأنها تشبه أخطاءك تستطيع أن تفهم الناس كل الناس لأنهم أنت ومن ثم تكسب حبهم واحترامهم وتقديرهم وحسن ثنائهم.

أخوتاه !!! أكثر كلمة يستخدمها الناس (أنا) ومعظم أحاديثهم تدور حولها فإذا أردت أن تؤثر فيهم فاتركها لهم. أنت أنا وأنا أنت فانبسط معي وتواضع لي فقد تواضع أعظم ملوك الأرض للناس - ﷺ - فقد كان الرجل يأتي إلى مجلس رسول الله - ﷺ - لا يحجبه عنه بوابون يقول جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه: "ما حجبني رسول الله منذ أسلمت، ولا رآني إلاّ تبسم في وجهي". وكان - ﷺ - ربما أتاه الرجل لا يعرفه وقد أخذه الفزع يظن أنه يقدِم على الملوك، فيُهَون النبي - ﷺ - عليه ذلك؛ فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "أتى النبي - ﷺ - رجل فكلّمه فجعل ترتعد فرائصه فقال له - ﷺ -: هوِّن عليك؛ فإني لست بملك، إنما أنا ابن امرأة بمكة كانت تأكل القديد".

فليكن شعارك احبب لأخيك ما تحب لنفسك فهو نفسك وأنت نفسه.

△ نصف العلم أن تقول لا أعلم

لا تتصدر للفتاوى وإبداء الرأي في كل شاردة وواردة بل تأنَّ ولا تفعل

حتى يطلب منك (ومن قال لا أدري فقد أفتى). أتى ابن عمر- رضي الله عنهما -رجل فقال يا إبن عمر أتَرِث العمة ؟ قال: اذهب فا سأل العلماء. قال إن لم تكن أنت فمن ؟ قال لا أحسن جواب مسألتك،فانصرف الرجل متعجبا فما كان من ابن عمر إلاّ أن أمسك بيمنه وقبلها قائلاك نِعم ما فعل أبو عبد الرحمن سئُل عما لا يدري فقال: لا أدري. وقال علي- رضي الله عنه: ولا يستحي من يعلم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: "الله أعلم". وقال مالك: "من فقه العالم أن يقول: لا أعلم". وقال الشعبي: "لا أدري نصف العلم".

وقال ابن عباس " إذا ترك العالم لا أدري أصيبت مقاتله ".

وقال ابن عمر " العلم ثلاثة: كتاب ناطق، وسنة ماضية، ولا أدري. ".

وقال ابن مسعود " من كان عنده علم فليقل به، ومن لم يكن عنده علم فليقل: الله أعلم. فإن الله قال لنبيه: " ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ [سورة ص الآية ٨٦] ".

وقال عمر بن عبد العزيز " من قال: لا أدري فقد أحرز نصفَ العلم".

وقال الهيثم بن جميل " شهدت مالك بن أنس سئل عن ثمان وأربعين مسألة، فقال في اثنتين وثلاثين منها لا أدري "، وسئل الإمام مالك مرة عن مسألة. فقال: لا أدري. فقيل له: إنها مسألة خفيفة سهلة، فغضب وقال " ليس في العلم شيء خفيف، أما سمعت قوله جل ثناؤه " إِنَّا

سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلا ثَقِيلاً". فالعلم كله ثقيل، وبخاصة ما يُسأل عنه يوم القيامة". وقال: إذا كان أصحاب رسول الله - ﷺ - تصعب عليهم مسائل، ولا يجيب أحد منهم في مسألة حتى يأخذ رأي صاحبه مع ما رُزقوا من السداد والتوفيق مع الطهارة. فكيف بنا الذين قد غطت الخطايا والذنوب قلوبنا".

وقال بعض العلماء: هلك من ترك " لا أدري ".

وقال أبو بكر الأثرم " سمعت أحمد بن حنبل يُستفتى فيكثر أن يقول: لا أدري ".

وذُكر لأبي حنيفة قول من قال " لا أدري نصف العلم " قال " فليقل مرتين لا أدري حتى يستكمل العلم".

△ الابتسامة سلاح ماض

قال النبي - ﷺ -(تبسمك في وجه أخيك صدقة). وهذه البسمة الصادقة تأسر القلوب وتريح النفوس ولا تُكَلف شيئا. الابتسامة علامة صامتة يَفْهم منها الآخرون أنك تحبهم وتحترمهم وقد جاء في الأثر: عن عبد الله بن الحارث قال: { ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله- ﷺ -}.وعن سَماك بن حرب قال: قلت لجابر بن سمرة رضي الله عنه: كنتَ تُجالس رسول الله - ﷺ -؟ قال: نعم! كان رسول الله - ﷺ - إذا صلى الفجر جلس في مصلاّه حتى تطلع الشمس، فيتحدث أصحابه

يذكرون الجاهلية، يُنشدون الشعر ويضحكون، ويبتسم رسول الله - ﷺ. فالابتسامة والمزاح بضوابطها الشرعية سنة نبوية، قال مرعي بن يوسف الكرمي رحمه الله في كلامه عن المزاح: (اعلم أيدك الله، أنه لا بأس بالمزاح الخالي عن سفاسف الأمور وعن مخالطة السفلة ومزاحمتهم، بل بين الإخوان أهل الصفاء بما لا أذى فيه ولا ضرر، ولا غيبة ولا شَيْن في عِرض أو دين،إذا كان قاصداً به حسن العُشرة والتواضع للإخوان، والإنبساط معهم، ورفع الحشمة بينهم، من غير استهزاء أو إخلال بمروءةٍ أو إستنقاص بأحد منهم.

» الابتسامة جميلة حين تفرح لكنها أجمل حين تحزن.

» الابتسامة جميلة حين تربح لكنها أجمل حين تخسر.

» الابتسامة جميلة حين تُأخذ لكنها أجمل حين تعطي.

△ اعرف الحق تعرف أهله

يُعرف الرجال بالحق ولا يُعرف الحق بالرجال وكلنا ذووا خطأ فلا تهدم شخصا لوجود عيب فيه، فمن منا بلا عيوب ولا تكره زوجتك لخلق لا يرضيك قال- النبي ﷺ -: { لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها آخر }. وقد كان النبي- ﷺ - يعتنى بهذا الأمر عناية بالغة فيضع كل رجل في مكانه الصحيح. وكان - ﷺ - لا يمنعه حبه لأحد أن يحاسبه. إن تعدى ضرره لغيره ففي مثل هذه الحالات كان خطاب النبي ﷺ خطاباً متسماً بالحزم؛

فلما شكا بعض الصحابة إطالة معاذ في صلاته، قال له- ﷺ-: (أفتانٌ أنت يا معاذ؟!). ولم يمنع حب النبي لمعاذ من رده للحق، فالرجال يعرفون بالحق ولا يعرف الحق بالرجال.

وكذلك لم يمنع حب النبي- ﷺ- لإسامة بن زيد من أن يحيد عن الحق قدر أنملة وذلك في قصة المرأة القرشية من "بني مخزوم"، التي سرقت، فاجتمع أشراف قريش، يفكرون في طريقة يحولون بها دون تنفيذ الحد على امرأة منهم، وانتهت محاوراتهم إلى توسيط الصحابي الجليل "أسامة بن زيد" حِب رسول الله- ﷺ-، فهو أقدر الناس على مخاطبة رسول الله- ﷺ- في هذا الأمر، فقبل "أسامة" رجاءهم، وتقدم إلى رسول الله- ﷺ- يشفع في درء حد السرقة عن تلك المرأة، فتلون وجه النبي- ﷺ-، وغضب غضبًا شديدًا، واستنكر أن يشفع أسامة في تطبيق حد من حدود الله، فأدرك أسامة خطأه، وطلب من رسول الله- ﷺ- أن يستغفر له.

△ أنت من يملكها فلا تجعلها تملكك.

الكلمات ملكك أنت. تملكها طالما كانت في جوفك، فإن خرجت مَلَكَتْكَ فأحسن مخرجها ولا تُحمل نفسك أعبائها. فكم من كلمة أوردت حتفا وكم من كلمة لا يلقي لها قائلها بَالاً تهوي به في جهنم سبعين خريفا. فاحذر من الكلمة وخطرها فبكلمة يدخل المرء دين الله وبكلمة يخرج المرء من دين الله وبكلمة يستحل امرأة لم تكن تحل له من قبل وبكلمة تحرم عليه، فكن أنت من يملكها ولا تدعها تملكك.

ولقد كانت الكلمات ولا تزال سلاحا فتاكا لمن يحسن استعمالها، تؤثر القلوب وتسحر النفوس. فإن من البيان لسحرا، ومن فنون الكلام الرائعة فن الرد الذي يجعل الاخرين يصمتون، وقيمته في فوريته وسرعته فهو يأتي كالقذيفة يسد فم السفيه وفي مايلي أمثلة على الجواب المسكت:

جواب الشهير برناردشو حين قال له كاتب مغرور: انا أفضل منك، فإنك تكتب بحثا عن المال وانا اكتب بحثا عن الشرف..

فقال له برناردشو على الفور: صدقت،كل منا يبحث عما ينقصه..!!

وسأل ثقيل بشاربن برد قائلا: ماأعمى الله رجلا إلا عوضه فبماذا عوضك؟

فقال بشار: بأن لاأرى امثالك...!!

قالت نجمة انجليزية للأديب الفرنسي هنري جانسون: انه لأمر مزعج فأنا لا أتمكن من إبقاء أظافري نظيفة في باريس...

فقال على الفور:لأنك تحكين نفسك كثيرا...!!

تزوج أعمى امرأة فقالت:لو رأيت بياضي وحسني لعجبت،

فقال:لو كنت كما تقولين ما تَرَكَكِ المبصرون لي..!!

قال رجل لبرناردشو: أليس الطباخ أنفع للأمة من الشاعر أو الأديب؟؟

فقال: الكلاب تعتقد ذلك..!!

△ الرجل المناسب في المكان المناسب.

إن وضع الرجل المناسب في المكان المناسب بمثابة تفجير لطاقاته الإبداعية وعودة الخير والرشد لأمة سيد البشرية وقد كان النبي - - يحرص على ذلك كل الحرص فهو يعلم نقاط القوة بل والضعف في كل من حوله فكان يحسن استثمار طاقاتهم وإمكاناتهم. ونحن نتأسى به في هذا الصدد فليس ضروريا أن يكون كل أبنائك من خريجي الطب والهندسة، فلعل بعضهم له ميول أخرى قد يبدع فيها وينتج أكثر فاحرص - رعاك الله - على وضع الشخص المناسب في المكان المناسب.

واحذر إن كنت صاحب قرار وسلطة من أن تُوسَّد الأمر إلى غير أهله، فهذا من خيانة الأمانة، ولعل قصة هذا المدير الغبي خير شاهد على ذلك. فقد كان هناك مدير شركة يتجول دوماً داخل مكان العمل ويتحقق مما يفعله موظفوه. وكان إذا وجد أحد الموظفين لا يعمل، يفصله فوراً.

وذات يوم، كان يقوم بإحدى جولاته عندما رأى عاملاً يرتكن إلى جدار مجاور، فسأل المدير هذا العامل: " متى كانت آخر مرة عملت فيها؟ " أجاب العامل بدون اهتمام كبير: " منذ عشر ساعات تقريباً "

عندها وضع الرئيس يده في جيبه وأخرج مستحقات الرجل من أول الشهر حتى ذلك اليوم وأعطاها للعامل وقال له: " خذ نقودك، أنت مفصول! "

أخذ العامل النقود، وبينما كان يسير مبتعداً عن المكان إستدار وقال للمدير: "شكرا لك"، ولكنني لا أعمل عندك، أنا أعمل في شركة أخرى!"

△ واجه الاعتراضات بمهنية

١. كل شخص يعتقد دائماً أنه على حق وأن آراءه منطقية

٢. لو اختلفت مع الآخر في الرأي وتأكدت أنه على خطأ حاول أن تفهم وجهة نظره فقد يكون فيها من الخير ما الله به عليم.

٣. احذر من الاستخفاف بآراء الآخرين حيث إن ذلك يدفعهم إلى المقاومة.

٤. ابحث دائما عن ما يمكن الاتفاق عليه،انطلق منه ولا تركز على نقاط الإختلاف

٥. كي تنجح لا تتحدث عن مصلحتك وتحدث عن المصلحة المشتركة وانس ذاتك وتكلم باسم الجميع. قال تعالى: ﴿ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ﴿٣٤﴾ ﴾[سورة فصلت الآية ٣٤].

٦. كن واثقا من نفسك تمام الثقة ومن علمك ومن قدراتك على الإقناع هذا سيساعدك كثيرا على مواجهة الاعتراضات ولقد ضرب لنا معلمنا وأستاذنا الأعظم أروع المثل ففي المُسند عن أبي حذيفة عن عَدي بن حاتم أنه سمعه يقول: دخلت على رسول الله – فقال: "يا عَدي! أسلم تسلم" قلت: إني من أهل دِين. قال: "أنا أعلمُ بدِينك منك" فقلت: أنت أعلم بديني مني؟! قال:

"نعم! ألست من الرَّكوسية، وأنت تأكل مرباع قومك؟" قلت: بلى! قال: "فإن ذلك لا يحل لك في دِينك" قال: فلم يعْدُ أن قالها فتواضعت لها، قال: "أما إني أعلم ما الذي يمنعك عن الإسلام، تقول: إنما تبعه ضَعِفة الناس ومن لا قوة له وقد رمتهم العرب؛ أتعرف الحِيرة؟ قلت: لم أرها وقد سمعت بها، قال: فوَ الذي نفسي بيده! لَيُتِمَّنَ اللهُ هذا الأمرَ حتى تخرج الظعينة من الحيرة حتى تطوف بالبيت من غير جوار أحد، ولتُفتحَن كنوز كسرى بن هرمز" قلت: كسرى بن هرمز؟ قال: نعم! كسرى بن هرمز، وليُبذلن المال حتى لا يقبله أحد......) الحديث.

قيل إن رجلا وزوجته عقدا اتفاقا عند زواجهما إن رزقا بولد يختار الزوج اسمه وإن رزقا بنتا تتولى الزوجة تسميتها. فرزقهما الله بنتا فإختارت الزوجة اسما لم يرق للزوج ولم يعجبه، فقال في نفسه لو رفضت الاسم الذي إختارته فسوف ترفض لأن بيننا إتفاق فلجأ الرجل لحيلة غريبة عجيبة فقال لزوجته أريد أن أخبرك شيئا، قالت وما هو ؟ قال إن هذا الاسم الذي اخترته هو اسم الفتاة التي خطبتها قبلك ولم يقدر الله بيننا خيرا ولا حياة !! وعلى الفور صممت الزوجة على تغيير هذا الاسم ومع عدم اتفاقي على الطريقة التي تبعها الزوج مع زوجته إلاّ أن الشاهد هنا (ادفع الطرف الآخر لقول نعم واستدرجه للموافقة على ما تريد لكن ليكن ذلك بصدق).

△ عين النحلة أم عين الذبابة ؟

بعـض الناس للأسـف يحيا بعين الذبابة فلا يرى إلاّ القبيح ولا يحسـن رؤيـة الفضل والخير فهو دائم النقد كثير الشكوى يرى العود الصغير في عيـون النـاس ولا يـرى العمـود في عينـه. ومـن النـاس مـن يحيـا بعيون النحـل فلا يـرى إلاّ الجميل ولا يسـقط إلاّ على الريـح الطيب والخصال الحميـدة فهو لا يحسـن الهجـوم على الناس بل يبحث عـن أفضل ما فيهم ويتعامـل من خلالـه معهم. ذهب أحد مديري التنفيـذ إلى أحد العمال في الموقع وسـأله مـاذا تفعل؟فرد عليه العامل بطريقة عصبية: أقوم بتكسـير الأحجـار الصلبـة بهذه الآلات البدائيـة وأقوم بترتيبها كـما قال لي رئيس العـمال، وأتصبب عرقا في هذا الحر الشـديد، ثـم ذهب المدير إلى غيره من العـمال وسـأله نفس السـؤال فرد عليـه: أنا أقوم بتشـكيل هـذه الحجارة إلى قطـع يمكن اسـتعمالها، وبعـد ذلك تجمع الأحجار حسـب تخطيطات المهندس أتعب من هذا العمل لكني أكسـب منه قوت عيشي أنا وزوجتي وأولادي، وهـذا عنـدي أفضل مـن أن أظل بدون عمـل. وتركه وذهب إلى ثالث وسـأله نفس السؤال، فرد عليه: ألا ترى بنفسك أنني أقوم ببناء ناطحة سحاب رائعة وجميلة.

لاحـظ، رغم أن العمال الثلاثة عملهم واحـد إلاّ أن إجاباتهم مختلفة ! تبعا لنظرة كل واحد منهم إلى عمله.

△ عدوى الحماسة

الحماسة لها عدوى وبقدر ما تنقل حماسك للآخرين تؤثر فيهم وفي آدائهم. إن أبناءك وزوجتك حين يروا حماستك للقرآن والمحافظة على صلاة الجماعة ستكون هذه بمثابة الشعلة التي تحركهم،فقد يؤثر الفعل الصادق وإن كان قليلا فيغني عن كثير من القول. في مجال عملك بشركتك أو متجرك أو مصنعك سيكون المحرك الأساس لنشاط موظفيك هو حماستك أنت للعمل.

أصيب أحد المسافرين على الخطوط الجوية السنغافورية بالإعياء فجأة، وبدأ يتقيأ في ممر الطائرة، وكان المضيف الأقرب إليه مشغولاً جدا وحاول تجنب القيء وسار إلى الناحية الأخرى. رأى المشرف ما يحدث، لكنه لم يقم بتوبيخ المضيف، وبدلاً من ذلك، ذهب لينظف الأرضية. لم يلبث المضيف أن عاد بسرعة وشارك في عملية التنظيف. إن حماسك لأي قضية وأية فكرة هي من أقوى الطرق لإقناع الآخرين بها، فليس بالكلمات فقط نبين للآخرين الطريق وإنما بالأفعال أيضاً.

تذكر أن تأثير فعل رجل بألف رجل خير ألف مرة من قول ١٠٠٠ رجل في رجل

△ أظهر تقديرك للنصائح.

حينما ينصحك أحد فإن مقدار ثقتك بنفسك يدفعك لقبول النصح بل

وشكر الناصح وهذا يتطلب منك ألاّ تحول آراءك الشخصية إلى قوانين ومقدسات. فإن الفكرة وإن كانت صحيحة فقد تخطئ في توصيلها.

فاستمع بل وأنصت للنصيحة، فكم من أمور نجهلها يقيض الله لنا من يدلنا عليها فلا تحرم نفسك الخير. وتواضع لنصح الناس ولو كانوا أقل علما منك فثقتك بنفسك تأمرك أن تلقي السمع لمن ينصحك في الله. ولقد علم الدنيا المعلم الأول - -هذا ففي السنة الخامسة من الهجرة تجمع حول المدينة جيش كبير من قريش وبعض القبائل العربية بلغ عدده نحو عشرة آلاف مقاتل، وذلك بتحريض من اليهود الغادرين، وقبل أن تبلغ هذه الأحزاب أسوار "المدينة" جمع النبي- - أصحابه ليستشيرهم في خطة الدفاع عن "المدينة"، فأشار عليه الصحابي "سلمان الفارسي" قائلاً: يا رسول الله، إنا كنا بأرض فارس إذا حوصرنا خندقنا، أي حفرنا خندقًا يحول بيننا وبين عدونا فاستحسن النبي- - رأي "سلمان"، وأخذ بمشورته، وشرع في تنفيذ هذه الخطة الرائعة التي لم تكن تعرفها العرب من قبل.

وقام المسلمون بجد ونشاط يحفرون الخندق، ورسول الله- - يحثهم على الحفر بل كان- - يحفر كما يحفرون، ويحمل التراب كما يحملون.

فانظر كيف استمع النبي- - وهو المؤيد بالوحي من السماء لنصح سلمان الفارسي رضي الله عنه.

△ لا تقل لا أبداً دون ذكر الأسباب

إن قولك "لا" دون ذكر الأسباب قد يوهم المتحدث معك ويفتح له بابا كبيرا من الظنون..فإن قلت لك " ما رأيك في أن تتناول العشاء معي " فقلت "لا " فقد أظن ظنونا كثيرة بك. كأنك لا تريد الخروج معي، أو أنك لا تعبأ بي، ويفترض بك أن تقول: لا ولكن أضف إليها سببا كأن تقول " كان يسعدني ذلك ولكنني مرتبط الليلة بموعد": "هذا من دواعي سروري ولكني مسافر الليلة".

وأود التنويه هاهنا على أنه يجب عليك أن تتعلم قول "لا" فهي توفر وقتك وتحفظ مالك وجهدك وتصنع شخصيتك، فكثيرون هم الذين يتبعون الناس فيما يريدون ربما حياء أوخجلا أو ضعفا فلا يستطيعون أن يستخدموا حقهم في الرفض، فتَعلم أن تقول "لا" ولكن تأدبا مع الناس وحسن خلق منك لا تَذكرها وحدها بل أضف اليها سببا يوضح للآخر سبب رفضك.

△ نعم ولكن

من أفضل الطرق لكسب المعارك الكلامية هو أن تترك محلك وأن تجلس إلى جوار من يحاورك لترى بعينه وتشاهد بقلبه وأفضل وسيلة لذلك هو إستخدامك قاعدة " نعم ولكن " ولتتضح الفكرة أضرب لك مثالا: حينما يعترض الزوج على لباس زوجته قائلا: إن ثيابك ضيقة بعض الشيئ ولا تصلح للخروج فإن قالت: "لا... كلامك غير

صحيح"، سيقول: بل صحيح ووالله لن نخرج الليلة". ولو أعدنا المشهد من جديد فقالت لزوجها: نعم اتفق معك تماما فيما قلت لكن للأسف كما تعلم عندي اثنتين فقط واحدة نشرت لتجف وهذه الوحيدة النظيفة وإن شاء الله أتنبه لذلك مستقبلا. ما أروع هذه الحياة إن عشناها هكذا وما أيسرها. فطبق "قاعدة نعم...ولكن"، أتفق معك تماماً..ولكن في كل أمورك وشئونك مع مخالفيك الرأي في بيعك وشرائك وأخذك وعطائك وستجد لها مفعول السحر.

△ اترك دفة الحديث للشخص الآخر

إفساحك المجال للآخر للحديث مكسب مزدوج فدعه يبدأ الحديث فهولن يصغى إليك مادامت رأسه مملوءة بالأفكار التي تحتاج أن يعبر عنها فاستمع بصبر وتيقظ وشجعه على التعبير عن كافة آرائه حتى تنتهي حالة الغضب. وبذلك تكسب مرتين:

١. الأولى: تركك إياه ليبدأ جعله يفرغ ما عنده فحينما تتكلم ستجد مساحة من الاستماع.

٢. الثانية: قد تجد من قوله ما ترد به عليه، فمن يتحدث أخيرا يكسب كثيرا.

△ بريق المال

المال نعمة من نعم الله علينا إن أحسن توظيفه وإستثماره وإنفاقه. وهو

مـن أكثـر ما يؤلـف القلوب ولذا فقـد كان رسـول الله- - ينهج هذا النهج ويهتم به فكان يتألف قلوب حديثي العهد بالإسلام بالمال وقد كان النبـي- - يقـول: "إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه خشـية أن يَكبـه الله في النـار ".فاحرص على مفاتيح القلـوب ومن خير هذه المفاتيح مفتاح المال، فهو يُحول القلوب الغليظة إلى قلوب رقيقة والقلوب التى لا تحسـن الحب إلى قلوب مُحبة، ولعلكم تذكرون قصة صفوان بن أمية، فقد قـال أتيت النبـي - - وليس أحد أبغض على وجه الأرض منه عندي فأعطـاني ١٠٠ ناقة ثم عـاد فأعطاني ١٠٠ أخرى، ثم عـاد الثالثة فأعطاه ١٠٠ ثالثـة حتـى قال: فلم يكن على وجه الأرض أحد أحب إلي منه . وهـذا الخلق كان ملازما للنبي فقـد كان أجود الناس، وأكرم الناس، وما سأله أحد شيئًا من متاع هذه الدنيا إلا أعطاه - - حينما أتاه رجل فقيرٌ يطلب صدقة فأعطاه النبي - - غنمًا كثيرة تملأ ما بين جبلين.

فرجـع الرجل إلي قومه فرحًا سـعيدًا بهذا العطـاء الكبير، وأخذ يدعو قومـه إلى الإسـلام، واتباع النبـي الكريم، وهو يخبرهم عن عظيم سـخاء النبي- - وجوده وكرمه فهو يعطي عطاء من لا يخاف الفقر، فتحول الرجل إلي سفير للإسلام يقول: يا قوم أسلموا فإن محمدًا يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة.

△ تعاطف مع أراء ورغبات الآخرين

"لا ألومك إطلاقا لشـعورك هذا، فلو كنت مكانك لتصرفت مثلك

تماما" حينما تستهل حديثك بهذه الكلمات الرقيقة الجميلة فستزيل الشعور بالضغينة وتولد النية الحسنة وتجعل الشخص الآخر يستمع إليك بإصغاء، وقتها يمكنك أن تقنعه بما تريد وهو مقبل عليك منصت لك. يدخل مرة عليه رجل وهو يصيح: هلكت يارسول الله !! وقعت على امرأتي في نهار رمضان وأنا صائم..فجعل يسأله- - هل تجد الكفارة... وكان يقول لا..

وفي أثناء المجلس جاءت للرسول - - أُعطية تمر فقال له خذ هذا وكفّر به !!

فقال الرجل: أو على أفقر منّي يارسول الله ؟!!فتبسم وأذن له بأن يأخذ ذلك التمر !!.

ويدخل عليه كعب بن مالك يوم أن تخلف عن غزوة تبوك فيتبسم له تبسّم المغضب !!

△ ما يريد لا ما تريد

كثيرون هم الذين يقفزون على أكتاف الناس ويصرخون في أم آذانهم ليقنعوهم بأفكارهم ويغيروا من سلوكهم بطريقتهم وبما يناسبهم دون مراعاة حاجات الطرف الآخر ودون معرفة ميولهم ومداخلهم ورغباتهم، وما يريدون فهم كمن ذهب لاصطياد السمك وبدلا من أن يضع الدودة الميتة التي تحبها السمكة في الصنارة وضع قطعة من الشكولاته التي يحبها هو فماذا كانت النتيجة ؟ !!

فليكـن هدفك: مـاذا يريـدون لا ماذا تريـد. فلو تعاملت مـع أبنائك وزوجتـك ومن حولك بهذه الطريقة فسـتجني أفضل الثـار بإذن العزيز الغفار. وعن أبي رفاعة رضي الله عنه قال: "انتهيت إلى النبي - ﷺ - وهو يخطب، قال: فقلت: يا رسـول الله! رجل غريب جاء يسـأل عن دينه، لا يـدري ما دينه، قال: فأقبل عليَّ رسـول الله (وترك خطبته حتى انتهى إليَّ، فأُتي بكرسيٍّ حسـبت قوائمه حديداً. قال: فقعد عليه رسول الله - ﷺ -، وجعـل يعلمني ممـا علمه الله، ثم أتـى خطبته فأتم آخرهـا". أرأيت فعل النبي - ﷺ - وكيف كان استقباله للرجل ومقابلته لما يريد.

ذات يـوم ظهـرت فتحـة في شرنقة عالّقـة عـلى غصن...جلس رجل لسـاعات يحدِّق بالفراشـة وهي تجاهد في دفع جسـمها من فتحة الشرنقة الصغـيرة. فجـأة توقفت الفراشـة عـن التقدم...يبـدو أنهـا تقدمت قدر اسـتطاعتها ولم تستطع أكثـر مـن ذلك....حينهـا قـرر الرجل مسـاعدة الفراشـة، فاخذ مقصاً وفتح الشرنقة...خرجت الفراشـة بسـهولة، لكن جسمها كان مشوهاً وجناحيها منكمشان !!

ظَلّ الرجل ينظر متوقعاً في كل لحظة أن تنفرد أجنحة الفراشة، وأن تكبر وتتسع.. وحينها فقط يستطيع جسمها الطيران بمساعدة أجنحتها...

لكـن لم يحـدث أي من هذا، في الحقيقة لقد قضت الفراشـة بقية حياتها تزحف بجسم مشوّه وبجناحين منكمشين !!لم تنجح الفراشة في الطيران أبـداً !! لم يفهم الرجـل بالرغم من طيبة قلبه ونواياه الصالحة، أن الشرنقة المضغوطـة وصراع الفراشـة للخـروج منهـا، كانتـا إبداعاً مـن خلق الله

لضغط سوائل معينة من الجسم إلى داخل أجنحتها، لتتمكن من الطيران بعد خروجها من الشرنقة...

رسالة من هذه القصة تنادينا جميعا أن ننتبه يا أخي الكريم إلى ما أريد لا ما تريد. إلى ما أحتاج لا ما تظن أنني أحتاج.

△ المداراة فن

روي البخاري من حديث عائشة- رضي الله عنها- أن رجلا استأذن على النبي ﷺ فلما سمعه قال" بئس أخو العشيرة " فلما جلس تطلع النبي ﷺ في وجهه وانبسط اليه فلما انطلق الرجل قالت له عائشة يارسول حين رأيت الرجل قلت كذا كذا وحين دخل تطلقت له وانبسطت إليه فقال رسول الله ﷺ: " متى عهدتني فاحشا يا عائشة إن شر الناس منزلة عند الله من تركه الناس إتقاء فحشه " قال ابن حجر في الفتح (وهذا الحديث أصل في المداراة).

فرق كبير بين المداراة وبين النفاق والكذب والتحايل والمداهنة. فلاحرج من المداراة لكي تتقي شر من لا يمكنك إتقاء شرهم إلاّ كذلك، أما المداهنة بأن تتحايل على النصوص الشرعية لتتجاوزها فهذا لا يجوز بحال. ومن المهم جدا أن ننتبه إلى أن مداراة السفهاء لا تعنى قبول الدنية ففرق كبير بينهما، فضبط النفس أمام عوامل الاستفزاز ومنعها طوعا أو كرها من أن تنساق لدوافع الغضب والثأر يختلف كليا عن بلادة النفس واستكانتها للهوان وقبولها ما لا يرضاه عاقل.وهذ

جَلِيّ في قوله تعالى: ﴿ ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ ﴾[سورة النساء الآية ١٤٨-١٤٩]. ولا يفوتني أن أذكر أنه مهما كان المرء ذكياً وفطناً فإن هناك من هو أقل منك شأناً وأكثر منك دهاءً ولعل في القصة الطريفة التي حصلت للعالم ألبرت إينشتاين صاحب النظرية النسبية خير دليل على ذلك فقد سئم الرجل تقديم المحاضرات بعد أن تكاثرت عليه الدعوات من الجامعات والجمعيات العلمية، وذات يوم وبينما كان في طريقه إلى محاضرة، قال له سائق سيارته: أَعَلَمُ يا سيدي أنك مَلَلْتَ تقديم المحاضرات وتلقي الأسئلة، فما قولك في أن أنوب عنك في محاضرة اليوم خاصة أن شعري مثل شعرك وبيني وبينك شبه ليس بالقليل، ولأنني استمعت إلى العشرات من محاضراتك فإن لدي فكرة لا بأس بها عن النظرية النسبية، فأعجب إينشتاين بالفكرة وتبادلا الملابس، فوصلا إلى قاعة المحاضرة حيث وقف السائق على المنصة وجلس العالم العبقري الذي كان يرتدي زي السائق في الصفوف الخلفية، وسارت المحاضرة على ما يرام إلى أن وقف بروفيسور متنطع وطرح سؤالا من الوزن الثقيل وهو يحس بأنه سيحرج به إينشتاين، هنا ابتسم السائق وقال للبروفيسور: سؤالك هذا ساذج إلى درجة أنني سأكلف سائقي الذي يجلس في الصفوف الخلفية بالرد عليه... وبالطبع فقد قدم (السائق) رداً جعل البروفيسور يتضاءل خجلاً!.

△ أخلاق الفهد:

"المؤمن كيس فطن" والفطن يحتاج إلى بعض أخلاق الفهود.. فالفهد يحسن التغافل وهو غير غافل، فتغافل قليلا عن تصرفات من حولك وغض الطرف أحيانا عن بعض تجاوزاتهم، فإنك لو تتبعت كل شاردة لِردِها وكل غائبة لتعود بها سيكلفك ذلك الكثير وما أنت بمستطيع، كانت المرأة في حديث أم زرع تقول " زوجي إن دخل فهد وإن خرج أسد ولا يسأل عما عهد " فهو يتغافل حينما يدخل البيت عن بعض الأمور كرماً منه ولطفا وإن خرج أَسِدْ فكان الناس كلهم يَحترِمُ قوله ويهابون جنابه ولا يسأل عما عهد من طعام وشراب ليعطى زوجه مساحة من الحرية للتصرف فيه. روى الإمام مسلم من حديث أنس- رضي الله عنه- قال: " خدمت النبي - -عشر سنين والله ما قال لى: أف قط، ولا قال لشيء: لم فعلت كذا ؟ وهلا فعلت كذا ؟

△ ما تريده مني هو ما أريده منك

ماذا تريد مني ؟؟ أن أعاملك باحترام..... أن أشعرك بأهميتك.....أن أفهم وجهة نظرك......أن أراعي مصالحك ورغباتك..حسنا هذا أيضا ما أريده منك.

فهيا نتفق على أن نخرج من حدود ذاوتنا ومصالحنا ورغباتنا إلى قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[سورة الحجرات الآية: ١٠]

ولقول النبي - ﷺ - " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه " أخي عندما تقول لأى إنسان: " أنا أولاً " فتوقع بلا شك أن يكون الرد: (بل أنا) ولكنك حينما تقول " أنت أولاً" سيكون الرد:" وأنت أيضاً ".

حبيبك المبدع الرائع معلم الإنسانية ﷺ يقول كما يَرْوي عنه أنس- رضي الله عنه -" ما التقم أحد أذن رسول الله ﷺ يناجيه فيحنى رأسه ﷺ حتى يكون الرجل هو الذي يحني رأسه وما أخذ أحد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الآخر وكان يبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ أصحابه بالمصافحة.

△ قالوا سلاما

سألت زميلاً لي في جامعة الملك سعود وكان يكبرني بأربعين عاماً أن ينصحني فقال لي الرجل كلمات لا زلت أذكرها: قال: لو أصاب كلب من ثيابك الجميلة النظيفة وأنت فى طريقك لصلاة الجمعة فما تصنع ؟؟ هل تسبه وتعاقبه ؟؟قلت لا، قال فماذا تفعل ؟ قلت: أعود فأبدل ملابسي.. قال ولماذا لا تعاقبه ؟ قلت: إنه كلب...فقال: إذًا قل لى لو أصابك أذى من حمار أثناء نهيقه فما تفعل له ؟ قلت لا شيء: قال ولكنه آذاك...قلت: ولكنه حمار...قال يابني: عرفت فالزم، فإن من الناس من لهم طباع الكلاب والحمير فلا يكن ردك عليهم بأكثر من أن تبتسم وتذهب وهذا تصديق قول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا ﴿٦٣﴾ ﴾

[سورة الفرقان الآية ٦٣].

عمر بن عبد العزيز- الخليفة الراشد- دخل المسجد ذات مرة ليلا ومعه

بعض أعوانه فتعثر برجل نائم بالمسجد وهو لا يراه فقال له الرجل النائم: أأعمى أنت ؟؟ فقال لا.ثم انصرف فهم به الجنود! فقال على رسلكم إنما سألني فقال أأعمى قلت: لا ...أرأيتم كيف تكون الحياة مع البساطة..

وفي الحديث الذي رواه الألباني في الجامع الصحيح من حديث معاذ بن أنس أن النبي - ﷺ - قال: " من كتم غيظا وهو قادر على أن يَنفذُه دعاه الله على رؤوس الخلائق حتى يخيره من الحور العين يزوجه منها ما شاء ".

وهذا نبيكم المؤدب بأدب الله حينما كانوا يشتمونه ويسبونه وكان من قولهم (مُذمما)بدلا من (محمدا)فكان يضحك ويكل ببساطة يقول أترون كيف يصرف الله عني إيذاءهم يسبون مذمما وأنا محمدا..

△ ماذا عندك ؟

الحبيب الغالى..الأخت المباركة تركت هذه المساحة لكم لتكتبوها بأنفسكم ولتسطروها بأقلامكم ومن أفكاركم فلا تبخلوا على أنفسكم فعندكم الكثير والخير الوفير فهيا علمنا ماذا عندك من طرق لتخبرنا بها.



قبل أن نبحر في عباب المبحث الثالث أردت أن أقدم بعض المقالات والتي نشرت في جريدة الجزيرة للعبد الفقير وهي مهمة جدا كمقدمة للدخول في النصائح المقدمة للزوجين لتغيير حياتهما، كما أنني سأضيف استقصاء قمت به لطلاب وطالبات جامعة الملك سعود ومن خلاله سوف أبين أهمية الحب في بيوت المسلمين من خلال هدي سيد المرسلين

△ أعفَّها بالحب .. المقال الأول

جريدة الجزيرة الجمعة ٢٠ ذو القعدة ١٤٢٨- العدد ١٢٨٤٦

قد جعل الله البيت المسلم الصادق جواداً لا يكبو وجنداً لا يهزم وحصنا منيعا لا يهدم. الأب في هذا البيت المسلم الصادق هو ملكه وربانه والمدبر لشئونه وأموره على بصيرة ونور من ربه واضعا نصب عينيه قول ربه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾ [سورة التحريم الآية ٦].

والأم في هذا البيت المسلم الصادق هي الملكة المؤمنة المتوضئة المتربعة على عرش الحياء تملأ البيت رغدا وفرحا وبهاء واضعة نصب عينيها قول رب الأرض والسماء. ﴿ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا

حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾ [سورة النساء الآية ٣٤] والأولاد هـم ثمرات الفؤاد وفلذات الأكباد بهم تكتمل زينة الحياة ويبلغ الخير منتهاه وهم يضعون نصب أعينهم قول ربهـم: ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [سورة الإسراء الآية ٢٤].

هذا البيت المسلم الصادق رأسه الحب وذروة سنامه السكينة وعموده الرحمة وسقفه حسن الخلق. لم لا ؟ وهو آية من آيات الله قال جل في علاه: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [سورة الروم الآية ٢١].

وإنني لأهمس في أذن إخواني همسة رقيقة رقراقة يملؤها الحب والود ويغمرها الحرص والصدق سائلا إياهم هل حقا بيوتنا ترفرف عليها سحائب المودة ؟ وتغشاها نسائم الرحمة ؟ أم أنها تشكو وتئن من الجمود العاطفي وفقدان الحب الحقيقي ؟!.

آن لكل واحد منا أن يسأل نفسه وأن يصارحها إلى متى تتسول إمرأته منه الحب؟ وتتمنى من قلبه القرب؟ وهو في واد سحيق وفي غيبوبة عاطفية لا يكاد منها يفيق، متعللا بالظروف الإقتصادية أو بالأعراض العمرية مع أنه لن يكون أبدا أكثر انشغالا من سيد البرية ومعلم البشرية - ﷺ -، فمع أعباء الرسالة وأمانة النبوة وقيادة الأمة فها أنت ذا تراه هنالك يسابق عائشة - رضي الله عنها - أو تراه يضع اللقمة في فيها في مشهد من مشاهد الحب والرحمة والصفاء ليعلمنا نحن معاشر الأزواج أسمى معاني

الحب والعطاء. ولم يجد بأبي هو وأمي - صلى الله عليه وسلم - حرجا حينما سُئل من أحب الناس إليك ؟ فأعلنها صريحة قال: عائشة...) الحديث.

فلنحب نساءنا ولنملأ بيوتنا مودة ورحمة لا سيما وقد فُطِرت على ذلك النساء وهو أهم لديهن من كثير من الغذاء والدواء وهذه رسالة من صميم قلبي أهمس بها إليك أن عفها بالحب ولا تكن عونا للشيطان عليها ولا تتركها لمن يتربصون بالمؤمنات العفيفات الدوائر. لأولئك الذين لا يرقبون في مؤمن إلاّ ولا ذمة. إن أبناءنا الذين يتربون على موائد الحب والإيمان ويستنشقون عَبق المودة والرحمة والإحسان سيصبحون أكثر رحمة بآبائهم وأكثر نفعا لمجتمعاتهم فتذكر رجائي أن أعِفّها بالحب. أعِفّها بالحب.

△ جنة الدنيا .. المقال الثاني

جريدة الجزيرة الجمعة ٠٢ صفر ١٤٢٩ - العدد ١٢٩١٦

ما أعجب من يكون الخير بين يده ولا يراه ومن تكون الجنة قاب قوسين أو أدنى منه ولا يدخلها. هل سمعتم عن جنة الدنيا ؟ جنة الدنيا هي بيوت عامرة بالحب والأمان والدفء والصدق والحنان رأس مالها الإخلاص مؤسسة على التفاهم والوئام ورغبة الشركاء في عيش رغيد حميد. هذه الجنة يملكها من يدفع ثمنها. فهل تملك ثمنها ؟ وهل يغطي رصيدك في أحد البنوك حقها ؟ إن ثمنها صدق المشاعر والأحاسيس، ورصيدك كي تقتنيها هو رصيد من الحب والرحمة يصرف من بنك(وعاشروهن بالمعروف).

تأملـت كثيرا وطويلا حال كثير من البيوت وتسـاءلت أكثر مما تأملت تسـاؤلا مـا أجابني عليه أحد! لماذا لا يدخل كثـير من الناس جنة الدنيا ؟ لمـاذا لا يأخذون اليوم بـل الآن القرار إن يحولوا القفـص الحديدي الذي علاه الصدأ العاطفي وأكتسى بسربال الهم الأسري المسمى ببيت الزوجية إلى عش ذهبي وردي يعلوه الحب والسكينة وتحفه المودة والرحمة ؟

لماذا يسـتكثر بعـض الأزواج على أنفسـهم الفرح والسـرور وانشراح الصـدر والحبور؟ فتراهم لأتفه الأسـباب غاضبـون! ودوما معترضون! وإن كره من زوجه خلقا واحدا تناسى مع كرهه ما حَبَاها الله من صفات أخرى حميدة وأخلاق كريمة نبيلة !

مـا أحوج بيوتنـا اليـوم إلى إنقلاب عاطفـي أبيض يـسري بين قلوب الأزواج والزوجـات كـما يسري المـاء في جدول رقيق رقراق انسـاب بين أنفـاس حديقة غنـاء وعبق جنة فيحـاء ترتاح فيها القلوب وتسـكن فيها المشاعر وتَهدأ فيها الخواطر.

عفوا: هذا ليس حلما صعب المنال أو ضربا من الخيال وليس كما يتوهم البعض إنه محال. بل إن كثيرا من البيوت تستظل بظلاله وترتوي من عذب مائـه وتشـتمل بردائه. أتدرون كيف ذلـك ؟ بأخذ القـرار بتجديد الحياة بـدلا من الإستسـلام لشـبح الأحزان والتواري خلف أسـتار الأشـجان والتباكي على قسـوة الأزمان. هيا أيها الإخوة والأخوات كفي ما قد فات من أعمارنا تعالوا نفتح صفحة جديدة في كتاب الحياة نسـطر عليها بمداد

قلوبنا أعذب الكلمات، كلمات المودة والرحمة وحسن العشرة. ها هي جنة الدنيا بين يديك وأمام عينك بابها مفتوح لك فخذ قرارك اليوم بدخولها وخذي يا أختاه قرارك بذلك فأعمارنا قصيرة لا تتحمل الكدر والعناء ولا العنت والشقاء.

△ كلمة معجزة .. المقال الثالث

· جريدة الجزيرة الجمعة ١١ شوال ١٤٢٩ - العدد ١٣١٦١

جلست يوما متكئا في مخدعي ارقب الليل الطويل ويكأنه ينحني وأغمضت عيني واحتضنت النسيم أو احتضنني ولف السكون الليل ولفني وصوت طائر حزين بأشجانه قد هزني والقمر بسحره قد شدني، وبين يدي رسائل كثيرة أرسلتها قلوب حائرة وأعماق تائهة، أفئدة تستصرخ للنجاة كعصفور بلله القطر في ليلة شاتية ظلماء. كطفل في جنح الليل لا تظله إلاّ السماء، كراكب البحر ألقت به الريح بجزيرة أنيسُهُ فيها الشقاء، عليل لا يملك ثمن الدواء. فحوى رسائلهم هموم زوجية وأحزان منزلية ومعاناة حياتية ومشاكل عائلية تصب في قالب واحد عنوانه المشكلات الزوجية وحينما حاولت أن أجيب عن تساؤلاتهم كي أضمد جراحهم وأشفي - بإذن الله - صدورهم وجدتني أحتاج إلى المجلدات الطوال لتفي بغرضي ولتحمل إليهم قصدي. وتساءلت كيف أستطيع الجواب الكافي الشافي في كلمات معدودات وأسطر قليلات فهداني ربي لكلمة واحدة معجزة،حقا إنها كلمة معجزة، تمثل العصا السحرية التي تحل كل مشكلاتنا وتساعدنا على التنعم بحياتنا كلمة واحدة في كتاب

ربنا جل وتعالى معجزة ومبهرة ومع قلة مبناها وعظم معناها فإنها كافية لتحل مشاكل البيوت كلها دقيقها وجليلها. نعم ولا عجب فالذي خلق الأرواح والقلوب هو العليم بما يصلح حالها ويقيم أمرها ويذهب غيظها. قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [سورة الروم: الآية ٢١]. الكلمة المعجزة هي قوله تعالى: ﴿لِّتَسْكُنُوٓا۟﴾.

هل تفكرتم في هذه الكلمة وما تحمله من معاني لا تكفيها مقالات طويلة منمقة ولا كتب متخصصة متعمقة. اقرؤوها بقلوبكم وأوردوها على أفئدتكم فهذه الكلمة هي بلسم الجراح وماء الروح وشفاء الصدور وسكينة القلوب.

أخوتاه هل حققنا هذه الكلمة واقعا في حياتنا ؟ كفانا تنظير باهت سالب لا يُقدم ولا يؤخر ولنتصارح جميعا. هل ساعدت زوجك على أن يحيا هذا المعنى الرائع الباهر في بيته ؟، فوالله ما أكثر البيوت! بل والقصور! ولكن ما أقل السكن ! وأنت أيها الزوج هل اكتفيت بما أعدَّته لك من السكن وقنعت به؟ فسَكنت روحك عن غيرها وسكنت مشاعرك على أعتابها وسكنت حياتك بجوارها، أم أنك قابلت السكن بالجحود والنكران ؟ولم تشكر نعمة الواحد المنان؟

أخي الحبيب حول الكلمة إلى واقع عملي (فاسكن اليها) بكل ما تحمل الكلمة من معان. وأنتن أخواتي الكريمات ساعدن أزواجكن ليسكنوا

إليكـن فحولن بيوتكن إلى سـكن حقيقـي تحل جميع مشـكلاتنا بإذن ربنا العلي القدير، ولا تنسـوا أن كل سـكن وإن ضاق أو صَغر هو قصر مشـيد ولكن ليس بالضرورة أبدا أن يكون كل قصر مشيد مكانا نسكن فيه.

الإخوة الكرام......الأخوات الفضليات:

أجريت استفتاء على طلاب وطالبات جامعة الملك سعود خلال العام الـدراسي ١٤٢٨/ ١٤٢٩هـ عن مواصفات الـزوج والزوجه كما يريدها الطرفان بفرض وجود الدِين، فكانت النتائج كالتالي



مواصفات الزوج بفرض وجود الدين

مواصفات الزوجة بفرض وجود الدين

واضح جدا معاشر الأحبة ان إختيار الشباب يكاد يتقارب في الذكاء والجمال وطيبة القلب فهل أنتن كذلك يا بنات ؟، وتكاد البنات تجمعن على اختيار المتفهم، فهل أنت متفهم ؟. والغريب أن الشباب والبنات سجلوا للرومانسية الزوجية نسبة قليلة مع أن الحب هو أساس البيوت! قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ [سورة الروم الآية ٢١].

أيها الأحبة الكرام.. أيتها الأخوات الكريمات: قررت أن أغير حياتي شعارنا الذي رفعناه من الكلمة الأولى في هذا الكتاب.. هل ما زلتم ترفعونه مرددين عازمين..

تعالوا جميعا معاشر الإخوة والأخوات لنغير حياتنا الزوجية ونملأ بيوتنا رحمة ومودة وحبا كي تخرج لنا هذه البيوت من جديد الجيل الرباني الفريد الذي يأذن الله به لتحرير الأمة من غياهب الظلمات إلى أنوار التوحيد والحق والإيمان الخالص برب الأرض والسماوات.

فتعالوا لأحدثكم معاشر الشباب عن مُعلم الدنيا الحب والرحمة والمودة.

وقد أسميته بالرومانسية النبوية مع تحفظي على الكلمة وحاولت كثيرا أن أغيرها لكني تركتها لأنه قد درج استعمالها خاصة وأن الكتاب هذا سيقرؤه المسلم وغيره والعربي والغربي فسامحوني على استعمالها.

أيها الأحبة لقد رُمينا بتهم القسوة والغلظة وعَرَّفنا الغرب على أننا

عشاق الدم وأعداء الحب ونحن نقول بملء الفم كَذَبُوا والله فإن رسولنا رسول الرحمة والحب والسلام حقيقة وليس زعما قال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾[التوبة: ١٢٨] قال تعالى ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾[سورة آل العمران الآية ١٥٩]. والآن تعالوا نطوف في بستان أعظم زوج وأروع أب وأحن جد وخير من وطئ الحصى بأبي وأمي وروحي ونفسي -صلى الله عليه سلم - نتعلم منه الحب الحقيقي وليس ذلك المدعى المكذوب، فقد طالعت كثيرا من كتب الغربيين في هذا الباب فلم أجده الإ حبرا على ورق فواقعهم يكذب ذلك. ولا يجدون نموذجا لينقلوه لنا. أما نحن فلدينا الكنز والموئل والنهر الجارف العظيم.

△ النبي يعلم العالم كله الحب الحقيقي

١ - أن تعلن حبها.

عندما تتخافت الأصوات عند ذكر أسماء النساء تجد رسولنا الكريم - ﷺ- يجاهر بحبه لزوجاته أمام الجميع. فعن عمرو بن العاص أنه سأل النبي - ﷺ-أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة، فقلت من الرجال؟ قال: أبوها". (رواه البخاري). وقد قال النبي ﷺعن خديجة " إني رزقت حُبها ". رواه مسلم. ولعل هذا المشهد الرائع من سيد الخلق من أحب الأدلة إلي وأقربها لقلبي حينما كانت صفية مع رسول الله - ﷺ- في سفر. وكان ذلك يومها. فأبطأت في المسير،

فاستقبلها رسول الله- ﷺ - وهي تبكي. وتقول حملتني على بعير بطيء. فجعل رسول الله يمسح بيديه عينيها. ويسكتها..."رواه النسائي.

٢- أن تساعدها

في عصر يبتعد عن الرفاهية الآف السنين كان الرسول المحب خير معين لزوجاته.. فقد روي عن السيدة عائشة في أكثر من موضع أنه كان في خدمة أهل بيته. فقد سئلت عائشة ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله)أي خدمة أهله((رواه البخاري).

٣- تعني الوفاء

ظل النبي - ﷺ - على وفائه للسيدة خديجة زوجته الأولى طوال حياتها، فلم يتزوج عليها قط حتى ماتت، وبعد موتها كان يجاهر بحبه لها أمام الجميع، وكان يَبر صديقاتها إكراماً لذكراها، فعن أنس قال: كان النبي ﷺ إذا أتى بهدية قال: اذهبوا بها إلى بيت فلانة فإنها كانت صديقة لخديجة إنها كانت تحب خديجة. حتى إن السيدة عائشة -رضي الله عنها- كانت تقول: ما غِرتُ من أحد من نساء النبي - ﷺ - ما غِرت من خديجة، وما رأيتها ولكن كان النبي يكثر ذكرها، وربما ذبَح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صديقات خديجة، فربما قلت له: كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلاّ خديجة، فيقول": إنها كانت وكانت، وكان لي منها ولد".
(رواه البخاري)

٤- تعني حسن الخلق

قـال النبـي - ﷺ -: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسـنهم خلقـاً، وخياركم خياركـم لنسـائهم خلقـاً. رواه أحمـد والترمـذي. وكان يـوصي أصحابه بزوجاتهـم خـيراً ويقـول: إنما هن عـوان عندكـم -أي أسـيرات-. رواه الترمذي.

٥- حتى بالمشكلات

غضـب مرة مع عائشـة فقال لهـا: هل ترضين أن يحكم بيننـا أبو عبيدة بن الجراح ؟ فقالت: لا.. هذا رجل لن يحكم عليك لي، قال: هل ترضين بِعُمر؟ قالت: لا.. أنا أخاف من عمر.. قال: هل ترضين بأبي بكر (أبيها)؟ قالت: نعم..

فجاء أبو بكر، فطلب منه رسـول الله أن يحكم بينهما.. ودهش أبو بكر وقال: أنا يا رسول الله ؟ ثم بدأ رسول الله يحكي أصل الخلاف.. فقاطعته عائشة قائلة: (أقصد يا رسول الله) أي قل الحق وفي روايه (تكلم ولا تقل إلاّ صِدقـا).. فضربهـا أبو بكر على وجهها فنزل الدم مـن أنفها، وقال: يا عدوة نفسها أو يقول رسول الله غير الصدق ؟!!، فاستاء الرسول- ﷺ- وقال: ما هذا أردنا.. وقام فغسل لها الدم من وجهها وثوبها بيده.

وكان إذا غضبـت زوجته وضع يده على كتفها وقـال: [اللهم اغفر لها ذنبها وأذهِب غيظ قلبها، وأعِذها من الفتن].

وكان الرسول - ﷺ - يقول لعائشة: إني لأعرف إذا كنتِ عني راضية وإذا كنتِ عني غضبَى... أما إذا كنتِ عني راضية فإنك تقولين لا ورب محمداً"... وإذا كنتِ عني غضبى قلتِ "لا ورب إبراهيم"... رواه مسلم.

٦- تعني حسن العشرة

كان إذا دخل على أهله ليلاً سلم تسليماً لا يوقظ النائم ويسمع اليقظان. وكره أن يفاجئ الرجل زوجته إذا عاد من السفر فجأة.. بل يبعث لها من يبلغها بوصوله.

دخل أبو بكر عليه وهو مغطًّى بثوبه، وفتاتان تضربان بالدف أمام عائشة فاستنكر ذلك، فرفع النبي الغطاء عن وجهه وقال: دعهما يا أبا بكر، فإنها أيام عيد.

عن عمر بن الخطاب قال: صخبت عليّ امرأتي فراجعتني. فأنكرت أن تراجعني! قالت: ولم تنكر أن أراجعك؟ فوا لله إن أزواج النبي ﷺ ليراجعنه. وإن أحداهن لتهجره اليوم حتى الليل. رواه البخارى.

وتقول عائشة رضي الله عنها: ما ضرب رسول الله- ﷺ - امرأة له قط" رواه النسائي.

٧- أن تقابل هواها

كنت ألعب بالبنات عند النبي - ﷺ - وكان لي صواحبُ يلعبن معي

فكان رسول الله - ﷺ - إذا دخل ينقمعن - أي يتغيَّبن - منه فيُسرِّبُهن إلي فيلعبن معي " البخاري.

وقالت عائشة - رضي الله عنها - رأيت النبي - ﷺ - يسترني وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد، (البخاري).

تحكي عائشة أنها كانت تغتسل مع رسول الله ﷺ في إناء واحد، فيبادرها وتبادره، حتى يقول لها:دعي لي، وتقول له: دع لي، ومن حسن عشرته وكريم خُلقه ﷺ ما أفادته السيدة عائشة - رضي الله عنها - بقولها: " كنتُ أشرب وأنا حائض ثم أناوله النبي ﷺ فيضع فاه على موضع فِيَّ فيشرب، وأتعرق العَرْقَ وأنا حائض، ثم أناوله النبي - ﷺ - فيضع فاه على موضع فِيَّ. مسلم.

عن ميمونة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله - ﷺ - يباشر نساءه فوق الإزار وهن حيّض...رواه البخاري.

٨- حتى بالحرب.أصعب الظروف

لم تستطع السيوف والدماء أن تنسي القائد رغم كل مسئوليات ومشقة الحرب بها تحمله من هموم الإهتمام بحبيبته، فعن أنس قال: (خرجنا إلى المدينة قادمين من خيبر فرأيت النبي - ﷺ - يجلس عند بعيره، فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبتيه حتى تركب" (رواه البخاري)، فلم يخجل الرسول - ﷺ - من أن يرى جنوده هذا المشهد، ومِمَّ يَخجل أوَ ليست بحبيبته؟!

ويبـدو أن هـذه الغـزوة لم تكن إسـتثنائية، بـل هو الحب نفسـه في كل غزواته فلم يمنعه عناء الحرب ووعثاء السـفر أن يداعب عائشة رضي الله عنها في رجوعه من إحدى الغزوات،فيجعل القافلة تتقدم عنهم حيث لا تراهم ثم يسابقها.. وليست مرة واحدة بل مرتين .

٩- حتى بالسفر

جـاء في صحيـح البخـاري أيضـا أن النبـي ﷺ كان راكبـا عـلى الناقة وخلفه زوجته صفية فعثرت الناقة فى الطريق فوقع من عليها النبي - ﷺ - ووقعـت زوجته فانطلـق نحوه الصحابي أبو طلحة يسـأل النبي قائلا: هـل أصابك شيء؟ فقال النبي - ﷺ -: "لا. ولكن عليك بالمرأة" فتوجه الصحـابي إلى المرأة يسـألها عـن حالها. فكان النبـي - ﷺ - قلقا على حال زوجتـه ويريد أن يطمئن عليها وأن يتم إسـعافها إن أصابها شيء وأن يتم إصلاح شأنها.

وبلغت رقته الشديدة صلى الله عليه وسلم مع زوجاته أنه يشفق عليهن حتـى من إسراع الحادي في قيـادة الإبل التي يركبنها، فعن أنس- رضي الله عنه- أن النبي- ﷺ - كان في سفر وكان هناك غلام إسمه أنجشة يحدو بهن أي ببعض أمهات المؤمنين وأم سليم فاشتد بهن في السياق، فقال النبي صلى الله عليه وسلم رويدك يا أنجشة سوقك بالقوارير".. رواه البخاري.

١٠- حتى في آخر لحظات الحياة

قالـت: فمات في اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي، فقبضه الله وإن رأسه لبين نَحْري وسَحْري وخالط ريقه ريقي ! البخاري.

١١- المبالغة في حديث المشاعر...

إن الرسول - ﷺ - لا يُرخص في شيء من الكذب إلاّ في ثلاث ومنها: الرجل يحدث إمرأته والمرأه تحدث زوجها...رواه النسائي.

١٢. - يرى فضلها..

لقولـه - ﷺ -: " لا يفـرك مؤمن مؤمنة إن كـره منها خلقاً رضي منها أخر " رواه البخاري...

١٣- يحفظ سرها

قـال - ﷺ -: إن مـن أشر النـاس عنـد الله منزلـه يوم القيامـة الرجل يفضى إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها. رواه مسلم.

١٤- يهتم بمشاعرها:

قـال رسـول الله - ﷺ - لعائشـة: إنـى لأعلـم اذا كنـت عنـى راضية وإذا كنـت عنى غضبى..أمـا إذا كنت عني راضية فإنك تقولين: لا ورب محمد.. وإذا كنت عنى غضبى قلت: لا ورب إبراهيم.. رواه مسلم

أيهـا المؤمن الموحد هذا هـدي حبيبك المصطفى وكفى. قدمته مع سرد المقالات حتى يشرح الله صدرك للوصايا فتستعين بالله على تنفيذها لنرفع معا شعار: قررت أن أغير حياتي. والآن بعد هذه المقدمات الطويلة تعالوا

نستعرض الوصايا للأزواج وكلنا أمل أن يقرر كل زوج وزوجه وهما يقرآن هذا الكتاب أن يرفعا عاليا شعار " **قررت أن أغير حياتي** "

أرجو من كل أخ كريم وأخت فاضلة أن يسجلوا هاهنا في نقاط محددة ما الذي يعجبك في زوجك وما الذي يسوؤك

يعجبني

لا يعجبني

اذا انتبها أيها الزوج وأنتِ أيتها الزوجة دعونا نقيس الحسنات والسيئات لكي نرى أين نحن بالضبط وكفى بالمرء نبلاً أن تُعَد معايبه.

المبحث الثالث: ٢٠ نصيحة للتعامل مع الزوجة

أيها الأحبة الكرام قبل أن تبدأ بالقراءة جدد معي نيتك الآن أنك تنوي أن تطبق هذه الوصايا كاملة ابتغاء وجه الله تعالى وطلبا للأجر والمثوبه فإنه من عظمة الدين أن اللقمة التي ترفعها إلى فم زوجتك يأجرك الله عليها فجدد النية أنك تفعل هذا الأمر خالصا لوجه الله تعالى وتذكر أيها الرجل الكريم أيها الأخ المسلم أنه ما أكرم النساء إلاّ كريم ولا أهانهن إلا لئيم فلا ترضى لنفسك أن تكون من اللئام الذين حذر منهم مسك الأنام وبدر التمام - ﷺ- والآن لنبدأ الوصايا قل بسم الله:

△ امنحها الثقة بنفسها.

المرأة تستمد ثقتها بنفسها من زوجها فلا تجعلها تابعة تدور في مجرَّتك وخادمة منفِّذةً لأوامرك. أعطها الثقة أن يكون لها فكرها وكيانها وقرارها. استشرها في كل أمورك وإن لم تكن محتاجا لذلك فالرأيان خير من الواحد والثلاثة خير من الاثنين، كن شجاعا وخذ بقرارها عندما تعلم أنه الأصوب، وأخبرها بذلك وأشكرها فهذا يزيد من ثقتها بنفسها مما يعود عليك وعلى عيالك بالخير والفضل. وإن خالفتها الرأي فأخبرها برأيك وأسباب قناعتك برفق وحب. وقدنهى رسول الله- ﷺ- ان يطرق الرجل أهله ليلاً. أو يخونهم. أو يلتمس عثراتهم. رواه مسلم

△ أثن عليها:

فالمرأة جبلت على حب الثناء ولعلم الشَّارع الحكيم بذلك أباح لك الكذب عليها في هذا الخصوص فاملأ أذنها بالمدح وستستفيد أنت منه حبا وبذلا وعطاء، فالرسول - ﷺ- يقول: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله " رواه الترمذي.

△ كفى تجريح وإهانة:

لماذا يعمد بعض الأزواج إلى إهانة المرأة بسبب وبغير سبب وهو لا يعلم أنه يملأ قلبها هما وغما بذلك، ويوغر قلبها عليه. فالله الله فيهن فما أهانهن إلاّ لئيم ولا أكرمهن إلاّ كريم. ولا أعلمُ قيمة أعظم من الإحترام بين الزوجين، فإن زال الإحترام ضاع كل الفضل ونسى الزوجان الفضل الذي بينهما. فالحذر أخي الحبيب كل الحذر من أن تنتقص زوجتك أثناء المشكلة فهذا ليس من خلق النبي ﷺفعن عائشة- رضي الله- عنها تحكى عن حادثة الإفك قالت: إلا أني قد أنكرت من رسول الله - ﷺ- بعض لطفه بي، كنت إذا اشتكيت رحمني، ولطف بي، فلم يفعل ذلك بي في شكواي تلك فأنكرت ذلك منه كان إذا دخل علي وعندي أمي تمرضني قال: "كيف تيكم" ! لا يزيد على ذلك.رواه البخارى

△ لا تقارن:

احذر حبيبي في الله أن تقارن زوجتك بغيرها بأي وجه من الوجوه ولو في الدين بل انصحها مباشرة برفق ولين وتذكر أن المرأة لا تعي

قصدك الحقيقي من المقارنة وهو لفت نظرها إلى شيئ طيب لتفعله، وإنما تـراه بعين الأنثى فهى ترى أنك ترى غيرها أفضل منها فانتبه -جزاك الله خـيرا- فلا تقـارن لا بقريبات ولا أخوات. وقد قيل قديما مدحك لإمرأة أخرى أمام زوجتك سِباب لها.

△ أنصتْ باهتمام:

فالإنصـات علامة الاهتمام والمرأة تحب أن تهتم بها ولا مانع إن كانت تريـدك في موضوع ما أن تؤجل ما بين يديك لتحادثها ثم تعود فتكمل – إن تيـسر لك – فإن هذا أطيـب لقلبها وأصفى لفؤادها، وهو يخلصها من الهموم والمكبوتات.

△ أشعرها بالأمان:

كثـيرون هـم الأزواج الظرفـاء الذين يدندنون على وتـر التعدد مع أنهم يمزحـون وغير جادين. وأنا أتسـاءل: لماذا تحرق قلـب زوجتك بمثل هذا الحديث الذي تكرهه كل النسـاء؟ خصوصا وأنك تتندر بهذا الكلام وربما أمام بعض الناس فتسـبب الحرج لها.. أشـعِر زوجتك بأنها في مأمن من أي خطر، وأنك لا يمكن أن تفرط بها، أو أن تنفصل عنها بحال من الأحوال. وليكن شعارك في حياتك معها "أبشري حبيبتي بطول حياتنا".

△ أشعرها برجولتك:

أنـت ربـان البيـت فـلا تسـلم الراية للمـرأة وتقعـد كهذا الـذي قدم

استقالته من تربية أبنائه وَتَحَمُّلِ نفقاتهم بل أشعِرها بقوامتك وأنك كفيلٌ برعايتها إقتصاديا مهما كانت ميسورة الحال، فلا تطمع في ميراثها وتعفف عنه، ولا تبخل عليها بحجة أنها ثرية فكن رجلا بمعنى الكلمة وأحسن استعمال القوامة فهي ليست تشريفا لك ولكنها تكليف لك.

△ أحب بيتك:

ليكن بيتك سكنك ومحل راحتك وأنسك بدلا من ترك البيت والسهر في ما لا طائل فيه، ولا تتعلل بأن البيت به الضوضاء والهم والزوجة كثيرة الشكاوى إلى غير ذلك، فكل هذا يحصل لغيابك يا ربان البيت وترك البيت يبحر في عباب الدنيا بلا قائد ولا رابط فجرب أن تحب بيتك وأن تقيم فيه مع زوجتك وأبناءك وستسعدون جميعا، ولكن تذكر أن تجلس بالبيت منبسطا وسعيدا ومبتسما كما تجلس خارجه

△ لا تعارض بين حبك لأهلك وحبك لزوجتك:

فكل له حق ولا ينبغي أن يطغى جانب على جانب، ولا أن يسيطر حب على حساب حب آخر. فأعط كل ذي حق حقه بالحسنى والعدل ولا يدفعنك البر بأمك وأبيك لظلم زوجك ولكن كن فطنا نبيها ولا داعى لرفع الشعارات أمام الزوجات: "أمي برها سيدخلني الجنة وأنت قد تدخلينني النار" هي ما طلبت منك أن تعُق أمك بل تطلب منك أن تبرها أيضا وهو حقها... فعَلِمها بر أمك خير من أن تدفعها لعداء أهلك.

△ ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

آية تحل كل مشاكل الحياة الزوجية لو أُحسِن تطبيقها ولو لم يكن للنساء غيرها لكفتهن، وإنني لأتعجب من الرجل يشاهد الحرام على شاشات الفضائيات ويُعير زوجته قائلا انظري كيف النساء ؟! وأتساءل لو قالت لك زوجتك مثل ما قلت: انظر كيف الرجال ؟ كيف شعورك؟ وكيف ستتصرف؟ ستقلب الدنيا رأسا على عقب وستتهم المرأة بأبشع التهم ! وأنت ماشاء الله برئ فاتقوا الله يا أحبابي في نسائكم فإن لهن عندكم مثل ما لكم عندهن فإنها تحب منك كما تحب منها قال إبن عباس - رضي الله عنهما-: "إني أحب أن أتزين لزوجي كما أحب أن تتزين لي".

△ بعض الترفيه

أعط زوجتك قسطا من الترفيه خارج المنزل، كَلون من ألوان التغيير، فإن ذلك مما يشرح الصدر وقد كان النبي يفعله مع نسائه كما تعلمون من مسابقته لعائشة، لكنى أنصحك ألاّ تسابقها كما فعل النبي فقد كانت الصحراء شاهدة عليهم أما أنك لو فعلت وسابقتها لجرت المدينة كلها خلفكما الآن. بارك الله فيكما وشرح صدوركما. وقد كان النبي ﷺ - يداعب أصحابه ويقابلهم بالابتسامة، وكان لا يقول إلا حقًا حتى وإن كان مازحًا.

ولم يقتصر على الزوجات والأصحاب والمقربين بل وعامة المسلمين،

في يـوم مـن الأيام، جاءت امـرأة عجوز من الصحابيـات إلى النبي - ﷺ -، وقالـت لـه: يارسـول الله.. ادع الله أن يدخلني الجنـة. فداعبها - ﷺ - قائـلا: "إن الجنـة لا تدخلها عجـوز". فانصرفت العجـوز باكية، فقال النبـي للحاضرين: "أخبروهـا أنها لا تدخلها وهي عجـوز. إن الله تعالى يقـول: ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً (٣٥) فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا (٣٦) ﴾. أي أنهـا حين تدخل الجنة سيعيد الله إليها شبابها وجمالها.

△ اللطف واللين:

مـا أروع اللـين! وماأعظم الرفق! ولا تعليق أعظـم من قول النبي - ﷺ -: "مـا كان الرفـق في شيء إلاّ زانـه، ومـا انتزع من شيء إلاّ شـانه". وفي حديث عائشة الذي رواه مسلم "إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف وما لا يعطي على سواه". وفي الحديث المتفق عليه من حديث عائشة -رضي الله عنها- أن النبي - ﷺ - قال: "إن الله رفيـق يحـب الرفق في الأمر كله". ومن اللـين أن تيسر على أهل بيتك وأن تقبل بأيسر الحلول مالم يكن مخالفا للشرع.

△ "ابتسم"

السلاح الماضي الذي يشرح الصدور ويُذهب الكدر والضرر ويأتي بإذن الله بالفرج قال الصادق الذي لا ينطق عن الهوى: "تبسمك في وجه أخيك صدقـة". وروى الترمذي عن عبد الله بن الحارث قال: مارأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله ﷺ. قلت إذا كان هذا مع إخوانك فكيف بزوجك ؟

فعليـك أيهـا الأخ الكريـم أن تضفي جوا من روح المـرح في الأسرة – فـما أقل مـاء وجه رجل يعلـم عنه كل النـاس أنه مرح وخفيـف الدم إلا أهـل بيتـه لا يرون منـه إلا العبوس والغـم، عن عائشـة –رضي الله عنها –قالت: زارتنا سـودة يومًا فجلس رسـول الله بيني وبينها. إحدى رجليه في حجـري. والأخرى في حجرها. فعملت لها حريرة فقلت: كلي ! فأبت فقلـت: لتـأكلي. أو لألطخـن وجهك. فأبـت فأخذت من القصعة شـيئاً فلطخت به وجهها. فرفع رسـول الله–ﷺ – رجله من حجرها لتسـتقيد منى. فَأَخَذتْ من القصعة شيئاً فلطخت به وَجْهِي. ورسول الله –ﷺ – يضحك. رواه النسائي.

△ " أخبرها بحبك "

كان من هدي النبي –ﷺ – أن يخبر أحبابه بحبه فكان يقول " يا معاذ والله إني لأحبـك " وقـال للصحـابي الذي سـمعه يقـول: إني أحب فلانا قـال "هل أخبرته" قال لا: قال "فافعل" وأنا أتسـاءل لما يسـتكثر كثير من الأزواج كلمـة حـب رقيقة للزوجة وهو يعلم أن النسـاء تحب أن تسـمع مثل هذا ؟ أمَا وإني مُسِر إليك بحديث فإسمع منى:

يـا أخي إملأ قلب زوجتك بك وحدك ولا تكن عونا للشـيطان عليها ولا تجعلهـا فريسـة لمن لا يرقبـون في مؤمن إلاً ولا ذمة. فقـل لها: أحبك وأعلن حبها فقد سُـئل حبيبك من أحب الناس إليك يارسـول الله؟ قال: "عائشـة..." أحبوا نسـاءكم وأخبروهن فالله يأجـرك على إدخال السرور على قلب مؤمن فمابالك إذا كان المؤمن هذا أقرب الناس إليك.

△ " أحسن الظن "

لا تتصيد الأخطـاء وتقلب الحقائق الواضحة ولا تسيء الظن بأهلك بل قدِم العشرة والخير والمعروف.

△ " الإعتذار "

لا تتكـبر حينما تخطئ عن الاعتذار فكلنا خطأ وإن أفضل تبرير للخطأ هو أن نعترف به، فإعترف بأخطائك ولا تحاول التبرير.

△ العفو والصفح:

قال تعالى: ﴿ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ [سورة النور: الآية ٢٢] فيـا أيهـا الزوج الكريم لا تلمهـا على أخطاء يمكن أن تقـع أنت فيها، ولا تكـن ممن يـرى أخطاءه صغيرة ويجد لها ألف عـذر أما أخطاء زوجته فهي كبيرة ولا تغتفر، كل ما عليك هو تصحيح الخطأ بصورة سهلة ولينة ويسيرة وجدد الثقة.

△ " الهدية ":

متى آخر مرة اشـتريت هديـة لزوجتك، الهدية مـن بواعث البهجة في النفوس وقد كان النبي يقبلها وهو القائل -ﷺ- "تهادوا تحابوا" فالهدية مبعـث الحـب والألفـة ولن تعـدم هدية مهـما كان دخلـك أو كنت فقيرا فدخولك بوردة جميلة على زوجتك أذان بفتح قلبها وشرح صدرها ولعل أعظم هدية تقدمها لها هو عونها على طاقة ربها واقتفاء أثر نبيها-ﷺ-.

△ أكرم أهلها:

من أجلها فإنه من أجل عِين تُكرم ألف عين. أليس كذلك ؟ فأحسن إلى أهلها فهم أصحاب فضل عليك أليس وليها هو من ارتضاك زوجا لها، فإحسانك إليهم من شيم المروءة والشهامة وحسن الخلق وأنت كذلك إن شاء الله.

△ الصبر:

أيها الرجل الكريم اصبر على زوجتك فقد صبر من هو خير منك على من هي خير من زوجتك. قال تعالى﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ [طه: ١٣٢] يا أيها الحبيب في الله إن كان هذا في شأن الصلاة والدين فمابالك في الحياة.

عزيزي الشاب ... عزيزي الزوج

أيها المقبل على الزواج ضع تلك الوصايا أمام عينيك وداخل قلبك لكي نبدأ حياة كريمة طيبة .

أيها الزوج المسلم ... أعد النظر في حياتك ولا تحرم نفسك وأهلك هذا الخير، فالعمر أقصر من أن تحياه في هموم ومشاكل وألم فابدأ الآن وتوكل على الرحيم الرحمن أسأل الله أن يجعل حياتكم رغداً ... آمين.

المبحث الرابع: ١٥ نصيحة للتعامل مع الزوج

أيتها الزوجة الحنون..أيتها الأم الرؤوم...أيتها الابنة البارة..أيتها العمة الطيبة...أيتها الخالة العزيزة..أيتها الجدات الطيبات..أيتها المسلمات المؤمنات المتوضئات: إذا كنتن نصف المجتمع فأنتن من يخرج بإذن الله للمجتمع النصف الآخر فأهلا بكن ومرحبا في قرار التغيير وعهدي بكن أنكن لن تخذلنني بعد قراءة هذه الوصايا بل ستطبقنها لله أولا وأخيرا ليس لأن زوجك يستحق أو لا يستحق، فإن كان يستحق فبها ونعمة، وإن كان لا يستحق فأنت تستحقين الأجر وكم من زوجة ابتليت بزوج يَسومها سوء العذاب ولا تعلم أن هذا ابتلاء من رب الأرباب ليرفع درجاتها يوم الحساب ولتكون ممن يُمَّنوا الكتاب برحمة العزيز الوهاب.فَهيا إلى الوصايا. فلنقل بسم الله:

△ كوني له أمَة:

وصية جامعة مانعة لو تبعتها المرأة مع رجل أصله كريم يتقي الرحمن الرحيم لكان لها عبدا فكوني له أمَة يكن لك عبدا. يقول ابن الجوزي- رحمه الله-:(" وينبغي للمرأة أن تصبر على أذى الزوج كما يصبر المملوك) وهذا لا شك إن احتسبته وصبرت عليه كان لك معه عظيم الأجر -إن شاء الله-.

△ الرجل يستخدم الجانب الأيسر من مخه

(الأرقام، التحليل، الترتيب، القرارات، التخطيط) أما المرأة فتستخدم الجانب الأيمن من مخها. (العاطفة، الخيال، الأبعاد، الإبداع، التناسق،الذوق) فلا ترهقي مخه كثيرا بطلبك منه استعمال الجانب الأيمن. هل فهمت قصدي ؟؟!!

△ الرجال لا يحبونها ثرثارة:

وهذه ليست دعوة للسكوت بل هى دعوة لضبط حجم الحوارات خاصة وأن قدرة النساء على الكلام أكثر من الرجال في دراسة تمت على أكثر من ٥٠ امرأة ورجل في إحدى الدول عن عدد الكلمات التى تتلفظ بها المرأة وكذلك الرجل في اليوم؟ النتيجة: المرأة تكلمت ثماني عشرة ألف كلمة بينما الرجل تكلم ثمان الآف كلمة.

△ الرجل ينظر إلى الصورة بشكل كامل:

فلا تشغليه كثيرا بالتفاصيل فهو ليس مثلك مهتما بالتفاصيل وتكفيه النظرة العامة

△ كلمات الحب مُهمة للزوجة

لكن لا تُبالغي في طلبها فالرجل يحتاج إلى وقت أكثر حتى يجمع عواطفه ثم يخرجها. وليس مثلك فيض جارف فاصبري عليه.

△ قدري فعل الرجل لك

واعتبريه بديلا -ولو مؤقتا للكلام- وتعبيرا عن حبه وإن كنت أعلم عدم استغناءك عن التعبير بالقول، فاصبري عليه سيفعل إن شاء الله، لكن لا ترهقيه فالرجل يعبر عن عواطفه بالعمل، أما المرأة فتعبر عن عاطفتها بالكلام.

△ صوتك ثم صوتك:

كلما بقي صوتك في المشاكل منخفضا وخاصة أن يكون منخفضا عن صوت الزوج فسيضمن هذا لك انتهاء المشكلة بهدوء -إن شاء الله-.

△ لا تعتبري العلاقة بينك وبين زوجك علاقة تفاضل

ولكن إعتبريها علاقة تكامل. فالحياة ليست حربا يريد أحدكما أن يكسبها فليكن شعارك مع زوجك فلنكسب معا.

△ حينما يطلب الزوج منك السكوت

في المشاكل وعدم التمادي استجيبي فورا مع علمي أنك قد تكوني مظلومة أحيانا أو لا تستطيعن الصمت، لكن هذا أكرم لك فاحفظي كرامتك.

△ أكرمي أهله

إكراما لزوجك فقدمي الخير وستجدين منه كل الخير وأعلمي أن أقرب طريق لزوجك ليس بطنه وإنما أهله واعلمي أيضاً أن الأيام قريبة جداً وستكونين غداً جدة تحتاج للعناية والرعاية.

△ لا تقلبي صفحات الماضي السيئة

بـل أغلقيهـا تماما ولا تسـتحضريها عند كل مشـكلة فهـذا يفتك بقلبه ويوغر صدره منك وقد يأتي بأثر عكسي.

△ اشكريه كثيرا

وذكريه بفضله عليك فمع الشكر الزيادة.

△ الطاعة المطلقة للزوج

سـبب سـعادتك وسـعادته بالدنيا والآخـرة ولا مانع من مناقشـته في بعض أمره مناقشـة الاستفهام وليس فرض الرأي. ولا أنسى أن أذكرك أن الطاعة في المعروف.

△ لا تطلعي زوجك على مساوئك

فلا يَري منك إلاّ الجميل فاحفظي بصره من أن يرى منك قبيحا أو أن يشـم منك ما لا يستحسـن من الريح فأخفي عنه لـوازم حيضك وجنبيه رؤية عيبك.

△ قابلى الله ببره

فلا تعامليه لأنه يسـتحق بل لأنك تسـتحقين فإن كان من أهل الفضل فهـو أهلـه وإن كان رجل سـوء فقد سـاقه الله إليك ليأجـرك على صبرك وحسن عشرتك له.

المبحث الخامس: ١٥ نصيحة للتعامل مع الأبناء

قـررت أن أغير حياتي. قررت تغير طريقـة تربية أبنائي ومعاملتي لهم. وقـد جددت النية عـلى أن أربي أبنائـي لينفعوا أنفسـهم وأمّتهم ويكونوا سـببا لعزها ومجدها قال تعـالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾[سورة التحريم: الآية ٦]

يقـول الإمام ابن القيم رحمه الله: (إن الله سـبحانه وتعالى يسـأل الوالد عن ولده يوم القيامة قبل أن يسأل الولد عن والده). وورد بالأثر (عاتب والـد ولده على العقوق فـرد الابن: يا أبت إنـك عققتنى صغيرا فعققتك كبيرا وأضعتنى وليدا فأضعتك شيخا).

يجمع علماء النفس على أمر واحد وهو أهمية السنوات الأولى في تكوين شـخصية الطفل وأن ما يتلقاه في هذه السـنوات يكاد يشـكل شـخصيته المسـتقبلية ويؤكدون أهمية التعـرف على طبيعة الطفل وخصائص المرحلة التـي يمر بهـا من أجـل تعامـل أفضـل وفهـم لشـخصيته. ولا تعجب: الإحصائيات تقول إن الطفل يسـمع أكثر من ١٨٠ ألف جملة سلبية حتى يبلـغ الثامنة عشرة من عمره والمقصود بالجمل السـلبية تلك: الجمل التي تدمر نفسـية الطفل مـن التجريح والإهانة والسـب والشـتم والتجاهل

وكيل التهم فتخيل كيف يشب أبناؤنا وقد تشبعت نفوسهم وقلوبهم بهذه العبـارات وذهبَت بهـم كل مذهب فهل يرجى منهم خير أو نفع ؟ فلنتنبه لهـذا الأمر ونحبس ألسـنتنا عـن قول ما لا يليق فبدلا مـن قولك لطفلك حينـما يقع على الأرض: قم يا أهبل يا ضعيف يا متخلف! قل له قم فأنت رجل والرجال لا يبكون قم يا بطل قل الحمد لله.

لقـد كان النبي يتعامل مع الأطفال كأنهم كبار لقد مات النبي - ﷺ - وعُمُر الحسـن وقتئذ لا يزيد عن ثماني سـنوات ومع هذا إسمع هذا الحوار الراقي جدا: روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أخذ الحسين بـن عـلي رضي الله عنهما تمرة مـن تمر الصدقة، فجعلهـا في فيه فقال - ﷺ -: "كِـخْ، كِـخْ" ليطرحهـا، ثم قـال: "أما علمـت أنّا لا نـأكل الصدقة؟" انظر كيـف خاطبـه - ﷺ - خطـاب الكبار، ومارس معـه الإقناع؛ فكأنه يقـول له: أنـا لم أخرجها من فمك شُـحّاً أو منعـا أو أن فيها ضرراً عليك لا.. إن السبب أنّا آل محمد - ﷺ - لا نأكل الصدقة. فأبناؤنا ينشئون كما يعاملون فالأولاد يتعلمون حسبما يعاملون:

١. إذا عومل الولد بإنصاف فإنه يتعلم العدل.
٢. إذا عومل الولد بتشجيع فإنه يتعلم الثقة.
٣. إذا عومل الولد بتأييد فإنه يتعلم الاعتماد على النفس .
٤. إذا عومل الولد بتسامح فإنه يتعلم العفو.
٥. إذا عومل الولد بأمان فإنه يتعلم الصدق.
٦. إذا عومل الولد بصداقة فإنه يتعلم حب الآخرين.

٧. إذا عومل الولد بالمدح فإنه يتعلم التقدير.

٨. إذا عومل الولد بسخرية فإنه يتعلم الانطواء.

٩. إذا عومل الولد بعداوة فإنه يتعلم الكراهية والحقد.

١٠. إذا عومل الولد بالقسوة فإنه يتعلم العناد.

١١. إذا عومل الولد بانتقاد فإنه يتعلم التنديد.

١٢. إذا عومل الولد بتأنيب فإنه يتعلم الشعور بالذنب.

△ لا تضُيعني صغيرا فأضيعك كبيرا.

١. فاقد الشيء لا يعطيه فالطفل الذي افتقد الحب لا تظن أنه سيمنح غيره الحب.

٢. مشكلة الطفل الذي يُحرم الحب في المهد أنه يخرج للمجتمع بشخصية حقودة أوعدائية أو رافضة للمجتمع.

٣. لا تقل للطفل أنني لن أحبك إذا فعلت كذا لأنه سيظن أنه سيفتقد منك الحب والرعاية إلى الأبد فهو لا يفهم كلامك على أنه تهديد فقط. خيرا لك أن تقول له إنك إن فعلت كذا ستؤذي نفسك.

△ الوسطية في المصروف" لا إفراط ولا تفريط "

١. من حق الطفل أن يحصل من والديه أو ممن يعوله على مصروف مناسب لمن هم في مثل سنه.

٢. الطفل الذي لا يُعطى مصروفاً أو يعطى مصروفاً أقل بكثير من

متطلباته قد يلجأ إلى أساليب غير مشروعة لتلبية رغباته أو الظهور أمام أقرانه بالمظهر اللائق.

٣. قد يلجأ الطفل إلى الكذب على زملائه بغرض أن ينفي عن نفسه ما يشعر به من حاجة كما قد يلجأ إلى السرقة لإمتلاك أشياء ضرورية بالنسبة له.

٤. كما أن المصروف القليل الذي لا يكاد يفي بحاجات الطفل يعد دافعاً له نحو السلوك المنحرف فإنه وبنفس الدرجة يمثل إعطاء الطفل مصروفاً زائداً عن الحد أحد أهم عوامل الانحراف السلوكي للطفل.

٥. المصروف الزائد يعوده الإسراف واللامبالاه وعدم تقدير أهمية المال أو تقدير قيمته.

٦. وجد أن أكثر المدخنين تعرفوا على التدخين في سن مبكرة وأن مدمني المخدرات من الشباب كانت السِمة المميزة لهم أنهم كانوا يحصلون على مصروف زائد عن حاجاتهم المقارنة بمن هم في مثل سنهم من الطلاب. فلا إفراط ولا وتفريط

△ لا يموت الطفل أبدا بسبب البكاء.

١. يجب ألاّ يستجيب الوالدان لكل رغبات الأبناء خصوصا إن حملت قيمة سيئة فالطفل الذي يبكي ويلح لأخذ لعبة أخيه يجب أن لا

نوافقه ولا نرضخ له ولكن لابد من أن نخبر الطفل وبأسلوب مبسط أن هذه اللعبة لأخيه وتلك اللعبة له ولا مانع من أن يلعب بلعبة أخيه إن كان يريد ذلك الآن وعليه أن يعطيها له بعد الانتهاء.

٢. يجب ألاّ نستجيب كثيراً لصراخ الطفل والأفضل إهمال طلبه الذي يأتي عن طريق الصراخ.

٣. يجب التعاون من جميع المحيطين بالطفل لتحقيق ذلك إذ من العبث أن يعمد الوالد وحده إلى إهمال طلبات الطفل وصراخه في حين تستجيب لها الأم فلا يفهم الطفل القصد من إهمال صراخه هذا فضلا عن الكراهية التي قد تنشأ في نفس الطفل نحو الوالد.

△ شخصية الطفل المستقلة

١. عدم احترام ملكية الطفل الخاصة سيجعله بلا شك لا يحترم ملكية الغير.

٢. إن لعب الطفل والتي قام الوالد بشرائها يجب أن يشعر الطفل أنه حر التصرف في هذه اللعب بما لا يضر نفسه ولا اللعبة وهذا في سن الثانية حتى الخامسة من عمر الطفل.

٣. تخريب اللعبة أمر وارد بالنسبة للأطفال إذ عندهم ميل نحو التخريب وهو ميل لإكتشاف أمور يجهلها ويحب التعرف عليها.

٤. خصص للطفل مكانا يضع فيه اللعب لأن تخصيص مكان لحاجات الطفـل يغرس فيه الملكية الخاصة واحترامها وهو ما يجب أن يتعلمه منذ الصغر.

٥. إذا حـدث واعتدى الطفل على ملكيـة غيره لا بد أن نبين له خطأ ما فعل ونرد الأمر إلى نصابه ونرد الحق لصاحبه خاصة إذا كان الطفل في سن الخامسة أو السادسة.

٦. قبـل ذلـك يكفي تنبيهه لخطأ مـا فعل مع عدم العقـاب لعدم فهمه للملكية الخاصة ثم نحاول أن نشـغله عن لعبة أخيه بأشـياء أخرى فالطفل الصغير سريع التحول سريع النسيان.

△ هل يسرق طفلك ؟

١. الطفل فيما بعد سن الخامسة يدرك ما هو حق له وما ليس له بحق إنه لا يـدرك معنى السرقة بالمعنى الواضح الذي نفهمه لكن يعلم تماماً أنه قد أخذ ما ليس بحقه.

٢. على الآباء في هذه الحالة توضيح الأمر وإفهام الطفل معنى السرقة.

٣. ليس معنى أن يهتم الوالدين بعقاب الطفل عند اعتدائه على حاجات الغير أن تقول له ((يا حرامي)) فهذا خطأ فادح.

△ هل يكذب طفلك ؟

١. الطفـل قـد يلجأ للكـذب بدون عمد أو سـابق معرفـة للكذب فلا تتهمه بالكذب أو تقول له: يا كذاب ولكن بين له الخطأ.

٢. معظم حالات الكذب تحدث بسبب كذب الآباء أمام أبنائهم دون انتباه لخطورة ذلك.

٣. قد يلجأ الأطفال للكذب بعد إداركهم له بسبب ضعف الثقة بين الطفل والأسرة أو بسبب الخوف من ردة الفعل فعود ولدك الصراحة وامنحه الثقة ليَصدق معك.

△ أبي هذا صديقي

١. الصداقة أمر ضروري بالنسبة للأبناء والطفل الذي ليس لديه صداقات طفل غير طبيعي اجتماعيا.

٢. وتحتل مرتبة الصداقة في حياة الطفل المراهق درجة كبيرة فتزداد حاجة المراهق إلى تكوين علاقات وطيدة مع من هم في مثل سنه.

٣. يعتقد المراهق أن الكبار لا يمكن لهم أن يفهموه الفهم الكافي.

٤. تأثر المراهق بأقرانه كبيرة جدا فهو يشعر معهم بالأمان فهم في نفس عمره ومشكلاتهم واحده وتطلعاتهم واحده وهم أقدر على فهم بعضهم بعضا.

٥. كما يستمتع بالصداقة لأنه يجد عند أصدقائه أحياناً إجابات لأسئلة تدور في عقولهم لا يجدون لها جواباً عند أهليهم أو يستحون من سؤالهم عنها وإذا كان الأهل ممن يهملون هذه الناحية عند أطفالهم

ولا يجلسـون معهم للمناقشـة والمحاورة أو يسفهون آراء صغارهم ولا يحترمونهـا أو يواجهونهـا بالتقريـع والتوبيـخ أو يتهربون منهم عندما يسألون بعض الأسئلة المحرجة.

△ كيـف يتعامـل الآبـاء مـع الأطفـال إذا تعرفـوا علـى أصدقاء السوء؟

هـل يواجهانه بعنـف ؟ أم يعملان عـلى تقويم سـلوكياته المعوجة مع عـدم الإشـارة إلى هـؤلاء الأصدقاء بسـوء ؟ وكيف يعملان عـلى تقويم سلوكياته؟ أسئلة تقلق مضجع كثير من الآباء.

١. بداية يجب أن نقول للآباء اللذين يعانون من هذا الأمر أنهم أخطأوا في ترك ابنهم فريسة للتعرف على أصدقاء السوء.

٢. اعتمد أسلوب التوجيه وتجنب أسلوب الأمر والنهي.

٣. التوجيه غير المباشر فعال جدا ويمكن للآباء توجيه الأبناء بمخاطبة جانـب العقل فيهم مـن منطلق المصلحة واعتبـار أنهم رجال وأنهم قادرون على الوقوف على الصواب والخطأ بمفردهم.

٤. الحكمة والتدرج في معالجة هذا السلوك من الآباء يحتاج إلى نوع من الحكمة وعدم التسرع لأن الطريقة المتسرعة في العلاج قد تؤدي إلى آثار عكسية.

حالة دراسية:

حالة الابن الذي يهرب من المدرسة أو البنت التى لا تريد لبس الحجاب أو غير ذلك. الخطوة الأولى التفكير المنطقي للدافع وراء هذا التصرف:

ففي الحالة الأولى: الابن الذي يهرب من المدرسة بهدف الإحساس بالإستقلالية والحرية.

يجب أن يفهم أن هذا الذي يفعله يؤدي عكس ما يريده فإن هروبه من المدرسة يؤخر استقلاليته ويؤخر حريته التي يطلبها لأنه سيؤدي حتما إلى تخلفه في الدراسة ثم إلى تعطله.

△ مبدأ الثواب

الثواب والمكافأة وتحفيز الأطفال من الطرق الرائعة في تربيتهم وتؤتى ثمارا عظيمة وهي خير وأكثر تفضيلا من طريقة العقاب فأحسن توظيف هذه الطريقة التربوية ومن وسائلها على سبيل المثال:

١. مناداته بأحب الأسماء إليه.
٢. الجائزة العينية.
٣. الكلمة الطيبة
٤. مدحه والثناء عليه أمام الناس وخصوصا أقرانه.
٥. مداعبته وتقبيله ورحمته والرأفة به.

٦. حسن استقباله والابتسامة له.

٧. تشجيعه عندما يسأل وعندما يجيب.

٨. زيادة مصروفه كلما أمكن.

△ مبدأ العقاب

وإن كنت لست من هواة هذه الطريقة لكنه يَصدق فيه قول القائل "شر لابد منه" فمبدأ العقاب إن وضع بالتوازي مع مبدأ الثواب يكون تأثيره أكيدا ونتيجته أفضل. ومن وسائل العقاب:

١. تعليق السوط بالبيت ليعلم الطفل أنه معاقب إن تعمد الخطأ أو أصر عليه روى البخاري في الأدب المفرد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ أمر بتعليق السوط في البيت. وأرجو الانتباه لهدي النبي- ﷺ -،فقد دعا لتعليق السوط ولم يدع لإستعماله مع كل خطأ يقع فيه الطفل.

٢. النظرة الحادة والمهمة.

٣. مدح غيره أمامه ولكن بدون إكثار.

٤. الإهمال المنضبط.

٥. الحرمان مما يحب من لعب ورحلات.

٦. الهجر والخصام لفترات ليست طويلة.

٧. شد الأذن، ذكر النووي أن عبد الله بن بسر المازني قال: بَعَثتني أمي

إلى رسول الله - ﷺ - بقطفٍ من عنب فأكلت منه قبل أن أبلغه إياه فلما جئتُ أَخَذَ بأذني وقال: " يا غُدَر".

٨. الضرب أحيانا، ولكن بضوابط وآداب.

آداب العقوبة

هنالك بعض الاداب التي يجب مراعاتها عند العقاب وخاصة الضرب

١. الضرب للتربية وللتأديب وليس للانتقام والتشفى فطبق وسائل العقاب المذكورة آنفا قبل أن تصل إلى المعاقبة بالضرب.

٢. لا تزد الضرب عن عشر لما أخرج البخاري عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: كان النبي - ﷺ - يقول: " لا يجلد فوق عشر جلدات إلاّ في حد من حدود الله " وفي هذا تنبيه لقساة القلوب الذين يضربون أبنائهم بعنف فيفسدن من حيث يريدون الإصلاح.

٣. لا تضرب الولد بعد أن وعدته بعدم الضرب

٤. لا تضربه أمام من يحبه.

٥. لا يُضرب فى مكان واحد أو فى أماكن تؤذيه.

٦. دع وقتا بين الضربتين يخف معه ألم الضربة الأولى.

٧. لا تعاقب الطفل أبدا وأنت في ثورة الغضب فقد يخلف ذلك آثارا عكسية مريعة.

٨. إضربه بنفسك ولا تدع ذلك لاخوته أو أقاربه.

٩. اتـرك الضرب فـورا إذا ذكر الطفل الله تعالى، روى الترمذي عن أبي سـعيد الخدري أن النبي ﷺ قـال: " إذا ضرب أحدكم خادمه فذكر الله فارفعوا أيديكم ".

١٠. اترك الضرب فورا اذا لم يرتدع الطفل به.

١١. يراعى نسيان الذنب بعد الضرب ولا تأمره بعدم البكاء.

١٢. لا تعير الطفل بخطئه بعد عقابه.

١٣. لا تضرب ضربا مبرحا ولا تستمع لمن يقول "إذا ضربت فأوجع ".

١٤. أشـعره بعد ذلك أنك ضربته لمصلحته ثم ابتسـم فى وجهه وأنسـيه الضرب.

١٥. أداة العقوبـة يجـب ألاّ تكون غليظة أو بها سِـلك وتكون متوسـطة الطول

١٦. عاقبه على تقصيره فى حق الله أكثر من تقصيره فى أى شئ آخر.

△ أنت قدوتي

عَيْنُ الطفل لأبيه كالميكروسـكوب ترى فيه كل شـىء. كل كلمة وكل حركة يفعلها الأب يقلدها الابن فكن خير قدوة لولدك وانتبه جيدا فما لا تتوقع من الطفل فهمه أو إدراكه إنما هو مدرك له بلا شك فاتنبه لما يلي:

١. احترام الزوجة وعدم السـب وعدم ذكر أحد بسـوء وعدم استعمال ألفاظ بذيئة.

٢. لا تأمره بشىء لا تفعله.

٣. حافظ على صلواتك بالجماعة والأم تؤدي الصلاة في أوقاتها.

٤. دعه يُخرج الصدقة بدلا منك وبين له فضلها.

٥. علمُه القرآن من خلال قراءتك لوردك أمامه فيحب القرآن.

△ التربية بالحكايات

من طرق التربية الناجحة جدا والتي تساهم في بناء فكر الأطفال وهنا يجب التنبيه على الآباء الأفاضل والأمهات الكريمات : أن يتخلوا عن القصص التي لا تسمن ولا تغني من جوع بل تفسد وتدمر عقيدة الأبناء أكثر مما نتصور خاصة وأن عندنا الكفاية والغنى ويمكن الإستعاضة بها يلي: قصص القرآن - قصص الأنبياء- قصص الصحابة - البطولات الإسلامية-قصص الصالحين ولا تنس الدروس المستفادة من القصة وما فيها من عبر وعَوِد طفلك على الإستنباط من القصة حتى يزيد ذكاؤه وفطنته. وقد كان بعض علماء السلف يقول: " الحكايات جند من جنود الله تعالى يثبت الله بها قلوب أولياءه " قال تعالى: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾[سورة هود: الآية ١٢٠]. وقد كان يقول أبو حنيفة: " الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أحب إلى من كثير من الفقه لأنها آداب القوم ".قال تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾[سورة الأنعام الآية ٩٠].

ومن أمثلة هذه القصص الرائعة والمفيدة قصة أصحاب الكهف وقصة أصحاب الأخدود وقصة جُرَيج العابد وقصة أصحاب الغار وقصة الأقرع والأبرص والأعمى وقصة المقترض الألف دينار وقصة أصحاب

الجنة وقصة موسى مع الخضر وقصص الأنبياء، ألم أقل لكم أن لدينا الكفاية، فلله الحمد ومنه سبحانه الهداية.

△ التربية بالموقف

كان من هدي النبي - ﷺ - إستخدام المواقف للتربيه فهذا الغلام الذي طاشت يده بالصفحه مسك بها النبي - ﷺ - وقال "يا غلام سم الله وكل بيمنك وكل مما يليك" ومن المواقف التى يمكن توجيه الطفل عندها مثلا: عند العطس وقبل الطعام وبعده وعند نزول المطر أوعندما ينظر فى المرآة وعند سماع الآذان أو عند البحث عن شيء مفقود. وهذا النبي - ﷺ - كان يربي الأطفال بهذه الطريقة الرائعة وهي التربية بالموقف،

فعن إبن عباس -رضي الله عنهما- أنه قال: بت عند خالتي ميمونة لأراقب صلاة -رسول الله ﷺ - فانتبه رسول الله - ﷺ - وقال: " نامت العيون وغارت النجوم وبقي الحي القيوم " ثم قرأ آخر آل عمران: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ﴾ [آل عمران لآية: ١٩٠] ثم قام إلى شن معلق بالهواء فتوضأ وافتتح الصلاة فتوضأت ووقفت عن يساره فأخذ بأذني وفي رواية ذؤابتي وأدارني خلفه حتى أقامني عن يمينه فعدت إلى مكاني. فأعادني ثانيا. وثالثا. فلما فرغ قال: " ما منعك يا غلام أن تَثْبُت في الموضع الذي أوقفتك فيه " فقلت: أنت رسول الله ﷺ ولا ينبغي لأحد أن يساويك

فقال ﷺ: " اللهم فقهُ في الدين وعلمه التأويل ". وكانت المواقف لا تمر مع أعظم داعية مشى على الأرض دون عبرة وعظة.

△ التربية بالعادة

من مناهج الإسلام فى تربية الصغار أنها تقوم على طريقتين

١. أحدهما: التلقين.
٢. الآخر: التعويد وهو الجانب العملى ويتم غالبا من خلال التكرار.

فلابد من تعويد الطفل منذ الصغر على الصلاة حتى يؤديها بسهولة فى الكبر فلا يتركها مهما كانت الظروف وكذلك الصيام والنظافة والنظام.......الخ.

ولو تأملت قول النبي -ﷺ-: "مُروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم وهم أبناء عشر سنين". أنظر كيف خصص النبي فترة طويلة وهي ثلاث سنوات متواصلة لتأصيل أمر مهم جدا في الإسلام وهو الصلاة.

ولو نظرت نظرة حسابية هادئة لهذه السنوات الثلاثة لوجدت أنك تأمر الابن بالصلاة كل يوم خمس مرات وذلك في ثلاث سنوات مما يعني أنك ستأمر بالصلاة خمسة الآف وأربع مائة وخمسةو سبعون (٥٤٧٥ مرة). وهذا التكرار للغلام لا شك سَيُطبع في نفسه قال تعالى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ [سورة طه: الآية ١٣٢].

△ التربية بالملاحظة والتوجيه

وهى النظر إلى تصرفات الابن من كل الجوانب فإن كانت صحيحة فاحمد الله وإن كانت خاطئة فعليك بالتصحيح أولا بأول وملاحظة أنواع منها:

١. ملاحظة الجانب الإيماني من حيث المباديء والأفكار والمعتقدات.
٢. ملاحظة الجانب الأخلاقي من حيث الصدق والأمانة وحفظ اللسان.
٣. ملاحظة الجانب النفسي من حيث مظاهر الخجل والشعور بالنقص والغضب والحسد.
٤. ملاحظة الجانب الروحى من حيث إشعاره بالخوف من الله والتقوى ومدى تطبيقه للأدعية المأثورة.
٥. ملاحظة الجانب العلمى والعقلى من حيث التفوق والفهم والاستيعاب وكذلك الجانب الاجتماعى والنظام والترتيب والنظافة العامة.

وقد تكون الملاحظة والمتابعة المنضبطة من قبل الوالدين والمربين خير دافع للولد لمزيد من الخير، كان لبعض المشايخ تلامذه وكان يخص واحدا منهم بمزيد من العناية والملاحظة فقال له تلاميذه في ذلك فقال لهم تعالوا أبين لكم: فنادى جميع تلاميذه وأعطي كل واحد طائرا ليذبحه وقال بشرط ألاّ يراك أحد وأنت تذبحه، فخرجوا ثم عادوا وقد ذبحوا

طيورهـم إلاّ هـو فقـال له لمـاذا لم تذبح طائـرك؟ تحذف فقـال أمرتني أن أذبحه بحيث لا يراني أحد ولم أجد موضعا إلاّ والله يراني فيه فلم أذبحه.

△ وقبل أن نفترق هل أدركت ذاتك ؟ هل إتخذت قرارك؟

من ستختار؟؟

طائرة تحوي ٥ ركاب ومظلة إنقاذ وحيدة بها قائد الطائرة وسيدة حبلى وطبيب جراح ومغترب وطفلة عمرها سبع سنوات.

أعلـن قائـد الطائـرة عن وجـود خلل بمحـرك الطائـرة ولم تفلح كل محاولاتـه لإنقاذها وكان رجـلا أمينا فأخبر الركاب بأن الطائرة ستسـقط لا محالـة في أقـل من عشر دقائـق وأن لديهم مظلة واحدة فقـط، فتنازعوا أمرهـم بينهم وأراد كل واحد منهم أن يسـتأثر بطوق النجاة الوحيد وهو المظلـة الوحيـدة، هل تخيلت هذا المشـهد الرهيب وهل شـعرت به وانت ترى أيامك تنتهي وبين عينيك الثواني الأخيرة تتسـاقط وكلك خوف من الموت وكلك أمل في طوق النجاة.. ووسـط هذا الجو المشـحون بالخوف والترقـب.. قال قائد الطائـرة لنحتكم إلى أحد من المراقبة الجوية وهو من يختـار.. فوافـق الجميع على الرأي وتم اختيارك أنـت لتختار واحدا منهم للفوز بطوق النجاة والحصول على مظلة الإنقاذ..وبدأ كل راكب يعرض استغاثته عليك فقالوا:

الأول...كابتن الطائرة

أنا أب لأربعة أطفال. خامسـهم سيأتي بعد شهر. أمهم تحبني بجنون. أسرتي الصغـيرة تحتاجنـي. لا عائل لهم سـواي. أرجوك تفهـم موقفي.. حاولت إنقاذهم وفشـلت.. كل محركات الطائرة تحترق.. كلنا سـنموت بعـد دقائـق. منـذ ثلاثـة أيام وأنـا في الأجـواء من بلـد لبلد. فقط سـاعة وسأكون مع أسرتي.. إنهم ينتظرون هداياي الآن..! أرجوك.. قدّر معنى أن تكون أباً.

الثاني...سيدة حامل

أنـا في الشـهر الثامـن. شـهر وسـنكون اثنين..! نحـن اثنـان بالفعل. تفهّـم حالتي.. نحـن اثنان..! هذا الجنـين ما ذنبه أن يحـرم الحياة..؟ وأنا التي أحضنه.. ألا أسـتحق طوق النجاة هـذا.؟ نتعب ونتألم كي نمنحهم الحيـاة. ولا نمنح نحن هذه الحيـاة.! أرجوك كلهم يبحثون عن حياتهم.. أنا ابحث عن حياة لاثنين اخترني!

الثالث...طبيب جراح

كنت في طريقي لمستشفى لإجراء عملية قلب غدا.. تفهم شعور هؤلاء المرضى الذين ينتظرونني.. ليس هناك أحد قادر على إجراء عمليات معقدة كهذه سـواي.. فكـر في مئات المرضى الذين ينتظرونـي.. فكر في عشرات

الأطباء الذين سيأخذون مني علما يخدم البشريه. لا تهمني الحياة بقدر ما تهمني حالات المرضى الذين ينتظرونني. ستقوم بعمل عظيم لو إخترتني.

الرابع...مغترب

يااااه. ما أقسى الحياة. تغربت طويلا لأجل لقمة عيش لا تأتي إلاّ من بعيد. قريتي التي غادرتها منذ عشرين سنه على مقربة مني الآن. كل هذه السنوات لم أستطع أن آتي.... ما أصعب أن تحرم من وطنك.. وعندما يستقبلك هذا الوطن من جديد.. تحرم من الحياه!. على ساعه فقط! تخيّل بعد ساعه. أنتظر كل هذا الزمن وتحرمني ساعة وحيدة من لقاء أحبتي.. أمي.. أبي.. إخوتي الذين تركتهم صغارا.. وأصدقائي والأزقة التي ملأتها صراخا يوم كنت صغيرا. أنا منهار صدقني. كل أحلامي بلقائهم ستتبدد إن لم تخترني.

الخامس...طفلة (٧ سنوات)

أنا صغيرة. كلهم جربوا الحياة طولا وعرضا. وجابوا دهاليزها. أنا في بداية الطريق. أشعر بالأمل وومملوءة بالطموح وبالفرح وبالغد المشرق ألا أستحق أنا الحياة التي يتشبثون بها!؟ اخترني ولا تحرمنى غدي.

الآن وبعد أن سمعت نداءاتهم واستغاثاتهم.. من تمنحون طوق النجاة الوحيد..؟

الخيار خياركم... قفوا مع أنفسكم بصدق.. وقولوا من ستختارون

لينجو.. وبعدها رتبوا البقية حسب إستحقاقهم للحياة من وجهة نظركم لتتخيلوا تلك الاستغاثات وهي تتلى عليكم.. تخيّلوا صراخهم وتشبثهم بالحياة.. وأنتم من ستقررون من ستختارون ويجب أن تختاروا.

إختياراتكم ستحدد من أنتم وكيف تفكرون؟

سجل اختيارك هاهنا:..................

بإمكان أي منكم معرفة نتيجة اختبار شخصيته عن طريق خياركم الأول الذى ستختارونه.

إذا كان خيارك الأول (الطبيب)

الشخصية الفولاذية – العملية: أنتم تعشقون العمل والإنجاز. لا مكان لديكم للعواطف والمشاعر الإنسانية إلاّ إذا كان خياركم التالي الطفله. واقعيتكم أيضا تجعل من خيار الأم الحامل في المرتبة الثانية من شخصياتكم بأنها متزنة جدا. فالعمل ولا شي غيره هو ما يجعلكم تعيشون هذه الحياة. من الصعب جدا على أصحاب هذه الشخصية أن يكونوا غرائبيين حالمين. بل تجدهم أناسا عاديين. المرح لديهم ثانوي. إلاّ إذا كان خيارهم الثاني هو الطفلة. من الصعب جدا على هذه النوعية من البشر أن يكون اختيارهم الثاني هو "المغترب" وإن حدث ذلك فثمة عوامل أخرى تدخلت في اختيارك

بإختصار هؤلاء الناس عمليون. جادون. يحسبون الأشياء من حولهم

بشكل علمي بعيدا عن العواطف. هؤلاء الناس يعيشون حاضرهم وحاضرهم فقط.

اذا كان خيارك الأول (المغترب).

الشخصية الحالمة – الإنسانية مغرمون هؤلاء بالسفر ومع ذلك يفجعهم البعد وتنهشم الغربة. للمكان حضوره الطاغي عليهم. يعشقون الرحلات والقصص والرويات. يعيشون أجواء الماضي كثيرا. تؤثر بهم عذابات الآخرين ويتألمون لها. تعتقد أن باستطاعتك أن تحول عذابات الآخرين وتداويها. لكنك تفشل كثيرا وتنجح قليلا. سوف لن تختار حتما بعد المغترب الطبيب. وإلاّ راجع ظروف اختيارك فهذا يجعلك في تناقض صارخ. وإن كان فأنت لا تعيش أبدا في سعادة ولم تكتشف نفسك. سيكون ملائما جدا لو اخترت الكابتن أو الطفلة. وإن أخترت المرأة الحامل كخيار ثان للنجاة فهذا يعني أنك بدأت طريق العودة لتكون واقعيا نوعا ما.

باختصار. هؤلاء الناس يعيشون الماضي بكل تجلياته الحزينة والمفرحة معا. عميقون في التفكير وفلسفة الأمور لكن تخذلهم النتائج أحياناً. يتحملون ويحملون كل العذابات فتجيء حياتهم حزينة ومتعبة. لكن ذكراهم تظل دائما جميلة.

اذا كان خيارك الأول (كابتن الطيارة)

الشـخصية المتزنة – الواقعية: يهتمون بالحيـاة الأسرية اهتماما مذهلا. يعشـقون الأطفال ويتتلذذون بتربيتهم. يحبون عوائلهم وهم بشكل كبير يمثلون كل تفكيرهم. عواطفهم نحو عائلاتهم قوية وجياشه. وعادية تجاه أعمالهم أو حتى أصدقائهم. من الطبيعي أن يكون خيارهم التالي الطفله أو الحامـل أو حتى المغترب لكن لن يكون الطبيب أبدا. وإن كان فهذا يعني أنه ثمة خلل في الاختيار. هؤلاء يعيشون حاضرهم ومن الصعب عليهم جدا النظر بعمق للمسـتقبل. هم يتركون هذه الأمور وشـأنها ويعيشـون يومهم فقط. هؤلاء الناس ودودون حَسَنو المعشر لكنهم غير عمليين وإن اضطروا لذلك فهم يمارسونه لبعض الوقت فقط.

باختصار...هـؤلاء النـاس يعيشـون الحـاضر بـكل تجلياتـه الحزينةو المفرحة معا. يبحثون فقط عن النتائج ويحبطون إذا لم يجدوها.

اذا كان خيارك الأول (الطفلة)

الشخصية الحالمة – غير الواقعيه ينظرون للحياة وكأنها جنه. يحبون المتع واللعـب واللهـو. يحلمون كثيرا وغير واقعيين. حاضرهم بسـيط ولذيذ. لا يعرفـون المصاعـب وإن واجهتهم يعاملونها بـبرود وتجاهل. لا يحلون المشاكل لكن روحهم وقادة ومتحمسون لكل شئ جديد ويملون سريعا. يحبون الخير وينظرون بصفاء وسـطحية للأشياء. ليسوا تلقائيين عفويين. للناس من حولهم تأثير وللمجتمع سـطوة كبـيرة عليهم. منقادون للنظم

والقوانين وإن حاولوا كسرها أحيانا. يعتذرون بسرعه ولا يجاملون.

باختصار. هؤلاء الناس يعيشون الحاضر بعبث. لا يفكرون كثيرا وإن كانت أحلامهم كبيرة. يتوقون للنتائج الجميلة وتغضبهم النهايات السيئة.

اذا كان خيارك الأول (المرأة الحامل)

الشخصية البسيطة – العاطفية يهتمون(بالكم) أكثر من (الكيف). لا يهمهم كيف ستبدو الأمور فيما بعد. الأهم أن تكون جيدة الآن. يحبون الأطفال من ناحية إنسانية لكنهم لا يشكلون كل تفكيرهم. لهم جلد وصبر تجاه مسئولياتهم ومن الطبيعي جدا أن يكون اختيارهم الثاني الطفلة أو الكابتن. لكنه لن يكون المغترب أبدا. يهتمون بحاضرهم فقط ولا يعنيهم أمر المستقبل كثيرا. طيبون مسالمون وغير مبادرين. يجنحون لحب الكسب أكثر من غيرهم. ماديون أكثر من غيرهم وليسوا انفعاليين أو عاطفيين تجاه المال والكسب. هؤلاء الناس يقضون وقتا طويلا في خدمة غيرهم. حسنوا المعشر لكن غضبهم يكون مُراً ومن الصعب استعادتهم للأجواء الأولى.



كلنا يستطيع أن يحكي موقفا قرر فيه أن يغير حياته فمنا من يملك من صدق الإرادة وقوة العزيمة ما يواصل به سعيه نحو التغيير ومنهم من يتحمس لأيام وقد تمتد لأسابيع ثم ينكص على عقيبة، وفي الحقيقة نحن لا نحتاج لأمر خارق يحدث لنا لنغير به حياتنا بل نحتاج أن نفتح قلوبنا للحق وأعيننا للصدق وآذاننا للواقع وسأختم إبحاري الماتع مع حضراتكم بقصة واقعية حصلت لأحد إخواننا من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بجدة والتي كتبها بعد ثلاثة أشهر من حدوثها، أوردها هاهنا والعهدة على الراوي مع قليل من التصرف حتى لا أطيل يحكي بطل القصة فيقول:

△ القارب المفقود..

لقد اعتدت مع صديقين لي أن نذهب للغوص والصيد مرتين في الشهر.. وفى هذا اليوم أنهيت عملي متأخرا وخشيت أن أؤخر صديقيَّ ولكنهما انتظراني.. أما الصديق الأول فقد اعتدت الذهاب معه منذ عام ١٩٩٤ م أما صديقي الأخر فهو فلبيني الجنسية.

وخرجنا للبحر كعادتنا وسجلنا في مكتب حرس الحدود في أبحر

وقت عودتنا كما توقعناها آنذاك الساعة ٠٧:٠٠ من مساء نفس اليوم، واتجهنا بالقارب إلى منطقه تسمى ((الوسطانى)) وهي حوالي ٢٠ كم غرب جدة. ووصلنا الساعة ١٢:٣٠ بعد منتصف النهار وأنزلنا المرساة الأولى ولكنها لم تثبت بسبب الأمواج إلا بعد عدة محاولات ووضعنا مرساة أخرى إضافية زيادة في الحرص حيث كان لي قبل عدة سنوات تجربه قاسية انفصل فيها القارب عن المرساة، ولكنني استطعت بفضل الله أن أصل إليه بعد ٥ ساعات من السباحة المتواصلة..

نزلنا ثلاثتنا للغوص وكان هذا خطأ إذ إننا لم نترك واحدا منا على ظهر القارب.. فقد غلبتنا رغبتنا في أن نكون سويا تحت البحر وألهتنا الثقة الزائدة بالنفس عن أخذ الحيطة نظرًا لخبرتنا الطويلة بالغوص..

كان الموج قويًا ذلك اليوم وكان الصيد وفيرا وبعد ٤٠ دقيقه صعدنا إلى ظهر القارب للراحة..

تأكدنا مرة أخرى من ثبات المرساتين ثم نزلنا للغطسة الثانية ٠٣:٣٠ ظهرًا وكعادتنا طلبنا من أحدنا أن يغوص قريبا من المرساة..

وبعد ٣٠ دقيقة وجدت أن المرساة مقطوعة فذهب أحد أصدقائي للتأكد من المرساة فلم يجدها.. ولم أستطع الصعود لأنني أحتاج إلى دقيقتين لتحقيق تعادل الضغط وعند صعودي رأيت في وجه صديقي الذعر وهو يصرخ القارب !! القارب !!

لقد ابتعد القارب وصار على بعد ٣٠٠ متر عنا!!

وقاربنـا طوله حوالي ٢٢ مـترا.. فتبادر إلى ذهنـي تجربتي التي حدثت قبـل ٥ سـنوات.. وكيـف أننـي اسـتطعت بعد ٥ سـاعات من السـباحة المتواصلـة للوصـول إلى القـارب وهنـا كان خطئي الثـاني وخدعتني مرة أخرى ثقتي الزائدة بالنفس.. ولو أنني اسـتقبلت من أمري ما اسـتدبرت لأدركـت في تلك اللحظة أن الأمر اليوم مختلف تماما فقد كان الجو آنذاك أفضـل والأمـواج أهـدأ.. بل الذي سـاهم في لحاقـي بالقـارب آنذاك أن المرسـاة المتدلية من القارب اصطدمت بالصخور فأبطأت حركته أما هذه المرة فليس ثمة صخور ولا شعب مرجانية بل بحر مفتوح وأمواج قوية..

» وبـدون تفكـير.. وحرصا منى على أن أكسـب كل دقيقـة.. ألقيت بسـترة الغـوص الطفوية واسـطوانة الهـواء والبندقيـة وانطلقت في اتجـاه القـارب بـأسرع قـوة.. وفى هذه الأثنـاء مر قـارب صيد بيني وبـين القارب فصرخت بأعلى صوتي ولكنهم لم يروني أو يسـمعوني فأكملت السـباحة.. وكان الوقـت ٠٤:٠٠ عصرا ولكن سرعان ما أدركـت أن المـوج مختلـف هذه المرة وبعد سـباحة سـاعة من الزمن وجدت أن المسـافة بيني وبين القارب ثابتة لا تتغير.. وبعد ساعتين في تمام الساعة ٦:٠٠ أدركت أن المهمة لن تكون سهله فقد تغير مسار القارب عدة مرات..

وبدأت المسافة بيني وبين القارب تزداد..

لم افقـد الثقة.. لم يكن هناك أي شـعب مرجانيـة أو قطع صخرية فهذه منطقـة تخلـو من كل ذلك وأقرب منطقة بها شـعب مرجانية تسـمى "أبو طير" ولكن الموج لن يسـاعدني في الذهاب إليها.. كما أن هدفي الأول هو اللحاق بالقارب وبالرغم من أن الشمس بدأت بالغروب..

والقارب مازال يبتعد.. إلا أن تجربتي الناجحة السابقة أمدت في حبل ثقتي الزائفة بنفسي فضاعفت قواي لألحق بالقارب ...

وأرخى الليل سدوله.. وابتلع الظلام كل أثر للقارب..

وهنا توقفت أنظر.. استرجع وألوم نفسي...

ثلاث أرواح تذهب بسبب خطأ فادح كهذا...

كيف يكون ذلك..؟

ما أسـخف أن يفقد الإنسـان حياته بهـذه الطريقة.. وأخـذت أنظر إلى "جـدة" من على بعد وأنا في قلب البحـر الأحمر.. أراها متلألئة مضيئة.. وكانت معالمها الواضحة ونافورتها أمامي تبعث في نفسي شيئًا من الطمأنينة..

△ مناجاة.. في لجة البحر

وهناك في قلب البحر.. حيث لايسمعني إلا الله ولا يراني إلا الله بدأت أناجي خالقي وأدعو أن يُخرجني من كربي هذا..

لا إله إلا أنت.. سبحانك إني كنت من الظالمين..

أدعوه دعاء يونس.. عسى الله أن يُخرجني كما أخرج نبيه مما هو أعظم- لا من قلب البحر فحسب بل من قلب الحوت..

تذكـرت آنذاك أنـه قد فاتتني صلاة العصر.. فتوضـأت من ماء البحر وصليـت وقـرأت المعـوذات.. ولأول مرة في حياتي أجـد للوضوء معنى غـير المعنى الذي كنت أجده وأنا على اليابسـة آمنًا مطمئنا.. توضأت من مـاء البحر ولم يكن وضـوء مثل الذي عهدت.. بل كان بمثابة وقاء ودرع يحوط بي ويحميني من كل ما أخشـى وأحاذر.. أما الأجزاء التي لم يغطيها الوضـوء فأخـذت أقـرأ المعـوذات وأنفخ في يديَ وأمسـح بها جسـدي وأحرص أن لا أترك جزءا منه بغير درع ووقاية.. وأكثرت من دعائي..

(باسـم الله الذي لا يضر مع اسـمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السمع العليم).

(أعـوذ بكلمات الله التامـات من شر ما خلق أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما أجد وأحاذر)

ولا تسألوني كيف لم يباغتني الذعر والخوف آنذاك فأنا نفسي في عجب من ذلك.. إلا أنها رحمة من الله ولطفه وسـكينته التي تنزل على عباده.. لم يكن هناك خوف بل اعتقاد كامل لاشـك فيه أن الله الكريم القوى العزيز سـيخرجني من هذه المحنـة وأن هذا المنظر المؤنس الـذي أراه لمدينة جُدة من على بعد سيقربه الله لي ويأخذ بيديَ لأصل إليه..

كان لابد لي أن أستمر في السباحة.. فالموج عال والوقوف يعني الغرق.. وليس لدي سترة سباحه تساعدني على الطفو فوق الماء.. ولأول مرة في حياتي أرى النجوم بهذا الوضوح... وأرى القمر بازغًا مؤنسًا في تلك الليلة... ولأول مرة في حياتي أشعر أنى لا أعدو أن أكون نقطة في بحر.. لا أختلف كثيرًا عن أي نقطة أخرى ليس لها وزن.... وبدأت أستعيد يومي وأتساءل عن أصدقائي الاثنين.. هل تحركوا في اتجاهي..؟

بدأت اصرخ لعلهم قريبون منى.. ولكن لا أحد يجيبني.. أرى أنوار بعض الصيادين من على بعد.. ثم تختفي.. رأيت من على بعد نافورة جدة وبرجًا وبناية كبيرة فقررت السباحة في اتجاهه.. ولكن بعد ساعات من الجهد وجدت أنني لم أحقق أي تقدم فالمسافة بيني وبين المبنى أراها ثابتة لا تتغير.. فالمد القوي يعيدني إلى حيث بدأت.. واتجاه الريح يأخذني نحو الميناء - والذي فيه خطر على حياتي نظرا لوجود السفن العملاقة التي حتما ستسحقني إن دخلتُ تلك المنطقة..

وبدأتُ بمناجاة الله بأعلى صوتي.. وأخذت أركز في الدعاء.. دعاء المضطر.. وبدأت أراجع نفسي.. وأسترجع سنوات عمري.. واسأل..

أغاضب أنت علي يا ربى.. ؟

لا تأخذني بعملي.. وعاملني بفضلك ولطفك وكرمك.. إن لم يكن بك علي غضبٌ فلا أبالى.. العيش أو الموت.. أصرخ بأعلى صوتي وكأني أملك المكان..

الله سبحانه وتعالى والبحر وأنا..

وأصبحت في سباق مع الزمن.. كل دقيقة لها وزنها وقدرها.. فلا أدرى أتكون الدقيقة الأخيرة..؟ وهل تكون هذه الدقيقة هي ما بقي لي على الدنيا؟ فلأستغفر بها ربى وأشترى بها رضاه والحياة الخالدة..

يداي تجدف بكل قواها خشية الغرق.. وعقلي يسترجع بكل قواه شريط العمر وما قدمتْ يداي.. وقلبي يدعو بكل قوة ليغسل كل ما جناه لعلي ألقى الله بقلب سليم... وبالرغم من أن الله لم يخذلني من قبل.. وبالرغم من ثقتي برحمته ولطفه وكرمه.. إلا أنه بدأ يدخل في نفسي إحساس بأن الموت قد يكون هو ما كتب الله لي في هذه الليلة.. وبدأت أفقد قواي..

أراهم.. ولا يروني..

أصبح احتمال الموت ولقاء الله هو أحلى الاحتمالات... بدأت استسلم... ورأيت المبنى الكبير يصغر.. ويصغر.. وابتلعني الظلام الحالك.... فقررت أن احتفظ بطاقتي وأحاول الطفو فوق سطح الماء ما استطعت... رأيت بعض الصيادين فحاولت الوصول إليهم دون جدوى.. ورأيت كشافات أملتُ أن يكون حرس الحدود في طريقهم إليَ.. ولكنهم غيروا اتجاههم فجأة فأصابني الإحباط....

لا أدري كيف مرت تلك الليلة بتلك السرعة... بدأ الليل ينقشعُ.. فوجدتُ نفسي قد ابتعدتُ كثيرًا عن الشاطئ.. وبدأتْ أشعةُ النور تجلى

ظلمـةُ الليل.... فصليت الفجـر.. وفي هذا الوقـت.. رأيـت من على بُعدٍ مدخنـة التحليـة والتي كانت هي هـدفي للوصول إليها ذلـك الصباح... وفجـأة رأيـت صيادًا عـلى مرأى مني.! فأخذتُ أسـبحُ إليـه بكل قوتي.. وكلما اقتربت تبين لي أنه يرفعُ المرساة..!

فصرخـت بكل صوتي..! فتوقف كالذي سـمع صوتًـا.. ولكن الموج حـال بين عينيه أن تراني.. واتخذ طريقـه في الاتجاه الآخر.. ولكن وجوده في هـذه المنطقة أشـعرني بالأمـل من أن هـذه منطقه يقصدهـا الصيادون ولابد لي أن أجد أحدًا آخر....

وبالفعـل رأيـتُ صيـادًا آخـر.. وكـررتُ نفـس المحاولة السـابقة... ولكن.. مرة أخرى.. حال الموجُ بيني وبينه.... وقررت أن استغل يومي بان أسـبحَ في اتجـاه محطة التحلية حيـث كان اتجاه الريح.. وسـبحت لمدة ٩ سـاعات متتالية! حتى توسطتْ الشمسُ قبة السماء.. وأشعة الشمس تحرق رأسي.. كأنها نار منصبة عليّ.. وبدلة الغوصُ تقطعُ لحمى من شدة الحرارة...

وأنا.. بين الدعاء والرحمة واللطف.. وملامة النفس عن الخطأ الفادح الـذي أقحمت فيه نفسي إلى هذا الموقف العصيـب المهلك.. وألوم نفسي على إلقائي للسترة التي بها أستطيع أن أطفو...

مرت علي ١٠ سـاعات منذ بدأت السباحة تجاه التحلية... وبحمد الله وكرمه أحرزت تقدماً جيداً.. حتى أصبحت مقابل مدخنة التحلية.. أرى

عمائـر الكورنيش.. ورأيت فرقاطـة خاصة بحرس الحدود.. بل ورأيت كابينة الفرقاطة من على بُعد..! ولكن.. حال الموج بيني وبينهم.. بل قل ردمنـي الموج ولم يصل صراخي إلى آذانهـم... خلعت زعانفي.. وحملتها بيدي وأخذت ألوّح بها وأصرخ بأعلى صوتي..!

ولكـن.. دون فائـدة.. ورأيـت طائـرة الدفـاع المـدني تحلـق في الجـو..! ولكنهـا بعيدة عنـي... ولم أتخيـل في تلك اللحظـة أنهم جميعاً خرجـوا بحثاً عنـي... أخذت نظـارة الغوص أعرضها للشـمس لعلهم يروا انعكاس الشمس على زجاجة النظارة... ولكن هيهات أن يروني بين أمواج البحر المتلاطمة..

وفقدت الأمل في كل هذه الطرق.. وأخذت أسـابق الزمن لاستغلال ما تبقى من النهار قبل غروب الشـمس.. وكل حلمي آنذاك... أن أصل إلى الشـاطئ.. وأخـرج منـه.. وأترجـى أحد البائعـين أن يسـقيني ماء.. ويطعمني قطعة من البسـكويت.. ثم أبحث عن سـيارة أجرة.. وأطلب من السـائق أن يأخذني لبيتي.. وأعده بأنني سـأعوضه عن الضرر الذي سيلحق بمقعد سيارته من جراء بلل الماء....!

وبـدأ العطش يشـتد علي.... وخيل لي أنني قد أجـد عبوة ماء ملقاة في البحر من إحدى السـفن أو القـوارب... وبلغ العطش مني كل مبلغ... فشربت بعض الماء المالـح..! وتذكرت آنذاك نصيحة الأطباء لي بالإكثار من شرب الماء حتى لا تتأثر حصوة الكلى عندي مرة أخرى... وتذكرت

ألم حصوة الكلى الذي باغتني قبل ٣ أسابيع.. واحتجت لتخفيف الألم أن آخذ أشد أنواع المسكنات.... فدعوت الله أن يلطف بي.. فيصرف عني ألم حصوة الكلى.. لعلمي ويقيني أن الألم الذي أصابني قبل بضع أسابيع لو باغتني الآن... فإنه يعني حتماً.. الموت...

الأمل بالله.. وصوت الشيطان..

أخذت أضاعف مجهودي للوصول إلى الشاطئ.. وفجأة.. تحول اتجاه الرياح ليدفعني بعيداً.. فاستخرت الله..

(اللهم إني استخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن في هذا الأمر وهو توجهي لهذا المبنى الشامخ على طريق الكورنيش الذي أراه من على بعد خيرا لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه)

وفجأة.. أصبح اتجاه الرياح إلى التحلية.. وأصبحت العمارة بجانبي بعد أن كانت أمامي..

وبدأت شمس يوم الجمعة بالغروب.. وجن الليل.. وأظلمت الدنيا مرة أخرى من حولي.. قربت من التحلية.. وسمعت أذان المغرب..

فكان للأذان معنى غير المعنى الذي عرفته طوال حياتي، بل وكأني أسمعه لأول مرة في حياتي:

"الله أكبر.. الله أكبر..."

أمل كبير برب كبير.... أكبر من كل محنة وكرب.... وكان هذا الأذان أول صوت بشر أسمعه على مدى ٢٤ ساعة.. فكان بمثابة بشرى من رب كريم أنه سينجيني بلطفه من هذا الكرب.... وتوضأت.. وصليت المغرب.. وأكملت مسيرتي نحو التحلية المضيئة أمامي... ومرة أخرى... تغير اتجاه الرياح... ودفعني نحو البحر.... فذهبت كل جهودي للوصول إلى التحلية أدراج الرياح... فأصابني الإحباط..

وعلمت بعد ذلك أن الله لطف بي أني لم أقترب أكثر من التحلية... نظراً لوجود شفاطات ضخمة.. لم أكن لأفلت منها لو أنني اقتربت من الشاطئ.. ولكان موتاً محققاً..

وهنا باغتني الشيطان لأول مرة بكل قواه.. كأني أسمعه يحدثني بصوت عال في عرض البحر.. ويقول لي:

" لقد خذلك ربك.. يريد الله أن يذلك.. وستموت بعد ذلك لا محالة !"

سمعت صوت الشيطان مستهزئاً ساخراً..

والعجيب في الأمر.... أن الصوت لم يكن من داخلي..! ولكنه صوت كأنه آت من الخارج... أنظر حولي فلا أرى إلا الأمواج والبحر... ولا أسمع إلا تلاطم الأمواج وهذا الصوت الساخر المستهزئ...

بـادرت مرة أخرى بالوضوء وقاية وأمناً وحماية.. ودعوت الله باسـمه الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب.. وقرأت المعوذات.. ونفخت في يدي.. ومسـحت كل جـزء من جسـدي.. وأخـذت أصرخ بأعلى صـوتي حتى يرتفع صوتي فوق صوت الشيطان الساخر وأقول:

"يامعين أعني، يامغيث أغثني"

وأصـلي على سـيد الخلق أجمعين -محمـد ﷺ- بأعلى صوتي.. لعل الله يرحمني بصلاتي على أحب خلقه إليه:

"صاحب شفاعة اليوم الأعظم"..

وهنا... سـمعت آذان العشاء.... ومرة أخرى.. كان للآذان في نفسي وقع عجيب...سكينة.. طمأنينة.. بشرى.. أمل..

ولو أنني سـئلت أي الاثنين أشـد عذابـاً وتنكيلاً بي.. أهي: الشـمس الضاريـة الحارقـة تسـلخ جلـدي بسـياط لهيبها وتحرق جسـدي بألسـنة نيرانها.. أم البرد القارس المؤلم الذي يفتت العظم ويمزق الجسد من الألم في منتصف الليل والقشـعريرة والرجفة التـي تصاحبها كل ليلة...... لما استطعت أن أجيب!

وكل الـذي حـال بيني وبين المـوت من البرد في الليلتـين هو أحقر من أن أذكـره في قصتـي هـذه.... ولكني اسـتحضرت فيـه معنـى العبودية والضعف الكامل لله....

هـل يمكـن أن يصـدق أن الـذي حـال بينـي وبـين المـوت مـن البرد هـي... قطـرات البـول السـاخنة... الـذي حرصـت أن احتبسـها في النهـار.. وأبقيها ليلاً عندما تشـتد علي القشـعريرة وأخشـى أن تنخفض درجة حـرارتي "HYPOTHERMIA" فتكون هذه القطرات في داخل بدلة الغوص... قطرات الحياة الدافئة....

سبحان الله..... !

مـا أضعفك يا ابـن أدم..... وما أجرأك على خالقـك.... وأنت من أنت.... وهو سبحانه من هو..

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ۝٦ ﴾ [الانفطار:٦].

الاستسلام للموت

أخذمني الإرهاق كل مأخذ.. ووصلت إلى نقطة الاستسلام... اشتدت علي القشعريرة... فدعوت الله أن يخلصني من هذا الكابوس... وناجيت ربي يـارب... لم يعد لي من قوة.. فقد يكون من الأفضل أن تأخذني إليك برحمتك...

تذكـرت والدي.. وزوجتي.. وبناتي الثـلاث... ودعوت لهم... فإني أعلم أنهم ليسوا ممن يقدر على تحمل مثل هذا الامتحان...

وأحسسـت براحـة عميقة... فكنت أخشـى أن أنجو.. ثـم أعلم بأن

أصدقائي لم ينجوا.. فألوم نفسي... كيف أنجو ويهلكون؟ واستحضرت معنى أن الغريق في الجنة... فأصبحت أرى نعيم الجنة في الموت.... وأعيش جحيم الماء في الحياة.. الذي أصبح أشبه ما يكون بماء نار مسكوب علي... وأصرخ بأعلى صوتي من الألم.. وقد كثرت جروحي وآلامي...

نظرت نظرة أخيرة... فوجدت نفسي أبتعد أكثر.. فأكثر.. عن اليابسة.. وعلمت أن البحر يبتلعني.... استجمعت شتات فكري وأمري.. واستحضرت معنى الشهادة وتشهدت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن، محمدا رسول الله. وأسلمت نفسي لله.. وأغمضت عيني... واجتهدت في استقبال القبلة... وودعت كل ما في الدنيا من ذكريات وآلام وأفراح وأتراح.... واستقبلت ربي... أدعوه أن يكتب لي الجنة.. وأن يكون ماء البحر قد غسل ذنوبي كلها.. وحمدت الله على هذه الميتة.... وأنني لم أمت موت الفجاءة.. حيث لا وقت للمراجعة والاستغفار....

تخيلت نفسي أشرب ماء البحر... وأن الكرة الأرضية تنشق من تحتي وأنا أنزل فيها... وبدأت أغرق.. وأخذت في النزول...

وفجأة ناداني صوت صارخ: "إنما هي شعرة بين حفظ النفس والانتحار! وفيها مصيرك.. إلى جنة أو.. إلى نار".. !إنك تنتحر!..

أنتحر..؟ فدفعت نفسي ثانية بكل ما تبقى لي من قوة.... وبدأت

أسبح مرة أخرى... ولكن قواي ما لبثت أن خانتني ثانية.... والقشعريرة استنزفت ما بقي لدي من قوة... وأخذت أجد صعوبة في التنفس... فعلمت أنها.. علامة ما قبل الموت.... وبدأت أغرق.... وفجأة.. موجة قوية ترفعني إلى السطح.... فأخذت نفساً عميقاً بما تبقى لي من قوة... فاستشعرت يد الله تحملني وترفعني... ونسمة هواء عجيبة.. كأنها ملئت بروح السماء...

وأنظر حولي فأرى أربعة أو خمسة دلافين.. يطوفون بي في هذا الليل المظلم.. يصدرون تلك الأصوات الجميلة.. والتي طالما ظننتها صورة من صور تسبيحهم لخالقهم... فأدركت أنها علامات الحياة.. يرسلها الله لي ليعلمني أنه سبحانه منجيني... ولو بعد حين....

موج يرفعني.. ويحول بيني وبين البحر أن يبلعني.. ونسمة هواء معبأة بروح السماء تملأ رئتي وجسدي بالحياة... ومجموعة دلافين تطوف وتسبح بحمد ربها بلغة لا نفقهها....

أنزل الله علي السكينة مرة أخرى...وبدأت أفكر مرة أخرى بالنجاة...

رأيت السفن من على بعد... طوابير.. ينتظرون دخول الميناء... وهم كقطع من المدن... قررت السباحة تجاههم بالرغم من علمي بخطورة ذلك... ولكن ليس لي من خيار... وبعض هذه السفن راسية ومحركاتها العملاقة مغلقة.. فقلت لعلي أصل إلى إحداها ولا أسحق بمحركاتها...

توجهت إلى أصغرها واستطعت الاقتراب.. وأخذت أصرخ بأعلى صوتي باللغتين العربية والإنجليزية... لعل أحداً يسمعني... ومازلت في الثلث الأخير من الليل... ولكن.. دون فائدة....

ألهمني الله أن أضع أحد زعانفي تحت رأسي لأريح قدمي ولأستند على الزعنف لثوان قليلة.. فوجدت أن الموج يرفعني عندما أضع الزعنف تحت وجهي وأتخذه كوسادة وأغفو لثوان قليلة قبل أن يلطمني الموج ويوقظني...وألهمني الله في تلك الآونة.. أن أدعوه بقوله تعالى:

﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [النمل: ٦٢]

ولم أعلم آنذاك أن كلمة "المضطر" لم تُذكر في القرآن الكريم إلا مرة واحدة في هذه الآية الثانية والستين من سورة النمل...

وبينما أنا أصارع الموت في الثلث الأخير من الليل بما تبقى لي من قوة وأصّبر نفسي وأقرأ هذه الأية.. إذا بدفعة قوية تأتيني من الخلف...

فوضعت نظارة الغوص فماذا تراني رأيت..؟

القرش الهائل.. ورحمة الله

رأيت سمك قرش كبير.. من نوع "WHITE TIP".. - ولي في أنواع القروش علم ودراية..

كان يضربني على ظهري.. وكأنه يقول لي: ماذا تفعل هنا..؟! أو ربما كان يدرسني ويفحصني.. وهذه من عادات القرش.. فبصره ضعيف ويعتمد على جسده في تحديد ماهية فريسته ووزنها ونوعها.. وتحليلاً للجسم بل طعمه وجنسه.. وفجأة.. تبدد التعب والعطش.. وعادت لي قوتي.... أحسست بهرمون الإدرنالين ينسكب في دمي سكباً ليعيد لي الحياة والقوة للحفاظ عليها...

وعلمت بعد ذلك دور هرمون الإدرينالين الذي يفرز من غدتي الكظر "وهما الغدتان المتواجدتان فوق الكليتين" تحت أي ضغط أو توتر... وهذا الهرمون يساعد على بدء مجموعة من التفاعلات الحيوية التي خلقت من أجل مساعدة الجسم على التعامل مع الأزمة والتكيف معها.....

ففي البداية من هذه التفاعلات يفرز الكبد السكر في الدم للإمداد ببعض الطاقة حتى يستعد الجسم للهجوم أو الهرب، وعندئذ يكون التنفس أسرع حتى يمد الجسم بالمزيد من الأكسجين ثم يزداد معدل ضربات القلب حتى تضخ الدم بصورة أكبر لكي تحمل السكر الزائد والأكسجين إلى المخ والعضلات، كما يؤدي إفراز الإدرينالين إلى تأثيرات عديدة على الجسم، أهمها: أنه يزيد من قوة انقباض العضلة القلبية ويزيد من سرعة نظم القلب مما يؤدي إلى زيادة ملحوظة في النتاج القلبي، كذلك يؤدي إفراز الإدرينالين إلى انقباض الأوعية الدموية المحيطية وتحويل سريان الدم من الجلد والأحشاء إلى العضلات الهيكلية والدماغ.

فكانت تلك الضربة القوية هي أكثر ما أحتاج إليه لمواصلة المقاومة وعدم الاستسلام....

ولكني ضحكت في نفسي وناجيت ربي:

"يارب.. أهذا الذي ينقصني؟"

أدعوك ربي أن تنجيني...

فترسل لي قرشاً..؟

أستجديك ربي.. بألوهيتك وربوبيتك..

إن أردت أن تأخذني إليك... فخذني قطعة واحدة... لا في فم هذا القرش ممزقاً مقطعاً أشلاء...

لم أر في حياتي قرشاً بهذا القرب.... وبدأ يحوم حولي.... فأخذت أحوم حول نفسي لأتأكد من نوعه.... فتيقنت أنه "WHITE TIP"... وهذا النوع من القروش قوي وذكي... بل وعنده قدرة الصعود فوق الشعب المرجانية في حالة متابعته لفريسته... وقد رأيت مثله من قبل وإن لم يكن بهذا الحجم.. وذلك في رحلة صيد...

دعوت ربي أن يسخر لي هذا الوحش... وأكثرت من الدعاء...

"أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق" "بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم"

واستمر القرش يحوم حولي... وحجمه كبير... وقدرت طوله حوالي ٣ أمتار...

وازداد دعائي... وتذللي إلى الله الذي يقول للشيء كن فيكون....

والعجيب في الأمر... أن الله ألهمني أن أدعوه بأن يسخر لي هذا الوحش الفتاك... ولم يلهمني أن أدعوه بصرفه عني..!

مرت ثلاث ساعات... ومازال القرش يحوم حولي.... فتيقنت آنذاك أنه لم يؤمر بأن يفتك بي... وإلا لفعل ذلك منذ ساعات... فاطمأننت..

بدأ فجر يوم السبت ينشق... توضأت لصلاة الفجر.. وأحسست مرة أخرى بقوة الوقاية والحماية والتحصين والدرع الذي يحيط بي بوضوئي هذا... وصليت الفجر وأنا أحاذر من هذا القرش.. وأدعو الله أن يسخره لخدمتي ويقيني شر هذا البحر وينجيني منه...

بعد الصلاة.. فوجئت بالقرش يقترب مني أكثر.. ويحوم حولي وكأنه يريد الهجوم.... عندئذ أدركت أنه إن هجم علي فأنا هالك لا محالة..! وعسى لو رأى مني محاولة للرد أن يعدل عن رأيه... فجمعت كل ما تبقى لي من قوة... وقررت أن ألقي بجسدي كله عليه إن اقترب مني لعله يظن أن بي قوة...

ففعلت ورميت نفسي عليه.. وارتطمت به!

فغاص إلى الأعماق.... ثم عاد مرة أخرى إلى السطح.... كأنه يقول لي: «يا عبدالله.. لم أرد إيذائك أو قتلك أو أكلك.. فلم يؤذن لي أن أفعل.. ولو أُذن لي لما رأيتني إلا وقد سلبت قطعة من جسدك وأنت لا تشعر..!»

وعاد يحوم حولي ببطء... كأنه يعلمني أنه موكل بمرافقتي في رحلتي هذه....

فأصبح بعد ذلك بالنسبة لي بمثابة سمكة عادية تحوم حولي تؤنس

وحشـتي... وعندمـا أضـاءت الدنيـا.. أصبـح بمقـدوري أن أتيقـن بها لاشـك فيـه أن القرش هـو من الفصيلة التـي ذكرت آنفـاً.. وأنه لا يريد الفتـك بي بإذن خالقه... فأصبـح القرش أنيسي بعد أن كان همي ومصدر قلقي وخوفي...

موكب الزفاف..

أخـذت اقـترب مـن السـفن.. ونسـيت الآلام والعطـش... وقـد غمرتنـي فرحـة النجـاة من القـرش والاقتراب مـن السـفن... وفي هذه الآونـة... سـمعت صوت محرك حوامـة (هليكوبتر) حـرس الحدود... توقعـت أنهـم لـن يـروني كما حـدث قبـل ذلـك طـوال الأربعين سـاعة الماضية... ولكنهم كانوا يقصدونني... واقتربوا مني...!

فخلعت زعانفي ورفعتها كما فعلت في محاولاتي السابقة لجلب الانتباه إلي.. فصاح أحدهم:

(أبشر.. لقد نجوت)
حاولوا رفعي أولاً من يدي.. فسقطت من شدة آلامي..
ثم ألقوا إلي سلماً... وصعدت الحوامة.. ولم أستطع الوقوف..
ولكني سجدت لله طويلاً...
فقال أحدهم: أتركوه يسجد لله..
وباغتني النوم وأنا ساجد لله..

وقيـل لي بعـد ذلك أنني لـو تابعت سـباحتي في اتجاه السـفن الضخمة

لفتكـت بي القروش هنـاك... وحيث إنها منطقة تلقي فيها المواشي المريضة تسـمى "بحر المواشي" قبـل أن تصل إلى الميناء وتكثر فيهـا القروش.. ولو تابعت سباحتي قليلاً إلى هناك ما بقي مني قطعة واحدة ليتعرفوا بها علي...

وذهبـوا بي إلى مركـز الحوامـات... وقدم لي سـكبة من المـاء لم أذق في حياتي أطعم من مذاقها... كأنها سكبت ماء الجنة....

وكان اسـم الحوامـة "زفـاف"... وبالفعل كان يوم زفـافي مرة أخرى للدنيـا... وكانت فرحة منقذي بي من سـلاح الحدود غـير معقولة وكأنها زفت لهم حياتهم كذلك من جديد...

وعلمت بعد ذلك أن المسـافة التي قطعتها سـباحة في ٤٠ ساعة حوالي ٥٠ كيلو متراً أي تقريباً المسافة من جدة إلى نقطة تفتيش الشميسي القريبة من مكة المكرمة....

أمـا بالنسـبة لأصدقائـي فقـد علمـت أنه تـم العثـور عليهم مـن قبل متطوعين يوم الجمعة في السابعة صباحاً فحمدا لله على نجاتهم...

وعلمـت أن كل بيوت جدة كانت تدعو لنجاتي ممن أعرف ولا أعرف ومساجد وأئمة دعوا لي في تلك الجمعة الحاسمة من حياتي....

حصوة الكلى اختفت!

ذهبـوا بي إلى المستشـفى... وتعجـب الأطبـاء من معـدلات الأملاح الهائلة في الدم... وغيرها من التحاليل التي يتعذر معها الحياة...

أما حصوة الكلى التي كانت عندي قبل أسابيع... فبقدرة الله سبحانه وتعالى اختفت تماماً....!

ولم تترك أثراً في الأشعة.... وأغلب الظن أن الله تكفل بها وشفاني وخلصني منها وأنا في البحر.... ولم أنم لمدة يومين بعد نجاتي... ومازلت اليوم بعد أسبوعين من الحادثة أنام ما لا يزيد على ثلاث ساعات في اليوم....

وتسألني اليوم ما الذي حدث لك؟

أقول لك إن الله أراد بي لطفاً وخيراً عظيماً يوم كتب الأرزاق والآجال واختار لي أسمي بسابق علمه.....

"فجمعتي الحاسمة" تلك ستبقى لي ما حييت فاصلاً كالسيف الحاسم بين حياتي قبلها وحياتي بعدها....

فما أنا اليوم ذلك الذي كنته بالأمس قبل جمعتي الحاسمة تلك...

حياتي بعد الحادثة..

وقد نذرت إلى ربي نذوراً كبيرة. أبسطها ألا أتكاسل عن صلاة الفجر في المسجد... وأن أسخر حياتي للدعوة إلى الله.... وأن أسعى لتسخير وتجنيد قصتي هذه التي هي من آيات الله لإحياء النفوس وتذكير الناس والعودة بهم إلى الله.... وأن أمتثل قول الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ ﴾ [سورة الأنعام: الآية ١٦٢]

وإنني اليوم لأنظر بعين غير تلك التي كنت أنظر بها.... وأسمع بأذن غير تلك التي كنت أسمع بها.. وكل الأعمال والشعائر صبغت عندي بصبغة السماء فلا الاذان هو الاذان الذي كنت أعرفه.... ولا الوضوء هو الوضوء.... ولا الصلاة هي الصلاة.... ولا طعم الماء هو طعم الماء.... ولا تعظيم النعمة هو تعظيمها... ولا الشعور بالأمان هو الشعور بالأمان.... ولا تقدير الصحة والعافية هو هو.... ولا الدعاء هو الدعاء.....

كنت أنظر للدعاء "كمسدس ماء".. واليوم أعلم أنه أشد وأمضى من أقوى قنبلة ذرية على وجه الأرض... بل وفي تشبيهي هذا إنقاص للمعنى وسوء أدب مع خالق السماء والأرض.... ولكني أجتهد في تقريب المعنى ما استطعت...

وأدركت ما في هذه الأمة من خير عظيم.... أصدقاء أعرفهم وغيرهم لا أعرفهم ذهبوا للبحث عني بالقوارب طوال الليل والنهار. وأناس لا أعرفهم ولا يعرفونني هجروا مضاجعهم.. وقاموا الليل يدعون الله أن يحميني وأنا هناك في وسط البحر.... فأبى الله إلا أن يكون أرحم من قلوب الرحماء من أمته.... وأن يكتب لهم الأجر.. ولي النجاة...

تذكرت قول الله تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨ ﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٨٧- ٨٨]

وقد قال الله تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾[الأنبياء: ٨٨].. ولم يقل سبحانه

(وكذلك ننجي المرسلين أو الأنبياء)... ليؤكد سبحانه.. أنه سيكون من أمة محمد - ﷺ- إلى قيام الساعة من سينجيه الله بصور عجيبة وغريبة فيها كرامات... كتلك التي أنجى الله بها نبيه يونس من بطن الحوت في جوف البحر....

﴿ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾[إبراهيم: ٢٥]

﴿ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٣٥﴾ ﴾[النور: ٣٥] ﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾[العنكبوت: ٤٣]

ضربة القرش.. التي شفاني الله بها

أما القرش فلا تسألوني عنه... ولا عن الضربة التي أمر أن يوجهها إلي في تلك المنطقة بالذات.. "منطقة الكليتين... فالأطباء يعلمون أن فوق الكلية تقع الغدة فوق الكلوية المسئولة عن إفراز هرمونات الكاتاكولامينز.... وما دورها في مثل هذه المواقف...

كل الذي أعرفه هو أن تلك الضربة التي أمر الله هذا القرش بها.. كانت بمثابة القوة التي أعانتني أن أواصل مسيرتي نحو تحقيق واجب الحفاظ على النفس والنجاة من الموت... ولم يؤمر القرش بغير هذه الضربة... مستجيباً لله الخالق.. الذي له الأمر من قبل ومن بعد.. ﴿ وَكَأَيِّن مِّنۡ ءَايَةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يَمُرُّونَ عَلَيۡهَا وَهُمۡ عَنۡهَا مُعۡرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾[يوسف: ١٠٥]

فسبحان الله من قبل ومن بعد..



أيها القارئ الكريم... أيتها القارئات الكريمات.. عودا حميدا للسؤالين اللذين بدأت بهما الكتاب وهما:

أولاً : لماذا قررت قراءة هذا الكتاب ؟

ثانيا : ماذا تتوقع بعد قراءتك للكتاب ؟

هـل حقق هذا الكتـاب ما كنت تصبو إليه ؟ هـل لاقى همومك ؟ هل قابل آلامك وآمالك ؟ هل غير فيك شـيئا ؟ هل ساعدك على إعادة برمجة الحيـاة ؟ لا عـذر لك اليوم إن لم تتغير فقد بدأنا الكتاب بقولنا " قررت أن أغير حياتي " وجعلناه شـعارا لنا نـردده بأعماقنا طوال مطالعاتنا للكتاب. ولم يبـق الآن إلا أن نحـول القول إلى العمل، فما أحوج أمتك إليك! لترفع رايتهـا وتعلى شـأنها وتعيـد إليها مجدها، ومـا أحوج الأمـة -كل الأمة- إليـك يا أختاه! لتغييري وجـه الحياه بجيل رباني كريـم فريد يرفع رايات التوحيد ويقود الأمة للعزيز للحميد.

خاتمة قررت أن أغير حياتي

أيها الأخ الحبيب الكريم. أيتها الأخت الكريمة الفاضلة. أيها الآباء الأعزاء، أيتها الأمهات الفضليات هل قررتم تغيير حياتكم وحياة أزواجكم وأبنائكم وحياة جيرانكم ومجتمعاتكم ؟. مرحبا بكم مرحبا، حللتم بنادي التغيير سهلا ونزلتم بواد التطوير أهلاً. فهل سننفذ ما تعلمناه؟ وهل سنطبق ما قرأناه ؟ لا عذر لنا بين يدي الله فأقبل إلى ربك واحمل لواء نبيك وقدم لنفسك لتسعد أنت ومن حولك. أمتك تناديك وتأمل الخير فيك، آن الآوان أن يتحدث العالم من جديد عن أمة صاحب القول السديد ﷺ، آن الآوان أن تفجر براكين الإبداع وتزلزل جبال التطوير والابتكار لنُعلم الدنيا من جديد أن محمدا ما مات وماخلف بنات بل خلف رجالا ثقات يحملون هَمّ أمتهم من المحيا إلى الممات. إن كل واحد منا إذا لم يحمل في قلبه هم دينه وأمتة فالدين والأمة هما من يحملان همه وينوؤن بعبئه، ومن لم يزد مِنا شيئا في هذه الدنيا فهو زائد عليها. هل سُتعلم ولدك المهارات النبوية ليكون قائدا فذا ألمعيا تقياً على منهاج سيد البشرية ؟ هل ستعامل زوجتك بهدي سيد الناس ﷺ لتحيا سعادة غامرة ملؤها الإيمان والحب والإحساس؟ فتُخرج لأمتك جيلا يُعلي ذكرنا ثانية في دنيا الناس ؟وهل ستعاملين زوجك بوصايا حبيبك المصطفي التي هي

سـبب انتهاء المشـكلات وحل المعضلات؟ إنها وصايـا المصطفى وكفى. قررت أغير أن حياتي... فمتى سـتبدأ ؟ غدا... لا سـتتأخر كثيرا إن بدأت غدا...ابدأ اليوم بل الآن وربك المعين وهو سبحانه المستعان.

أحبـابي الكـرام الأعزاء في الختام وقبل أن ينتهي اللقاء اسـمحوا لي أن أردد مع نبي الله شعيب خطيب الأنبياء ما حكاه عنه رب الأرض والسماء قال تعالى: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾﴾ [سورة هود الآية ٨٨]. هـذا وما كان من توفيـق فمن الله وحده وإن كان من خلل وخطأ وزلل ونسيان وقصور وهو موجود لا محالة فمن نفسي.ومن الشيطان والله ورسوله وأولوا العلم منه براء.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وليد فتحي

الفهرس

المفتاح الأول
صناعة التغيير وفقه التأثير

المفتاح الثاني
إدارة الذات وقيادة النفس البشرية

المفتاح الثالث

المهارات النبوية لقيادة النفس البشرية

المفتاح الرابع

١٠٠ نصيحة لتغيير حياتك